

خلاصة

الذهب المشبول

مختصر من سير الملوك

تأليف

عبد الرحمن بن قنيسه الأربلي

المتوفى سنة ٧١٧ هـ

وقف على طبعه وتصحيحه

مكي السيد جاسم

يطلب من مكتبة المثنى - بغداد

خلاصة

الذهب المسبوك

مختصر من سير الملوك

تأليف

عبد الرحمن سنيط قنيتو الاربلي



المتوفى سنة ٧١٧ هـ

وقف على طبعه وتصحيحه

مكي السيد جاسم

يطلب من مكتبة المثنى - بغداد

ترجمة المؤلف

منقولة من « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة »

لابن حجر العسقلاني

عبدالرحمن بن ابراهيم بن قنيتو بدر الدين الاربلى الاديب أبو محمد .
كان مشهورا بالبلاغة وحسن النظم . مدح الملوك ، وتعانى التجارة ، ومات
سنة ٧١٧ وله سبع وسبعون سنة . وهو القائل :

وغريرة هيفاء باهرة السنا طوع العناق سقيمة الاجفان
غزت وماس قوامها فكأنها الورقاء تسجع فى غصون البان

(الدرر الكامنة ٢ : ٣٢١)

ذكر خلافة

الوليد بن عبد الملك

ويكنى ابا العباس وامه ولادة بنت العباس وكان اسمر طويلاً حسن الوجه وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف اذا غضب وكان معماراً وهو الذى بنى المسجد الجامع بدمشق واتفق عليه الاموال وبنى مسجد المدينة وبعد وفاة ابيه لما دفن عبد الملك دخل الوليد المسجد وصعد المنبر فخطب فقال انالله وانا اليه راجعون الله المستعان على مصيبتنا بموت امير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا . وكان اول من قام فبايعه عبدالله بن همام السلوي وفيه يقول: الله اعطاك التى لا فوقها وقد اراد المشركون عوقها

عنك ويأبى الله الا سوقها اليك حتى قلدوك طوقها

ثم تتابع الناس على البيعة وهو اول من اتخذ البيمارستان للمرضى ودار الضيافة وولى عمر بن عبد العزيز المدينة وشيد مسجد النبى صلعم وادخل فيه المنازل التى كانت حوله وحجرات ازواجه صلعم وبنى الاميال فى الطرقات وانفذ الى عامله على مكة شرفها الله وهو خالد بن عبد الله القسرى ثلاثين الف مثقال ذهباً احمر فصيح به باب الكعبة والميزاب والاساطين وفى ايامه فتح موسى بن نصير الاندلس وطليطلة وحملت منها مائدة سليمان بن داود عليه السلام وهى من ذهب وفضة وعليها اطواق ثلاثة من لؤلؤ وفتح عدة بلاد من السند وفى ايامه كان الطاعون الجارف بالبصرة وكانت فى ايامه زلازل كثيرة بقيت اربعين يوماً وفى ايامه مات الحجاج بن يوسف الثقفى وله من العمر ثلاث وخمسون سنة ولى منها العراق عشرين سنة وعدة من قتل مائة الف وعشرون الفاً وتوفى وفى

حبوسه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة وفيها غزا مسلمة اخوه
بلاد الروم فسبى سبياً كثيراً حتى عرض عليه شيخ فامر بقتله فقال
ما حاجتك الى قتلى وانا شيخ كبير وان تركتني جئتكم باسيرين من
المسلمين شابين قال ومن لي بذلك • قال اني اذا وعدت وفيت قال
لست اثق بك قال فدعني اطوف في عسكري لعل اعرف من يكفلني
الى ان امضي واجيء بالاسيرين • فوكل به من امره بالطواف معه في
عسكره والاحتفاظ به فما زال الشيخ يتصفح الوجوه حتى مر بفتى
من بنى كلاب قائما يحس فرسا له فقال يا فتى اضمني للامير وقص
عليه قصته • قال فجاء الفتى معه الى مسلمة فضمنه فاطلقه مسلمة فلما
مضى قال اتعرفه ؟ قال لا والله قال فلم ضمنته قال رأيتك تصفح الوجوه
فاختارني من بينهم فذكرت ان اخلف ظنه • فلما كان من الغد عاد
الشيخ ومعه اسيران من المسلمين شابان فدفعهما الى مسلمة وقال
اسأل الامير ان يأذن لهذا الفتى ان يسير معي الى حصني لا كافئه على
فعله بي • قال مسلمة للفتى ان شئت فامض معه فمضى معه فلما صار
الى حصنه قال له يا فتى اتعلم انك ابني قال وكيف اكون ابنك وانا
رجل من العرب وانت رجل من الروم نصراي • قال الشيخ الرومي
فأخبرني عن امك ما هي • قال الفتى رومية • قال الشيخ فاني
اصفها لك • فبالله ان صدقت الا صدقتني • فاقبل الشيخ الرومي
يصف ام الفتى لا يخرم منها شيئا • قال هي كذلك فكيف عرفت اني
ابنها قال بالشبه تفارب الازواج وصدق الفراسة ووجود شبهي فيك •
ثم اخرج اليه امرأة فلما رآها الفتى لم يشك انها امه لشدة شبهها بها
وخرجت معها عجوز كانها هي فاقبلتا تقبلان راس الفتى • فقال الشيخ
هذه جدتك لامك وهذه خالتك ثم طلع من حصنه فدعى بشباب في
الصحراء فاقبلوا فكلموه بالرومية فجعلوا يقبلون راس الفتى ويديه
ورجليه فقال هؤلاء اخوالك وبنو خالاتك وبنو عم والدتك ثم اخرج
اليه حليا كثيرا وثيابا فاخرة وقال هذا لوالدتك عندنا منذ سببت

فخذه معك وادفعه اليها فانها ستعرفه ثم اعطاه لنفسه مالا كثيرا وثيابا جليدة وحمله على عدة دواب وبغال والحقه بعسكر مسلمة وانصرف واقبل الفتى قافلا حتى دخل منزله واقبل يخرج الشيء بعد الشيء مما عرفه الشيخ انه لآمه فتراه وتبكي وتقول قد وهنته لك فلما كثر عليها قالت يا بني اسألك بالله العظيم اي بلد دخلت حتى صارت اليك هذه الثياب وهل قتلتم اهل هذا الحصن الذي كان فيه هذا فقال لها الفتى صفة الحصن كذا وصفة البلد كذا ورايت فيه قوما من حالهم كذا وكذا فوصف لها امها واختها وهي تبكي وتقلق فقال ما يبكيك فقالت الشيخ والله ابوك والعجوز امي وتلك اختي فقص عليها الخبر واخرج بقية ما كان انفذ معه ابوه فدفع ذلك اليها • وبقي الوليد في الخلافة تسع سنين وثمانية اشهر ومات ودفن بدمشق في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وعمره ثمان واربعون سنة وحج بالناس سنة ثمان وثمانين وسنة احدى وتسعين وسنة اربع وتسعين وكان نقش خاتمه « ياوليد انك ميت ومحاسب » عفى الله تعالى عنه •

ذكر اولاده وامرائه وكتابه وحجابه

كان له من الولد اربعة عشر ذكرا سوى البنات منهم يزيد وابراهيم وليا الخلافة ومنهم العباس فارس بنى مروان وفحلهم وكان يركب في ستين رجلا من صلبه وعمر وعبد العزيز وبشر وكان اميرهم على مصر قره بن شريك وقضاته عبدالله بن عبد الرحمن وعياض بن عبدالله وعبد الملك بن رفاعه وكتابه^(١) قبيصة بن ذويب والضحاك بن ملك ويزيد ابن ابي كبشة وحجابه خالد وسعيد مولياه •

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

وفي سنة سبع وثمانين ولى الوليد عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم واليا

(١) في كتاب الوزراء والكتاب لأجهشيارى : « وكان يكتب للوليد القمقاع بن خلد العيسى ... وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان ابن سعيد الخشنى وعلى ديوان الخطاتم شعيب الصابى مولاه ويكتب له على المستغلات بدمشق نعيم بن ذويب مولاه ... »

فى ربيع الاول من السنة وهو ابن خمس وعشرين سنة فنزل دار مروان
 (اى بالمدينة) فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة
 ابن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابو بكر بن عبد الرحمن وابو
 بكر بن سليمان بن ابي خيشمة وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد
 وسالم بن عبدالله وعبدالله بن عبدالله بن عمر وعبدالله بن عامر بن
 ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه . فحمد الله واثنى عليه . ثم قال
 انى انسا دعوتكم لامر تؤجرون عليه وتكونون فيه اعوانا على الحق .
 اريد ان لا يقطع امر الا برأيكم او برأى من حضر منكم . قال وان
 رايتم احدا تعدى او بلغكم عن عامل لي ظلم فأخرج على من بلغه ذلك
 الا بلغنى فجزوه خيرا وافترقوا . وفيها مات مطرف بن عبدالله بن الشخير
 ابو عبدالله . روى الحديث عن عثمان وعلي وابى ذر وكان ثقة ذا
 فضل وورع وعقل وافر وكان اكبر من الحسن البصرى بعشرين سنة .
 عن ثابت قال مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قومه فى
 ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبدالله ثم تخرج فى
 ثياب مثل هذه مدهنا . قال افابكى لها وقد وعدنى ربى تبارك وتعالى فى
 ثلاث خصال كل خصلة منها احب الي من الدنيا كلها . قال الله عز وجل
 الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
 صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون افابكى لها بعد هذا .
 قال فهون المصيبة بولده وفى سنة ثمان وثمانين امر الوليد بن عبد الملك
 بهدم مسجد رسول الله صلعم وهدم بيوت ازواجه وادخالها فى
 المسجد . فقدم رسوله الى عمر بن عبد العزيز فى ربيع الاول بكلمات
 الوليد يامره بادخال حجر ازواجه الى المسجد وان يشتري ما فى
 مؤخره ونواحيه حتى يكون مائتي ذراع فى مائتي ذراع ويقول له قدم
 القبلة ان قدرت وانت تقدر لكان اخوالك فانهم لا يخالفونك . فمن ابي
 منهم فأمر اهل التبصر فليقوموه قيمة عدل ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الثمن
 فان لك فى ذلك سلف صدق عمر وعثمان . فاقرأهم الكتاب وهم
 عنده فاجاب القوم الى الثمن فاعطاهم اياه وامر بهدم بيوت ازواج

رسول الله صلعم فهدمها فلم يلبث الايسيرا حتى قدم الفعلة اقدمهم
الوليد . وبعث الوليد الى صاحب الروم يخبره انه امر بهدم مسجد
رسول الله وان يعينه فيه فبعث اليه بمائة الف مثقال من الذهب وبمائة
عامل بأربعين حملا من الالات وبعث بها الى عسر وتجرد عمر بن عبد
العزیز لذلك واستعمل صالح بن كيسان على ذلك ولما امر بهدم بيوت
ازواج رسول الله قال ما رأيت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم .

قال عطاء سمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لو ددت انهم
تركوها على حالها فينشأ الناس من اهل المدينة ويقدم القادم من كل
فج فيرى ما اكتفى به رسول الله صلعم في حياته فيكون ذلك مما
يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها اعنى الدنيا . وفيه (اى فى
عام ٨٨) بنى المسجد الجامع بدمشق واخرج عليه اموالا عظيمة . قيل
انه اتفق عليه خراج البلاد ثلاث مرات وانه بلغ ثمن البقل الذى اكله
الصناع ستة آلاف دينار . وكان فيه سلاسل ستمائة من ذهب فلم يقدر
احد ان يصلى فيه من عظم شعاعها فدخلت . قال وامر الوليد ان
يسقف الجامع بالرصاص فطلب الرصاص من كل البلاد فاحضر وبقيت
قطعة لم يوجد لها رصاص الا عند امرأة فأبت ان تبيعه الا بوزنه ذهباً
فقال اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ففعلوا ووزنوا بمثله فلما قبضته
قالت اننى ظننت فى صاحبكم انه يظلم الناس فى بنائه فلما رأيت
انصافه رددت الثمن . فلما بلغ الوليد ذلك امر ان يكتب على صفائح
تلك القطعة اسم المرأة ولم يدخلها فيما عمله وفيما كتب عليه اسمه .

ثم دخلت سنة تسع وثمانين . فيها ابتدئ بالدعاء لبنى العباس
وكان الدعاء لمحمد بن على بن عبدالله بن عباس وسمى بالامام وكوتب
واطيع ثم لم يزل الامر ينمى ويقوى ويتزايد الى ان توفى سنة اربع
وعشرين ومائة . وفى سنة سبع وثمانين توفى الحسن بن الحسن بن
على بن ابي طالب وفى سنة اثنتين وتسعين توفى انس بن مالك بن
ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عيسى بن النجار امه ام سليم

بنت ملحان • لما قدم رسول الله صلعم المدينة ذهبت به امه اليه ليعلمه •
 عن سنان بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بى امي الى
 رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله خويدمك انس ادع الله له قال
 اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه قال انس قد رأيت من
 صلبى مائة غير اثنين او قال مائة واثنين وان ثمرتى لتحمل فى السنة
 مرتين ولقد عشت حتى سئمت الحياة وانا ارجو الرابعة وتوفى انس
 بالبصرة وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل انه عاش مائة وسبع سنين
 وهو اخر من مات من اصحاب رسول الله صلعم ورزق مائة ولد
 ولا يعرف فى الاسلام من ولد له مائة ولد من صلبه سوى اربعة نفر
 انس بن مالك وعبدالله بن عمر الليثى وحذيفة السعدى وجعفر بن
 سليمان الهاشمى •

وفيهما توفى وضاح اليمن • عن ابن مشهر قال كان
 وضاح اليمن قد نشأ هو وام البنين صغيرين فاحبها واحبته وكان
 لا يصبر عنها حتى اذا بلغت حجبت عنه وطال بهما البلاء فحجج الوليد فبلغه
 جمال ام البنين وادبها فتزوجها ونقلها الى الشام قال فذهب عقل
 وضاح اليمن قد نشأ هو وام البنين صغيرين فاحبها واحبته وكان
 الشام يطيف بقصر الوليد فى كل يوم لا يجد حيلة حتى رأى يوما
 جارية صفراء فلم يزل حتى انس بها فقال لها هل تعرفين ام البنين
 قالت انك تسأل عن مولاتى فقال لها انها لابنة عمى وانها لتسر بمكانى
 وموضعى لو اخبرتها • قالت انى اخبرها فمضت الجارية واخبرت ام
 البنين فقالت ويلك احي هو قالت نعم • قالت قولى له كن مكانك حتى
 ياتيك رسولى فلن ادع الاحتيال واحتالت الى ان ادخلته فى صندوق
 فمكث عندها حيناً فاذا امنت اخرجته معها واذا خافت عين رقيب
 ادخلته الصندوق • فاهدى يوما للوليد جوهر • فقال لبعض خدمه
 خذ هذا الجوهر وامض به الى ام البنين فقل لها اهدي الى امير
 المؤمنين هذا فوجه به اليك فدخل الخادم من غير استئذان ووضاح
 معها فلدحه ولم تشعر ام البنين فبادر الى الصندوق فدخله فأدى

الخدام الرسالة اليها وقال هبي لي من هذا الجوهر حجراً فقالت لا أم لك ما تصنع انت بهذا فخرج وهو عليها حنق فجاء الى الوليد فاخبره ووصف له الصندوق الذي رآه دخله فقال له كذبت لا أم لك • ثم نهض مسرعاً فدخل عليها وهي في ذلك البيت وفيه عدة صناديق فجلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها يا ام البنين هبي لي صندوقاً من صناديقك هذه فقالت يا أمير المؤمنين هي لك وانا لك فقال لها ما اريد غير هذا الذي تحتى قالت يا امير المؤمنين ان فيه شيئاً من احوال النساء قال لها ما اريد غيره قالت هو لك فأمر به فحمل ودعى بـغلامين فأمرهما بحفر بئر فحفرا حتى بلغا الماء فوضع فمه على الصندوق وقال ايها الصندوق قد بلغنا عنك شئاً فان كان حقاً دفنا خبرك ودرسنا اثرك وان كان كذباً فما علينا في دفن صندوق من خشب حرج ثم امر به فالقى في الحفيرة وامر بذلك الغلام الذي أخبره فقفز في ذلك المكان فوقه فطم عليهما جميعاً التراب ولم يذكر الوليد لام البنين حرفاً واحداً الى ان فرق بينهما الموت فكانت ام البنين بعد ذلك توجد في ذلك المكان لتبكي الى أن وجدت فيه يوماً مكبوبة على وجهها ميتة عفا الله عنها •

ثم دخلت سنة أربع وتسعين فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير وفيها مات سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة وكان من كان منسوباً الى عايذ بن عمران فهو عايذى بالذال المعجمة ومن نسب الى عمر بن مخزوم فهو عايدي بالذال المهملة ويكنى سعيد أبا عبدالله ويقال له أبو عبد الملك قال عبد العزيز زيد بن اسلم لما مات العبادلة عبدالله بن عمر وعبدالله ابن عباس وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن الزبير صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي فكان فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس بن كيسان وفقيه أهل اليمامة يحيى بن ابي كثير وفقيه أهل البصرة الحسن وفقيه أهل الشام مكحول وفقيه أهل

خراسان عطاء الخراساني الا المدينة فان الله خصها بقرشي فقد كان فقيه
 اهل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع • قال قدامة وموسى الجمحي
 كان سعيد بن المسيب يفتي وأصحاب رسول الله (صلعم) أحياء وقال
 سعيد بن المسيب ما بقى احد اعلم بكل قضاء قضاء رسول الله وابو
 بكر وعمر منى ولما نزل في عين سعيد بن المسيب الماء قيل له اقدحها
 قال على من أفتحها • وفي هذه السنة مات علي بن الحسين المعروف
 بزین العابدين صلوات الله عليه وعلى والديه • امه ام ولد اسمها غزالة
 روى عن ابيه وعن ابن عباس وجابر بن عبد الله وصفية وام سلمة وشهد
 مع آبيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضا حينئذ ملقى
 على الفراش فلما قتل الحسين قال شمر لعنه الله اقتلوا هذا الشاب فقال
 رجل من اصحابه سبحان الله اتقتلون غلاما حدثا مريضا • ووقع حريق
 في البيت الذي كان فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون
 يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى أطفئت فقبل له ما الذي الهاك
 منها قال الهتنى النار الأخرى • وقال علي بن الحسين عليهما السلام
 سألت الله عز وجل في دبر كل صلوة سنة ان يعلمني اسمه الاعظم قال
 فوالله اني لجالس قد صليت ركعتي الفجر اذ ملكتنى عيناى فاذا رجل
 جالس بين يدي قال قد استجيب لك فقل اللهم انى اسألك باسمك
 الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم ثم قال أفهمت أم اعيد
 عليك • قلت اعد علي ففعل • قال علي فما دعوت بها فى شيء قط
 الا رأيتني وانى لا رجو ان يذخر لي عنده الجنة • توفى علي بن الحسين
 بالمدينة ودفن بالبقيع هذه السنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومن
 العجائب ثلاثة كانوا فى زمان واحد وهم بنوا عماد كل واحد اسمه علي
 ولهم ثلاثة اولاد كل واحد اسمه محمد والابناء والابناء اشراف وهم
 علي بن الحسين وعلي بن عبد الله بن عباس وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار •
 وفيها مات عروة بن الزبير بن العوام روى عن ابيه وعن زيد بن ثابت
 وعن اعمامه وأبي ايوب وابن عمر وابن عباس وكان فقيها فاضلا شديدا

الصوم ومات صائما .

ثم دخلت سنة خمس وتسعين . فيها مات الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل وهو معتب بن مسعود بن ثقيف من الاخلاف وامه الفارعة بنت همام وكان الحجاج اخفش العينين دقيق السموت فصيحاً حسن الحفظ للقرآن الا انه قد اخذ عليه فيه لحن وكان الحجاج اول زمانه معلماً وكان يقرأ في كل ليلة ربع القرآن وكان قد اذل اصحاب رسول الله (صلعم) واحتج عليهم بانهم لم ينصروا عثمان وعن عوانة بن الحكم قال دخل انس بن مالك على الحجاج فلما وقف وسلم عليه فقال له الحجاج ايه ايه لك يا انيس يوما لك مع علي ويوما لك مع ابن الزبير ويوما مع ابن الاشعث . والله لاستأصلنك كما تستأصل الشافة ولا دمغنك كما تدمغن الدامغة . فقال انس اياي يعنى الامير أصلحه الله قال اياك سك الله سبعك قال انس انا لله وانا اليه راجعون . والله لولا النسيبة الصغار ما باليت اى قتلة قتلت ولا اى ميتة مت . ثم خرج من عنده فكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك . فلما قرأ كتابه استشاط غيظاً وصفق عجباً وتعاضم ذلك من الحجاج . وكان كتاب انس الى عبد الملك . بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من انس بن مالك . اما بعد ان الحجاج قال لي هجرا واسمعنى نكرا ولم اكن له منك ومنه اهلاً فخذ لي على يديه واعني فاني امّت عليك بخدمتي رسول الله (صلعم) وصحبتى اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . فبعث الى اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر وكان مصافياً للحجاج فقال دونك كتابي هذين فخذهما واركب البريد الى العراق فابدأ بانس بن مالك فادفع اليه كتابه وابلغه مني السلام وقل له يا ابا حمزة قد كتبت الى الملعون الحجاج كتاباً اذا قرأه كان اطوع لك من امتك وكان كتاب عبد الملك الى انس . بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى انس بن مالك . اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما كتبت من شكائتك

الحجاج وما سلطته عليك ولا امرته بالاساءة اليك • فان عاد الى مثلها
فاكتب الي بذلك انزل به عقوبتي وتحسن لك معوتي • فلما قرأ كتابه
قال جزا الله امير المؤمنين خيرا وعافاه فهذا كان ظنى به والرجاء فقال
له اسمعيل يا ابا حمزة الحجاج عامل امير المؤمنين وليس بك عنه غنى
ولا بأهل بيتك ولو جعل لك فى جامعته ثم دفع اليك لقدر ان يضررك
وينفع فقاربه وداره فقال افعل ان شاء الله تعالى • ثم خرج اسمعيل
من عنده فدخل على الحجاج فلما راه قال مرحبا برجل احبه وقد كنت
احب لقاءه فقال قد والله كنت احب لقاءك فى غير ما اتيتك به قال وما
اتيتنى به قال فارقت امير المؤمنين وهو اشد الناس عليك غيظا ومنك
بعدا • فاستوى جالسا مرعوبا فرمى اليه بالطومار فجعل ينظر فيه ويطلق
وينظر الى اسمعيل اخرى فلما فهم قال مربنا الى ابى حمزة نعتذر اليه
وترضاه قال لا تعجل قال كيف لا اعجل وقد اتيتنى بأبدة ثم رمى
بالطومار اليه وقال اقرأ فاذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الملك بن مروان ، الى الحجاج ابن يوسف •
اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فطغيت ، وعلوت فيها حتى
جزت قدرك ، وعدوت طورك ، وأيم الله يا بن المستغرمة بعجم زبيب
الطائف ، لا غمزت لك كبعض غمزات الليوث للشعالب ، ولا ركضت لك
ركضة تدخل منها فى وجعاء أمك • اذكر مكاسب آباءك بالطائف ،
اذ كانوا ينقلون الحجارة على أكتافهم ، ويحفرون الآبار فى المناهل
بأيديهم • • فقد نسيت ما كنت عليه أنت وآباؤك من الدناءة واللؤم
والضراعة • وقد بلغ امير المؤمنين استطالة منك على أنس بن مالك ،
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جرأة منك على امير المؤمنين ،
وغرأة بسمرفة غيره ونقماته وسطواته على من خالف سبيله ، وعمد
الى غير محبته ونزل عند سخطه ، وأظنك اردت أن تروزه بها لتعلم

ما عنده من التغيير والتنكير فيها فان سوغتها مضيت قدما وان نغصتها
وليت دبرا فعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين ، اصك الرجلين ،
ممسوح الجاعرتين • وأيم الله لو أن امير المؤمنين علم انك اجترمت
منه جرماً وانتهكت له عرضاً فيما كتب به الى امير المؤمنين لبعث اليك
من يسحبك ظهراً لبطن حتى ينتهي بك الى انس بن مالك ، فيحكم
فيك بما احب ولن يخفى على امير المؤمنين نبؤك ولكل نبأ مستقر ،
وسوف تعلمون •

فأتاه وترضاه ولم يعرف لعبد الملك منقبة اكرم من هذه •

ذكر قتله عليه من الله ما يستحقه لسعيد بن جبير رحمه الله عليه •

كان سعيد بن جبير قد خرج مع الامراء الذين خرجوا على الحجاج
وشهد دير الجماجم فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث هرب فلحق بمكة
شرفها الله فبقي زماناً طويلاً ثم ان خالد بن عبد الله القسري وكان والياً للوليد
على مكة اخذه وانفذه الى الحجاج بن يوسف مع اسعيل بن اوسط
البجلي فقال له الحجاج ما الذي اخرجك فقال كانت لابن الاشعث في
عنقي بيعة وعزم علي فقال رأيت لعدو الله عزيمة لم ترها لله ولا لامير
المؤمنين والله العظيم لا ارفع يدي حتى اقتلك واعجلك الى النار •
فقام مسلمة الاعور ومعه سيف فأمره فضرب عنقه •

عن انس ان الحجاج بن يوسف بعث الى سعيد بن جبير فاصابه
الرسول بمكة فلما سار به ثلاثة ايام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقال
له الرسول والله لا علم اني لا اذهب بك الا الى من يفتك بك الى
من يقتلك فاذهب في اي طريق شئت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج
انك اخذتني فان خلّيت عني خفت ان يقتلك • لكن اذهب بي اليه
فذهب به • فلما دخل عليه قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن
جبير قال بل شقي بن كسير قال امي سمّني سعيداً قال شقيت

وشقيت أمك قال سعيد : الغيب يعلمه الله قال له الحجاج اما والله
 لا بد لك من دنياك نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك اليك
 ما اتخذت الها غيرك ثم قال له الحجاج ما تقول في رسول الله قال نبي
 مصطفى خير الباقيين وخير الماضيين قال فما تقول في ابي بكر الصديق
 قال ثاني اثنين اذ هما في الغار اعز به الدين وجمع به الفرقة قال فما
 تقول في عمر بن الخطاب قال ما زوق واحد من خيرة الله في ارضه ما رزقه احب
 رسول الله ان يعز الاسلام باحد الرجلين فكان احقهما بالخيرة والفضيلة
 قال فما تقول في عثمان بن عفان قال مجهز جيش العسرة والمشتري
 بيتا في الجنة والمقتول ظلماً قال فما تقول في علي بن ابي طالب قال
 اولهم اسلاماً تزوج بنت رسول الله التي هي احب اولاده اليه قال فما
 تقول في الخلفاء منذ كان رسول الله والى الان قال
 كنت عليهم بوكيل قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال ان يكن
 محسناً فعند الله ثواب احسانه وان يكن مسيئاً فلن يعجز الله . قال فما
 تقول في قال انت اعلم بنفسك قال بئس اي علمك قال اذن اسوءك
 ولا تسرك قال بئس قال نعم فظهر منك جور في حكم الله وجراءة على
 معاصيه بقتلك اولياء الله قال والله لا قطعنك قطعاً ولا فرقن اعضاءك
 عضوا عضوا . قال اذن تفسد علي هنيأى وافسد عليك آخرتك
 والتصاص امامك . قال الويل لك من الله . قال الويل لمن زحزح عن
 الجنة وادخل النار . قال اذهبوا به فاضربوا عنقه . قال سعيد اني
 شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله استخففتكها حتى
 التاك يوم القيامة . فلما ذهبوا به ليقتل تبسم فقال له الحجاج مم
 ضحكت قال من جرأتك على الله وحلمه عنك . فقال الحجاج اضجعوه
 للذبح فاضجع فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال
 الحجاج اقلبوا ظهوره الى القبلة فقراً سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله . قال
 كبوه على وجهه فقراً سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
 تارة اخرى . فذبح من ققاء رحمة الله عليه . فلما بلغ ذلك الحسن

البصري قال يا قاصم الجبابرة قاصم الحجاج بن يوسف فما بقي الاثلاثة حتى وقع في جوفه الدود فمات • وقيل عاش بعده احد عشر يوما • ولما بان راس سعيد قال لا اله الا الله • ثم قال الثانية فلم يتمها • وقال الحسن لما قتل سعيد وكان متواريا لعنة الله والناس على الحجاج بن يوسف ثم قال والله لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد ادخلهم الله النار وقتل ومقدار عمره سبع وحمسون سنة وقيل تسع واربعون سنة وقيل اقل والله اعلم •

ثم دخلت سنة ست وتسعين فيها اراد الوليد الشخصوص الى اخيه سليمان ليخلفه ويبيع لابنه عبد العزيز بعده فمرض ومات قبل ان يسير فاستخلف سليمان •

ذكر خلافة

سليمان بن عبد الملك

— هو ابو ايوب سليمان بويغ له بعد وفاة اخيه وكان بالرملة فوصل الخبر اليه بعد سبعة ايام فبويغ وسار الى دمشق على فاقة من الناس اليه لما كانوا فيه من جور الوليد • فلما بويغ احسن السيرة ورد المظالم وفك الاسرى واطلق اهل السجون واتخذ عمر بن عبد العزيز وزيره وعهد اليه • وكان طويلا جميلا ايض فصيحاً اديباً معجباً بنفسه متوقفاً عن الدماء • وكان شرها على الطعام مغرماً بالنساء ويأكل في كل يوم مائة رطل • • وفي ايامه فتحت مدينة الصقالبة في سنة ثمان وتسعين وكان قد نشأ بالبادية عند اخواله فلما قدم دمشق صعد المنبر فخنقته العبرة ثم قال :

ركب تخب به المطي فغافل عن سيره ومشمر لم يغفل

لا بد ان يرد المقصر والذي خب النجاء محلة لم تحلل

ايها الناس رحم الله من ذكر فاذا ذكر فان العظة تجلو العماء انكم اوتيتهم انفسكم دار الرحلة واطمأنتم الى دار الغرور فألهاكم الامل وغرتكم

الامانى فاتتم سفر وان اقمتم ومرتحلون وان وطنتم • لاتتشكى
 مطاياكم الم الكلال ولا ينقيها دأب السير ليل يدلج بكم واتم نائمون
 ويجد بكم واتم غافلون • لكم في كل يوم مشيع لا يستقبل ومودع
 لا يؤوب او لا ترون رحمكم الله ما اتم فيه متنافسون وعليه مواظبون
 وله مؤثرون من كثير يفنى وجديد يبلى كيف اخذه المخلفون
 وحوسبوا به دون المتنعم به فاصبح كل منهم رهنا بما كسبت يداه وما
 الله بظلام للعبيد فيا ايها اللبيب المستبصر فيم تذهب ايامك ضياعا
 وعمما قليل يقع محذورك وينزل بك ما أطرحتة وراء ظهرك فأسلمك
 عشيرك وفر منك قرينك فنبذت بالعراء وانقضت عنك الدنيا • فامهد
 لنفسك ايها المغرور واعمل قبل ركوب المضيق وسد الطريق فكأنى بك
 قد ادرجت فى اطمارك واودعت بلحدك وتصدع عنك اقربوك واقتسم
 مالك بنوك ورجع القوم يرعون فى زهرات موتق دنياك التى كدحت
 لها وارتحلت عنها وانت كما قيل :

سترحل عن دنيا قليل بقاءها عليك ولن تبقى فانك فانى
 ان لله عبادا فروا منه اليه فجالت فكرتهم فى ملكوت العظمة فعزبت
 عن الدنيا نفوسهم • ايها الناس اين الوليد وابو الوليد وجد الوليد خلفاء
 الله وامراء المؤمنين وساسة الرعية اسمعهم الداعي وقبض العارية
 معيرها واضمحل ما كان كأن لم يكن واتى ما أتى كأنه لم يزل وبأوا به
 وانقضت بهم المدد ورفضتهم الايام وشمرتهم الحادثات فسلموا عز
 السلطنة ونقصوا لذة الملك وذهب طيب الحياة • فارقوا والله القصور
 وسكنوا القبور واستبدلوا بلبين الغطاء خشونة الثرى فهم رهائن
 التراب الى يوم الحساب • فرحم الله عبدا مهد لنفسه واجتهد لدينه
 واخذ بحظه وعمل فى حياته وسعى فى صلاحه • يوم تجد كل نفس
 ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
 بعيدا • ايها الناس ان الله عز وجل جعل الموت جتما سبق بحكمه
 ونفذ به قدره لئلا يطمع احد فى الخلود ولا يطغى المعمر عمره وليعلم

المتخلف المقدم وانه غير مخلد • جعل الله الدنيا دارا لا تقوم الا بأئمة
 العدل ودعاة الحق وان لله عباداً يملكهم أرضه ويسوس بهم عباده
 ويقيم بهم حدوده ويجعلهم دعاة عباده وقد أصبحت في هذا المقام الذي
 انا به غير راغب فيه ولا منافس عليه ولكنها احدى الربق اغلقها الراهن
 مساغ المزرد ومخرج النفس ولولا ان الخلافة تحفة من الله كفر بالله
 خلعتها لتمنيت اني كأحد المسلمين يضرب لي معهم قدح فعلى رسلكم بني
 الوليد فاني شبل عبد الملك وناب مروان لا يضلغني حمل الناس ولا
 يفزعني صريف الاجفر وقد وليت من امركم ما كنت له مكفياً وأصبحت
 خليفة واميراً وما هو الا العدل او النار • وليجديني الممارس له الخشن
 من مضرس الكذان • فمن سلك المحجة حذي نعل السلامة ومن عدل
 عن الطريق وقع في وادي التهلكة والضلالة • الا فان الله سائل كلاً عن
 كل فمن صحت نيته ولزم طاعته كان بصراط التوفيق ومرصد المعونة
 فكتب له سبيل الشكر والمكافأة • فابلوا العافية فقد رزقتموها والزموا
 السلامة فقد وجدتموها • فمن سلمنا منه سلم ومن تاركنا تاركناه ومن
 نازعنا قتلناه • فارغبوا الى الله في صلاح شأنكم وقبول اعمالكم
 وطاعة سلطانكم فاني والله غير مبطل لله حدا ولا تارك له حقاً • اشكمها
 عثمانية عمرية • قد عزلت كل امير كرهته رعيته ووليت على اهل كل بلد
 من اجمع عليه خيارهم واتفقت عليه كلمتهم وقد جعلت للغزو اربعة
 اشهر وفرضت لذرية الغازي سهم المقيمين امرت بصدقة كل مصر في
 اهله الاسهم العامل عليها وفي سبيل الله وابن السبيل فان ذلك الي •
 وانا اولى بالنظر فيه فرحم الله امراء عرف سهو المغفل عن مفروض حق
 او واجب فأعان برأي وانا اسأل الله العون على صلاحكم فانه يجيب
 السائلين جعلنا الله واياكم ممن ينتفع بموعظته ويوفي بعهده فانه سميع
 للبدعاء واستغفر الله لي ولكم •

ذكر طرف من اخباره

قيل انه وفد عليه ابو هاشم عبدالله بن محمد بن علي بن ابي طالب
فأكرمه وسار يريد فلسطين فأنفذ من جلس له على الطريق بتين مسموم
فاكل منه فاحس بالموت فعاد الى الحميمة فاجتمع بمحمد بن علي
ابن عبدالله بن عباس فأعلمه ان الامر في ولده واولهم عبدالله بن الحارثية
وعن سليمان بن عبدالله عن ابيه قال كان سليمان بن عبد الملك اكولا
وكانت بينه وبين عبد الله بن عبدالله وصلة . قال لنا سليمان يوما اني
قد امرت قيم بستان ان يحبس الفاكهة ولايجنى منها شيئا حتى
تدرك غاعسوا علي مع الفجر فعدونا عليه فاذا به يقول لاصحابه الذين
كان انس بهم لناكل الفاكهة في برد النهار . فعدونا في ذلك الوقت
وصلى الصبح وصلينا ثم دخل ودخلنا معه فاذا الفاكهة متهدلة على
اغصانها واذا كل فاكهة مختارة قد ادركت اكلها فقال كلوا ثم اقبل
عليها فاكلنا جهد الطاقة واقبلنا نقول يا امير المؤمنين هذا العنقود
فيخرمه في فيه . يا امير المؤمنين هذه التفاحة وكلما رأينا شيئا نضيجا
ومنا اليه فيأخذه فيأكله حتى ارتفع النهار ومتع ثم اقبل على قيم البستان
فقال ويحك يا فلان اني قد جعت فهل عندك شيء تطعمينه فقال
عناق حولية حمراء قال آيتني بها ولا تأتني معها بخبز فجاء بها على خوان
لا قوائم له وقد ملأت الخوان فأقبل يأخذ العضو فيحطه في فيه ويلقى
العظم حتى اتى عليها ثم عاد لأكل الفاكهة . ثم قال للقيم ويحك يا فلان
ما عندك شيء تطعمنيه قال بلى يا امير المؤمنين دجاجتان داجتان قد
نقنأتا شحما قال آيتني بهما ففعل بهما كما فعل بالعناق ثم عاد لأكل
الفاكهة فأكل مليا . ثم قال للقيم هل عندك شيء تطعمنيه فاني قد
جعت قال عندي سويق كأنه قطع الأوتار وسن وسكر قال أفلا اعلمتني
هذا قبل ان آيتني بما آتيت . آيتني به وأكثر . فأتى بقعب يقعد فيه الرجل
وقد ملاء من السويق وخلطه بالسكر فصب عليه السمن واتي بجرن من

ماء بارد وكوز فآخذ القعب على يده واقبل القيم يصب عليه الماء فيحركه
ويأكله او قال يشربه حتى كفاه على وجهه فارغاً . ثم عاد الى الفاكهة
فأكل ملياً حتى علت الشمس ودخل الى مجلسه فما مكث ان
خرج علينا فلما جلس قام كبير الطباخين حياله يستأذنه بالغداء فأومأ
ان أنت بالغداء فوضع امامه مائدة فأكل فما فقدنا من اكله شيئاً .

ذكر وفاته

توفي بذات الجنب بدابق في عاشر صفر سنة تسع وتسعين وله
خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر وتقش خاتمه
مات بالله مخلعاً .

ذكر اولاده وقضاياه وكتابه وحاجبه

كان له من الولد اربعة عشر ذكراً . وكان قاضيه محمد بن حزم
وكتابه يزيد^(١) بن المهلب وحاجبه ابو عسكر مولاه .

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

سنة سبع وتسعين توفي فيها ابراهيم بن يزيد بن الاسود ابو
عمران النخعي كان اماماً في الفقه تعظمه الاكابر . وكان سعيد بن
جبير يقول استفتوني وفيكم ابراهيم بن يزيد وكان في بكرة هذه
السنة حوادث كثيرة تركناها لموضع الاختصار . وفي سنة ثمان
وتسعين بايع سليمان بن عبد الملك لابنه ايوب وجعله ولي عهده
وفيه مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ويكنى ابا
عبد الله وكان شاعراً . قال ابن أبي الزناد قدمت المدينة امرأة من هذيل
وكانت جميلة جداً فرغب الناس فيها فخطبوها وكادت تذهب بعقولهم
فقال عبيد الله بن عبد الله شعرا

(١) لم يكن يزيد بن المهلب كاتبه وانما كان عامله على العمري
ثم على خراسان .

أحبك حبا لا يحبك مثله قريب ولا فى العاشقين بعيد
 إحبك حبا لو شعرت ببعضه لجدت ولم يصعب عليّ بشديد
 وحيبك يا أم الصبى مدلهى شهيدى أبو بكر فنعم شهيد
 ويعرف وجدى قاسم ومحيد وعروة ما القى بكم وسعيد
 ويعلم ما القى سليمان علمه وخارجة ييدى بنا ويعيد
 متى تسألي عما أقول وتخبرى فوالله عندي طارف وتليد

فقال سعيد بن المسيب أما انت فقد والله أمنت تسألنا ولولا ذلك
 لما طمعت ان نشهد لك بزور قال الزبير وهؤلاء الذين استشهدهم فقهاء
 المدينة السبعة الذين اخذ عنهم الدين ثم دخلت سنة تسع وتسعين
 وفيها مات سليمان وتولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز .

ذكر خلافة

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

ويكنى أبا حفص أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
 روى عن ابن عمر وانس بن مالك وعبدالله بن جعفر وعمر بن ابي سلمة
 والسائب بن يزيد وارسل الحديث عن جماعة من القدماء وروى عن
 خلق كثير من التابعين وكان عالما اديبا . قال ابن شاذب لما اراد عيد
 العزيز بن مروان ان يتزوج ام عمر قال لقيسه اجمع لي اربعمائة دينار
 من طيب مالى فاني اريد ان اتزوج الى اهل بيت لهم صلاح فتزوج ام
 عمر وما زال عمر يبيل الى الخير والدين مع انه ولي الامارة وكانوا
 يفرعون اليه فى احوالهم ولما مرض سليمان بن عبد الملك كتب كتاب
 العهد لابنه ولم يكن بالغاً فردّه عن ذلك رجاء بن حيوة فقال
 له ما ترى فى ابني داود فقال له هو غائب عند القسطنطينية وأنت
 لا تدري احي هو ام ميت قال فمن فقال رأيك يا امير المؤمنين قال

فما ترى في عمر فقال اعلمه والله فاضلا خيرا فقال له ان وليته ولم
اول احدا من ولد عبد الملك لتكون فتنة ولا يتركونه فكتب له وجعل
من بعده يزيد اخاه وختم الكتاب وامر ان يجمع اهل بيته وامر رجاء
بن حيوة ان يذهب بكتابه اليهم وامرهم ان يبايعوا من فيه ففعلوا
ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيده فقال هذا عهدي فاسمعوا له
واطيعوا ففعلوا قال رجاء بن حيوة فجاءني عمر بن عبد العزيز فقال
يا رجاء قد كان لي عند سليمان جرمة وانا اخشى ان يكون قد اسند الي
من هذا الامر شيئا فان كان فاعلمني استغفه فقال رجاء والله لا اخبرك
بحرف واحد فمضى قال وجاءني هشام وهو يضرب بيد على يد ويقول
فالي من . فلما مات سليمان جددت البيعة فبايعوا ثم قرىء الكتاب فلما
ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام والله لا ابايع قال رجاء اذا والله اضرب
عنقك قم فبايع فقام يجر رجله ويسترجع اذ خرج عنه هذا الامر وعمر
يسترجع ان وقع فيه ثم جى بمراكب سليمان بن عبد الملك مراكب
الخلافة فقال عمر قربوا لي بعلتي وانشد

ولولا التقى ثم النهى خشية الردى لعاصيت في حب الهوى كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبرة اخرى الليالى الغواير
ثم قال ان شاء الله ثم خطب فقال ايها الناس قد ابتليت بهذا الامر
من غير رأي كان مني فيه ولا مشورة واني قد خلعت ما في اعناقكم
من بيعتى فاخترتوا لافسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك
يا امير المؤمنين رضينا بك تلي امرنا باليمن والبركة فقال اوصيكم
بتقوى الله وصيها خلف من كل شىء وليس من تقوى الله خلف فاعملوا بالآخرتكم
فانه من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وأصلحوا سرائركم يصلح الله
غلائتكم واكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد له قبل ان ينزل
بكم وان امرأ لا يذكر من ابائه فيما بينه وبين آدم ابما حيا لمعرق
في الموت .

ثم نزل فدخل داره فامر بالسُّتور فتهكت والفرش التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وادخال ثمنها في بيت المال ورد المظالم ولما بلغ الخوارج سيرة عمر بن عبدالعزيز وما رد من المظالم قالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل وبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك فكتب اليه انك قد زريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم سيرتهم وسرت بغيرها بغضا ونصبا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما أمر الله به ان يوصل اذ عمدت الى أموال قريش ومواريتهم فأدخلتها بيت المال جوراً وعدواناً ولن تترك على هذا . فلما قرأ كتابه كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . اما بعد فاني بلغني كتابك وسأجيبك بنحو منه اما اول شأنك يا ابن الوليد كما زعم فانك ابن نبأة امة السكون كانت تطوف في سوق جمعين وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بما اشتراها ذبيان من مال المسلمين فاهداها لايك فحملت بك فبئس المحمول وبئس المولود ثم نشأت فكنت جباراً عنيدا تزعم اني من الظالمين لما حرمتك واهل بيتك في الله عز وجل من مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل وان أظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صيباً سفيهاً على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم يكن له في ذلك نية الا حبه الزائد لولده فويل لك وويل لايك ما اكثر خصماً كما يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك مني لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف الثقفي سيفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قررة بن شريك اعرايا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب . وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل للغالبة اليزيدية سهماً في خمس الاسلام فرويدا يا ابن نبأة فلو التقت حلقنا البطان ورد الشيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتكم على المحجة البيضاء فظالما تركتم الحق واخذتم في بنيات

الطريق ومن وراء هذا ما أرجو ان اكون رأيتك ببيع رقبتك ويقسم
 ثمك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقاً والسلام
 علينا ولا ينال سلام الله القوم الظالمون وكان نقش خاتم عمر بن عبد
 العزيز الوفاء عزيز . وكانت مبايعته بدابق يوم الجمعة عاشر صفر
 سنة تسع وتسعين وكان أسمر نحيفاً حسن الوجه يؤثر دينه على دنياء
 في وجهه شجة من دابة ضربته واشترى ملطية من الروم بمائة الف
 اسير^(١) وبنائها وهو الذي منع من سب علي بن ابي طالب عليه السلام على
 المنابر يوم الجمعة وجعل عوض ذلك ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى الاية وفيه يقول
 الشريف السيد الرضي الموسوي .

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك
 انت تزهتنا عن السب والشتم فلو امكن الجزاء جزيتك
 غير انى اقول انك قد طببت وان لم يطب ولم يزل بيتك
 ومات في رجب سنة احدى ومائة عن نيف وخمسين سنة وخلافته
 سنتان وشهر .

ذكر اولاده ونوابه

كان له اربعة عشر ولداً وخمس بنات منهم عبد الملك وكان ناسكاً
 ومات في حياته عن تسع عشرة سنة . وعبد الله وكان شجاعاً ولى
 العراق ليزيد بن الوليد بن عبد الملك واحتقر نهر ابن عمر بالبصرة واراد اهل
 البصرة أن يبايعوه بعد يزيد . وكان اميره على مصر ايوب بن شرحبيل
 وقاضياه عبالله بن سعيد وعبدالله بن يزيد وكتّابه رجاء بن حيوة
 الكندى وابن ابي رقية وحاجبه حبيس ومزاحم مولىاه .

(١) يبعد ان يكون لديه هذا العدد من اسرى الروم .

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافته

قبيل دخل كثير على عمر بن عبد العزيز فاستأذن في الانشاد فقال
له قل ولا تقل الا حقا فقال

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف
وصدقت بالفعل المقال مع الذي
وقد لبست لبس الهلوك ثيابها
وتومض احيانا بعين مريضة
فاعرضت عنها مشمزا كانما
وقد كنت من اجبالها في منع
فلما اتاك الله عفوا ولم يكن
تركت الذي يفنى وان كان موقفا
سسا لك هم في الفواد مورق
فما بين شرق الارض والغرب
يقول امير المؤمنين ظلمتني
ولا بسط كف لامرئ غير مجرم
فاربح بها من صفقة لمبايع

بريا ولم تقبل اشارة مجرم
اتيت فامسى راضيا كل مسلم
ولاحت لك الدنيا بوجه ومعصم
وتبسم عن مثل الجمان المنظم
سقتك مدوفا من سم سام وعلقم
ومن بحرها في مزبد الموج مفعم
لطالب دنيا بعدها من تكلم
وآثرت ما يبقى برأي مصمم
بلغت به اعلى البناء المقدم
مناد ينادي من فصيح واعجم
بأخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا السفك منه ظالم المملء محجم
واعظم بها اعظم بها ثم اعظم

فقال له يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستأذن فقال
قل ولا تقل الا حقا فقال

وما الشعر الا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضى
رايناك لا تعدو عن الحق يمنة
ولكن اخذت القصد جهدك كله
فقلنا ولم نكذب بما قد بدالنا
ومن ذا يرد السهم بعد مضائه
ولولا الذي قد عودتنا خلائف

بمنطق حق او بمنطق باطل
ولا ترجعنا كالنساء الأرامل
ولا شأمة فعل الظلوم المخاتل
بقدر مثال الصالحين الاوائل
ومن ذا يرد الحق من قول قائل
على قوقه اذغار من نزع ناضل
غطارف كانوا كالليوث البواسل

لما وخذت شهرا برحلى رسالة
 فان لم يكن للشعر عندك موضع
 فان لنا قربي ومحض مودة
 فدادوا عمود الشرك عن غفر دراهم
 وقبلك ما اعطى هنيئة جلة
 رسول الاله المستضاء بنوره
 فكل الذي عدت يكفيك بعضه
 فقد قفار البيد دون الرواحل
 وان كان مثل الدر من قول قائل
 وميراث آباء مشوا بالمناسل
 وارسو اعمود الدين بعد التمايل
 على الشعر كعبا من سديس ووائيل
 عليه سلام بالضحى والاصائل
 وقلك خير من بحور سوائيل

قال يا أحوص انك تسأل عما قلت . وتقدم نصيب فاستأذن في
 الانشاد فلم يأذن له وامره بالغدو الى دابق فخرج وهو محموم ثم امر
 للأحوص بمثل ما امر لكثير من الدراهم ولنصيب بخمسين درهما وما
 زال عمر بن عبد العزيز منذ ولي مجتهدا في العدل وبمحو الظلم وترك
 الهوى . وكان يقول للناس الحقوا ببلادكم فاتى انساكم هاهنا واذكركم
 هناك ومن ظلمه عامله فلا اذن له علي . وخير جواريه فقال لهن لما ولي
 قد جاءني امر شغلني عنكن فمن أحببت ان اعتقها اعتقها ومن أحببت ان
 تمسكها امسكتها ولم يكن مني اليها شيء . قالت زوجته فاطمة ما أعلم
 انه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام منذ ولي الى ان مات . وقيل لها
 اغسلي قميصه فقالت والله ما يملك غيره .

عن الهيثم بن عدي . قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر
 بن عبد العزيز جارية ذات جمال فائق وكان عمر معجبا بها قبل الخلافة
 فطلبها منها وحرص ففارت من ذلك فلم تزل في نفسه حتى استخلف
 فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فأصلحت ثم حليت فكانت حديثا في
 جمالها . ثم دخلت فاطمة بالجارية على عمر فقالت يا امير المؤمنين انك قد
 كنت بجاريتي فلانة معجبا وسألتنيها فأبيت ذلك عليك وان نفسي قد
 نابت لك بها فدوونكها . فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه .
 فلما دخلت عليه نظر الى شيء اعجبه فازداد بها عجبا فقال لها القبي
 ثوبك فلما همت ان تفعل قال على رسلك اقعدي اخبريني لمن كنت

ومن أين انت لفاطمة . فقالت كان الحجاج بن يوسف الثقفي اغرم عاملاً كان له من أهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاستجفاني منه مع رقيق واموال فبعث بي الى عبد الملك وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة . قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال او ما ترك ولداً قالت بلى قال ما اصلك قالت : سندية ثم كتب الى عبد الحميد عامله على الكوفة ان سرح السي فلان على البريد فسرجه فلما مثل بين يديه قال ارفع الي جميع ما أغرم الحجاج أباك فلم يرفع اليه شيئاً الا دفعه اليه ثم أمر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حدث السن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى ويرجع فمضى بها الفتى . فقالت له الجارية ما موجدتك بي يا امير المؤمنين قال انها لعلي حالها ولقد ازدادت . فلم تزل الجارية في نفس عمر الى ان مات .

وفي سنة تسع وتسعين في خلافة عمر بن عبدالعزيز توفي (١) ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي وكان شريفاً كريماً ويسمى أسد قریش واسد الحجاز . وكان اعرج وهو اخو عبدالله بن حسن بن حسن لأمه فاطمة ابنة الحسين (٢) . روى عن ابى هريرة وابن عمر وابن عباس واستعمله عبدالله بن الزبير على خراج الكوفة وتوفي ليلة جمع بسنى محرماً ودفن اسفل العقبة . وفي هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك في ليلة الجمعة لعشر بقين وقيل مضيّن من شهر صفر

(١) الصحيح انه توفي في خلافة هشام .

(٢) هذا وهم ان اخا عبدالله بن حسن بن حسن لأمه فاطمة بنت الحسين هو : محمد الديباج بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان ابن عفان . اما هذا فهو ابن خالها اذ كانت أمها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله والمعروف ان ابراهيم بن محمد عمر الى ايام خلافة هشام بن عبد الملك وله معه حديث ماثور .

وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر وخمسة ايام وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر .

ثم دخلت سنة مائة وفيها خرجت الخارجية على عمر بن عبد العزيز ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان الذي خرج على عبد الحميد بالعراق في خلافة عمر بن عبد العزيز شوذب واسمه بسطام من بني يشكر وكان مخرجه في ثمانين فارسا اكثرهم من ربيعة . فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد ان لا يحركهم الا ان يفسدوا في الارض او ينفكوا دماً فان فعلوا فحل بينهم وبين ذلك وانظر رجلاً حازماً فوجهه اليهم ووجه معه جنداً واوصه بما امرت به وعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير في الفين من اهل الكوفة وامره بما امره عمر وكتب عمر الى شوذب يدعوه ويسأله عن مخرجه وقدم كتاب عمر عليه وفيه بلغني انك خرجت غضبا لله تعالى ولنبيه (صلعم) ولست اولى بذلك مني فهم انا ظرك فان كان الحق بأيدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظرنا في امرك . فلم يحرك بسطام شيئاً وكتب الى عمر قد انصفت وقد بعثت اليك برجلين يناظرانك فدخلا عليه فقالا أخبرنا عن يزيد بن عبد الملك لم تعده خليفة بعدك قال صيرره غيري . قالوا ارايت لو وليت مالا لغيرك ثم وكلته الى غير مأمون عليه اتراك كنت اديت الامانة الى من ائتمنتك . قال انظر تقدم : اني ثلاثا فخرجنا من عنده . وخاف بنو امية ان يخرج ما في ايديهم من الاموال وان يخلع يزيد من العهد فدرسوا الى عمر من سقاء سافلهم يلبث بعد خروجهما الا ثلاثا ومات

ذكر خلافة

يزيد بن عبد الملك

وكنيته ابو خالد وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بويع بالخلافة في خامس عشر رجب سنة احدى ومائه . وكان جميلا جسيما ابيض مدور الوجه كبيره شديد الكبر عاجزا . وكان صاحب لهو ولذات وكان له

جارية اسمها حبابة وكان مشغوقاً بها . فلما ماتت ماتت اسفا وحزنا وتركها اياما لم يدفنها . فلما دفنها نبشها بعد الدفن وشاهدها حتى عوتب في ذلك فدفنها ثم نبشها مرة اخرى وشاهدها من وجده عليها . وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة فوجه اليه أخاه مسلمة فقتله ولم يحج سني خلافته . وكان نقش خاتمه فني الشباب يا يزيد .

ذكر وفاته

توفي بحوران خامس شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون سنة وخلافته اربع سنين وشهرا

ذكر اولاده ونوابه

كان له من الولد ثمانية ذكور منهم عبدالله ولده سبعة خلفاء ابوه يزيد وجده عبد الملك وجد ابيه مروان وجدته عاتكة بنت يزيد بن معاوية وامه سعدى بنت عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان وام عبدالله بنت عمر بن الخطاب ومنهم الوليد بن يزيد ولي الخلافة ثم قتل . وكان اميره على مصر بشر بن صفوان وقاضيه أبا مسعود عبدالله المقدم ذكره وعبد الرحمن بن الخشخاش وكاتبه عمر بن هبيرة وابراهيم بن جبلة وأسامة بن زيد وحاجبه سعيداً مولاه .

ذكر خلافة

هشام ابو الوليد

هشام بن عبد الملك بويح بعهد من اخيه يزيد وكان احول ابيض يخضب بالسواد مسماً منقلب العين ربعة وله سياسة في الملك وتيقظ في اموره يباشرها بنفسه . وفي ايامه خرج زيد بن علي بالكوفة فدعا الى نفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وفي ايامه بنى اخوه سعيد بيت المقدس وحج بالناس سنة ست

ومائة وفي أيامه ظهرت دساة بنى العباس بغراسان وكثرت اتباعهم ومات
بكيز بن ما هان وكان من كبار الدعاة واستخلف بعده ابا سلمة الخلال
وتوفي علي بن عبدالله بن العباس عن ثمان وتسعين سنة لانه ولد في
الليلة التي قتل في صبيحتها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

ذكر وفاة هشام بن عبد الملك

توفي بالرصافة في سادس ربيع الاخر من سنة خمس وعشرين ومائة
عن ثلاث وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر
ونقش خانمه الحكم للحكيم .

ذكر نوابه

كان اميره علي مصر اخاه محمد بن عبد الملك ثم استعفى فولاه
حفص بن الوليد الحضرمي ثم عزله وولاه عبد الملك بن رفاعة ثم
توفي فولاه عبد الرحمن بن خالد ثم صرفه وولى حنظلة بن صفوان ثم
سيره الى افريقية وولى عوضه حفص بن الوليد . وكان قاضيه محمد
بن صفوان ثم يحيى بن ميمون ثم سعيد بن ربيعة وكان حاجبه غالبا
مولاه .

ذكر شيء من الحوادث التي جرت في ايام دولتهما وايام

خلافتهما ومن توفي في المدة من المذكورين

قد ذكرنا انه لما تولى عمر بن عبد العزيز قام بالعدل وكان بنو
أمية قد لقوا من التغليب عليهم ما خافوا معه ان يعهد الى غيرهم ففسوه
ولما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي له بالطبيب فلما نظر اليه قال الرجل قد
سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع بصره فقال ولا تأمن الموت ايضاً على
من لم يشرب السم قال فتعالج يا امير المؤمنين فاني اخاف ان تذهب
نفسك قال ربي خير مذهب اليه والله لو علمت ان شفائي عند شجرة
اذني ما رفعت يدي الى اذني فتناولته . اللهم خر لعمر في لقاءك فام

يلبث الا اباما ومات . ولما سموه قال للخادم الذي سمه لم سميتني
 قال اعطاني فلان الف دينار قال اين الدنانير قال هي ها هنا فاتي بها اليه
 فامر ان توضع في بيت المال وقال للخادم اذهب ولم يعاقبه . وتوفي
 عمر لعشر ليال بقين من رجب لسنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلثين
 سنة وستة اشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان
 واشترى قبره فدفن فيه . ولما توفي عمر بكث فاطمة (زوجته) حتى
 غشى عليها فدخل عليها اخوها مسلمة وهشام فقالا ما هذا الامر الذي
 قد دمت عليه أجزعا على بعلك فاحق من جزع على مثله ام على ما
 فاتك من الدنيا فما نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل منهما
 جزعت ولا على واحد منهما اسفت ولكني والله رايت منه منظرا وهولا
 عظيما . قالوا وما رايت منه قالت رايت ذات ليلة قائما يصلي فاتي على
 هذه الآية : يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
 المنفوش . فصاح واسوء صباحاه . ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى
 نطنت ان نفسه ستخرج ، ثم هدا فظننت انه قد قضى ثم افاق افاقة
 فنادى واسوء صباحاه ثم وثب وجعل يخور في الدار ويقول ويلي من
 يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
 المنفوش .

ثم دخلت سنة اثنتين ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة
 ابو خالد . قتل في محاربته وخروجه على يزيد بن عبد الملك وكان
 جوادا كريما وقد ورد شيء من اخبار كرمه في باب ذكر الاجواد ومن
 اعطى منهم وجاد .

ثم دخلت سنة ثلاث ومائة . فيها مات عطاء بن يسار . روى عن
 ابي بن كعب وابن مسعود وابي ايوب وعن كثير من الصحابة وكان
 يصوم يوما ويفطر يوما خيرا صالحا متدينا .

ثم دخلت سنة اربع ومائة فيها مات ربعي بن خراش بن جحش بن

وعمر بن حصين العبسي وكان ثقة صدوقا . وقيل انه ما كذب كذبة قط . وروى عن عمر وعلي وحذيفة وابي بكر وعمران بن حصين وكان لربعي بن خراش ابنان عاصيان في زمن الحجاج بن يوسف فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب كذبة قط لو ارسلت اليه فسألته عنهما فارسل اليه فقال اين ابناك قال هما في بيتي قال قد عفونا عنهما لصدقك . وفي هذه السنة مات عبدالله بن يزيد ابو قلابة الجرمي . وكان عالما بالفقه بصيرا بالقضاء فلما طلب للقضاء هرب ومرض فدخل عليه عمر بن عبدالعزيز ليعوده فقال له يا ابا قلابة تشدد لا يشمت بنا المنافقون . ومات بالشام .

قال عثمان بن الهيثم كان رجل من اهل البصرة من بني سعد وكان قائدا من قواد عبيدالله بن زياد لعنه الله فسقط من السطح فانكسرت رجلاه جميعا فدخل عليه ابو قلابة ليعوده قال ارجو ان يكون لك خيرة فقال يا ابا قلابة واي خير في كسر رجلي جميعا فقال ما ستر الله عليك اكثر فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد لعنه الله ان تخرج فتقاتل الحسين بن علي عليهما السلام فقال للرسول قد اصابني ما ترى . فما كان الا سبعا حتى اتى الخبر بقتل الحسين (رضه) فقال الرجل رحم الله ابا قلابة لقد صدق انه كان خيرة لي . وفي هذه السنة مات عامر

ابن شراحيل وقيل عامر بن عبدالله بن شراحيل وهو ابو عمر الشعبي من شعب همدان كوفي وامه من سبي جلولاء ولد لست سنين من خلافة عمر بن الخطاب هو واخ له في يوم واحد وسمع من علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وابن عباس وابن عمر وابن الرئيس والبراء وجابر وانس وابي هريرة وعلي بن عيسى بن حاتم وسمرة وعمر بن ابي حريث والمغيرة وزيد بن ارقم وغيرهم وكان متفنا في العلوم وحافظا ثقة . وقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثنى رجل بحديث قط الا حفظته وما احببت ان يعيده علي . وما اروي شيئا اقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد ولقد نسيت من العلم ما

لو حفظه رجل لكان به عالماً وليتني خرجت من عملي كفافاً لا على ولا لي .
وسمعه ابن عمر يحدث بالمغازي فقال كأن هذا الفتى معنا . كان الشعبي
قد خرج مع القراء على الحجاج ثم دخل فاعتذر فقبل عذره وولى
القضاء . قال زكرياء بن يحيى دخلت على الشعبي وهو يشتكي قلت
كيف تجدك قال اجدنى وجعا مجهودا اللهم انى احتسب نفسى عندك
فانها اعز الانفس علي . وتوفي هذه السنة وفى مقدار عمره
قولان اخدهما سبع وتسعون والثانى اثنتان وثمانون وفى هذه السنة
مات مجاهد بن جبير يكنى ابا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي
كان فقيهاً اديباً ثقة . روى عن ابن عسرو وابي سعيد وابي هريرة وابي
عباس وآخرين . قال عمر بن ذر عن مجاهد قال اذا اراد أحدكم ان
ينام فليستقبل القبلة ولينم على يمينه وليذكر الله وليكن آخر كلامه لا اله
الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها منيته ثم قرأ وهو الذى يتوفاكم بالليل .
ثم توفي مجاهد وهو ساجد فى هذه السنة وقد بلغ من العمر ثلاثا
وثمانين سنة .

ثم دخت سنة خمس ومائة فيها توفي يزيد بن عبد الملك وولي
بعده هشام اخوه وقد ذكرنا مدة خلافتها ولما من اخبارهما . قيل
ان هشام انتهى جارية وخلا بها فقالت له يا امير المؤمنين ما من منزلة
اطمع فيها فوق منزلتي اذ صرت للخليفة ولكن النار ليس لها خطر . ان
ابنك فلان اشتراني فكنت عنده لا ادري ذكرت ليلة او نحو ذلك وانه
لا يحل لك مسى . قال فحسن هذا القول منها عنده وحظيت عنده
وتركها وولاه امره . قال علماء السير كان هشام اذا صلى الغداة كان
اول من يدخل عليه صاحب حرسه فيخبره بما حدث فى الليل ثم يدخل
عليه موليان له مع كل واحد منهما مصحف فيقعد أحدهما عن يمينه
والآخر عن شماله حتى يقرأ عليهما حزبه ثم يقومان ويدخل الحاجب
فيقول فلان بالباب وفلان فيقول ائذن فلا يزال الناس يدخلون عليه

حتى اذا اقتصف النهار وضع الطعام ورفعت الستور ودخل الناس واصحاب الجوائج وكاتبه قاعد خلف ظهره فيقوم اصحاب الجوائج فيسألون حوائجهم فيقول لا نعم والكاتب خلفه يوقع حتى اذا فرغ من طعامه وانصرف الناس صار الى قائلته فاذا صلى الظهر دعى بكتابه فناظرهم فيما ورد من امور الناس حتى يصلي العصر ثم يأذن للناس . فاذا صلى العشاء الاخرة حضر سماره الذهبي وغيره فجاءه الخبير يخبر ان خاقان ارمينية قد خرج فنهض في الحال وحلف لا يايوه سيقف بيت حتى يفتح الله عليه . قال بشر مولى هشام تفقد هشام بعض مواليه لم يصل الجمعة فقال ما منعك فقال تفقت دابتي قال افعجرت عن المشي فتركت الجمعة فمنعه الدابة سنة . وفي هذه السنة مات عكرمة مولى عبدالله بن عباس يكنى ابا عبدالله توفي ابن عباس وهو عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبدالله بن عباس باربعة الاف دينار فراح الى خالد فاستقاله فاقاله . وكان يروى عن ابن عباس وابي هريرة والحسن بن علي وعائشة . وكان الشعبي يقول ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة . وقال جابر بن زيد عكرمة اعلم الناس وقد ضعفه مجاهد وابن سيرين ويحيى بن سعيد ومالك بن انس . وتوفي عكرمة بالمدينة هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة . وفي هذه السنة مات كثير ابن عبدالرحمن بن اسود بن عامر بن عديم ابو صخر الشاعر الخزاعي واسم امه جمعة بنت الاشيم وقيل جمعة بنت كعب بن عمرو وكان شاعرا مجدا وكان شيعيا ويقول بامامة محمد بن الحنفية وانه احق^(١) من الحسن والحسين بالامامة ومن سائر الناس وانه حي مقيم بجبل رضوى لا يموت ومدح عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وكان يقول

(١) كيف وهو القائل :

ولا الامر اربعة سواء	الا ان الائمة من قرشي
هم الاسباط ليس بهم خفاء	علي والثلاثة من بني
وسبط غيبته كربلاء	فسبط سبط ايمان وبر
يقود الخيل يقدمها اللواء	وبسط لا يذوق الموت حتى

بالتناسخ والرجعة • وكان يقول انا يونس بن متى معناه ان روحه
 حلت فيه • وقال يوماً ما يقول الناس في • قيل يقول الناس انك
 الدجال قال اني لاجد في عيني ضعفاً منذ أيام • وكان بمكة فأمر بلعن
 علي عليه السلام فرقي المنبر وأخذ بأستار الكعبة وقال :

لعن الله من يسب علياً وبنيه من سوقة وامام
 ايسب المطهرون اصولاً والكرام الاخوال والأعمام
 يا من الطير والحمام ولا يأت من ال الرسول عند المقام
 فانزلوه من المنبر ضرباً بالنعال وغيرها فقال
 ان امرأاً كانت مسساويه حب النبي لغير ذي عتب
 وبنى ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب
 اترون ذنباً ان نجهم بل جهم كفارة الذنب
 وكان كثير دميم الخلقة فاستزاره عبد الملك فازدراه لدمامته فقال
 تسمع بالمعيدي خير من ان تراه •

فقال كثير

تري الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد مزير
 فقال عبد الملك ان كنا اسأنا اللقاء فلسنا نسيء الشواء حاجتك • قال
 تزوجني عزة فاراد اهلها على ذلك فقالوا هي بالغ واهق بنفسها • فقيل
 لها فقالت ابعد ما شبب بي وشهرني في العرب مالي الى ذلك سبيل •
 وقيل لما دخل على عبد الملك فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه • قال
 كثير مهلاً يا امير المؤمنين فانما الرجل باصغريه لسائه وقلبه • فان نطق
 نطق بيان وان قاتل قاتل بجنان • وانا الذي اقول :

وجربت الامور وجربتي	فقد ابدت عريكتي الامور
وما تخفى الرجال علي اني	بهم لاخو مثابة خيبر
تري الرجل النحيف فتزدريه	وفي اثوابه اسد مزير
ويجبك الطير فتبليه	فيخلف ظنك الرجل الطير
وما عظم الرجال لهم بزين	ولكن زينهم كرم وخير
بغاث الطير اكثرها فراخا	وام الصقر مقلات نزور

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
فيركب ثم يضرب بالهراوى فلا عزف لديه ولا فكير

ثم قال له يا كثير انشدنى فى اخوان دهرك فانشدته
خير اخوانك المشارك فى المرواين الشريك فى المرائنا
الذي ان حضرت شرك فى الحيوان غبت كان اذنا وعينا
ذاك مثل الحسام اخلصه القين جلاه الجلاء فازداد زينا
انت فى معشر اذا غبت عنهم بدلوا كل ما يزينا شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا انت من اكرم الرجال علينا
فقال عبد الملك يغفر الله لك يا كثير فاين الاخوان قال كثير غيرانى اقول
صديقك حين تستغنى كثير وما لك عند فقرك من صديق
فلا تنكر على احد اذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق
وكنت اذا الصديق اراد غيظي على حق واشرقنى بريقي
غفرت ذنوبه وصفحته عنه مخافة ان اكون بلا صديق
ولما اتى يزيد بن عبد الملك باسارى بنى المهلب امر ان تضرب
أعناقهم وكان كثير حاضرا فقام وانشأ يقول :

فغفوا امير المؤمنين وحسبة فماتحتسب من صالحك يكتب
اساءوا فان تغفوا فانك قادر وافضل حلم حسبة حلم مغضب
قال يزيد يا كثير اطت بك الرحم لولا انهم قدحوا بالملك لو هبناهم
لك . قال ابو بكر اطت حنت . وتوفى كثير عزة وعكرمة هذه السنة فى
يوم واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه واشعر الناس وكان كثير يقول
عند موته لا تبكوا علي فاني بعد اربعين يوماً ارجع اليكم وفى هذه السنة
مات يزيد بن عبد الملك بالبلقاء من ارض دمشق وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة وتقدم ذكره .

ثم دخلت سنة ست ومائة فيها مات سالم بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب ويكنى ابا عمرو روى عن ابيه وعن ابي ايوب وابى هريرة
وكان فقيها عابدا جوادا صالحا وكان اشبه اولاد ابيه به وكان ابوه

شديد المحبة له فاذا ليم على ذلك اتشد

يلوموننى فى سالم والومهم وجلده بين العين والاتف سالم
وفيهما توفي طاووس بن كيسان اليماني ويكنى ابا عبد الرحمن
مولى همدان حج اربعين حجة وجالس سبعين من اصحاب رسول الله
(صلعم) • قيل عن عبد الرحيم بن ادريس عن ابيه انه صلى وهب بن
منبه وطاووس اليماني الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة •

ثم دخلت سنة ثمان ومائة فيها مات بكر بن عبدالله المزني اسند عن
ابن عمر وجابر وانس وغيرهم وكان فقيها حجة ثقة وكان يلبس الثياب
الحسان كان قيمة كسوته اربعة الاف درهم • وفيها مات القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق وكان ديناً • روى عن ابي هريرة وابن عباس
وعائشة • وفيها مات محمد بن كعب ابو حمزة القرظي وكان صالحا
عابداً ورعا كثير التجهد ليلاً والتضرع • وفيها مات نصيب بن رباح
ابو محجن الشاعر مولى عبد العزيز بن مروان وكان اسود شديداً
السواد جيد الشعر عفيف الفرج كريماً تفضل بماله وطعامه وكان اهل
البادية يدعونه النصيب تفخيماً لما يرون من جودة شعره • ولم يهج أحداً
تدينا • ومن شعره

ليس السواد بنا قصى مادام لي	هذا اللسان الى فؤاد ثابت
من كان يرفعه منابت اصله	فبيوت اشعاري جعلن منابتي
كم بين اسود ناطق بلسانه	ماضي الحنان وبين ايض صامت
انى ليحسدنى الرفيع بناؤه	من فضل ذاك وليس بي من شامت

وكان يمدح هشام بن عبد الملك ويرثي خلفاء بني امية واخباره
واشعاره كثيرة اقتصرنا منها على اليسير • وقيل لنصيب ان الناس
يدعون انك لا تحسن ان تهجو فقال اقروا لي فى اني احسن ان امدح
قالوا نعم قال افترى لا احسن ان اجعل مكان عافاك الله اخراك الله قالوا
بلى • قال ولكنى رأيت الناس رجلين • رجلاً نم اسأله فلا ينبغي ان

اهجوه فاظلمه ورجلا سألته فمنعني فكانت نفسي احق بالهجاء منه اذ
سولت لي ان اطلب منه .

ثم دخلت سنة تسع ومائة . فيها مات عبد الرحمن بن عمار من بني
جشم وكان من عباد اهل مكة شرفها الله . وفي سنة عشر ومائة مات
الحسن بن ابي حسن البصري وكان يكنى ابا سعيد ولد في خلافة
عمر بن الخطاب وحنكه عمر بن الخطاب بيده . وكانت
امه تخدم ام سلمة فربما غابت فتعطيه ام سلمة ثديها فتعلله الى ان تجيء
امه وكان زاهدا ناسكا كثير الحزن والبكاء . قال مسمع لو رأيت
الحسن لقلت لقد بث عليه حزن الخلائق من طول تلك الدمعة وكثرة
ذلك النسيج وبكى الحسن فقل ما يبكيك فقال اخاف من يطرحني
غدا في النار ولا يبالي . وفيها مات محمد بن سيرين ابو بكر البصري
مولي انس بن مالك سمع ابا هريرة وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن الزبير
وعمران بن حصين وكان فقيها ورعا وكان ابوه سيرين من اهل جرجرايا
وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر فعمل بها فسباه خالد

ابن الوليد . وولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وولد له ثلاثون
ولدا من امرأة واحدة ورأى محمد بن سيرين في المنام كأن الجوزاء
تقدمت الثريا ففسره على نفسه واخذ في وصيته وقال يموت الحسن
البصري واموت بعده بمائة يوم . مات لتسع مضي من شوال سنة
عشر ومائة وفيها مات وهب بن منبه من ابناء الفرس الذين انقذهم كسرى
الى اليمن اسند عن جابر والنعمان بن بشير وابن عابر وارسل الرواية
عن معاذ وأبي هريرة . وكان عالما عابدا مجتهدا . ثم دخلت سنة احدى
عشر ومائة فيها مات جرير بن عطية بن الخطفي والخطفي لقب واسمه
حذيفة بن بدر الشاعر ولد جرير لسبعة اشهر ومات وعمره نيف وثمانون
سنة . وكان له عشرة اولاد ثمانية ذكور واثنتان وهو والاخطل والفرزدق
المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية والناس مختلفون

ايهم المقدم وكل من تعرض لمضاهاتهم في الشعر اقتضح وسقط على ان
 الاخطل انما دخل بين جرير والفرزدق في اخر امرهما وقد اسن وليس
 من نجارهما . وكان ابو عمرو الشيباني يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق
 بزهير والاخطل بالنابعة . قال ابو عبيدة ويحتج من قدم جريرا بانه
 كان اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظا وارقمهم تشبيها . وكان دينا
 عفيفا وقد ذكرنا فضل جرير عليهما في فصل تقدم ذكره في هذا الكتاب
 قال جرير يوما ما عشقت ولو عشقت لشيت تشبيها تسمعه العجوز
 فتبكي على ما قاتنها من شبابها . وكان جرير يهاجي الفرزدق
 فلقبه في طريق مكة للحج فقال الفرزدق والله لافسدن عليه احرامه فقال
 الفرزدق له

فانك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرنى بمن انت فاخر
 فقال جرير لبيك اللهم لبيك . وذكر ان جريرا دخل على عبدالملك
 ابن مروان فقال له يا امير المؤمنين اني قد مدحتك بثلاثة ابيات ما قالت
 العرب مثلها . ولست انشدك كل بيت الا بعشرة آلاف درهم . قال
 لهاثها لله ابوك فانشأ يقول

رايتك امس خير بنى لؤي وانت اليوم خير منك امس
 وبيتك في المنابت خير بيت وغرسك في المغارس خير غرس
 وانت غدا تزيد الضعف ضعفا كذاك تزيد سادة عبد شمس
 فامر له بثلاثين الف درهم وخرج فلقبه يحيى بن معبد فقال يا ابا
 حذرة اما لنا فيك نصيب . قال له كل بيت بعشرة آلاف درهم . قال
 قل فقال

اذا قيل من للمجد والجود والندی فناد باعلى الصوت يحيى بن معبد
 فقال له زدنا يا ابا حذرة فقال دع ذا عنك كل شيء وحسابه
 وقد ذكر ان الأبيات الثلاثة للاعشى وانشدها عبدالملك ومن مستحسن
 شعر جرير .

اذا اكتجلت عيني بعينك لم تزل بخير وجلت غمرة عن فؤاديا
 الى الله اشكو ان بالغور حاجة واخرى اذا ابصرت فجدا بداليا

فَقُولَا لَوَادِيهَا الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ . اَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ اَمَرَعْتُ وَاَيَا
 فَيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي اَثَرٍ مَنِ يَرَى . قَرِيبَا وَيَلْقُنِي حِينَ يَأْتِيكَ قَاصِيَا (١)
 فَانْتَ اَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً . فَاِنْ عَرَضْتَ اَيَقُنْتَ اَنْ لَا اَيَا لِيَا
 وَتَوَفَّى جَرِيرٌ بِالْيَمَامَةِ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ بَارْبَعِينَ يَوْمًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ
 وَفِيهَا مَاتَ هِمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنُ نَاجِيَةَ ابْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ
 مَجَاشَعِ بْنِ دَارِمٍ وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ وَالْفَرَزْدَقُ الرَّغِيفُ التَّخِينُ لَشَبِّهِ
 وَجْهَهُ بِالْحَبْزَةِ وَهِيَ الْفَرَزْدَقَةُ فَقِيلَ الْفَرَزْدَقُ وَكَانَ جَدُّهُ صَعْصَعَةً مُسْتَحْيِي
 الْمَوُودَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَجَاءَهُ الْإِسْلَامُ وَقَدْ اسْتَحْيَا ثَلَاثًا مِائَةً وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ
 وَجَدَى الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ . وَاحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَدِّ
 وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي أَخْبَارِ الْأَجْوَادِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَسَمِعَ الْفَرَزْدَقُ
 مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو وَآبِي مَعْبُدٍ وَآبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ . وَسُئِلَ عَنْ
 سَنَةِ فَقَالَ لَا أَدْرِي وَلَكِنِّي قَذَفْتُ الْمُحَصَّنَاتِ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ سَوَّارٍ أَوْلَادُ الْفَرَزْدَقِ لَبْطَةُ وَشَبْطَةُ وَخَبْطَةُ وَالْحَنْطَبَاءُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
 الْحَرَمَازِيُّ كَانَتْ النُّوَّارُ بِنْتُ أَعْيَنَ بْنِ صَعْصَعَةَ الْمَجَاشَعِيِّ وَكَانَ قَدْ وَجَّهَهُ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْحَكَمِ (٢) فَقَتَلَهُ الْخَوَارِجُ
 غِيلَةً فَخَطَبَ ابْنَتَهُ النُّوَّارُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَعَثَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ وَكَانَتْ
 ابْنَةً عَنْهُ فَقَالَتْ أَنْتَ ابْنُ عَمِّي وَأَوَّلَى النَّاسِ بِي وَبِتَزْوِيجِي فَزَوَّجْنِي مِنْ
 هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ أَوْ تَشْهَدِي أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَنْ زَوَّجْتُكَ فَفَعَلَتْ
 فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ حَمْدَ اللَّهِ وَاثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ النُّوَّارَ قَدْ
 وَلَّتْنِي أَمْرَهَا وَاشْهَدْكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهَا مِنْ نَفْسِي عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ
 سَوْدٍ الْحَدَقِ فَتَفَرَّتْ مِنْ ذَلِكَ فَاسْتَعَدَّتْ عَلَيْهِ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَقَالَ لَهُ وَفِيهَا
 صِدَاقُهَا فَفَعَلَ وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَجَاءَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ أَحْبَلَهَا وَمَكَّثَتْ عِنْدَهُ

(١) فِي الدِّيَوَانِ . فَيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي اَثَرٍ مَنِ يَرَى

قَرِيبَا وَيَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ نَائِيَا

(٢) كَذَا جَاءَ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَّهَهُ فِي فَتْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ
 النُّخَاصِيِّ الَّذِي دَسَّهَ مَعَاوِيَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَجَعَلَ أَهْلَهَا شَقِيحِينَ فَقَتَلَ أَعْيَنَ غِيلَةً

زمانا ترضى عنه احيانا وتخاصمه احيانا ثم لم تزل تتلطف به حتى طلقها
بشرط عليها ان لا تخرج من منزله ولا تتزوج بعده واشهد على طلاقها
الحسن ثم قال يا ابا سعيد قد ندمت فقال والله انى لاظن دمك يترقرق
والله لئن رجعت لنرجمنك بالحجارة فمضى وهو يقول

ندمت ندامة الكسبي لما غدت منى مطلقة نوار
ولوانى ملكت يدى وقلبي لكان علي للقدر الخيار
وكانت جنتى فخرجت منها كآدم حين اخرج به الضرار
وكنت كفاقيء عيني عدا فأصبح ما يضيء له النهار
وحكى الفرزدق قال رأيت اثر دواب قد خرجت نحو البرية
فظننت ان قوما خرجوا لنزهة فتبعتهم فاذا نسوة مستنعات فى غدير
فقلت لم ار كاليوم ولا يوم دارة جلجل وانصرفت مستحيا منهن
فنادينى بالله يا صاحب البغلة نسألك عن شىء فانصرفت اليهن وهن
فى الماء الى حلوقهن فقلن بالله حدثنا بحديث دارة جلجل فقلت ان امرأ
القيس كان يهوى بنت عم له يقال لها عنيزة فطلبها زمانا فلم يصل
اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحى
احتملوا فتقدم الرجال وتخلف النساء والخدم والثقل قال فلما رأى
ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع الرجال غلوة فمكث فى غابة من
الارض حتى مر به النساء فاذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير
قلن لو نزلنا فذهب بعض كلالنا فنزلن اليه ونحين العبيد عنهن ثم تجردن
وانغمسن فى الغدير كهيئتهن الساعة فاتاهن امرؤ القيس مخاتلا
كنحو ما أتيتكن وهن غوافل واخذ ثيابهن فجمعها ورمى الفرزدق
نفسه عن بغلته فاخذ ثيابهن فجمعها وقال لهن كما اقول لكن والله
لا اعطى جارية منكن ثوبها ولو اقامت فى الغد يومها حتى تخرج السي
مجردة . فقالت احداهن هذا امرؤ القيس كان عاشقا لابنة عمه افعاشق
انت لبعضنا فقلت لا والله ولكنى اشتهيكن . قال فتشاغلن مع امرئ
القيس حتى تعالى النهار فخشين ان يقصرن دون المنزل . فخرجت

احداهن فدفع اليها ثوبها وقد وضعه ناحية فاخذته فلبسته وتتابعن على ذلك حتى بقيت عزيزة وحدها فناشدته الله ان يطرح لها ثوبها فقال دعينا منك وانا حرام ان اخذت ثوبك الا بيدك قال فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة فاخذت ثوبها واقبلن عليه فعدلنه ولمنه وقلن عريتنا وحبستنا وجوعتنا قال فان نحرت لكن ناقتي اناكلن منها قلن نعم . فاخترط سيفه فعفرها ونحرها وكشطها وصاح بخدمهن فجمعوا له حطباً واجج ناراً عظيمة وجعل يقطع لهن من سنامها واطاييها وكبدها فيلقيه على الجمر فيأكلن ويأكلن معه . فلما اراد الرحيل قالت احداهن انا احمل طنفته وقالت الاخرى انا احمل رحله وقالت الاخرى انا احمل حشيته وانساعه فتقاسمن رحله بينهن وبقيت عزيزة فقال لها يا بنت الكرام لا بد من ان تحمليني معك فاني لا اطيق المشي وليس من عادتي فحملته على غارب بعيرها فكان يدخل رأسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتقول يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل فذلك قوله

تقول وقد مال الغيظ بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت احداهن اصرف وجهك عنا ساعة وهمست الى صويحباتها بشيء لم افهمه فانغمسن في الماء وخرجن ومع كل واحدة ملء كفها طينا . قال فجعلن يتعادين نحوي ويشربن بذلك الطين والحماة وجهي وثيابي وملأن عيني فوقعت على وجهي مشغولا بعيني وما فيها فأخذن ثيابهن وركبن وركبت تلك الماجنة بغلتي وتركني ملقى باقبح حال فغسلت وجهي وثيابي وانصرفت عند مجيء الظلام الى منزلي ماشيا وقد وجهن بغلتي الى بيتي وقلن للرسول قل له يقلن لك في جوابك طلبت منا مالا بمكنا وقد وجهنا اليك بزوجتك فكن معها سائر ليلتك وهذا كسر درهم يكون لحمامك اذا اصبحت . وكان يقول ما ديت بمثلهن . ولقي الفرزدق الحسن البصري عند قبر فقال له الحسن ما اعددت لهذا اليوم قال له شهادة ان لا اله الا الله وان

محمد رسول الله اعددتها منذ ثمانين سنة وقد قارب المائة ومات في تلك السنة فرآه ابنه لبطة في النوم فقال يا بني تفعتني الكلمة التي راجعت بها الحسن عند القبر وقد غفر الله لي .

ثم دخت سنة اربع عشرة ومائة فيها مات محمد بن علي بن الحسين ابن ابي طالب ولد له جعفر وعبدالله من ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر روى ابو جعفر عن ابي سعيد وابي هريرة وابن عباس وانس وتوفي ابو جعفر محمد وهو ابن ثلاث وسبعين سنة واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه وفي هذه السنة مات الفضل بن قدامة بن عبدالله ويكنى ابا النجم وهو من رجاز الاسلام الفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم . قال المدائني دخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك وقد اتت عليه تسع وتسعون سنة فقال له هشام ما رايتك في النساء قال اني لا نظر اليهن شزرا فوهب له جارية وقال اغد علي فاعلمني بما كان منك فلما غدا عليه قال ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه فقلت في ذلك ابياتا وهي

نظرت فأعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سرباليا
فرأت لها كفلا ينوء بخصرها وعشا روادفه وأختم رايبا
فضحك هشام وأمر له بجائزة .

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة فيها مات عطا بن ابي رباح ابو محمد واسم ابي رباح مسلم المكي ولد في جند باليمن ولد لستين مضيئ من خلافة عثمان وكان فصيحاً عالماً فقيهاً وروى عن ابن عمر وابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وزيد بن خالد وابن عباس وابن الزبير وحج سبعين حجة . قال سلمة بن كهيل ما رايت احدا يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاووس ومجاهد قال الاصمعي دخل عطاء بن ابي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواليه اشرف فريش من كل بطن وذلك بمكة شرفها الله تعالى في وقت حجه في خلافته فلما ابصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه

وقال له يا ابا محمد ما حاجتك قال يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست بهذا المجلس واتق الله في اهل الثفور فانهم حصن المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسئول عنهم واتق الله فيمن على بابك لا تغفل عنهم وتغلق دونهم بابك . فقال له افعل ثم نهض فقال له عبدالملك يا ابا محمد سألتنا حاجة غيرك وقد قضيناها ما حاجتك فقال مالي الى مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وايبك السؤدد .

تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه اتجمعت قلت لها وأي وجه الا الى الحكم
متى يقل اذ اجيء حاجبه هذا ابن بيض بالباب يتسم

ثم دخلت سنة سبع عشر ومائة فيها ماتت سكينه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واسمها أمينة وقيل أميمة وسكينه لقب عرفت به وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عيسى بن اوس الكلبي كان نصرانيا جاء الى عمر بن الخطاب فاسلم فدعا له بريمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاة فتولى قبل ان يصلى صلاة وما امسى حتى خطب اليه الحسين ابنته الرباب فزوجه اياها فولدت له عبدالله وسكينه وكان الحسين يقول

لعمرك انني لاحب ارضا تكون بها سكينه والرباب
اجبهما وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب
ولست لهم وان عذلوا مطيعا حياتي او يغيبني التراب

وكانت سكينه من الجمال والادب والفصاحة بنمزة عظيمة كان مترلها مآلف الأدباء والشعراء وتزوجت عبدالله بن الحسن بن علي فقتل قيل ان يني بها ثم تزوجها مصعب بن الزبير ومهرها بالف درهم وجمتها اليه علي بن الحسين عليهما السلام فاعطاه اربعين الف دينار

فولدت له الرباب وكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول ما البسها اياه الا
لتفضحه . وعن الشعبي ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه عدل
الى المدينة فدخل على سكينه بنت الحسين فسلم عليها فقالت له يا فرزدق
من اشعر الناس فقال انا فقالت كذبت اشعر منك الذي يقول
بنفسى من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام
ومن امسي واصبح لا اراه ويطرقنى اذا هجع النيام
فقال والله لو اذنت لي لأسمعتك احسن منه قالت اقيموه فأخرج
ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس فقال
انا قالت كذبت صاحبك جرير اشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لهاجنى استعمار ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت اذا هجر الضجيع فراشها كتم الحديث وعفت الاسرار
لا يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار

قال والله لو اذنت لي لأسمعتك احسن منه فأمرت به فأخرج ثم عاد
اليها في اليوم الثالث وحولها مولدات لها كأنهن التماثيل فنظر
الفرزدق الى واحدة منهن فاعجب بها وبهت ينظر اليها فقالت له سكينه
يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك اشعر منك حيث
يقول

ان العيون التى فى لحظها حور قتلنا ثم لا يحيين قتلانا
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك له وهن اضعف خلق الله اركانا

فقال والله لو تركتنى لاسمعتك احسن منه فأمرت باخراجه فالتفت
اليها فقال يا بنت رسول الله ان لي عليك حقا عظيما صرت من مكة ارادة
التسليم عليك وكان جزائي من ذلك تكذيبى وطردى
وتفضيل جرير علي ومنعك اياي ان أنشدك من شعري وبى ما قد
عيل منه صبرى وهدم المنايا تغدو ، وتروح لعلى لا افارق المدينة
حتى اموت فاذا مت فمري بى ان ادرج فى كفن وادفن فى حر هذه

الجارية يعني التي اعجبته فضحكت سكينه وامرت الجواري فدفعن في افقيتهما ونادته يافرزدق احتفظ بها واحسن صحبتها فاني آثرتك بها على نفسي . وفي هذه السنة مات علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ولد ليلة قتل علي بن ابي طالب رضه فسمي باسمه وذلك في شهر رمضان سنة اربعين وكان كثير الصلاة يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان يصبح بالسواد وكان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقاتها ولزمت مجلس علي بن عبدالله اعظاما واجلالا له وتبجلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله وتوفي بالشام في هذه السنة وقيل في سنة ثمان ومائة وفيها ماتت ام البنين بنت عبدالعزيز بن مروان اخت عمرو كانت من الاجواد الكرائم

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة فيها توفي مالك بن دينار
ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة فيها مات حبيب ابو محمد
الفارسي وكان يقال له حبيب العجمي حضر مجلس الحسن البصري
فتأثر بمواعظه وخرج مما كان يملك وتعبد وساح .

وفي سنة عشرين ومائة مات محمد بن واسع بن خانس بن
الاخفش اسند عن انس وغيره وكان خيرا متواضعا وكان الحسين يسميه
سيد القراء وكان صائم الدهر .

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة فيها قتل زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب وكان عمره اثنتين واربعين سنة .
وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة مات اياس بن معاوية وقره بن اياس
المري .

وفي سنة خمس وعشرين ومائة مات هشام وولي الوليد بن يزيد بن
عبد الملك عقد يزيد بن عبد الملك الخلافة لولده الوليد بعد أخيه هشام
وكان يومئذ ابن احدى عشرة سنة .

ذكر خلافة

الوليد

هو أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بويغ له في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ولم يل الخلافة من ولد عبد الملك أكبر منه سنة لأنه ولي وقد جاوز الأربعين وكان أبيض ربعة قد وخطة الشيب وكان شاعرا فصيحاً مصروف الهمة إلى الأكل والشرب وجعل ولديه عثمان والحكم وليي عهده . ودفع خالد بن عبد الله القسري إلى يوسف بن عمر فقتله وحبس ولداه عثمان والحكم بعد قتله فلم يزالا في الحبس إلى أن ولي مروان فقتلا . وكانت ولايته سنة وشهرين وعشرين يوماً .

ذكر اولاده ونوابه

كان له من الولد ثلاثة عشر ذكراً وعشر بنات . وكان أميره على حمص حفص بن الوليد . وافر محمد بن صفوان على القضاء وكاتبه العباس بن مسلمة وحاجبه قطري مولاة . وكان نقش خاتمه « يا وليد احذر الموت » وفي أيامه وصلت إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس هدايا من خراسان ثم مات محمد المذكور آخر سنة ست وعشرين ومائة بعد أن أوصى أن الأمر بعده يكون في ولده إبراهيم وأن قتل أو مات فابن الحارثية يعني به عبد الله السفاح .

ذكر شيء من الحوادث التي جرت في أيام خلافته

توفي في سنة خمس وعشرين ومائة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان بينه وبين أبيه في السن أربع عشرة سنة وكان أشبه الناس به لا يفرق بينهما إلى أن خضب علي فعرف بخضابه . وكان له من الولد اثنا عشر ذكراً وخمس بنات فمن الذكور إبراهيم الإمام وإلى أوصى فقام بالامامة من بعده وعبد الله السفاح وعبد الله المنصور ومحمد

اول من نطق بالدولة العباسية واول من دعي له من بني العباس وسمي بالامام وكوتب واطيع كان ذلك في سنة تسع وثمانين في خلافة الوليد ابن عبد الملك . وكان عبدالله بن محمد بن الحنيفة قد اوصى اليه وودفع اليه كتبه وقال انما الامر في ولدك . وتوفي محمد بن علي قبل تمام الدعوة في ذي العقدة من هذه السنة وكان بين وفاته ووفاة ابيه سبع سنين وبلغ من العمر ستين سنة وقيل ثلاثا وستين . واوصى الى ابنه ابراهيم فسمي الامام . وفيها مات هشام بن عبد الملك .
ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة . فيها تولى الخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزد جرد بن شهریار اخر ملوك الفرس .

ذكر خلافة

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

كان يكنى ابا خالد بويج في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان اسمر نحيف البدن مربوعا خفيف العارضين فصيحاً شديد العجب اظهر حسن سيرة . وتقص الجند من اعطياتهم فلقب الناقص .

ذكر وفاته

توفي يوم الاضحى سنة ست وعشرين ومائة بالطاعون وعمره اربعون سنة وخلافته خمسة اشهر . وتقش خاتمه . ياييزيد قم بالحق .

ذكر نوابه

كان اميره على مصر حفص بن الوليد وقاضيه عثمان بن عمر وحاجبه قطز مولاه

ذكر شيء مما جرى في أيام خلافته

فيها مات الكميت بن يزيد بن خنيس بن مجالد • علما باللغة
وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية تكلم مع حماد
الراوية فأفحم حمّادا وأنشد هشاماً فأعطاه مائة ألف درهم • وهو
أشعر الأولين والآخرين وشعره خمسة آلاف بيت ومائتان وتسعة
وثمانون • وفيها قتل الوليد بن يزيد • قتل لليلتين بقيتا من شهر
جمادى الآخرة • وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر • وكان عمره ستاً
وثلاثين وقيل احدى واربعين سنة •

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة فيها كان مسير مروان بن
محمد بن مروان الى الشام فلما دنا من حمص خرج اهل حمص فبايعوه
وساروا معه وفيها بويع لمروان بالخلافة بدمشق • وذلك انه لما قيل
قد دخلت خيل مروان دمشق هرب ابراهيم بن الوليد وتغيب ونهب
بيت المال وثار من بدمشق من موالي الوليد بن يزيد فقتلوا عبدالعزيز بن
الحجاج ونبشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية ودخل
مروان دمشق فبايعوه واستوت له الشام وانصرف فنزل حران فطلب
منه الامان ابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فأمنهما وخلع ابراهيم
في ربيع اخر وكان مكثه اربعة اشهر وقيل سبعين يوما وقيل غير ذلك
والله اعلم بغيبه واحكم •

ذكر خلافة

ابراهيم

هو ابو اسحق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك امه أم ولد اسمها نعم بويع له
في ذي الحجة من سنة ست وعشرين ومائة ثم خلع نفسه وسلم الامر

الى مروان بن محمد فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكانت ولايته
شهرين وعشرة ايام ولم يزل باقيا الى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فقتله
ابو عون بالزاب وكان عاجزا ضعيف الراى ما له ظفر • وكان نقش
خاتمه توكلت على الحي القيوم •

ذكر نوابه

كان قاضيه عثمان بن عمر التيمى وحاجبه قطز مولى الوليد
وكاتبه دكين اللخى •

ذكر خلافة مروان

هو ابو عبد الملك

هو ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان امه ام ولد كردية بويع له فى صفر
سبع وعشرين ومائة وكان واليا على ارمينية من قبل الوليد بن يزيد فلما
قتل الوليد سار الى يزيد بن الوليد يطلب دم الوليد فمات يزيد قبل
رسوله وولي اخوه ابراهيم ووصل مروان الى حمص وبايعه اهلها
وانفذ اليه ابراهيم بن الوليد عسكرا عليه سليمان بن هشام فالتقيا
فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله واطلق عثمان والحكم وكانا فى
سجن دمشق فأبوا واقتلوا وانهزم سليمان ومن معه وقتل من عسكره
خلق كثير واتى مروان بالأسرى فأخذ عليهم البيعة للغلامين المحبوسين
ورجع سليمان ثم قتل الغلامان بدمشق ثم بايعه ابراهيم بن الوليد واهل
الشام وكان مروان ابيض شديد الشهلة ضخم الهامة ابيض الراس
واللحية صبورا على النصب والمشقة ذا بلاغة وفصاحة وله رسائل
يقتدى بها ولم يحج فى سني خلافته ولم يزل امره مضطربا الى ان
ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس وانفذ مروان الى
الحميمة يطلب ابا العباس^(١) فأتي بابرهم بن محمد اخى المذكور فأمر
به فجعل راسه فى جراب فيه نورة حتى مات فهرب اخواه ابو العباس

(١) كذا وسيدذكر ان المطلوب ابراهيم وهو الصحيح

وابو جعفر المنصور وعمومتها الى الكوفة وذلك في المحرم سنة
اثنين وثلاثين ومائة أقاموا بها شهرين • ثم بويح لابي العباس السفاح
في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار عبدالله بن علي
ابن عبدالله بن العباس الى مروان بامر السفاح فلقيه على الزاب قرب
الموصل فانهزم مروان وتبعه عبد الله المذكور حتى نزل قريبا من حران
فواقعه ايضا وقتل خلقا من اصحابه فانهزم هاربا في نفر يسير من
خواصه فلحقه صالح بن علي اخو عبدالله فقتله في ليلة الاحد سابع
وعشرين ذي الحجة من السنة وله تسع وخمسون سنة وولايته الى ان
خرج السفاح خمس سنين وشهر والى ان قتل خمس سنين وعشرة
اشهر وهو اخر خلفاء بني امية

ذكر اولاده

كان له ولدان عبدالله وعبيدالله قهريا بعد قتله فقتل عبدالله بالحبشة
وسلم عبيدالله وله عقب واحد فحبس ولم يزل محبوسا الى ايام الرشيد
واخرج ضريرا فمات ببغداد نعوذ بالله من سوء العاقبة

ذكر نوابه

كان قاضيه عثمان التميمي وحاجبه صقلاب مولاه وكان نقش
خاتمه اذكر الموت يا غافل وكان اميره على مصر حفص بن الوليد بن
المغيرة بن عبدالله •

ذكر الحوادث التي جرت في ايام مروان

في سنة ثمان وعشرين ومائة اول من توفي من المشهورين في ايام
خلافته يزيد بن ابي حبيب واسم ابي حبيب سويد مولى شريك بن
الطفيل العامري يكنى ابا رجاء وكان له من العمر ثلاث وخمسون
سنة وكان نوبيا من اهل دقله فابتاعه شريك بن الطفيل العامري
فاعتقه روى عن ابي الطفيل وعبدالله بن الحرث وروى عن سليمان
التميمي • وكان يزيد يفتي اهل مصر في ايامه وهو اول من اظهر العلم

(١) لم يذكر كاتبه : عبد الحميد بن يحيى وهو حقيق بالذكر

بمصر فى الحلال والحرام ومسائل الفقه . وانما كانوا يتحدثون قبل ذلك بالفتن والملاحم والترغيب والترهيب والخبر وكان اجد الثلاثة الذين جعل اليهم عمر بن عبدالعزيز الفتيا بمصر وكان حليماً عاقلاً ولما كثرت مسائل الناس له لزم منزله ثم توفى فى هذه السنة .

ودخلت سنة تسع وعشرين ومائة وفيها امر ابراهيم بن محمد ابا مسلم الخراسانى بالذهاب الى شيعته بخراسان وامرهم باظهار الدعوة والتسويد فقدم ابو مسلم مرو اول شعبان من سنة تسع وعشرين ومائة ولما كان يوم عيد الفطر امر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلى به وبالشيعه العيد ونصب له منبراً فى العسكر وامره ان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكانت بنو امية تبدأ بالخطبة باذان ثم الصلاة باقامة على صلوة الجمعة ويخطبون على المنابر جلوساً فى الاعياد والجمع وامر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يكبر فى الركعة الاولى ست تكبيرات وفى الثانية خمس تكبيرات وكانت بنو امية تكبر فى الركعة الاولى اربع تكبيرات وفى الثانية ثلاث تكبيرات يوم العيد فلما قضى سليمان الصلوة والخطبة انصرف ابو مسلم والشيعه الى طعام اعده لهم ابو مسلم فطعموا مستبشرين وكتب نصر بن سيار الى مروان يعلمه حال ابي مسلم وخروجه ، وكثرة من معه وانه يذهب الى ابراهيم بن محمد وكتب بأبيات شعر وهي :

ارى خلل الرماد وميض نار	ويوشك ان يكون لها ضرام
فان لم يطفها عقلاء قوم	يكون وقودها جثث وهام
فان النار بالعودين تذكى	وان الحرب اولها كلام
وقلت من التعجب ليت شعرى	الفاظ امية ام نيام

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة فيها دخل ابو مسلم مرو ونزل فى دار الامارة بها . وفيها مات الخليل بن احمد يكنى ابا عبد الرحمن الفراهيدي الازدى النحوي البصري . ولا يعرف من سمي احمد بعد رسول الله (صلعم) قبل احمد والد الخليل . سمع الخليل من جماعة

وبالغ في علم اللغة وانشأ العروض وروى عنه حماد بن زيد والفضل
ابن اسمعيل المازني وكان متعبدا ذا زهادة في الدنيا كتب سليمان بن
علي الهاشمي يستدعيه لتعليم ولده بالنهار ومنادته بالليل وبعث اليه
بالف دينار ليستعين بها على حاله . فخرج الى الرسول زنبلا فيه
كسر يابسة وقال اني ما دمت اجد هذه الكسر فاني غني عنه وعن غيره ورد
الالف دينار على الرسول وقال اقرأ على الامير السلام وقل له اني قد
الفت قوما والفوني اجالسهم طول نهارى وبعض ليلى وتبيح بشلى
ان يقطع عادة عودها اخوانه واني غني عنه وعن غيره وكتب اليه بهذه
الاييات .

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة	وفى غنى غيراني لست ذا مال
وان بين الغنى والفقر منزلة	معروفة بجديد ليس بالبال
شحتا بنفسى انى لا ارى احدا	يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر فى النفس لا فى المال نعرفه	ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه	ولا يزيدك فيه حول محتال
كل امرىء بحبال الموت مرتين	فاعمد لبالك انى عامد بالى

قال محمد بن عبد الله بن عائشة كان الخليل يحج سنة ويتعبد سنة
حتى مات . وقال النضر بن شميل ما رأينا احدا اقبل الناس الى علمه
فطلبوا ما عنده اشد تواضعا من الخليل وكانوا يقولون لم يكن فى
العرب بعد الصحابة اذكى من الخليل ولا اجمع ولا كان فى العجم
اذكى من ابن المقفع ولا اجمع . قال النضر بن شميل سمعت الخليل
يقول الايام ثلاثة معهود وهوامس ومشهود وهو اليوم وموعود وهو
غد . وقال بثلاثة تنسى المصائب مرّ الليالى والمرأة الحسناء ومحادثة
الرجال . وانشد لنفسه .

يكفيك من دهرك هذا القوت ما اكثر القوت لمن يموت
وقال

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوى العقول
وقد كنا نعدهم قليلا فقد اضحوا اقل من القليل

وحدث النضر بن شميل المازني قال قال الخليل الرجال اربعة رجل
يدري ويدري انه يدري فذاك عالم فاتبعوه ورجل يدري ولا يدري
انه يدري فذاك غافل فنبهوه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذاك
جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذاك مائق فاحذروه •
قال الناشء الازدي يهجو داود بن علي الاصفهاني الفقيه •

اقول كما قال الخليل بن احمد وان شبت ما بين النطائل في الشعر
عذلت على ما لو علمت بقدره بسطت مكان العذل واللوم من عذري
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري

وقال حماد عجرد في المعنى

واقسم لو اصبحت في لمة الهوى لقصرت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلائي منك انك جاهل وانك لا تدري بانك لا تدري

وقال الخليل ما جادل احدا الا عاده واني لاعجب ممن يفعل
ذلك وفي هذه السنة المذكورة مات محمد بن المنكدر بن عبدالله بن
الهدير ابو عبدالله وكان المنكدر دخل على عائشة فقالت له الك ولد
فقال لا فقالت لو كان عندي عشرة الاف درهم لو هبتها لك فما امست
حتى بعث لها معاوية بمال فقالت ما اسرع ما ابتليت وبعثت الى المنكدر
بعشرة الاف درهم فاشترى جارية فهي ام محمد وعمر وابي بكر وكانوا
عباد المدينة • واتي صفوان بن سليمان فدخل على محمد بن المنكدر
وهو في الموت فقال يا ابا عبدالله مالي اراك قد شفي عليك الموت قال
فما زال يهون عليه الامر ويتجلى عن وجهه حتى كان في وجهه المصاييح
ثم قال محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله تعالى •
وفيها مات مالك بن دينار ابو يحيى مولى لامرأة من بنى اسامة بن اوى
وكان ثقة يكتب المصاحف وكان زاهدا في الدنيا واسند الحديث عن
انس بن مالك • وعن جعفر بن سليمان قال كان يرى مالك بن دينار يوم
التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات ودخل اللصوص على مالك بن دينار

فلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَأَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْ دَارِهِ فَقَالَ مَالِكٌ مَا عَلَيْكُمْ لَوْ
صَلَّيْتُمْ رَكَعَتَيْنِ .

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً فِيهَا كَانَ طَاعُونُ ابْنِ قَتِيْبَةَ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ كَانَ يَمُرُّ بِطَرِيقِ الْمَرْبِدِ كُلِّ يَوْمٍ أَحَدُ عَشَرَ أَلْفَ نَعْشٍ قَالَ مَاتَ
فِي أَوَّلِ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَفِي الثَّانِي نِيفٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَاصْبَحَ النَّاسُ
فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَوْتَى وَكَانَ يُغْلَقُ الْبَابُ عَلَى الْمَوْتَى مُخَافَةَ أَنْ تَأْكُلَهُمُ
الْكِلَابُ . وَفِيهَا مَاتَ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمٍ السَّخْتْيَانِيُّ يَكْنَى أَبَا بَكْرٍ
مَوْلَى لِعَنْزَةَ وَاسْمُ أَبِي تَمِيمٍ كَيْسَانَ كَانَ ثَقَّةً دِينًا وَرِعًا يَسْتَرُ حَالَهُ حَجَّ
أَرْبَعِينَ حُجَّةً وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسْتِينَ سَنَةٍ . وَفِيهَا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أُمُّهُ وَلَدَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْأَمَامُ أَوْصَى إِلَيْهِ أَبَوَاهُ وَاتَّشَرَّتْ دَعْوَتُهُ فِي خِرَاسَانَ كُلِّهَا وَكَانَ شِيعَتُهُ
يَخْتَلِفُونَ إِلَيْهِ وَيَكَاتِبُونَهُ وَوَجَّهَ أَبَا مُسْلِمٍ إِلَى خِرَاسَانَ وَأَلْيَا عَلَى شِيعَتِهِ
وَدَعَاتِهِ فَخَرَجَ أَبُو مُسْلِمٍ لِمُحَارَبَةِ عَمَالِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَظَهَرَ لِبَسِّ السُّوَادِ
وَوُغْلِبَ عَلَى الْبِلَادِ إِلَى أَنْ أَظْهَرَ اسْمُهُ فَعَلِمَ بِالْحَالِ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ فَآخَذَ
إِبْرَاهِيمَ فَحَسَبَهُ فَمَاتَ فِي حَبْسِهِ بِأَرْضِ الشَّامِ وَهُوَ ابْنُ
ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةٍ . وَقِيلَ أَنَّهُ هَدِمَ عَلَيْهِ بَيْتًا وَقِيلَ سَقَى لَبْنًا فَاصْبَحَ
مَيْتًا (١)

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً فِيهَا بَوَّعَ لَأَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَاحَ
وَلَنَذَرَ شَيْئًا مِنْ تَلْخِصِ أَحْوَالِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَنَعُودِ إِلَى خِلَافَةِ بَنِي
الْعَبَّاسِ عَلَى التَّرْتِيبِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَعَصِيَّتِهِ وَمِنْهُ بِالْخَيْرِ .

ذِكْرُ تَلْخِصِ أَحْبَارِ بَنِي أُمَيَّةٍ

جَمِيعَ خُلَفَائِهِمْ مِنْ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ خَلِيفَةً
وَمُدَّةَ خِلَافَتِهِمْ مِنْذُ خَلَصَ الْأَمْرُ لِمُعَاوِيَةَ إِلَى أَنْ قُتِلَ مَرْوَانُ أَحَدَى
وَتِسْعُونَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ . ثُمَّ تَفَرَّقُوا بَعْدَ قَتْلِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي
الْبِلَادِ وَتَمَزَّقُوا كُلُّ مَمَزَّقٍ فَهَرَبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) ذَكَرْنَا أَنَّهُ ادْخَلَ رَأْسَهُ فِي جُرَابٍ نَوْرِهِ فَلَمَاتَ .

الى الاندلس فبايعه اهلها وذلك فى سنة تسع وثلثين ومائة فاقام واليا
ثلاثا وثلثين سنة واربعة اشهر ثم ولى بعده ابنه هشام سبع سنين وتسعة
اشهر ومات سنة ثمانين ومائة وكان عاقلا حازما خيرا عادلا ثم ولى
الحكم بن هشام سبعا وعشرين سنة وكان فصيحا شاعرا وهو اول
من استكثر من الممالك بالاندلس وربط الخيل وتشبهه بالجبارة
فحاربه عمه سليمان ثم ولى عبد الرحمن بن الحكم اثنين وثلثين سنة
واحدا عشر شهرا ثم ولى اخوه عبدالله خمسا وعشرين سنة ومات فولى ابن
ابنه عبد الرحمن بن محمد وتسمى امير المؤمنين الناصر لدين الله
وكان قبله من الامراء من الامويين يسمون بنى الخلائف ولم يزل واليا
خمسين سنة ثم ولى بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن ولقب المستنصر
بالله فاقام فى الملك واليا الى ان مات خمس عشرة سنة وشهرا ثم ولى
ابنه هشام وله تسع سنين فاقام واليا تسعا وثلثين سنة الى ان
غلب على الامر محمد بن عبد الجبار وتلقب بالمهدى وظهر عليه سليمان
ابن الحكم وتلقب بالمستعين وحاصر المهدى وقتله وتغلب سليمان على
الامر ثم قام على بن حمود الادريسي فقاتل سليمان فظفر به فقتله وتلقب
بالناصر لدين الله ولم يزل واليا الى ان قتله مملوكه بالحمام وولى بعده
اخوه القاسم بن حمود وتلقب بالمامون . وظهر هشام ورجع الى
الاندلس فى سنة اربع وعشرين واربعمائة . هذا اخر ما انتهى اليه من
اخبارهم والله اعلم بالصواب .

ذكر خلافة

ابي العباس السفاح

هي اول خلافة بنى العباس وهو اول الخلفاء منهم وهو ابو
العباس عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس عم النبي
(صلى الله عليه وسلم) امه ريطة بنت عبد المذان الحارثي مولده سنة خمس ومائة
ويومئذ له بالخلافة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول من سنة

اثنين وثلاثين ومائة وكان طويلاً أبيض أفنى آلاف حسن الوجه جواداً
 سديداً الرأي كريم الأخلاق اشترى بردة النبي (صلعم) بأربع مائة
 دينار وكان ذا فضل وحزم ومخاشنة . وروى في الحديث ان النبي
 (صلعم) اعلم العباس ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يسزل ولده
 يتوقعونها بذلك بينهم . وعن ابي سعيد الخدري عن النبي (صلعم)
 انه قال يخرج رجل في انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يسمى
 السفاح . وعن ابن عباس قال والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لادال
 الله من بنى امية ليملكن منا السفاح والمنصور والمهدي . وان اول قائم
 من بنى العباس ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس فحبسه
 مروان بن محمد فمات في الحبس فاوصى الى اخيه ابي
 العباس السفاح وجعله الخليفة من بعده وامر اهله بالمسير الى الكوفة
 مع اخيه حتى قدموا الكوفة في صفر فافرد لهم ابو سلمة داراً ازيد
 ابن سعد مولى بنى هاشم وكنتم امرهم نحوا من اربعين ليلة عن
 جميع القواد والشيعة ويقال انه اراد تحويل الامر الى آل ابي طالب لما
 بلغه الخبر عن موت ابراهيم بن محمد وذهب قوم من الشيعة فدخلوا
 على ابي العباس وجاء ابو سلمة فمنعوه ان يدخل معه احد فدخل
 وحده فسلم عليه بالخلافة فقال له ابو حميد علي رغم انفك وبوتيع ابو
 العباس السفاح بالكوفة في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر سنة
 اثنين وثلاثين ومائة وانتقل الى الانبار فسكنها حتى مات . واستخلف
 وعمره سبع وعشرون سنة وكان اصغر سناً من اخيه المنصور نقش
 خاتمه . الله ثقة عبدالله . واول من وزر لبنى العباس ابو سلمة حفص
 بن سليمان الخلال ثم خالد بن برمك . ولما ولي الخلافة خرج يوم
 الجمعة فصلى بالناس فقال في خطبته . الحمد لله الذي اصطفى الاسلام
 لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايدى بنا وجعلنا اهله وكهفه

وحصنه والقوام به الذابين عنه والناصرين له وخصنا برحم رسول
 الله (صلعم) وابتنا من شجرته واشتقنا من نبعته وانزل بذلك كتابا
 فقال فيه قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى . فلما قبض
 الله رسوله قام بالامر اصحابه وامرهم شورى بينهم فعدلوا
 وخرجوا خصاصا . ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها وتداولوها
 واستاثروا بها ظلما لاهلها فاملى الله لهم حيناً فلما اسفوه انتقم منهم
 بايدنا ورد علينا حقنا . وانا السفاح المبير والثائر المبيد . وكان
 موعوكا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر ولم يتكلم . فوثب
 عمه داود بن علي وكان بين يديه فقال انا والله ما خرجنا لنكثر لجينا
 ولا عقيانا ولا لنحفر نهرا ولا لبنى قصرا وانما اخرجتنا الاتفة من
 ابتزازهم حقنا . ولقد كانت اموركم ترمضنا . لكم ذمة الله وذمة
 رسوله وذمة العباس ان تحكم فيكم بما انزل الله ونعمل بكتاب الله
 ونسير فيكم بسنة رسوله واعلموا ان هذا الامر فينا وليس بخارج
 منا حتى نسله الى عيسى بن مريم . ثم نزل ابو العباس وداود
 امامه حتى دخل القصر واجلس ابا جعفر لاخذ البيعة على الناس في
 المسجد واحكم التدبير ابو سلمة حفص بن سلمان ولقب بالوزارة
 وهو اول من تسمى بها . وكتب اليه ابو مسلم الى ابي سلمة وزير آل
 محمد من عبدالرحمن ابي مسلم امين آل محمد . ثم استعمل السفاح على
 الكوفة عمه داود بن علي وعلى واسط اخاه ابا جعفر وحضره جماعة من اهل بيته
 فذكروا جمع المال فقال عبدالله بن حسن بن حسن سمعت
 بالث الف درهم وما رأيتهما مجتمعة . فقال ابو العباس السفاح الا
 اصلك بها حتى تراها مجتمعة فلما قبض المال استأذنته في الخروج الى
 المدينة فأذن له ودفع اليه مالا ليقسمه على بنى هاشم بالمدينة فلما
 قسمه اخذوا يشكرون ابا العباس فقال عبدالله بن حسن بن حسن
 هؤلاء احق الناس يشكرون لمن اعطاهم بعض حقهم فبلغه ذلك فاخبر

اهله فقالوا ادبه فقال من شدد تأنف ومن لان تألف والتغافل من اخلاق
الكرام ودخل عبدالله بن حسن بن حسن ومعه مصحف فقال
يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف قال
فأشفق الناس ان يعجل السفاح بشيء اليه ولا يريدون ذلك في شيخ
من بني هاشم او يعيا بجوابه فيكون ذلك عارا عليه قال فاقبل عليه
غير مغضب ولا منزعج فقال جدك علي كان خيرا مني واعدل ولي هذا
الامر واعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيئا وكان
الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت انصفتك وان كنت قد زدتك
فما هذا جزائي منك فما رد عبدالله جوابا وانصرف والناس يتعجبون
من جوابه له . ذكر عبد الله بن عائشة قال لما استقام الامر لابى العباس
السفاح خطب يوما فاحسن في خطبته . فلما نزل عن المنبر قام اليه
السيد الحميري فانشده .

دونكموها يا بني هاشم	فجددوا من آيها الطامس
دونكموها فالبسوا تاجها	لا تعدموا منكم لها لابس
دونكموها لا على كعب من	امسى عليكم ملكها نافس
خليفة الله وسلطانه	وعنصرا كان لكم دارسا
لو خير المنبر فرسانه	ما اختار الا منكم فارسا
والملك لو شوور في ساسة	ما اختار الا منكم سائسا
لم يبق عبدالله بالشام من	آل ابي العاص امرأ عاطسا
فقال ابو العباس السفاح سل حاجتك فقال ترضى عن سليمان	
ابن حبيب بن المهلب وتوليته الاهواز فدفع الى السيد ما طلب فاخذه	
وقدم على سليمان بالبصرة فلما وقعت عينه عليه انشده .	
اتيناك يا قرم اهل العراق	بخير كتاب من القائم
اتيناك من عند خير الانام	وذاك ابن عم ابي القاسم
اتينا بعهدك من عنده	على من يليك من العالم
يوليك فيه جسام الامور	فانت صنيع بني هاشم

فقال له سليمان شريف شافع ووافد وشاعر ونسيب سل حاجتك
قال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرية ومن يحملها وفرس رائع
وسائسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال امرت لك بجميع ما
سالت ولك عندي في كل سنة مثله وقيل انشد في ذلك ابياتا .

ساحكم ان حكمتني غير مسرف	ولامقصر يا ابن الكماة الاكارم
ثلاثة الاف وعبد وبغلة	وجارية حسناء ذات مآكم
وسرج وبرذون ضليع وكسوة	وما ذاك بالاكثر من حكم حاكم
على ذي ندى يعطيك حتى كأنما	يرى بالذي يعطيك احلام نائم
ارحني بها من مجلي ذا فاني	وحقك ان لم اعطها غير رائم

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وذلك انه لما هرب من الزاب
مر بقنشرين وعبدالله بن علي يتبعه ثم مضى الى حمص فتلقاه اهلها
بالسمع والطاعة فاقام بها يومين او ثلاثة ثم شخص منها فلما
رأوا قلة من معه طمعوا فيه وقالوا مرعوب مهزوم فاتبعوه بعد ما رحل
فلحقوه على اميال فلما رأى غيرة خيولهم كمن كمينين ثم صافهم
وناشدهم المسألة فابوا الا قتاله فنشب القتال بينهم وثار الكمينان من
خلفهم فهزموهم ومر مروان بدمشق ومر بالاردن ومر ببلاد صفد
وفلسطين فاتبعه عبدالله بن علي فائقذ ابو العباس عمه صالح بن علي في
جمع كثير الى الشام على طريق السماوة حتى لحق باخيه عبدالله وسارا
الى دمشق وبها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم خليفة مروان
فحصراها وفتحها غنوة وقتل الوليد ونهب البلد ثلاثة ايام وقلعا سورها
حجرا حجرا وبعثا يزيد بن معاوية وعبد الله بن عبد الجبار بن يزيد الى
ابى العباس فقتلها وصلبها وهرب مروان الى مصر فدخلها في رمضان
وبها عبدالله قد سبقه ونزل عبد الله بن علي نهر ابى فطرس من فلسطين
وجمع بنى امية وظهر انه يريد ان يفرض لهم العطاء فلما اجتمعوا وهم
ثلاثون انسانا خرجوا عليهم فقتلوهم وجاء كتاب ابى العباس ان

تفقد صالح بن علي لطلب مروان وان تجعل على مقدمته ابا عون عامر بن
عبد الله بن يزيد فمضى ومعه ابو عون والحسن بن قحطبة فبلغوا
العريش وبلغ مروان الخبر فاحرق ما حوله من علف وطعام وهرب ومضى
صالح ومن معه في طلبه الى الصعيد فساروا حتى ادركوه بقرية تسمى
بوصير من اخر الليل وقد نزل الكنيسة ومعه حرمة وثقله وولده قال عامر
فوصلنا في جمع يسير فلو علم قتلنا لشد علينا فلجأنا الى شجر ونخل
قلت لاصحابي ان اصحبنا وراوا قتلنا اهلكونا . وخرج مروان فقاتل
وهو يقول كانت لله علينا حقوق ضيعناها ولم تقم بما يلزمنا فحلم عنا ثم
انتقم منا وكان قد عرض جيشه بالركة فمربه ثمانون الف عربي على ثمانين
الف فرس عربية . ففكر ساعة ثم قال اذا انقضت المدة لم تنفع العدة .
ثم بالغ في القتال فقتل ثلاثمائة رجل واثخنة الجراح وحمل عليه فقتله
واحترق راسه رجل من اهل البصرة كان يتبع الرجال فقال الحسن بن قحطبة
اخرجوا الى اكبر بنات مروان فاخرجوها وهي ترتعد فقال لها لا بأس
عليك فقالت وای بأس اعظم من اخراجك اياي حاسرة من حيث لم ار
رجلا قط ووضع الرأس في حجرها فصرخت واضطربت فقيل له ما
حملك على هذا قال كفعلهم يزيد بن علي حين قتلوه فانهم جعلوا راسه
في حجر زينب بنت علي وبعث برأسه الى صالح بن علي فنصب على
باب مسجد دمشق وبعث به الى السفاح فخر ساجدا وتصدق بعشرة
الف دينار . واوغل اولاد مروان الى بلاد النوبة فقتل بعضهم واقلت
بعضهم وكان فيهم بكر بن معوية الباهلي فسلم حتى كانت خلافة
المهدي وفي هذه السنة مات عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني
عامر بن لوئى الكاتب المعروف المشهور بالفضل صاحب اساس الكتابة
والبلاغة وهو الذى رسم رسومها واصل اصولها وفرع فروعها وقام
في الخلافة مقام الوزير وكان من كتاب مروان بن محمد .
ثم خلت سنة خمس وثلاثين ومائة فيها ماتت رابعة العدوية وحديثها
في عبادتها وزهدا ودينها وورعها مشهور . وفيها مات عبد الله بن

والسائب المخزومي وكان ديناً فاضلاً خيراً عفيفاً لكنه كان مشتهراً بحب الغزل والتثييت ويهش عند استماع الشعر ويضطرب له .

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة وفيها توفي أبو العباس السفاح توفي بالجدري في ثالث عشر ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وعمره ثلاث وثلاثون سنة وخلافته أربع سنين وثمانية أشهر ودفن بالانبار .

ذكر اولاده

وهم صالح ومحمد وكان فاضلاً وله شعر وبنت اسمها ريطة تزوجها المهدي .

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الكوفي وقتله واستوزر بعده خالد بن برمك . واستقضى عبدالرحمن بن أبي ليلى ثم يحيى بن سعيد الأنصاري واستحجب أبا غستان .

ذكر خلافة

المنصور العباسي

مولده سنة خمس وتسعين بارض الشام وامه سلامة البربرية اتاه خبر نعي السفاح وهو حاج في موضع يقال صفينة فقال صفا لنا امرنا ان شاء الله تعالى وتلقب بالمنصور بالله وهو اول من تلقب من الخلفاء . وكان اسمر خفيف اللحية رطب الجبهة اقنى الانف وكان نقش خاتمه . عبدالله وبه يؤمن . وكان عالماً بليغاً حازماً ومن كلامه . التعريض عقوبة الاحرار والاماني مخائل الجهال وما يؤثر من ذكائه انه لما دخل المدينة قال للربيع اطلب لي رجلاً يعرفني دور الناس فاني احب ان اعرفها فجاءه بمن يعرفه وقال له

لا تبدئه حتى يسالك فركب معه فلما فارقه امر له بالف درهم . فطالب
الرجل الربيع فقال ما قال لي شيئا فاذا ركب غدا فاذكره . فلما كان
من الغد وركب على العادة فلم ير موضعا للكلام فلما اراد ان يفارقه قال
له مبتدئا وهذه يا امير المؤمنين دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص
حيث يقول

يا دار عاتكة التي اتعزل حذر العدى وبها الفؤاد موكل
فانكر المنصور ابتداءه فامر القسيمة على قلبه فاذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مدق الحديث يقول مالا يفعل
فعلم انه لم ياخذ ما امر له به فضحك قال يا ربيع الف درهم وعدته
بها والف اخرى .

ذكر وفاته

كان قد خرج محرما من مدينة السلام يريد الحج في سنة ثمان
 وخمسين ومائة . وكان قد رأى في منامه كأن آتيا اتاه فانشده
مشيرا الى قصره

كأنى بهذا القصر قد باد رسمه وعرى منه اهله ومنازله
وسار رئيس القوم من بعد غزاه الى جدث تبني عليه جنادله
فعند ذلك اغتسل وعلى ركعتين ولبس احرامه وتوجه الى الحج
فلما وصل القادسية كتب على حائط هناك .

المرء يأمل ان يعيش وطول عمر قد يضره
تبلى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيئا سره
كم شامت بي ان هلكتي وقائل لله دره
فلما انتهى الى بئر ميمون توفى بها يوم التروية ودفن بالمعلی
ظاهر مكة شرفها الله مكشوف الرأس وذلك يوم السبت سادس ذي
الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وعمره ثلاث وستون وخلافته احدى
وعشرون سنة واحد عشر شهرا وثمانية ايام .

وهم جعفر الأكبر وجعفر الأصغر وعبد العزيز وعلي وأبو عبدالله
محمد وإبراهيم ويعقوب وحج بالناس وصالح المسكين وحج بالناس أيضا
وسليمان وعيسى والعباس وفاطمة والعالية وأسماء •

ذكر وزرائه

وزر له خالد بن برمك وعزله واستوزر أبا أيوب سليمان بن خالد
المورياني ثم عزله واستوزر الربيع بن يونس الى حين وفاته وقضاته عبدالله
ابن صفوان وشريك بن عبدالله والحسن بن عمارة والحجاج بن ارطاة •
حجابه الحبيب ثم الربيع ثم الفضل ابنه والحلفاء كلهم من عقبه لان أخاه
السفاح لا عقب له في الخلافة •

ذكر الحوادث التي جرت في أيام خلافته

قال الاصمعي لما تولى المنصور الخلافة صعد المنبر فقال الحمد لله أحمد
وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له • فقام له رجل فقال يا أمير المؤمنين • أذكرك بمن أنت تذكر به فقال أبو
جعفر مرحبا لقد ذكرتنا جليلا وخوفتنا عظيما وأعوذ بالله أن أكون ممن اذا
قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت •
وأما أنت يا قائلها فاحلف بالله ما الله أردت بها انما أردت أن يقال قام فقال
فعوقب فصبر وأهون بها من قائلها وإياكم معشر الناس من أمثالها • وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله • وعاد الى الخطبة كأنما يقرأها من قرطاس • وكان
المنصور يشتغل في صدر نهاره بالامر والنهي والولايات وشحن الثغور
والاطراف والنظر في الخراج والنفقات ومصالح الرعية • فاذا صلى العشاء
نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والاطراف وشاور سماره • وكان ولاد
البريد يكتبون اليه كل يوم بسعر القمح والحبوب والادام وكل ما كول وكل
ما يقضى به القضاة في نواحيهم وما يرد الى بيت المال وكل ما يحدث • فاذا

صلى المغرب يكتبون اليه بما كان ذلك اليوم فاذا نظر في كتبهم فان رأى الاسعار على حالها سكت وان تغير منها شيء كتب الى العامل عن العلة فاذا ورد الجواب تلفت حتي يعود سعر ذلك البلد الى حاله • وان شك في شيء مما قضى به القاضي كتب اليه في ذلك وسأل من بحضرته عن عمله فان أنكر شيئاً كتب يوبخه ويلومه • فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه وانصرف سماره • فاذا مضى الثلث الثاني قام من فراشه وأصبح الوضوء وصف في محرابه حتي يطلع الفجر • ووقع الى عامل من عماله • قد كثر^(١) شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت • قال أبو بكر الصولي أول من وزر لبني العباس أبو سلمة الخلال ثم خالد بن برمك فلما توفي السفاح أقره المنصور لديه • ثم استوزر أبا أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني ثم ولى أبا الفضل الربيع بن يونس بعد أبي أيوب • قال المؤمل بن اميل قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بأبيات فأمر لي بعشرين ألف درهم فكتب الى المنصور وهو بمدينة السلام بالخبر فكتب الى كاتب المهدي ان وجه الي الشاعر فطلبت فلم يقدر علي وكتب الى أبي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فأجلس المنصور قائداً من قواده على جسر النهر وان أمره أن يتصفح الناس رجلاً رجلاً فجعل لا تمر به قافلة الا تصفح من فيها • حتي مرت به القافلة التي فيها المؤمل بن اميل فتصفح فلما سأل من أنت قال أنا المؤمل بن اميل المحاربي الشاعر أحد زوار المهدي قال اياك طلبت • قال المؤمل فكاد قلبي أن ينصدع خوفاً من أبي جعفر فقبض علي وسلمني الى الربيع فدخل علي أبي جعفر وقال هذا الشاعر قد ظفرنا به قال أدخلوه اليّ فدخلت، فسلمت يسلم عليه مروّع، فرد السلام وقال: ليس ههنا الا خيرا أنت المؤمل بن اميل قلت نعم يا أمير المؤمنين قال أتيت غلاماً غرا فخدعته قلت نعم أصلح الله أمير المؤمنين أتيت غلاماً كريماً فخدعته فانخدع

(١) هذا التوقيع معروف أنه لجعفر بن يحيى البرمكى •

قال فكان ذلك أعجبه • فقال أنشدني ما قلت فيه فأشدته :

هو المهدي الا أن فيه	مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهمما اذا ما	أنارا يشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير	وما ذا بالامير ولا بالوزير
ونقص الشهر يخمد ذا وهذا	منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصفي	به تعلو مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا	اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	بقوا ما بين كاب أو حسير
وجئت مصليا تجري حثيا	وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان الا	بمنزلة الخلق من الجدير
فان سبق الكبير فأهل سبق	له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير	فقد خلق الصغير من الكبير

فقال المنصور قد والله أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم أين المال قلت ها هو ذا فقال يا ربيع امض معه فاعطه ألف درهم وخذ منه الباقي ففعل الربيع ما أمره المنصور • ثم ان المهدي ولي الخلافة بعد ذلك فولى ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فرفعت اليه قصة فلما وصلت اليه قصتي ضحك فقال له ابن ثوبان أصلح الله أمير المؤمنين ما رأيتك ضحكت من شيء الا من هذه القصة فقال نعم هذه رقعة أعرف قصتها • ردوا عليه عشرين ألف درهم فردوها الي فأخذتها وانصرفت • وفي هذه السنة توفي ربيعة بن أبي عبدالرحمن بن فروخ مولى آل المنكدر التيمي وهو الذي يقال له ربيعة الرأي ويكنى أبا عثمان وهو الذي سمع أنس بن مالك والسائب بن زيد وعامة التابعين من أهل

المدينة • وروى عنه مالك والثوري وشعبة والليث بن سعد وغيرهم وكان عالما
فقيها ثقة • وقال يونس بن زيد رأيت أبا حنيفة عند ربيعة ومجهود أبي حنيفة
أن يفهم ما يقول له ربيعة •

ودخلت سنة سبع وثلثين ومائة فيها قتل أبو مسلم الخراساني وجه
المنصور اليه جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله وأبو مسلم الخراساني
واحد زمانه فخدعه وردده • قال جرير نزلت مع أبي مسلم بجسر النهر وان
فتغدينا فقال أين أمير المؤمنين فقلت بالمدائن قال في أي موضع قلت في
صحراء قال فما اسم الموضع قلت رومية فأطرق ثم قال سر ولا حول ولا قوة
إلا بالله وضرب بسوطه معرفة فرسه وقال إذا كان كل مقدور كائن فأي شيء
ينفع الحذر • قال جرير : وقد كان قبل ذلك قيل له تموت أو تقتل برومية
فظنها بلاد الروم • ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي بيدي •
ثم جعل يخاطب نفسه ويقول : يا أبا مسلم فتح لك باب من المكائد في عدوك
وصديقك ما لا يفتح لاحد بمثله حتي اذا دان لك من في المشرق والمغرب
خدعك عن نفسك من كان يهاب بالامس أن ينظر اليك • انا لله وانا اليه
راجعون ثم تمثل :

ما للرجال مع القضاء محالة • ذهب القضاء بحيلة الاقوام

فنزل وتلقاه الناس وأنزلوه وأكرموه • وكان ممن بعث اليه المنصور
عيسى بن موسى فحلف له بعث كل مملوك له وصدقة ما يملك وطلاق
نسائه وقال له لو خير المنصور بين موت ابنه وموتك لاختار موت ابنه فانه
لا يجد عنك خلفا فأقبل معه فلما دخل أبو مسلم المدائن قال لعيسى بن موسى
وهو يسايره ما مثلي ومثلك ومثل عمك الا مثل ثلاثة نفر كانوا في سفر •
فأتوا على عظام نخرة فقال أحدهم عندي طب اذا رأيت عظاما نخرة مفرقة
ألفتها فقال الثاني وأنا اذا رأيت عظاما موصولة كسوتها لحما • فقال الثالث
وأنا اذا رأيت عظاما مكسوة لحما أجريت فيها الروح قال ففعلوا ذلك فاذا

الذي أحيوه أسد • فقال الأسد في نفسه ما أحياني هؤلاء إلا وهم على أن يميّتونني أقدر • فوثب عليهم فأكلهم والله ليقتلني وليقتلن عمك وليخلعنك أو ليقتلنك • قال اسحق الموصلي : لما عزم المنصور على أن يقتل أبا مسلم هاب ذلك عمه عيسى بن علي فكتب إليه :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر فان فساد الرأي أن تتعجلا

فوقع المنصور في كتابه :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي أن تتردد
ولا تمهل الأعداء يوما لقدرة وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا

والشعر للمنصور • فلما دنا أبو مسلم من المدائن أمر أمير المؤمنين الناس فتلقوه • فدخل أبو أيوب على أبي جعفر فقال هذا الرجل يدخل العشية فما تريد أن تصنع قال أريد أن أقتله حين أنظر إليه فقال له ان دخل عليك ولم يخرج لا آمن البلاء ولكن اذا دخل عليك فأذن له أن ينصرف فاذا غدا عليك رأيت رأيك • فلما دخل عليه سلم وقام قائما بين يديه فقال انصرف يا عبدالرحمن فأرح نفسك فان السفر متلف فاغد علي فانصرف ثم ندم أبو جعفر فافترى على أبي أيوب وقال متى أقدر على مثل هذه الحال ولا أدري ما يحدث في ليلتي فلما أصبحوا جاء أبو أيوب فقال له أبو جعفر يا ابن اللخاء لا مرحبا بك أنت منعني منه أمس والله ما غمضت الليلة ثم شتمه حتى كاد أن يأمر بقتله • ثم قال ادع لي عثمان بن نهيك فدعاه فقال يا عثمان كيف بلاء أمير المؤمنين عندك فقال يا أمير المؤمنين انما أنا عبدك • والله لو أمرتني أن أتكي على سيفي حتى يخرج من ظهري لفعلت قال كيف أنت ان أمرتك بقتل أبي مسلم فوجم ساعة لا يتكلم فقال له أبو أيوب مالك لا تتكلم فقال بصوت ضعيف أقتله قال انطلق فجيء بأربعة من وجوه الحرس أقوياء فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان ارجع واجلس وارسل من تثق به من الحرس فليحضر منهم أربعة فلما حضروا قال لهم أبو جعفر نحوا مما قال لعثمان فقالوا نقتله

قال كونوا خلف الرواق فإذا صفقت فأخرجوه فاقتلوه • وأرسل الى أبي مسلم رسلا بعضهم اثر بعض فقالوا قد ركب الى عيسى بن موسى فدعا له بالغداء ثم خرج الى أبي جعفر وأبو نصر حاجبه بين يديه وحرثته معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فدخل الدهليز فأغلق الباب دونه فقال أبو مسلم تدخل خاصة أصحابي فقال له الربيع لم يؤمر بذلك فنزع السيف من وسطه فقال الآن عرف الرامي موضع سهمه • وهو مثل يضرب لمن مكن عدوه من نفسه • فلما أبصر المنصور انحرف الى القبلة فخر ساجدا ثم دنا منه ليقبل أطرافه فقال له ورائك يا ابن اللخناء • فنصب له كرسي فقعد فقال له أبو جعفر اخبرني عن نصلين أصبتهما في متاع عبدالله ابن علي فقال هذا أحدهما الذي علي • قال أرنيه فانتضاه^(١) وناوله أياه فهزاه أبو جعفر ثم وضعه تحت فراشه وأقبل عليه يعاتبه فقال له اخترناك وأنت لا تدري أية بيضة انفقت عن رأسك ولا من أي وكر نهضت • خامل ابن خامل قل ابن قل ابن ذل عشت أيام حدائك وخير يومك يوم تشتري فيه لعاصم بن اويس ابرار قدره ومكسحة داره فرقينا بك المنابر وأوطئنا أعناق العرب والعجم عقيبك • خبرني عن كتابك الى أبي العباس تنهاه عن احياء الموات • أردت أن تعلمنا الدين • قال ظننت أخذه لا يحل فكتب الي فلما أثناني كتابه علمت أن أمير المؤمنين وأهل بيته معدن العلم قال أخبرني عن تقدمك اياي في الطريق • قال كرهت اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس فتقدمت التماس الرفق قال فقولك حين أتاك الخبر بموت أبي العباس لمن أشار عليك أن تنصرف الي تقدم فنري من رأينا ومضيت فلا أنت أقمت حتى ألحقك ولا أنت رجعت الي قال منعني ما خبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة • قال فجارية عبدالله بن علي أردت أن تتخذها قال لا ولكن خفت أن تضيع فحملتها في قبة ووكلت بها من

(١) سبق قوله بنزع الحاجب سيفه •

يحفظها • قال فمر اغمثك وخروجك الى خراسان • قال خفت أن يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فأكتب اليك بعذري أما قد ذهب ما في نفسك علي • فقال تالله ما رأيت كاليوم قط والله ما زدتنني الا غيظا • فقال لا يقال لي هذا بعد بلائي وما كان مني • قال يا ابن اللخناء الحبيثة والله لو كانت أمة مكانك لاجزأت انما عملت في دولتنا وبريحننا ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلًا ألت الكاتب الي تبدأ بنفسك السبب الكاتب تخطب آمنة بنت علي وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن عباس • لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعبا فأخذ يعتذر وأبو جعفر يعاتبه الى أن قال أبو مسلم دع هذا فما أصبحت أخاف الا الله فغضب وشتمه وضربه بعمود وصفق فخرجوا عليه فضربه عثمان فلم يصنع شيئا ولم يزد على أن قطع حمائل سيفه وضربه آخر فقطع رجله فصاح المنصور اضربوا قطع الله أيديكم فقال أبو مسلم في أول ضربة استبقني لعدوك فقال وأي عدو أعدي لي منك • فصاح العفو ففقال المنصور يا ابن اللخناء العفو والسيوف قد اعتورتك • ثم صاح اذبحوه فذبحوه • ودعا عيسى بن موسى فقال له أين أبو مسلم فقال مدرج في الكفن فقال أنا لله وأنا اليه راجعون وجعل عيسى بن موسى يلطم ويقول أحنتني في ايماني وأهلكني فقال علي والله عن كل شيء تخرجه ضعفه ويحك اسكت فما تم تسلطك ولا أمرك الا اليوم ثم رمي به في دجلة وذلك لخمس بقين من شعبان من سنة سبع وثلاثين ومائة • فقال المنصور :

زعمت أن السدين لا يقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم

سقيت كأسا كنت تسقي بها أمر في الحلق من العلقم

وكان أبو مسلم قد قتل في دولته وحروبه ستمائة ألف •

وروي عن ابن الزبير أنه قال ولد أبو مسلم عبد الرحمن المروزي صاحب دعوة الدولة العباسية باصبهان وكان أبوه أوصى به الى عيسى بن موسى السراج فحمل الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فقال له ابراهيم بن محمد بن علي

ابن عبدالله بن عباس لما عزم على توجيهه الى خراسان غير اسمك فقال قد سميت نفسي عبدالرحمن فمضى وله ذؤابة وركب حمارا باكاف وهو ابن سبع عشرة سنة • فقال له خذ نفقة من مالي لا أريد أن تمضي بنفقة من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعا ذا رأي وعقل وعزم الا أنه كان فتاكاه قام رجل الى أبي مسلم وهو يخطب فقل ما هذا السواد الذي عليك فقال حدث ابن الزبير عن جابر بن عبدالله أن رسول الله (صلعم) دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه •

وقال أبو مسلم : ارتديت الصبر وتجلبت الكتمان وحالفت الاحزان والاشجان وسامحت المقادير والاحكام حتي بلغت غاية همتي وأدركت نهاية بغيتي وأنشأ يقول :

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه الملوك بنو مروان اذ حشدوا ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم أحد طفقت أسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا ومن رعى غنما في أرض مسبعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد وظهر أبو مسلم لحمس بقين من رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ثم سار الى أبي جعفر أمير المؤمنين سنة ست وثلاثين ومائة وقيل في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة في المدائن فبقي فيما كان فيه ثمانية وسبعين شهرا غير ثلاثة عشر يوما •

قال الشيخ الامام أبو الفرج بن الجوزي نقلت من خط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال وجدت في تعليق محقق من أهل العلم أن سبعة مات كل واحد منهم وله ست وثلاثون سنة فتعجبت من قصر أعمارهم مع بلوغ كل منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى اليه • فمنهم الاسكندر ذو القرنين وأبو مسلم صاحب الدولة العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة •

وسيويه صاحب التصانيف والمقدم في علم العربية • وأبو تمام الطائي وما بلغ من الشعر وعلومه • وإبراهيم النظام المعمق في علم الكلام • وابن الراوندي وما انتهى إليه من التوغل في المخازي هؤلاء السبعة لم يجاوز أحد منهم سنتا وثلاثين سنة بل اتفقوا على هذا القدر من العمر •

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة مات فيها سلمة بن دينار أبو حازم مولى بني أشجع كان أعرج عابدا زاهدا • يقص بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة وكان ثقة كثير الحديث عن ابن عمر وسهل بن سعد وأنس بن مالك • وقال أبو حازم أن بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها أيام كسادها فإنه لو جاء يوم نفاقها لم يصل اليكم منها قليل ولا كثير • وبعث سليمان بن عبد الملك إلى أبي حازم فجاء إليه فقال له يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم أخرجتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فأنتم تكرهون أن تنقلوا من العامر إلى الحراب • قال صدقت فكيف القدوم على الله • قال أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله • وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه • فبكى سليمان وقال لست شعري ما لنا عند الله يا أبا حازم • فقال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم مالك عند الله • فقال يا أبا حازم وأين أصيب ذلك • قال عند قوله ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال سليمان فأين رحمة الله قال قريب من المحسنين •

وفي سنة أربع وأربعين ومائة مات عمرو بن عبيد وكان هذا عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن البصري ثم أزاله واصل بن عطاء عن مذهب الأشاعرة^(١) واعتزل أصحاب الحسن وقال بالقدر ودعا إليه وكان له سمعة وأظهار زهد • ودخل على المنصور فقال له يا أبا عثمان عظمي • فقال ان هذا الأمر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فأحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده وأنشد :

يا أيها الذي قد غره الأمل ودون ما يأمل التنغيص والاجل

(١) ان عقيدة الأشاعرة لم تكن حينئذ •

ألا ترى انما الدنيا وزينتها
 ختوفها رصد وعيشها نكد
 تظل تفرع بالروعيات ساكنها
 كأنه للمنايا والردى غرض
 يديره ما أدارته دوائرها
 والنفس هاربة والموت يرصدها
 والمرء يسعى لما يسعى لوارثه
 فبكى المنصور عند ذلك بكاء شديدا •

ودخلت سنة خمس وأربعين ومائة وفيها خروج محمد بن عبدالله بن
 الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وخروج أخيه ابراهيم بن عبدالله
 بعده بالبصرة ومقتلهما وحديثهما طويل في أيام المنصور وكتب أبو جعفر
 المنصور اليه كتابا نسخته • بسم الله الرحمن الرحيم من أبي جعفر الى محمد
 بن عبدالله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
 أن يقتلوا الى قوله غفور رحيم ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله ان تبت
 ورجعت من قبل أن أقدر عليك ان أومنك وجميع ولدك واخوتك وأهل
 بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وما أصبت من دم ومال وأعطيك ألف ألف
 درهم وما سألت من الحوائج وأنزلك من البلاد حيث شئت وان أطلق من في
 حبسي من أهل بيتك وان أومن كل من جاءك وبايعك أو دخل في شيء من
 أمرك فان أردت أن توثق لنفسك فوجه الي من أحبت ليأخذ لك مني الامان
 والميثاق بما تشق به والسلام • فكتب اليه محمد بن محمد بن عبدالله المهدي
 أمير المؤمنين الى عبدالله بن محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين تتلو عليك من
 نبأ موسى وفرعون الى قوله ما كانوا يحذرون وأنا أعرض عليك من الامان ما
 عرضت علي فان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا وان
 أبانا عليا كان امام فكيف ورثتم ولايته وأولاده أحياء ان الله اختارنا واختار
 لنا فولدنا من النبيين أفضلهم محمد (صلعم) ومن

السلف اولهم اسلاما علي بن ابي طالب ومن الازواج افضلهن خديجة
اول من صلى ر الى القبلة ومن البنات خيرهن فاطمة ومن المولودين في الاسلام
حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما ولد عليا مرتين وان
عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان رسول الله (صلعم) ولدني مرتين من
قبل حسن وحسين وانا اوسط بنى هاشم نسبا واصرحهم ابا لم تعرق
في العجم ولم تنازع في امهات الاولاد ولك الله ان دخلت في طاعتي ان
اؤمنك على نفسك ومالك وعلى كل امر احدثته الا حدا من حدود
الله او حقا لمسلم او معاهد وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد لانك
اعطيتني من العهد والامان ما اعطيته رجالا قبلي فأني الامانات تعطيني
امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم
الخراساني •

فكتب اليه ابو جعفر المنصور • اما بعد فقد فهمت كتابك فاذا
جل فخرك بقرابة النساء لتضل به الغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة
والاباء ولقد بعث الله محمداً (صلعم) وله اعمام اربعة فانزل الله عز وجل
وانذر عشيرتك الاقربين فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي
أبي من الالباء اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه • واما ما فخرت به من
علي فقد حضرت رسول الله الوفاة فامر غيره بالصلاة وكان في السنة
فدفعوه اما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وهو له متهم • وقاتله طلحة
والزبير • ثم كان حسن فباعها من معاوية بن ابي سفيان بخرق ودرهم
فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني
امية فقتلوكم وصلبوكم ونفوكم فطلبنا بشاركم واورثناكم ارضهم ولقد
علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحاج وولاية زمزم ولقد قحط
اهل مكة والمدينة فلم يتوسلوا الا باينا •

ونذب المنصور عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن الحسن
فاقتتلوا فجاء رجل فضرب حميد بالسيف دون شحمة اذنه اليمنى فبرك
وصاح حميد بن قحطبة لا تقتلوه فكفوا وجاء حميد فاحتز راسه

وحديث هؤلاء الخلفاء على طلب الدنيا كثير عجيب تقتصر منه على
القريب .

وفي هذه السنة است مدينة بغداد . وكان سبب ذلك ان ابا
جعفر المنصور بنى حين افضى اليه الامر الهاشمية قبالة مدينة ابن
هيرة بينهما عرض الطريق وكانت مدينة ابن هيرة الى جنب الكوفة
واتى بغداد فقال هذا موضع صالح وهذه دجلة ليس بيننا وبين الصين
شيء يأتيها فيها كل ما في البحر وتأتيها الميرة من الجزيرة وارمنية وما
حول ذلك والصراة يجيء منها كل شيء بالشام والرقّة وضرب عسكره
على الصراة وخط المدينة ووكل بكل ربع قائداً . وذكر علماء الاوائل
ان اقاليم الارض سبعة وان الهند ثامنها فجعلت صفة الاقاليم كأنها حلقة .
فالاقليم الاول منها اقليم الهند والاقليم الثاني اقليم بلاد الحجاز
والاقليم الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم
واعمرها وفيه جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرّة الدنيا وبغداد
في وسط هذا الاقليم . والاقليم الخامس بلاد الروم والاقليم السادس
بلاد الترك والاقليم السابع بلاد الصين فالاقليم الرابع الذي فيه
العراق وفي العراق بغداد وهو صفوة الارض ووسطها لا يلحق من
فيه عيب ونقص لذلك اعتدلت الوان اهلها وامتدت اجسامهم .
وسلموا من شقرة الروم والصقالبة ومن سواد الحبش وسائر اجناس
السودان ومن جفاء اهل الجبال وخراسان ومن دماة اهل الصين ومن
خاستهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن جميع اهل
الاقطار وكما اعتدلوا في الخلقة كذلك لطفوا في الفطنة وبالتمسك
بالعلم والادب وهم اهل العراق ومن جاورهم من اهل وسط الاقليم
الرابع .

كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاخبار لي خير المنازل
فكتب يا امير المؤمنين انه بلغنا ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء اريد
اليمن فقال حسن الخلق وانا معك . وقال الجفاء اريد الحجاز فقال

الفتور انا معك . وقال البأس اريد الشام فقال السيف انا معك . فقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك . فقال الغنى اريد مصر فقال الذل انا معك . فاختر لنفسك منزلاً . فلما ورد الكتاب قال عمر فالحق اذن فالحق اذن .

قال سليمان بن مجالد خرج المنصور يرتاد منزلاً فخرجنا على سباط فتخلف بعض اصحابي لرمده اصابه فاقام يعالج عينيه فسأله الطبيب اين يريد امير المؤمنين قال منزلاً قال فانا نجد في كتاب عندنا ان رجلاً يدعى مقلصاً يبني مدينة بين دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا اسسها وبني غرفاً منها اتاه فتق من الحجاز فقطع بناءها واقبل على اصلاح ذلك الفتق فاذا كاد يلتئم اتاه فتق من البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنائها فيتمه ثم يعمر عمراً طويلاً ويبقى الملك في عقبه . قال سليمان كان امير المؤمنين باطراف الجبال في ارتياد منزل اذ قدم علي صاحبني فاخبرني الخبر فاخبرت به امير المؤمنين فدعا الرجل فحدثه الحديث فكر راجعاً عوده على بدئه وقال انا والله ذلك الرجل لقد سميت مقلصاً وانا صبي ثم اتقطع عني . ثم شاورني ذلك فاتفق راي القوم على بغداد وقيل له تجهيئك الميرة من المغرب في الفرات وطرائف مصر والشام وتجهيئك الميرة في السفن من الصين والهند والبصرة وواسط في دجلة وتجهيئك الميرة من ارمينية وما اتصل بها من تامرا حتى يصل الى الزاب وتجهيئك الميرة من السروم وآمد الجزيرة والموصل في دجلة وانت بين انهار لا يصل عدوك اليك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخربت القناطر لم يصل اليك عدوك وانت بين دجلة والفرات لا يجيئك احد من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور ودجلة والفرات خنادق مدينة امير المؤمنين . فوجه في حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط والبصرة فاحضروا وامر باختيار قوم من اهل الدين والعدالة والفقهاء والامانة والهندية فكان ممن احضر الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة النعمان بن

ثابت وأمر بخطط المدينة وحفر الأساس وضرب اللبن وطبخ الأجر وكان
 أول ابتدائه في عملها في تاريخ سنة خمس وأربعين ومائة وأحب أن
 ينظر إليها فأمر أن تخط بالرماد وأقبل يدخل من كل باب ويسر في
 فصلاتها وطاقاتها ورحابها وهي مخطوطة بالرماد وأمر بحفر
 أساس على ذلك الرسم . قال فوضع أول لبنة بيده وقال
 بسم الله وبالله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
 ثم قال ابنوا على بركة الله تعالى . لما احتاج المنصور في بنائه الى
 الانتقاض قال لخالد بن برمك ما ترى في نقض بناء كبرى بالمداين
 وحمل نقضه الى مدينتي هذه فقال لا ارى ذلك فقال ولم قال لانه علم
 من اعلام الاسلام يستدل به الناظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل
 اصحابه عنه بأمر دنيا وانما هو بأمر دين فقال له آيت الا الميل الى
 اصحابك العجم وأمر أن ينقض القصر الأبيض فنقضت ناحية منه وحمل
 نقضه فنظر في مقدار ما يلزم للنقض والحمل فوجد ذلك اكثر من ثمن
 الجديد فرفع ذلك الى المنصور فدعا خالدا فاخبره وقال ما ترى قال
 كنت ارى لا ان تفعل فاما اذ فعلت فارى ان يهدم حتى يلحق بقواعد لثلا
 يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض المنصور عن ذلك وأمر ان لا يهدم .
 وقيل ان ابا جعفر المنصور لما أمر بحفر الخندق وأنشاء بناء
 الأساس أمر أن يجعل عرض السور من اسفله خمسين ذراعاً ومن اعلاه
 عشرين ذراعاً . فلما بلغ البناء قامة اتاه خبر خروج محمد فقطع البناء
 وخرج الى الكوفة . فلما فرغ من حرب محمد رجع الى بغداد واختطها
 وجعلها مدورة . يقال لا يعرف في اقطار الارض مدينة مدورة سواها .
 ووضع الأساس في وقت اختاره له نوبخت المنجم . وهي مدينة ابي
 جعفر المنصور وهي ثلاثون ومائة جريب خنادقها وسورها ثلاثون جريباً
 وانتق عليها ثمانية عشر الف الف دينار وقال الخطيب رايت في بعض
 الكتب ان المنصور اتفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والابواب

والأسواق الى ان فرغ من بنائها اربعين الف الف وثلاث مائة الف
وثلاثة وثمانين درهما قال وكان ابو حنيفة يتولى القيام بضرب اللبن
للمدينة وعده حتى فرغ من استتمام البناء بحائط المدينة مما يلي الخندق
وكان ابو حنيفة يعد اللبن بالقصب وهو اول من فعل ذلك فاستفاده
الناس منه .

وكان المنصور اراد ابا حنيفة على القضاء فامتنع فحلف لا بد ان
يتولى له عملا فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن ليخرج من يمينه
فتولى ذلك .

وقيل كان من كل باب من ابواب المدينة الى الباب الاخر ميل
وفي كل ساف من اسوف البناء مائة الف لبنة واثنان وسبعون الف
لبنة . فلما بني الثلث من السور رجع فصير في الساف مائة الف لبنة
واربعين الف لبنة فلما جاوز الثلثين رجع فصير في البناء مائة الف لبنة
وارتفاع السور خمسة وثلاثون ذراعا وعرضه من اسفله نحواً مئتين
عشرين ذراعاً^(١) . وجعل لها اربعة ابواب فاذا جاء احد من المغرب
دخل من باب الشام واذا جاء احد من الاهواز وواسط والبصرة دخل
من باب البصرة واذا جاء احد من المشرق دخل من باب خراسان ومن
باب خراسان الى باب الكوفة الف ذراع ومائتا ذراع . وعلى كل ازج
من آزاج هذه الابواب مجلس ودرجة وعليه قبة عظيمة وعليها تمثال
تديره الريح وعلى كل باب باب حديد وتقل الابواب من واسط وهي ابواب
الحجاج نقلها من مدينة بناها سليمان بن داود عليه السلام وكان على ابواب
المدينة مما يلي البرجات ستور وحجاب وعلى كل باب قبيل فكان على
باب الشام سليمان بن مجالد في الف وعلى باب البصرة ابو الازهر
التميمي في الف وعلى باب الكوفة خالد العلوي في الف وعلى باب
خراسان مسلمة بن صهيف الغساني في الف وجعل بين كل باين ثمانية

() هذه رواية اخرى في عرض السور من اسفله والا فقد ذكر
المؤلف في نفس الصفحة انه خمسون ذراعاً

وعشرين برجاً الا بين باب البصرة والكوفة فانه يزيد واحدا وعمل عليها الخنادق وجعل لها سورين وقصليين وكان لا يدخل احد من غنصومة المنصور ولا من غيرهم من هذه الابواب الا راجلا عدا داود بن علي عمه فانه كان منقرتاً وكان يتحمل في محفة هو والمهدي ثم بشي القصر والجامع وكانت مساحة قصره اربعمائة ذراع ومساحة المسجد الجامع الاول مائتين في مائتين .

قال التنوخي سمعت جماعة من مشايخنا يذكرون ان القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة فارس في يده رمح . فكان السلطان اذا رأى ذلك الصنم قد استوى قبل بعض الجهات ومد الرمح نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة . وكان ذرع بغداد من الجانبين ثلاثة وخمسين الف جريب وسبعمائة وخمسين جريباً . منها الجانب الشرقي ستة وعشرون الف جريب وسبعمائة وخمسون جريباً والغربي سبعة وعشرون الف جريب . وكان عدد الحمامات في ذلك الوقت ببغداد ستين الف حمام واقل ما يكون في كل حمام خمسة نفر حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقاء يكون ذلك ثلاثمائة الف رجل وذكر ان يكون بازاء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلاثمائة الف مسجد تقدير ذلك ان اقل ما يكون في كل مسجد خمسة نفر يكون ذلك الف الف وخمسمائة الف انسان

قال ابو الوليد قال لي شعبة ادخلت بغداد قلت لاقال فكانك لم تر الدنيا

قال محمد الهذاني في بغداد

فدى لك يا بغداد كل مدينة	من الارض حتى خطتي وبلاديا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها	وسيرت خيلي بينها وركايا
فلم ار فيها مثل بغداد منزلا	ولم ار فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهلها ارق شاملا	واعذب الفاظا واحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقا	لبغداد لم ترحل فكان جوايا

يقيم الرجال المؤسرون بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

وقال محمد بن حبيب كتب الي أخي من البصرة وأنا ببغداد :

طيب الهواء ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت مقادير

فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت طيب الهوائين ممدود ومقصور (١)

ولما دخلت سنة ست وأربعين ومائة كان قد استقام المنصور ببغداد ولما دخلت سنة سبع وأربعين ومائة قيل ان الكواكب فيها تناثرت كثيرا . وفيها أغارت الترك على المسلمين في ناحية أرمينية وسبت منهم ومن أهل تفلis خلقا كثيرا ودخلها كبير الترك وقتلوا حرب بن عبدالله الذي تنسب اليه الحربية ببغداد وكان حرب مقيما بالموصل في ألفين من الجند لمكان الخوارج من الجزيرة . ووجه أبو جعفر المنصور اليهم جبرائيل بن يحيى وكتب الي حرب بالمسير معه فقتل وانهزم جبرائيل . وفيها كان مهلك عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس حبس في بيت وجعل أساسه من ملح وأرسل عليه الماء فسقط عليه فمات . وفيها خلع المنصور عيسى بن موسى وبايع لولده المهدي فجعله ولي عهده . وفيها ضرب الامام مالك بن انس ضربه جعفر بن سليمان بن علي سبعين سوطا . والسبب في ضربه أنهم سألوه عن مبايعة محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن وقالوا ان في أعناقنا بيعة لابي جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس على المكره يمين . فأسرع الناس الى محمد فذلك ضرب .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وقبض على جعفر بن محمد الصادق بالمدينة . قال الربيع قال لي أبو جعفر ابعت الي جعفر بن محمد من يأتيه به متعنا قتلني الله ان لم أقتله . فتغافل عنه الربيع لينساه ثم أعاد ذكره للربيع وقال ابعت اليه من يأتيه به متعنا فتغافل عنه ثم أرسل الي الربيع برسالة قبيحة فلما أتاه به الرسول قال يا أبا عبدالله اذكر الله فانه قد أرسل اليك للتي لا شوى لها . قال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(١) في البيت أقواء .

ثم أعلم أبا جعفر حضوره فلما دخل أوعده وقال أي عدو الله اتخذك أهل العراق اماما يجبون اليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم أقتلك فقال يا أمير المؤمنين ان سليمان أعطي فشكر وان أيوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وأنت من ذلك النسيج فقال أبو جعفر الي وعندي أبا عبدالله البريء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزا ذوي الارحام عن رحمهم ثم تناول يده فأجلسه معه على فرشة ثم قال علي بالحقة فأتي بمدخن غالية فغلقه بيده حتى جعلت لحيته تقطر ثم قال في حفظ الله وكلايته • ثم قال يا ربيع الحق بأبي عبدالله جائزته وكسوته انصرف يا أبا عبدالله في حفظ الله وفي كنفه فانصرف ولحقته فقلت له رأيت قبل ذلك ما لم تره ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت • فما قلت حين دخلت • قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركتك الذي لا يرام • وارحمني بقدرتك عليه لا أهلك وأنت رجائي • اللهم انك لا كبر وأجل ممن أخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره وأستعيذ بك من شره •

وقال المنصور لابن عياش المنتوفى وكان له انبساط على المنصور على طريق المزاح • تعرف ثلاثة أول أسمائهم عين قتلوا ثلاثة أول أسمائهم عين • قال عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله قتل علي بن أبي طالب وعبدالملك بن مروان قتل عبدالله بن الزبير ووقع البيت على عمك عبدالله وقال أتعرفون عين بن عين ابن عين قتل ميم بن ميم قالوا نعم عمك عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس قتل مروان بن محمد بن مروان •

ولما دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة مات فيها جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين وكان عالما زاهدا عابدا اسند عن أبيه وعن عطاء وعكرمة قال الهيثم حدثني بعض أصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى ابنه بين يديه وهو يوصيه فكان مما حفظته منها أنه قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ

مقاتلي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا • يا بني انه من قنع بماله
استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله
له اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه • يا بني
من كشف حجاب جاره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به
ومن احتقر لآخيه بئرا ألقاه الله فيها • ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط
العلماء وقر • ومن دخل مداخل السوء اتهم • يا بني اذا طلبت الجود فعليك
باب الله • يا بني قل الحق لك أو عليك • وإياك والتهمة فانها تزرع في قلوب
الرجال لك الشحاء •

وفيها مات سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد الاعمش مولى كاهل
من طبرستان من قرية يقال لها دباوند ولد يوم قتل الحسين بن علي يوم
عاشوراء سنة احدى وستين وسكن الكوفة ورأى انس بن مالك ولم يسمع منه
وكان من أقرأ الناس للقرآن • وأعرفهم بالفرائض وأحفظهم للحديث
واقفهم •

قال عيسى بن يوسف لم نر نحن ولا القرون الذين كانوا من قبلنا مثل
الاعمش وما رأيت الاغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الاعمش مع
فقره وحاجته •

فقال اسماعيل بن زياد نشزت على الاعمش امرأته وكان يأتيه رجل
يقال له أبو البلاد مكفوف فصيح يتكلم بالاعراب ويتطلب الحديث فقال له
يا أبا البلاد امرأتي قد نشزت علي وضيعت بيتي وغممتي فأنا أحب أن تدخل
عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال يا هتسأه
ان الله قد أحسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا
وحرامنا لا يفرنك عمش عينيه ولا حموشة ساقيه • فغضب الاعمش وقال
يا أعمى يا خبيث أعمى الله قلبك ههنا تذكرها بعيوبي اخرج من بيتي
فخرج •

قال الحسن بن يحيى حدثني أمي قالت لم تكن بالكسوفة امرأة

أجمل من امرأة الاعمش فابتليت بالاعمش وبقيح وجهه وسوء خلقه توفي
في ربيع الاول سنة تسع وأربعين ومائة •

وفيهما مات محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة ويكنى أبا
عبدالله وكان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة قال صفوان بن عيسى مكث محمد
ابن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين • فشق بطن أمه فأخرج وقد نبتت
أسنانه •

ثم دخلت سنة خمسين ومائة • فيها مات النعمان بن ثابت أبو حنيفة
النيمي أمام أصحاب الرأي • ولد في سنة ثمانين ورأى انس بن مالك
وسمع من عطية بن أبي رباح وأبي اسحق السبيعي ومحارب بن دثار
وحماد بن أبي سليمان ومحمد بن المنكدر ونافع مولى بن عمر وهشام
ابن عروة وغيرهم وروى عنه هشيم وابن المبارك ووكيع ويزيد بن
هرون وغيرهم وكان ربعة من الرجال تعلوه حمرة • حسن الثياب
كثير التعطر كريما • وكان أول أمره يبيع الخبز ثم تشاغل بالعلم •

عن أبي يوسف • قال أبو حنيفة لما أردت أن أطلب العلم جعلت
أتخير العلوم وأسأل عواقبها فقبل لي تعلم القرآن فقلت اذا تعلمت
القرآن وحفظته فما يكون آخر أمري قالوا تحبس في المسجد ويقرأ
عليك الصبيان والاحداث ثم لا يلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ
منك أو يساويك في الحفظ • فتذهب رئاستك • قلت فان سمعت
الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني قالوا اذا كبرت
وحدثت وقد ضعفت اجتمع عليك الصبيان والاحداث ثم لا تأمن أن
تغلط فيرموك بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك فقلت لا حاجة لي
في ذلك • ثم قلت أتعلم النحو فاذا حفظت النحو والعربية ما يكون
آخر أمري قالوا تقعد معلما فأكثر رزقك دينار الى الثلاثة قلت وهذا
لا عاقبة له • ثم قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني ما يكون
من أمري قالوا تمدح هذا فيهب لك ويحملك على دابة ويخلع عليك وان
حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات • قلت لا حاجة لي في هذا

قلت فان نظرت في الكلام قالوا لا تسلم من نظر في الكلام ومشنعات الكلام فترمي بالزندقة فاما ان تؤخذ فتقتل واما ان تسلم فتكون مذموما ملوما . قلت فان تعلمت الفقه قالوا تسئل وتفتي الناس وتطلب القضاء وان كنت شابا . قلت ليس في العلوم اتفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته .

قال وكان ابو يوسف مريضا شديدا المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه اخر مرة فراه ثقيل فاسترجع ثم قال كنت امالك بعدي للمسلمين ولو اصاب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزقه الله العافية واخبر بقول ابي حنيفة فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعقد لنفسه مجلسا في الفقه وقصر عن لزوم مجلس ابي حنيفة فسأل عنه فاخبر انه قد عقد لنفسه مجلسا وانه بلغه كلامك فيه فدعا ابو حنيفة رجلا كان له عنده قدر فقال صر الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقتصره بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال مالك عندي شيء ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا له اجرة . فان قال له اجرة فقل اخطأت وكذا ان قال لا اجرة له . ففعل فقام ابو يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفة فقال له ما جاء بك الا مسألة القصار قال اجل . قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلسا يتكلم ويفتي في دين الله هذا قدره لا يحسن يجب في مسألة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان قصره بعد غصبه فلا اجرة له لانه قصره لنفسه . وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه . ثم قال من ظن انه يستغني عن العلم فليبك على نفسه واخبار ابي حنيفة واحاديثه في الفقه ومجاوباته كثيرة ما هذا موضع استقصائها في هذا المختصر نفع الله به .

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة فيها ابتداء المنصور ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من مدينة السلام لابنه المهدي وعمل لها

سورا وخذنقا وميدانا وبستانا واجرى لها الماء . قال الخطيب وقيل ان الدروب والسكك ببغداد احصيت فكانت ستة الاف درب وسكة بالجانب الغربي واربعة الاف درب وسكة بالجانب الشرقي وفيها جدد المنصور البيعة لنفسه ولابنه المهدي من بعده .

قال مروان بن ابي حفصة : طلب المنصور معن بن زائدة الشيباني طلبا شديدا وجعل فيه . قال فحدثني معن باليمن انه اضطر لشدة الطلب الى ان قام في الشمس حتى لوحت وجهه وخفف عارضيه ولحيته ولبس جبة صوف غليظة وركب جملا من الجبال الثقالة وخرج ليمضي الى البادية وقد كان ابلى في حرب بين يدي يزيد بن عمر بن هبيرة بلاء حسنا فغاف المنصور وجد في طلبه . قال معن فلما خرجت من باب حرب تعني اسود متقلدا سيفا حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل واناخه وقبض علي فقلت مالك قال انت طلبت امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى يطلبني امير المؤمنين . قال انت معن بن زائدة . فقلت اتق الله واين انا من معن بن زائدة فقال دع ذا عنك فانا والله اعرف بك من ذلك فقلت له ان كان كما تقول فهذا جوهر حملته معي باضعاف ما بذل المنصور لمن جاء بي فخذة ولا تسفك دمي قال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسألك عن شيء فان صدقتني اطلقتك . قلت قل . قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت قط مالك كله قلت لا . قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر قال فاستحييت فقلت اذن اني قد فعلت هذا قال ما أراك قد فعلته انا والله رجل راجل رزقي من ابي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الاف دنانير ففقدته وهبته لك ووهبتك نفسك لجودك المأثور بين الناس ولتحتقر بهذا كل شيء تعمله ولا تتوقف في مكرمة ثم رمى بالعقد في حجري وخلي خطام الجمل وانصرف فقلت يا هذا والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلته فخذ ما دفعته اليك فاني عنه غني فضحك وقال اردت ان

تكذبني في مقامي هذا والله لا اخذه ولا اخذ لمعروف ثمننا ابدا ما
عشت ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءني به ما
شاء فما عرفت له خبرا (١) .

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة وفيها مات معن بن زائدة بن
عبدالله بن مطر بن شريك ابو الوليد الشيباني وكان من اصحاب
المنصور ببغداد لما بنيت ثم ولاه اليمن وغيرها وكان جوادا .
عن عثمان بن ابراهيم . ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقارب
في خطواته فقال ابو جعفر كبرت سنك يا معن . قال في طاعتك يا امير
المؤمنين قال وانك لجلد . قال على اعدائك يا امير المؤمنين قال وان فيك
بقية . قال هي لك .

قال سعيد بن اسلم لما ولي المنصور معن بن زائدة اذ ربيجان قصده
قوم من اهل الكوفة فلما صاروا ببابه واستأذنوا عليه دخل الاذن
فقال صلح الله الامير بالباب وفد من اهل العراق قال من اي العراق
قال من الكوفة . قال ائذن لهم فدخلوا عليه . فنظر اليهم معن في
هيئة زرية وهو على اريكته فانشأ يقول :

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم معرفتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس وافره مهريك الذي هو يركب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا زوال اقتدار او غنى عنك يذهب
قال فوثب اليه رجل من القوم فقال صلح الله الامير الا انشدك احسن
من هذا قال لمن قال لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشد :
وللنفس تارات بها يبخل الفتى وتسخو عن المال النفوس الشحائح
اذا المرؤ لم ينفعك حبا فنفعه اقل اذا ضمت عليه الصفائح
لاية حال يمنع المرء ماله اخوف غد والموت غاد ورائح

(١) ينبغي ان يكون حدث هذا والمنصور في الهاشمية ببغداد لان
المنصور امن معنا بعد بلائه في دفع الراوندية الذين ثاروا به في
الهاشمية .

فقال معن احسنت وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم أربعة الاف
يستعينون بها على امورهم الى ان يتهياً لنا فيهم ما نريد فقال الغلام
يا سيدى اجعلها دنائير او دراهم فقال معن والله لا تكون همتك اعلى
من همتي صفرها لهم .

قال العتبي لما قدم معن بن زائدة بغداد اتاه الناس واتاه مروان بن
ابي حفصة . فاذا المجلس غاص باهله فاخذ بعضادتي الباب وقال :
وما احجم الاعداء عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الجود والحنف فيهما ابي الله الا ان تضرا وتنفسا
فقال معن احتكم يا ابا السمط فقال عشرة الاف قال معن ربحت
عليك تسعين الفا

قال ابو عبيدة اقام شاعر بباب معن بن زائدة حولا لا يصل اليه وكان
معن شديد الحجاب فلما طال مقامه سأل الحاجب ان يوصل له رقعة
فأوصلها فاذا فيها :

اذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخل
فالقى معن الرقعة الى كتابه وقال لهم اجيبوه عن بيته فخلطوا واكثروا
ولم يأتوا بمعنى . فأخذ الرقعة وكتب فيها :

اذا كان الجواد قليل مال ولم ينفع تعلل بالحجاب
فقال الشاعر انا لله لا ابوء بشيء من معروفه . ثم ارتحل منصرفا فسأل
معن عنه فاخبر بانصرافه فاتبعه بعشرة الاف درهم وقال هي له عندنا
كل زورة .

قال سليمان خرج المهدي يوما يتصيد فلقية الحسين بن مطير
فانشده :

اضحت يمينك من جود مصورة لا بل يمينك منها صورة الجود
من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة ومن بنائك يجري الماء في العود
فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعرك موصعا لاحد مع
قولك في معن بن زائدة

المّا بمعن ثم قولاً لقبره سقتك الفوادي مربعا ثم مربعا
 فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا
 اياقبر معن كيف وارىت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
 ولكن حويت الجود والجودميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
 وما كان الا الجود صورة وجهه فعاش ربيعا ثم ولى مودعا
 فلما مضى معن مضى الجود والندى واصبح عرئين المكارم اجدعا
 فاطرق الحسين ثم قال يا امير المؤمنين وهل معن الا حسنة من حسناتك
 فرضى عنه وامر له بالنهي دينار .

وبلغنا ان بعض فصحاء العرب دخل على معن فقال اصلح الله الامير
 لو شئت ان اتوسل اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا
 عليك ولكن استشفعت بقدرك واستعنت عليك بفضلك فان اردت ان
 تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجائك فاني لم اكرم نفسي
 عن مسألتك فاكرم وجهك عن ردي . فقال اسأل حاجتك قال الف
 درهم قال ربحت عليك ربعا بينا قال مثلك لا يربح على سائله قال
 اضعفوا له ما سأل .

وقتل معن بن زائدة بارض خراسان سنة اثنتين وخمسين ومائة
 قال الخطيب بلغني ان المنصور ولاء سجستان فنزل بست فأساء السيرة
 في اهلها فقتلوه وقيل قتلته الخوارج في سجستان .
 ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة فيها اخذ المنصور الناس بلبس
 القلانس الطوال المفرطة الطول فقال ابو دلالة .

وكنا نرجي من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في القلانس
 تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جللت بالبرانس
 ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومائة فيها مات اشعب الطامع
 ويقال ان اسمه شعيب واسم ابيه جبير ولد أشعب سنة تسع من الهجرة
 وكان خال الاصمعي وقيل خال الواقدي وكانت كنيته ابا العلاء وعمر
 عمراً طويلاً وكان قد ادرك عثمان بن عفان وقرأ القرآن وتنسك . وله

اخبار ظريفة ونوادر خسنة •

منها ان عائشة بنت عثمان اسلمته في البزازين فقبل له اين بلغت في معرفة البر فقال احسن انشر ولا احسن اطوي وارجو ان اتعلم الطي •

ومر برجل يتخذ طبقاً فقال اجعله واسعا لعلمهم يهدون لنا فيه شيئاً •

وقال اشعب ماخرجت في جنازة قط فرأيت اثنين يتساران الا ظننت ان الميت قد اوصى الي بشيء •

وقال سليمان الشاذكري كان لي بني في المكتب فانصرف الي يومنا فقال يا ابت الا احثك بظريف قلت هات • قال كنت اقرأ على المعلم • ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ماسقت لنا • واشعب الطامع عنده جالس فلبس نعله وقال امش بين يدي فقلت انما اقرأ عشري • فقال عجبت ان تفلح او يفلح ابوك •

واودعت امرأة عند اشعب دينارا فقال لها ضعيه تحت الحصير ففعلت وجاءت في الغد تطلب الدينار فقال لها هو تحت الحصير فرفعت الحصير فرأت الى جانب الدينار درهما فقالت ما هذا الدرهم فقال لها ولده • فاخذت الدرهم وتركت الدينار • ثم جاءت من الغد تطلب الدينار فقال خذيه حيث وضعت فرفعت الحصير فرأت درهما فقالت الى جانبه درهم فقال ولده فاخذته ثم جاءت في اليوم الثالث فلم تجد شيئاً فقالت لم ار درهما شيئاً قال مات في النفاس •

وفيه مات سليمان بن ابي سليمان المورياني مولى بني سليم كان قديماً مع ابن هبيرة ثم استكتبه المنصور •

وفيه مات محمد بن عمران بن ابراهيم بن طلحة بن عبيدالله التيمي المدني وكان يكنى ابا سليمان ولي القضاء بالمدينة لبني أمية ثم ولأه ذلك المنصور وكان مهاباً قليل الحديث ومات بالمدينة وهو على القضاء فبلغ موته المنصور فقال اليوم استوت قريش •

قال نسير المدني قدم علينا المنصور ومحمد بن عمران بن ابراهيم الطلحي في قضائه وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المؤمنين في شىء ذكره . قال فأمر محمد بن عمران ان اكتب الى امير المؤمنين كتابا بالحضور منهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب ثم ختمه وقال لا يضى به احد والله غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا تفعل فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجود اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلمن احداً قام الي اذا خرجت او بدأني بالسلام الافتكت به ثم خرج والمسبب بين يديه والربيع وانا خلفه فى ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدأ بالقبر فسلم على رسول الله ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ويحك اخشى ان راني محمد بن عمران الطلحي ان يدخل قلبه هيبه فيتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل لايلي لي على ولاية ابدا قال فلما رآه وكان متكئا اطلق رداءه على عاتقه ثم احتبى به ودعا الخصوم الجمالين ودعا امير المؤمنين ثم ادعوا وحكم عليه لهم فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده المنصور فادعهم فلما دعاهم لم يحضر حتى فرغ من امور الناس جميعاً ثم اقبل ودخل عليه وسلم فقال له المنصور جزاك الله عن دينك ونيك وعن حسابك وعن خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاقبضها . فكانت عامة اموال محمد بن عمران الطلحي من تلك الصلاة .

وفيهما مات ابو عمر بن العلاء القارىء قيل اسمه زبان وقيل سفيان والصحيح ان اسمه كنيته وكان ابو العلاء طراز الحجاج وجده عمار حامل راية علي بن ابي طالب يوم صفين ومولده في سنة سبعين فى ايام عبد الملك بن مروان ونشأ بالبصرة وقرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وابن كثير وكان علماً فى زهده وعالماً بالقراءة عارفاً بوجوهها اعلم الناس بأمور العرب مع صدق وصحة سماعه وكانت عامة

اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية • توفي بالكوفة وهو ابن اربع
وثمانين سنة

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فيها خندق ابو جعفر
المنصور على الكوفة والبصرة وضرب عليهما سوراً وجعل ما اتفق على
ذلك من اموال اهل المكان •

قال ابن جرير ولما اراد المنصور بناء سور الكوفة وحفر خندقها
امر بقسمة خمسة الدراهم على اهل الكوفة اي اعطاء كل واحد خمسة
دراهم واراد بذلك علم عددهم فلما عرف عددهم امر بجبايتهم اربعين
درهما من كل انسان فجبوا ثم امر باتفاق ذلك على سور الكوفة وحفر
الخندق فقال شاعرهم

يا لقومي ما لقينا من امير المؤمنين
قسم الخمسة فينا وجباناً اربعيناً

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات حمزة بن عسارة
الزيات وكان صاحب قرآن وفرائض صدوقاً ثقة وقد اسند عن الاعمش
وفي سنة ثمان وخمسين ومائة روى الجاحظ عن ثمامة قال كان اصحابنا
يقولون لم يكن يرى لجليل بن خالد بن برمك داراً الا وخالد قد بناها
ولا ضيعة الا وهو قد اشتراها ولا ولداً الا وهو اشترى امه ان كانت امة
وامهرها ان كانت حرة ولا دابة الا وهي من دوابه • وكان خالد
البرمكي اول من سمي اهل الاستماعة والاسترفاد الزوار فقال بعض من
قصده

هذا خالد في جوده حذو برمك فمجد له مستطرف واثيل
وكان بنو الاعداء يدعون قبله بلفظ على الاعداء فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن وان كان فيهم ناب وجيل
فسماهم الزوار سترأ عليهم واستاره في المجتدين سدول
وفي هذه السنة نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد على

دجلة وانما سمي الخلد تشبيهاً له بجنة الخلد وكان موضعه وراء باب خراسان . وقد اندرس الان فلا عين ولا اثر .

قال علي بن ابي مريم . مرتت بسويقة عبدالوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب

هذي منازل قوم قد عهدتهم في ظل عيش رغيد ماله خطر
صاحت بهم فائبات الدهر فاقبلوا الى القبور فلا عين ولا اثر
وفي سنة تسع وخمسين ومائة حج المنصور ابو جعفر فلما صار
الى بئر ميمون لقيه محمد بن ابراهيم الامام فأمر بدوابه فضربت وجوهها فكان
يسير ناحية وعدل بابي جعفر عن الطريق في الشق الايسر وانيخ به
ومحمد بن ابراهيم الامام واقف قبالة ومعه طبيب فلما ركب ابو جعفر
وسار وعديله الربيع امر محمد الطبيب فمضى الى موضع مناخ ابي
جعفر فرأى نجوه فقال لمحمد رايت نجو رجل لا تطول به الحياة . فلما
دخل مكة لم يلبث ان مات . وكان المهدي قد سار معه مشيعا وهو يوصيه بالمال
والسلطان ويفعل ذلك كل يوم من ايام مقامه لا يفتر وقال له اني سائر
واني غير راجع فانا لله وانا اليه راجعون فاسال بركة ما اقدم عليه وهذا
كتاب وصيتي مختوما فاذا بلغك اني مت فانظر فيه وعلي دين
احب ان توفي به وهو ثلاثمائة الف ونيف ولست استحلها من بيت مال
المسلمين فاضمنها عني واني ولدت في ذي الحجة ووليت في ذي الحجة
وهذا الذي حداني على الحج هذه السنة فاتق الله واياك والدم
الحرام وافتتح عملك بصلة الارحام واياك والتبذير . فلما كان في
اليوم الذي اراد ان يرتحل فيه دعى المهدي فقال له اني لم ادع شيئا
الا تقدمت اليك فيه وسأوصيك بخصال والله ما اظنك تفعل واحدة منها
وكان له سفط فيه دفاتر علمه وعليه قفل وكان لا يأمن على فتحه احداً
فقال انظر هذا السفط فاحتفظ به فان فيه علم ابائك وانظر هذه المدينة
اياك ان تستبدل بها فانها مدينتك وعزك وقد جمعت لك فيها من الاموال
ماله يجمعه خليفة قبلي . ان حبس عنك الخراج عشر سنين كان عندك

كثيرة لارزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الثور فاحتفظ
 بها فانك لاتزال عزيزا وبيتك عامراً وما اظنك تفعل واوصيك باهل بيتك
 ان تظهر كرامتهم والاحسان اليهم وتوليهم المنابر وتسويء الناس
 اعقابهم فان عزهم عزك وذكرهم لك وانظر الى مواليك فاحسن اليهم
 وقربهم واستكثر منهم فانهم مادتك لشدة ان نزلت بك. واوصيك باهل
 خراسان فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم ودماءهم دونك
 ان تحسن اليهم وتتجاوز عن مسيئتهم وتخلف من مات منهم في اهله وولده
 وايتك ان تبني مدينة شرقية فانك لاتتم بناءها. واياك ان تدخل النساء
 في مشورتك وامرك وهذا اخر كلامي بالوصية اليك

في خلافة

المهدي

واسمه محمد بن عبدالله المنصور بالله ولد باذرح سنة سبع
 وعشرين ومائة وامه ام موسى بنت منصور بن عبدالله الحميري بويه
 له بسكة يوم مات ابيه واتاه الخبر الى مدينة السلام بغداد في سادس
 عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين فخطب الناس ونعى اليهم اباؤه
 وقال : ان امير المؤمنين عبد دعي فاجاب وأمر فاطاع . واغرورقت عيناه
 بالدموع وقال : ان رسول الله (صلعم) قد بكى عند فراق الاحباء .
 وتند فارت عظيماً وقلدت جسيماً . وعند الله احتسب امير المؤمنين وبه
 متمين على خلافة المؤمنين . ثم بايعه الناس .
 وكان الاموي انما جلس المهدي بالخزينة دخل عليه ابو
 دلامة فانشده

عيناى واحدة ترى مسرورة	بامامها جذلى واخرى تطرف
بكي رثاها مرة ويسوها	ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوعها موت الخليفة محرما	ويسرها ان قام هذا الاراف

فكان اول من وصله • وكان الهندي اسير طويلا معتدل الثامنة
 جعد الشعر على عينه اليسى نكتة بياض • وكان نقش خاتمه العزة لله
 وكان جوادا عالما حلما • ولما ولي اطلاق من كان فى سجن ابيه الا من
 قبله دم او عرف بالفساد فى الارض • وفرق فى الناس اموالا كثيرة
 ووصل ذوي القربى وبراهله واقرباءه ومواليه وقرر لكل واحد من اهل
 بيته فى كل سنة ستة الاف درهم • ولما بنى عيساباذ ونزلها امران تكتب
 اسماء اولاد المهاجرين والانصار فجلس مجلسا عاما وفرق فيهم ثلاثة الاف
 الف درهم فاغنى كل فقير وجبر كل كسير وفرج عن كل مكروب •
 ثم خطب الخطباء وانشد الشعراء وفرق فيهم اموالا ثم دعا بغدائه فحضرا اهل
 خاصته وبطائنته فلم ينصرف احد منهم الا بجنباء وكرامة • ثم امر ببناء
 جامع الرصافة وحائط حائطها وخندق خندقها •

ومن كلامه • ما توسل احد بوسيلة هي اقرب من ان يذكرني يد اسلفت
 مني اليه اتبعها اختها واحسن ربها لان منع الاوخر يقطع شكر الاوائل
 وكان صاحب نسك وورع لبس الصوف وعم الناس باقصد العدل
 والشرف وكان يسمى راسب بنى العباس لنسكه وديانته •

ذكر وفاته

توفي بقرية بالقرب من قلعة الماهكي تعرف بماسبذان فى ثاني
 عشر المحرم سنة تسع وستين ومائة عن ثلاث واربعين سنة من عمره
 وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وخمسة ايام وودفن بالقرية التي توفي
 بها •

ذكر اولاده

وهم ابو جعفر هرون وعيسى وموسى ويعقوب وعبدالله وعلي
 ومنصور واسحق وابراهيم واسماء البانوقة والعباسة وعليه وكانت
 فاضلة لها ديوان شعر فمن ذلك قولها

اني كثرت عليه في زيارته فسل والشيء مملول اذا كثرا
 ورايني منه اني لا ازال ارى في طرفه قصيرا عني اذا نظرا

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له ابو عبدالله معوية بن عبدالله الاشعري وعزله واستوزر ابا عبدالله يعقوب بن داود بن طهمان وعزله واستوزر ابا جعفر الفيض بن شيرويه وقضاته قضاة ابيه وحجابه الربيع بن يونس والفضل بن الربيع والربيع بن حصين والحصين بن سليمان

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

قيل دخل ابن الخياط المكي على المهدي ومدحه فامر له بخمسين الف درهم فلما قبضها فرقها على الناس فقال

لمست بكفى كفه ابتغى الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فبددت ما عندي

فانهي الى المهدي فاعطاه بدل كل درهم ديناراً

وعن حسن الوصيف قال قعد قعوداً عاماً للناس فدخل رجل في يده نعل في منديل فقال يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله قد اهديتها اليك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه • اترون اني لم اعلم ان رسول الله (صلعم) لم يرها فضلاً عن ان يكون لبسها • ولو كذبناه لقال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل رسول الله فردها علي فكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ كان من شأن العامة واشكالها النصرة للضعيف على القوي فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلنا انجح وارجح

قال العباس بن عبدالله بن جعفر بن سليمان حدثني جدتي فائقة بنت عبدالله قالت : بينما انا يوما عند المهدي وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاءني بها اعرابي وهو ينادي هذا كتاب امير المؤمنين المهدي دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد

امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة . فاخذها المهدي وضحك
 وقال صدق وهذا خطي وهذا خاتي . أفلا اخبركم بالقصة قلنا راي
 امير المؤمنين اعلى في ذلك . قال خرجت امس الى الصيد في غب ساء
 فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما ريت
 منهم احداً واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله اعلم به وتحيرت
 عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس
 قال من قال اذا أصبح وامسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وهي وشفي وكفي من الحرق والفرق والفرق والهدم وميته السوء
 فلما قلتها رفع لي ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي في خيمة له
 واذا هو يوقد ناراً بين يديه فقلت ايها الاعرابي هل من ضيافة قل
 انزل وقال لزوجته هات ذلك الشعر فاتته به فقال اضنيه فابتدأت
 تطحنه فقلت له اسقني ماء فاتاني بسقاء فيه مذقة من لبن اكثره ماء
 فشربت منها شربة ما شربت قط شيئاً الا وهي اطيب منه . قال واعطاني
 حلساً له فوضعت رأسي عليه فمنت نومة ما نمت نومة اطيب منها والذ
 ثم اتبعت فاذا هو قد وثب الى شوية فذبجها واذا امرأته تقول له
 ويحك قتلتمك وصيتك انما كان معاشك من هذه الشاة فذبجتها
 فبأي شيء تعيش فقلت لاعليك هات الشاة فشقت جوفها واستخرجت
 كبدها بسكين في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار فاكلتها ثم قلت
 هل عندك شيء اكتب لك فيه فجاءني بهذه القطعة فاخذت عوداً من
 الرماد الذي كان بين يديه فكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم
 وامرته ان يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا في الرقعة خمسمائة
 الف درهم فقال لا والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت
 يدي بخمسمائة الف درهم لا اتقص والله منها درهما واحداً ولو لم
 يكن في بيت المال غيرها حملوها معه . فما كان الا قليلاً حتى كثر
 ابله وشاؤه وصار منزلاً ينزله الناس من اراد الحج من الانبار الى
 مكة شرفها الله وسمي مضيف امير المؤمنين المهدي . وخرج المهدي يوماً

الى الصيد فانقطع عن خاصته فدفع فرسه الى اعرابي وهو يريد البول فقال له يا اعرابي احفظ علي فرسي حتى ابول فسعى نحوه واخذ بركابه فنزل المهدي ودفع الفرس اليه فاقبل الاعرابي على السرج يقطع حليته وفطن المهدي . وقد اخذ حاجته وقدم اليه فرسه وجاءت الخيل نحوه وقد احاطت به فبادرها الاعرابي فولى هارباً فامر برده وخاف ان يكون قد عرف حاله . فقال خذوا ما اخذنا منكم ودعونا نذهب الى حرق الله وناره فقال المهدي تعال وصاح به لا بأس عليك فقال ما تشاء جعلني الله فداء فرسك فضحكت من حضره وقالوا ويلك هل رأيت انساناً قط قال هذا قال فما اقول قالوا قل جعلني الله فداءك يا امير المؤمنين وهذا امير المؤمنين قالوا نعم قال والله لن ارضاه مني ما يرضيني ذلك فيه ولكن جعل الله جبريل وميكائيل فداءه وجعلني فداءهما فضحك المهدي منه واستطابه وامر له بعشرة الاف درهم قال ابن عرفة بلغني ان المهدي لما فرغ من بناء عيساباذ ركب في جماعة يسيرة لينظر البلد . فدخله مفاجأة واخرج من كان هناك من الناس وبقيا رجلاً خفياً عن ابصار الاعوان فرأى المهدي احدهما وقد دهش فقال من انت فقال انا فقال ويلك من انت قال لا ادري قال الك حاجة قال لا لا قال اخرجوه اخرج الله نفسه فدفع في قفاه . فلما خرج قال لعلام له اتبعه من حيث لا يعلم فسل عن امره ومهنته فاني اخاله حائكا فخرج الغلام يقفه . ثم رأى الاخر فاستنقطه فاجابه بقلب جري ولسان سايط فقال من انت فقال رجل من ابناء رجال دعوتك قال فما جاء بك الى ها هنا قال جئت لانظر الى هذا البناء الحسن فاتمعت بالنظر اليه واكثر الدعاء لامير المؤمنين بطول المدة وتسام النعمة ونماء العز والسلامة قال افلك حاجة قال نعم . خطبت ابنة عم لي فردني ابوها وقال لا مال لك والناس يرغبون في المال وانا بها مشغوف ولها وامق قال امسرت الله بخمسين الف درهم قال جعلني الله فداءك يا امير المؤمنين لقد وصلت فاجزلت الصلة ومننت فاعظمت المنة فجعل الله باقي عمرك اكثر من اوله ومتعك بما انعم به عليك وامتع رعيك بك فامر ان تعجل له الصلة ووجه بعض خاصته وقال اسأل عن مهنته فاني اخاله كاتباً فرجع

الرسولان معا فقال الاول وجدت الاول حائكا وقال الاخر رجست
الرجل الثاني كاتب فقال المهدي لم تخف علي مخاطبة الكاتب والحائك •
قال عمرو الاعرجي عرضت امرأة للمهدي فقالت يا عسبة رسول
الله انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قبلها اقضوا حاجتها
واعطوها عشرة الاف درهم •

عن ابي عبيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد
الجامع بالبصرة لما قدمها فاقبست الصلاة يوما فقال اعرابي يا امير
المؤمنين لست على ظهور وقد رغبت الى الله في الصلاة خلفك فامر
هولاء ينتظروني فقال انتظروه رحمكم الله ودخل المحراب ووقف الى
ان قيل اه قد جاء الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه •
وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس ابو جعفر المنصور •

ودخلت سنة ستين ومائة وفيها مات ابراهيم بن ادهم بن منصور بن
يزيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد
الملوك وروى عن جماعة من التابعين وكان يقيم بالكوفة ثم بالشام قال
يونس بن سليمان البلخي كان ابراهيم بن ادهم من الاشراف وكان ابو
كثير المال والخدم فخرج ابراهيم يوما الى العيد مع الغلمان والخدم
والجنائب والبزاة فيينا ابراهيم في ذلك وهو على فرسه يركضه اذا هو
بصوت من فوقه يا ابراهيم ما هذا العث افسبتم انا خلقناكم عبثا
وانكم اليانا لا ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم المعاد والفاقة • قال
فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل الآخرة •

قال بشر بن المنذر كنت اذا رأيت ابراهيم بن ادهم كأنه ليس فيه
روح لو نفخته الريح لوقع قد اسود متدرعا بعباءة • وفيها مات شعبة
ابن الحجاج بن فردابو بسطام العتكي وهو واسطي الاصل بصري الدار واد
بواسط سنة ثلاث وثمانين ونشأ بها وانتقل الى البصرة وراى الحسن

البصري وابن سيرين وكان اكبر من الثوري بعشر سنين وكان عالماً
 حافظاً للحديث صدوقاً زاهداً متعبداً عارفاً بالشعر
 قال الاصمعي لم نر احداً اعلم بالشعر من شعبة وكان متشاغلاً
 بالعلم لا يكسب شيئاً من الدنيا وكان له اخوة يقومون باموره .
 واشترى احد اخوته من السلطان طعاماً فخر فيه فحبس فقدم شعبة
 على المهدي فعابه سفيان بالدخول عليه فقال شعبة هو كذلك لو لم
 يحبس اخي . وقيل كان المال الذي على اخيه ستة الاف دينار اسقطها
 المهدي عنه بسبب دخوله عليه . ولما دخل على المهدي قال يا امير
 المؤمنين انشد قتادة وسماك بن حرب لامية بن ابي الصلت شعراً في
 عبدالله بن جدعان التيمي

أذكر حاجتي ام قد كفاني	حياؤك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وانت فرع	له الحسب المذهب والثناء
كريم لا يغيره صبح	عن الخلق الجميل ولا مساء
بارضك كل مكرمة بناها	بنو تيم وانت لها سماء
اذا اتنى عليك المرء يوماً	كفاء من تعرضه الثناء

فقال لا يا ابا بسطام لاتذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا
 اليه اخاء ولا تاخذوا منه شيئاً وتوفي بالبصرة وهو ابن سبع وسبعين
 سنة .

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة وفيها مات زند بن الجون
 ابو دلالة الشاعر ومن قال زيد فقد اخطأ وصحف وكان كوفياً اسود
 مولى لبني اسد وكان ابوه عبداً لرجل منهم يقال له قصاقص فاعتقه
 وادرك ابو دلالة آخر دولة بني امية ولم يكن له نباهة في ايامهم ونبغ
 في ايام بني العباس فائقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا
 يقدمونه ويفضلون نواذره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم
 الخراساني فقال

أبا مسلم خوفتني القتل فاتتحي عليك بما خوفتني الاسد الورد
 أبا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
 وانشدها للمنصور في محفل من الناس فقال له المنصور احتكم
 فقال عشرة الاف درهم فامر له بها فلما خلا به قال اما والله لو تعديتها
 لقتلتك .

وقيل انه بقي الى خلافة الرشيد وكان كثير النادرة . قال ثعلب
 لما مات حمادة بنت عيسى امرأة المنصور والناس معه على جفرتها ينتظرون
 الجنازة و ابو دلامة فيهم فاقبل المنصور عليه فقال يا ابا دلامة ما
 اعددت لهذا المصرع فقال حمادة بنت عيسى يا امير المؤمنين قال فضحك
 القوم .

قال الاصمعي أمر المنصور ابا دلامة بالخروج نحو عبدالله بن
 علي فقال له ابو دلامة ناشدتك الله يا امير المؤمنين لا تحضرني شيئا من
 عساكرك فقد شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان يكون
 عسكرك العاشر فضحك منه واعفاه . قال العتابي دخل ابو دلامة على
 المهدي فطلب كلبا فاعطاه ثم دابة فاعطاه ثم جارية تطبخ له الصيد فاعطاه ثم قال
 من يعول هولاء اقطني ضيعة اعيش منها انا و عيالي قال قد اقطعك مائة
 جريت من العامر ومائة جريب من العامر قال وما العامر قال الخراب
 قال ابو دلامة قد اقطعت امير المؤمنين خمسمائة جريب من عامر ارض
 بنى اسد قال قد جعلناها عامرة فهل لك من حاجة قال نعم تأذن لي ان اقبل
 يدك فقال ما الى ذلك من سبيل فقال والله ما رددتني عن حاجة اهون
 علي فقدا منها .

وفيها مات سفيان بن سعيد بن مسروق ابو عبدالله الثوري من
 اهل الكوفة ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان وسمع
 خلقا كثيرا وكان من كبار ائمة المسلمين لا يختلف في امامته واماته
 وحفظه وعلمه وزهده قال يونس بن عبيد ما رأيت افضل من سفيان
 الثوري فقل له يا ابا عبدالله بعد ان رأيت سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهدا

تقول هذا قال هو ما اقول ما رايت افضل من سفيان الثوري .

دخل سفيان الثوري على المهدي فقال السلام عليكم كيف اتم
ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب فاتفق في حجته ستة عشر دينارا
وانت حججت فاتفقت في حجتك بيوت الاموال . قال فأني شيء تريد
اتريد ان اكون مثلك فقال فوق ما انا فيه ودون ما انت فيه . فقال وزيره
ابو عبيد الله . يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تأتينا فننفذها قال من هذا
قال ابو عبيد الله قال احذره فانه كذاب انا ما كتبت اليك ثم قام فقال له
المهدي الى اين يا ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك نعله حين قام فعاد
فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد فقال وعدنا ان يعود ولم يعد
قيل له قد عاد لاخذ نعله فغضب وقال قد امن الناس الا سفيان الثوري
ويوسف بن فروة الزنديق فانه ليطلب وانه لفي المسجد الحرام فذهب
فالقي نفسه بين النساء فجلبته قيل له لم فعلت ذلك قال انهن ارحمن . ثم خرج
الى البصرة فلم يزل بها حتى مات . فلما احتضر قال ما اشد الغربة
انظروا لي هاهنا احدا من اهل بلادي فنظروا فاذا افضل رجلين من اهل
الكوفة . عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر والحسن ابن عباس اخو ابي
بكر فاوصى الى الحسن في تركته واوصى الى عبد الرحمن بالصلاة
عليه . وكان سفيان قد ورث من اخيه ستين دينارا فكان يقلبها في يده
ويقول لولاك لاحتجت الى السفل

وفيهما مات المؤمل بن اميل المحاربي الشاعر مدح المهدي وله
اشعار كثيرة حسنة .

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة فيها مات ابراهيم بن طهمان
ابو سعيد الخراساني ولد بهراة ونشأ بنيسابور ورحل في طلب العلم
فلقي جماعة من التابعين مثل عبد الله بن دينار وابي الزبير ومحمد ابن
مسلم وابي حازم . قال مالك بن سليمان كان لابراهيم بن طهمان جارية
من بيت المال فاخرة وكان يسخو بذلك فسئل يوما في مجلس الخليفة فقال
لا ادري فقالوا تاخذ في كل يوم كذا وكذا ولا تحسن مسألة فقال انما

اخذت على ما احسن ولو آخذ على ما لا احسن لفنى بيت المال ولا يفنى ما لا ادري فاعجب امير المؤمنين جوابه وامر له بجائزة فاخرة وزاد فى جراته وتوفى بمكة فى هذه السنة .

ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة . فيها نزل المهدي بمنزله بعيساباذما بناها وامر ان يكتب له ابناء المهاجرين وابناء الانصار فكتبوا ودعى بنقبائهم وجلس مجلساً عاماً لهم ففرق ثلاثة الاف الف درهم فاغني كل فقير وجبر كل كسير وفرج عن كل مكروب ثم قامت الخطباء ودخل الشعراء فانشدوه ففرق فيهم خمسمائة الف درهم فكثرت الداعي له فى الطرقات والبوادي وقام فى هذا اليوم مروان بن ابي حفصة فانشده

ما يلعب البرق الا حن مغترب	كانه من دواعي شوقه وصب
ما انس لا انس غيثاً ظل وابله	علي من راحة المهدي ينسكب
شمنا فما اخلقتنا من مخائله	سحابة صوبها الاوراق والذهب
صدقت ياخير مأمون ومعتد	ظني باضعاف ماقد كنت احتسب
اعطيت سبعين الفا غير متبعها	مناء ولست بمنان بما تهب
قد لاح للناس بالمهدي نور هدى	يضي والصبح فى الظلماء يحتجب
خليفة ماهر الاثواب معتصم	بالحق ليس له فى غيره ارب

وفيه مات شبيب بن شبة بن معمر الخطيب المنقري البصري حدث عن الحسن وعطاء وهشام بن عروة وقدم بغداد فى ايام المنصور فاتصل به ثم بالمهدي وكان مقدماً عندهما . وقال له المنصور عظمي فقال له يا امير المؤمنين ان الله لم يرض من نفسه ان يجعل فوقك احدا من خلقه فلا ترض من نفسك بان يكون عند الله اشكر منك والله لقد اوجزت وابلغت وخرج من الدار من عند المهدي فقليل له كيف تركت الدار قال تركت الداخل راجياً والخارج راضياً وكان شبيب فصيحاً ذا لسان لكنه كان يخطىء فى العربية احيانا .

وفيه مات المبارك بن فضالة بن ابي امية بن فضالة مولي زيد بن الخطاب . حدث عن الحسن وحميد الطويل وخلق كثير .

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة فيها تزوج الرشيد زبيدة بنت

جعفر بن المنصور وبنى بها . وسقط ببغداد ثلج قام في الارض نجو
ذراعين وفيها مات رواد العجلي وكان زاهدا عابدا ورعا كثير
البكاء والصراخ .

ثم دخلت سنة ست وستين ومائة فيها اخذ المهدي لهارون البيعة
على قواده بعد موسى بن محمد المهدي وسماه الرشيد .
وفيها قحط الناس على عهد المهدي فنادى في الناس ان صوموا
ثلاثة ايام واحرجوا للاستسقاء في اليوم الرابع فخرجوا فقال ليقط
ابن بكر المحازي

يا امام الهدى سقينا بك الغيث وزالت عنا بك اللأواء
حسنت الارض اذ عزمت لتستقي وجاءت بالغيث منها السماء
بت تعنى بالناس والناس قد غام عليهم من الظلام غطاء
فسقينا وقد قحطنا وقلنا سنة قد تنكبت حمراء
بدعاء اخلصته في سواد الليل لله فاستجيب الدعاء
بغيوث تحيا بها الارض حتى اصبحت وهي زهرة خضراء

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة فيها جد المهدي في طلب
الزنادقة والبحث عنهم في الافاق وقتلهم وولى امرهم عمر الكلواذاني
فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فأقر فحبس وهرب من الحبس
واتهم المهدي صالح بن عبد القدوس البصري بالزندقة فأمر بحمله اليه
فاحضر فلما خاطبه اعجب بغزارة ادبه وعلمه وحسن ثنائه فأمر بتخلية سبيله
فلما ولى رده وقال الست القائل .

ما تبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمله
اذا ارعوى عاد الى غيه كذى الضنى عاد الى نكسه
قال بلى قال انت لا تترك اخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك ثم امر
به فقتل وصلب على الجسر . قال ابن ثابت وقيل انه بلغه عنه ايات

يعرض فيها بالنبي (صلعم) قال ويقال انه كان مشهورا بالزنادقة ولمع
ابي الهذيل مناظرات

وفيهما فشا الموت والوباء ببغداد وفيها مات بشار بن برد ابو معاذ
الشاعر مولي عقيل ولد اعمى وكان يشبه الاشياء في شعره فيأتي بما
لا يقدر البصراء عليه ف قيل له يوماً وقد قال

كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر
الدنيا فقال ان عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل مما ينظر
اليه من الاشياء فيتوفر حسه وتذكو قريحته . وكان الاصمعي يقول
بشار خاتمة الشعراء لولا ان ايامه تأخرت لفضلته على كثير منهم .
قال الجاحظ كان شاعرا خطيبا صاحب منشور ومزاوج وسجع
ورسائل وهو المقدم من الشعراء المحدثين وهو بصرى قدم ببغداد قال
ابو تمام الطائي اشعر الناس واشبههم في الشعر كلاماً بعد الطبقة الاولى
بشار خاتمة الشعراء لولا ان ايامه تأخرت لفضلته على كثير منهم وقال ابو
عبيدة معمر بن المثنى قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين وقال ثلاثة عشر
الفبيت ولا يكون عند احد من اهل الاسلام والجاهلية هذا العدد وكان بشار
يهوى امرأة من اهل البصرة يقال لها عبيدة فخرجت عن البصرة مع
زوجها الى عمان فقال بشار

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت واشهى لقلبي ان تهب جنوب
وما ذاك الا انها حين تنتهي تجيء وفيها من عبيدة طيب
عذيري من العذال اذ يعذلونني سفاها وما في العاذلين ليب
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب
اذا نطق القوم الجلوس فأنى مكب كأني في الجميع غريب
قيل لابي حاتم من اشعر الناس قال الذي يقول

ولها مبسم كفر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلب وزادت زيادة المستزيد

عندها الصبر عن لقائي وعندني زفرات يأكلن صبر الجليل
يعنى بشار بن برد • وكان مقدما عنده يقدمه على جميع الناس وبلغ
المهدي ان بشاراً قد هجاه وشهد قوم له انه زنديق فامر المهدي بضربه
فضرب ضرب التلف فمات وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة •
ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة فيها مات حماد بن سلمة مولى
بني تميم وهو ابن اخت حميد الطويل كان عالماً عابداً محاسباً نفسه
لا يضيع لحظة في غير طاعة الله • قال مقاتل بن صالح الخراساني دخلت على
حماد بن سلمة فاذا ليس في البيت الا حصير وهو جالس عليه ومصحف
يقرأ منه وحراز فيه علمه ومطهرة يتوضأ فيها • فبينما انا عنده جالس
دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت رسول
محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فناوله كتاباً فيه •
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن
سلمة • اما بعد فصبحك الله بما صبح به اوليائه واهل طاعته وقعت
مسألة فاتنا وسلمنا عما بدالك وان اتيتني فلا تأتني الا وحدك ولا تأتني
لي اقلب الكتاب واكتب • اما بعد وانت صبحك الله بما صبح به اوليائه
واهل طاعته انا ادر كنا العلماء وهم لا يأتون احداً فان كانت وقعت
مسألة فائتتنا وسلمنا عما بدالك وان اتيتني فلا تأتني الا وحدك ولا تأتني
بخيلك ورجلك فلا انصحك ولا انصح نفسي والسلام • فبينما انا عنده
دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي وانظري من هذا • قالت محمد
ابن سليمان قال قولي لي دخل وحده فدخل فلم ثم جلس بين يديه •
فقال مالي اذا نظرت اليك امتلات رهبا • فقال حماد سمعت ثابتاً البناني
يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله (صلعم) يقول
ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء فاذا اراد ان يكتزبه
الكنوز هاب كل شيء • فقال اربعون الف درهم تأخذها تستعين بها
على ما انت عليه • فقال ارددها على من ظلمته قال والله ما اعطيك الا
ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عني زوى الله عنك اوزارك • قال

فتقتسمها قال فلعلي ان عدلت ان يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل . ازوها عنى زوى الله عنك اوزارك

وفيهما مات حماد عجرد وهو حماد بن عمر بن كليب مولى لبني سواء بن عامر بن صعصعة يكنى ابا عمر وهو كوفي ويقال ان اعرابيا مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له تعجرت يا غلام فسمي عجرد والمتعجرد المتعري . وكان خليعاً ماجناً ظريفاً ونادم الوليد بن يزيد وهاجى بشار بن برد وهو فحل الشعراء المحدثين فاتتصف منه وكان بشار يضج منه وقدم بغداد في ايام المهدي . وذكره ابن قتيبة فى طبقات الشعراء قال كان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان . قال النحوى وكانوا يتعاشرون وكانوا يرمون كلهم بالزندقة . وحماد عجرد هو القائل (١)

ان الكريم ليخفي عنك عسرتة	حتى تراه غنياً وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل	زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تحرمت ان تعطي القليل ولم	تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلتة	فكل ما سد فقراً فهو محمود

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة . فيها توفي المهدي وولي الهادي

ذكر خلافة

المهدي

وهو ابو محمد موسى بن محمد المهدي مولده سنة سبع واربعين ومائة امه الخيزران بويح له ببغداد بعد وفاة ابيه المهدي وكان اذ ذاك بجرجان تولى اخذ البيعة له اخوه الرشيد ولم يل الخلافة قبله

(١) كلا ان هذه الايات لبشار بن برد

اصفر سنا منه وكان طويلا جشينا ابيض الشعر جعد نقش خاتمه .
بالله اثق .

ذكر شيء من اخباره

سمع رجلاً يصيح وهو يقول
قل للخليفة ان حاتم ظالم فخف الاله وعافنا من ظالم
فامر بطلب الرجل ليعرف من هو حاتم فلم يعرف فامر بصرف
كل عامل اسمه حاتم
ذكر اسحق الموصلي ان الهادي قال له انشدني واطربني ولك
حكيمك قال فانشدته

فيا حبها زدني جوى كل ليلة وياسلوة الايام موعداك الحشر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فاستطابه وامر ان ادخل بيت المال واخذ منه ما اردت فاخذت
منه سبع بدر وانصرفت

وحكى علي بن صالح قال تاخر الهادي عن الجلوس للمظالم اياما فقلت
ان العامة لا يستقيم امرها ان لم تجلس للمظالم فقال ائذن للناس علي
بالجفلى لا النقرى فخرجت لا ادري ما اراد وكرهت مراجعته فقلت
لاعرابي كان وفد علينا ما الجفلى والنقرى فقال الجفلى دعوة العموم
والنقرى دعوة الخصوص . اي لا يدخل قوم دون قوم فامرت برفع
الستور وفتح الابواب فدخل الناس ولم يزل ينظر في المظالم الى الليل
فلما تقوض الناس وقفت . فقال كأنك تريد ان تذكر شيئاً فقلت نعم كلمتني
اليوم بكلام لم اسمعه منك قبل وكرهت مراجعتك فسألت اعرابياً
يفسره لي فكافئه غنى فقال يحمل له عشرة الاف درهم . فقلت يا امير
المؤمنين ان في الف درهم غنى فقال ويلك يا على اجود وتبخل . ومن
كلامه وكان قد غضب على انسان ورضي عنه فاخذ يعتذر فقال له ان
الرضا كفاك مونة الاعتذار .

ذكر وفاته

توفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة
ودفن بقصره بعسباد وكانت مدة خلافته سنة وشهرا

ذكر اولاده

وهم اسمعيل وزوجه عمه الرشيد ابنته فاطمة واسحق وقد خطب
له بولاية العهد . وزوجه الرشيد ابنته حمدونة وسليمان وابو القاسم
عبدالله وكان ادبيا فاضلا له شعر فمن ذلك قوله

ما اولع الحب بالكرام وما اولع بالهجر كل محبوب
قد حجب الهجر من هويت فما يسعني وهو غير محبوب
ومن شعره ايضا قوله

تقاضاك دهرك ما اسلفا وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تنكرن فان الزمان جدير بتشتيت ما الفنا
ولما رآك قليل الهموم كثير الهوى ناعما مترفا
الح عليك بروعاته واقبل يرميك مستهدفا
ثم جعفر ثم العباس وحجج بالناس في خلافة عمه الرشيد وموسى
وام العباس وام عيسى وتزوجها المأمون ابن عمها فولدت له محمداً
وعبدالله .

ذكر وزرائه وقضاته

وزر له الربيع بن يونس وزير المنصور ولم يعزل قضاة ابيه
وحاجبه الفضل بن الربيع ولا عقب له في الخلافة والخلفاء من ولده
اخيه الرشيد .

ذكر شيء من الاحوال والحوادث التي جرت في ايام خلافته

كان شديد اللبث على الدابة وعليه درعان وكان المهدي يسيه
ريحاتي وكان له من الولد جعفر وهو الذي كان يرشحه للخلافة قال

المطلب بن عائشة المزني • قديمنا على امير المؤمنين الهادي شهوداً على رجل منا شتم قريشاً وتخطى الى ذكر رسول الله (صلعم) • فجلس لنا مجلساً احضر فيه فقهاء زمانه ومن كان بالحضرة على بابه واحضر الرجل واحضرنا فشهدنا عليه بما سمعنا منه فتغير وجهه ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال اني سمعت المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي عن ابيه عبدالله بن عباس قال من اراد هو ان قريش اهان الله وانت يا عدو الله لم ترض بأن اردت ذلك حتى تخطيت الى ذكر رسول (صلعم) اضربوا عنقه • فما برحنا حتى قتل •

وفي هذه السنة اشتد طلب موسى الزنادقة فقتل منهم جماعة فكان فيهم كما قيل رجل يدعي يقطين وكان قد حج فنظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال ما اشبههم بدوس البيدر فقال الشاعر

قل لامين الله في خلقه ووارث الكعبة والمنبر
ماذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبة بالبيدر
ويجعل الناس اذا ما سعوا حمراً بدوس البرو الدوس
فقتله وصلبه فسقطت جثته على رجل من الحاج فقتله وقتلت حماره

وفي هذه السنة مات محمد المهدي بن عبدالله المنصور رأي مناماً قبل وفاته يدل عليها وتوفي ليلة الخميس لثمان بقين من المحرم سنة سبع وستين ومائة وهو ابن ثلاث واربعين سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهراً ونصف شهر •

ثم دخلت سنة سبعين ومائة فيها كانت وفاة الهادي واستخلاف الرشيد

ذكر خلافة

الرشيـد

اسمه هرون بن محمد المهدي ويكنى ابا جعفر وامه الخيزران ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع واربعين ومائة في خلافة المنصور وقيل ولد في اول يوم المحرم سنة خمسين ومائة وكان الفضل بن يحيى البرمكي ولد قبله بسبعة ايام فجعلت ام الفضل ظئراً له وهي زينب بنت منير فارضعت الرشيد بلبان الفضل وكان الرشيد ابيض طويلاً سميناً جميلاً جعداً ولم يمت حتى وخطه الشيب . قال الصولي وكان به حول في فرد عين لايين الا لمن تأمله وسمع الحديث من مالك بن انس وابرهيم بن سعد الزهري واكثر حديثه عن ابائه . روى عنه ابو يوسف القاضي والشافعي وكان يحب الحديث واهله .

تزوج زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور وكنيتها ام جعفر واعرس بها في سنة خمس وستين ومائة في خلافة ابيه المهدي ببغداد فولدت الامين . وتزوج امة العزيز ام ولد موسى اخيه وتزوج عباسية بنت سليمان بن المنصور . ومات الرشيد عن اربع ضرائر . ام جعفر وام محمد وعباسية والعثمانية واولاده محمد الاكبر وهو الامين امه زبيدة . وعبدالله المأمون امه ام ولد يقال لها مراحل . والقاسم وامه ام ولد يقال لها قصف . ومحمد المعتصم وامه ام ولد يقال ماردة . وكان له اولاد غير هؤلاء وكان له عدة بنات .

بويـع الرشيد بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه الهادي اخرجته هرثمة بن اعين ليلاً واقعده للمبايعة وكانت ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة .

ولما جلس للخلافة سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور وعم ابيه العباس بن محمد وعم جده المنصور عبد الصمد بن علي .

واستدعى الرشيد يحيى بن خالد بن برمك وكان قد حبسه الهادي
لميله الى هرون وعزم على قتله وقتل هرون فحضر يحيى فقلده الوزارة
وكانت الخيزران هي الناطقة في الامور وكان يحيى يصدر الامور الى هرون
عن رأيها وكان الرشيد يقول ليحيى ابن خالد يا ابي

قال الصولي كان يحيى يسير الرشيد يوماً فقام رجل فقال يا امير
المؤمنين عطبت دابتي فقال يعطى خمسمائة درهم . فغمره يحيى فلما
نزل قال يا ابتاه او مات الي بشيء وقت ما امرت بالدراهم فما هو فقال
مهلك لايجزى هذا المقدار على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف
الف عشرة الاف الف قال فاذا سؤلت مثل هذا كيف اقول فقال تقول
تشتري له دابة يفعل به فعل نظرائه ولما بويع الرشيد خرج فوصل الى
كرسي الجسر فدعا الغواصين فقال لهم . كان المهدي اهدى لي خاتماً
شراؤه مائة الف درهم فدخلت علي امي وهو في يدي فلما انصرفت
لحقني سليمان الاسود فقال يا مراك امير المؤمنين ان تعطيني الخاتم
فرميت به في هذا الموضع . فغاصوا فخرجوه فسر به غاية السرور وكان الهادي
قد خلع الرشيد وبايع لابنه جعفر . وكان خزيمة بن خازم في خمسة
الف من امواليه عليهم السلاح تلك الليلة فهجم فاخذ جعفر من فراشه
وقال لاضر بن عنقك او تخلعها فلما كان من الغد ركب الناس الى باب
جعفر فاتي به خزيمة فاقامه على الباب في العلو والابواب مغلقة فنادى
جعفر يا معشر الناس من كان في عنقه لي بيعة فقد جعلته في حل منها . والخلافة
لعمي هرون الرشيد لاحق لي فيها .

وعن عمرو بن الحر . قال اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لاحد من
جد وهزل . وزرأوه البرامكة لم ير مثلهم سخاء وشرفاً . وقاضيه ابو
يوسف . وشاعره مروان بن ابي حفصة كان في عصره كجبر في عصره
ونديمه عم ابيه العباس بن محمد صاحب العباسية وحاجبه الفضل بن
الربيع ابنه الناس واشدهم تعاظماً ومغنيه ابراهيم الموصلية اوحد عصره وعواده
زلزل وزوجته ام جعفر ارغب الناس في الخير واسرعهم الى كل بر ومعرف

وهي التي ادخلت الماء للحرم بعد امتناعه الى اشياء من المعروف .
ومن كبار قواده المعلى ولي البصرة وفارس والاهواز واليمامة والبحرين
وغير ذلك واليه ينسب نهر المعلى .

وكان الرشيد يحب العلم ويؤثره ويستفيد فقال علما كثيرا وله
فطنة قوية . قال الاصمعي دخلت على هرون الرشيد ومجلسه حافل
فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا فقلت والله يا امير
المؤمنين ما لاقتنى البلاد بعدك حتى اتيتك فأمرني بالجلوس فجلست .
فلما تفرق الناس فلم يبق غيري وغيره ومن بين يديه من الغلمان فقال
يا ابا سعيد ما معنى قولك : ما لاقتنى قلت ما امسكتني وانشدته
كفاك كيف لاتليق درهماً جوداً واخرى تجن بالسيف الدما
فقال احسنت هكذا وقرنا في الملا وعلمنا في الخلاء وامر له
بخمسة الاف درهم

قال الاصمعي تأخرت عن الرشيد ثم جئته فقال كيف كنت يا
اصمعي قلت بنت والله بليلة النابغة فقال انا لله وانشد
فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم نافع
فعجبت من ذكائه وفطنته لما قصدت

وقال سعيد بن مسلم كان الرشيد فهمه فوق فهم العلماء انشده
العماني في وصف فرس

كان اذنيه اذا تشوفاً قادمة او قلما محرفا
فقال الرشيد دع كأن وقل تخال اذنيه . وكان الرشيد يتواضع
لاهل العلم والدين

قال ابو معاوية الضير اكلت مع الرشيد طعاما يوما من الايام
فصب على يدي رجل لا اعرفه فقال هرون يا ابا معاوية تدري من
يصب على يدك قلت لا قال انا فقلت انت يا امير المؤمنين قال نعم اجلالا
للعلم فقلت اكرمك الله واجلك يا امير المؤمنين وقال ابو معاوية الضير
حدثت الرشيد بهذا الحديث يعني قول النبي (صعلم) . وددت اني

اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل • فبكى هرون حتى اتعب • ثم قال
يا ابا معاوية ترى لي ان اغزو • فقلت يا امير المؤمنين مكانك في الاسلام
اكثر ومقامك اعظم ولكن ترسل الجيوش • قال ابو معاوية وما ذكرت
النبي (صلعم) الا قال صلى الله على سيدي وسلم

قال ابو معاوية دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا ابا معاوية
همت انه من يثبت خلافة علي بن ابي طالب فعلت به وفعلت به
فسكت فقال لي تكلم فقلت ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم فقلت
يا امير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله وقالت عدي منا خليفة
خليفة رسول الله وقالت بنو امية منا خليفة الخلفاء فاين حظكم يا بني
هاشم من الخلافة والله ما حظكم منها الا علي بن ابي طالب فقال والله
يا ابا معاوية لا يلغني ان احدا لم يثبت خلافة علي بن ابي طالب الا فعلت
به كذا وكذا

وقال ابن البراء كان الرشيد يحج عاما ويفزو عاما وحج بالناس
ست مرات فقال فيه داود بن رزين

بهرون لاح البدر في كل ظلمة وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله واكثر ما يعني به الغزو والحج
تضييق عيون الناس عن نور وجهه اذا ما بدا للناس منظره البلج
وان امين الله هرون بالندي ينيل الذي يرجوه اضعاف ما يرجو
وقال ابو معلى الكلابي

فمن يطلب لقاءك او يردده فبالحرمين او اقصى الثغور
ففي ارض العدو على طمر وفي ارض الثنية فوق كور
والح عليه في بعض غزواته الثلج فقال له بعض اصحابه اما ترى
يا امير المؤمنين ما نحن فيه من الجهد والرعية وادعة فقال اسكت على
الرعية المنام وعلينا القيام ولا بد للراعي من حراسة رعيته • فقال بعض
الشعراء في ذلك •

غضبت لغضبتك القواطع والقنا لما نهضت لنصرة الاسلام

ناموا الى كنف لعدلك واسع وسهرت تحرس غفلة النوام
 وكان الرشيد اذا حج يحج معه مائة من الفقهاء وابنائهم واذا لم
 يحج احج ثلاثمائة بالنفقة التامة والكسوة الظاهرة . وكان يصلي كل
 يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا . الا ان تعرض له علة . وكان
 يتصدق في كل يوم من صلب ماله بالف درهم بقدر زكاته . وكان يقتفي
 اخلاق المنصور ويطلب العمل بها . وكان لا يضيع عنده احسان محسن
 وكان يميل الى اهل الادب والفقه ويكره المرء في الدين ويحب الشعراء
 والشعر والمدح لاسيما من شاعر فصيح

ودخل عليه يوما مرون بن ابي حفصة فانشده

وسرت بهرون الثغور واحكمت به من امور المسلمين المرائر
 وما انفك معقودا بنصر لوائه له عسكر عنه تشظى العساكر
 فكم ملك في الروم اعطاه جزية على الرغم قسرا عن يد وهو صاغر
 الى وجهه تسمو العيون وما سمت الى مثل هرون العيون النواظر
 ترى حوله الاملاك من آل هاشم كما حفت البدر النجوم الزواهر
 اذا فقد الناس الغمام تتابعت عليهم بكفيك الغيوث المواطر
 على ثقة القت اليك امورها قرش كما القى عصاه المسافر
 فطورا يهزون القواطع والقنا وطورا بايديهم تهز المخاصر
 ليهنكم الملك الذي اصبحت بكم اسرته مختالة والمنابر
 ابوك ولي المصطفى دون هاشم وان رغمت من حاسديك المناخر
 فاعطاه عشرة الاف دينار وكساه وامر له بعشرة من الرقيق الروم
 وحمله على برذون

وللرشيد اشعار حسان . منها قوله في ثلاث جوار

ملك الثلاث الغانيات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
 ما لي تطاو عني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني
 وكان الرشيد طيب النفس فكها يحب المزاح وكان مع حبه اللهو
 كثير البكاء من خشية الله محبا للمواعظ . قد وعظه الفضيل بن عياض

وابن السمك والعمرى وغيرهم

قال منصور بن عمار ما رأيت أغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة
الفضيل بن عياض وابو عبد الرحمن الزاهد وهرون الرشيد وكان نقش
خاتمه (كن من الله على احذر) وكان طلق الوجه حسن الرأي والتدبير
لين الجانب وكان يجلس مع الناس على الطعام ويبدل الصلوات ويזור
الصالحين وقال يوماً لمروان بن ابي حفصة • صفني بما في فقال اغفني
يا امير المؤمنين فقال لا بد • فقال والله انك من اعدل الناس واجود
الناس واكسل الناس • فقال كيف تقول ذلك وقد صيرت حركاتي
غزوا وجهاداً • فقال ما كسلك من هذا ولكن ان تأمر لي بalf دينار
وما تفعل وما ارى يمنعك الا الكسل فضحك وامر له بخمسمائة دينار
فقال واعجب من هذا انك اعيتت وحططت في نصف الطريق

ذكر اولاده

وهم محمد الامين وعبد الله المأمون ومحمد المعتصم وكلهم ولوا
الخلافة وابو سليمان وابو على محمد وابو ايوب محمد وكان فاضلاً
وله شعر حسن وابو احمد محمد وابو عيسى محمد وابو يعقوب محمد
وابو احمد محمد والسيني الزاهد الذي يزار وصالح وولاه اخوه
المأمون البصرة وحج بالناس • والقاسم وابو محمد واروى وام سلمة
وخديجة وام جعفر وام القاسم وريطة وحمدونة وسكينة وام محمد
وام على وام حسن وام عزام^(١) وهي زوجة محمد بن علي بن موسى
الرضي وام ايها وام الفضل وام حبيب ونادرة وفاطمة وغالية وابو
اسحق وحج وولاه اخوه المأمون الشام وعلي وحج بالناس •
وكل واحدة من بناته تعد عشرة من الخلفاء وكل لها محرم
هرون ابوها والهادي عمها والمهدي جدها والمنصور جد ايها والسفاح
عم جدها والامين والمأمون والمعتصم اخوتها والواثق والمتوكل ابناء
اخيها •

(١) زوجة محمد الجواد بن علي الرضا هي ام حبيب بنت المأمون لا هذه

ذكر قضاته وحجابه

وزر له يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر وعزلهم واستوزر الفضل بن الربيع آخر ايامه واستقضى ابا يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة ثم الواقدي واستحجب بشار بن ميمون مولاه ومحمد بن خالد بن برمك .

واتاه يوما رجل من الزهاد فقال يا هرون اتق الله فاخذه فخلا به وقال يا هذا انا شرام فرعون قال بل فرعون قال فانت خير ام موسى قال موسى قال افما تعلم ان الله تعالى لما بعثه واخاه اليه قال فقولوا له قولنا وانا قد جبهتني باغلظ الالفاظ فما بأدب الله تأدبت ولا باخلاق الصالحين اخذت قال اخطأت وانا استغفر الله قال غفر الله لك وامر له بعشرين الف درهم فأبى ان يأخذها وانصرف

وفي هذه السنة مات الربيع بن يونس بن محمد بن فروة واسم ابي فروة كيسان مولى ابي جعفر المنصور . قال الصولي لم يزل الربيع وزير المنصور حتى توفي المنصور بمكة واخذ الربيع للمهدي البيعة فشكر المهدي له ذلك وجعله حاجبه ولم يستوزره . وقد ذكروا انهم لم يروا في الحجابة اعرف من الربيع ومن ولده الفضل حجب لهرون الرشيد ولمحمد الامين وابنه عباس بن الفضل حجب للامين فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب . وقد مدحهم ابو نواس فقال
ساد الملوك ثلاثة ما منهم
عباس عباس اذا احتدم الوغى
ان حصلوا الا اغر قريع
والفضل فضل والربيع ربيع
وفيها مات فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي الموصلية . وذكر المعافى بن عمر انه لم يكن اعقل منه وليس هذا بفتح الموصلية المكنى بابي نصر فان ابا نصر مات سنة عشرين ومائتين واكثر الحكايات عن ابي نصر لا عن ابي محمد وفيها مات الهادي موسى بن المهدي واختلفوا في سبب موته . قال بعضهم قرحة كانت سبب موته . وحكى

ابو جعفر بن جرير الطبري عن جماعة انهم قالوا ان الخيزران امه امرت
 بقتله وانكر غيره ذلك قالوا كانت في اول خلافته تفتت عليه في اموره
 وتسلك به مسلك ابيه المهدي في الاستبداد بالامر والنهي دونه وكانت
 اذا سالت حاجة قضاها فارسل اليها لاتخرجي من خفر الكفاية الي بذاذة
 التبذل فانه ليس من قدر النساء الاعتراض في امر الملك و عليك بصلاتك
 وسبحتك ولك بعد هذا طاعة مثلك . فكلته يوما في امر فاعتل بعله قالت
 لا بد من اجابتي قال لا افعل قالت فاني قد ضمنت قضاء هذه الحاجة
 قال والله لا اقضيها لك فقالت والله لا اسألك حاجة ابدأ فقال اذن والله
 لا ابالي وغضب وقامت مغضبة فقال مكانك حتى تستوعبي كلامي والله
 والافاني بقي من قرابتي من رسول الله (صلعم) لئن بلغني انه وقف
 ببابك احد لا ضربن عنقه ولا قبضن ماله ما هذه الموابك التي تغدو
 وتروح الي بابك اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك ويصمك
 اياك ثم اياك ان تفتح بابك لشريف او وضع فانصرفت وهي لاتعقل
 قال ابن جرير الطبري وذكر قوم ان سبب موت الهادي انه لما اخذ
 في خلع هرون والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على هرون منه
 ودست من جواربها من غمه لما مرض وجلسن على وجهه ووجهت الي
 يحيى بن خالد ان الرجل قد توفي فاجدد في امرك وكان الهادي قد
 امر ان لا يسار قدام الرشيد بجنائب واجتنبه الناس وتركوه وطابت
 نفس هرون بالخلع لشدة خوفه على نفسه فخلعه جماعة من القواد .
 ودخل هرون على موسى فقال له يا هرون كأني بك تحدث نفسك بتمام
 الرؤيا فقال اني لارجو ان يفضي الامر الي فانصف واصل فقال له ذلك
 الظن بك واجلسه معه وامر له بالف دينار وكانت الرؤيا ان المهدي
 قال رايت في منامي كأني دفعت الي موسى قضيبا والي هرون قضيبا فاورق
 قضيب موسى من اعلاه قليلا واورق قضيب هرون من اوله الي اخره
 ودعا المهدي الحكم بن موسى فقال عبر هذه الرؤيا فقال يملكان
 جميعا فتقل ايام موسى ويبلغ هرون اخر مدى ما عاش خليفة وتكون

ايامه احسن ايام فلم يلبث الهادي الا يسيراً حتى اعتل ثلاثة ايام ومات .

وحكى ابو بكر الصولي قال خرجت على ظهر قدمه بثرة فصارت كاللوزة واقتصد فمات بعد ثلاث . وجاءت امه الخيزران وبه رمق فاخذت الخاتم من يده وقالت اخوك احق بهذا الامر منك وهو يرى ذلك ولا يقدر على حيلة . توفي بعيساباذ للنصف من ربيع الاول وقيل لثلاث عشرة بقين منه وهو ابن ست وعشرين سنة وصلى عليه اخوه هرون الرشيد ودفن بعيساباذ . وكانت خلافته سنة وشهرا وثلاثة عشر يوماً

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة فيها مات المفضل بن محمد بن معلى الضبي سمع سماك بن حرب و ابا اسحق السبيعي والاعمش وغيرهم وروى القراءات عن عاصم وروى عنه الكسائي والفراء وكان ورأيه للاداب وايام العرب علامة موثوقا في روايته قال جحظة قال الرشيد للمفضل الضبي قل ما احسن ما قيل في الذئب ولك هذا الخاتم في يدي وشراؤه بالف وستمائة دينار قال : قول الشاعر

ينام باحدى مقلتيه ويتقي بأخرى الاعادى فهو يقظان نائم
فقال ما القى هذا على لسانك الاذهب الخاتم ورماه اليه فاشتريته
ام جعفر بالف وستمائة دينار وبعثت به اليه وقالت قد كنت اراك تعجب به
فالقاه الى الضبي وقال خذه وخذ الدنانير فما كنا نهب شيئاً فنرجع
فيه .

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة فيها ماتت الخيزران جارية المهدي اشتراها فاعتقها وتزوجها فولدت له موسى الهادي وهرون الرشيد ولم تلد امرأة خليفتين غير ثلاث نسوة هي احدهن والثانية ولادة العباسية بنت العباس زوجة عبد الملك بن مروان ام الوليد وسليمان والثالثة شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم فوليا الخلافة . وقد اسندت الخيزران الحديث عن المهدي

عن ابيه عن جده عن ابيه عن ابن عباس عن النبي (صلعم) قال من اتقى الله وقاه الله
قال هرون بن عبدالله بن المأمون لما عرضت الخيزران على المهدي قال
لها يا جارية انك لعلى غاية من المنى ولكنك حمشة الساقين فقالت
يا امير المؤمنين انك احوج ما تكون اليهما ان لا تراهما . فقال اشتروها
فحفظت عنده فأولدها موسى وهرون .

قال الواقدي دخلت على المهدي بمحبرة ودفتر وكتب عني اشياء
أحدثه بها ثم نهض وقال كن مكانك حتى أعود اليك ودخل دار الحريم
ثم خرج متنكراً ممتلئاً غضباً فلما جلس قلت يا امير المؤمنين خرجت
على خلاف الحال التي دخلت عليها . قال نعم دخلت على الخيزران
فوئبت علي ومدت يدها الي وخرقت ثوبي وقالت يا قشاش واى خير رايت
منك . وانما اشتريتها من نخاس ورأت مني ما رأت وعقدت لابنيها
بولاية العهد ويحك وانا قشاش . قال فقلت يا امير المؤمنين قال رسول
الله (صلعم) انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام . وقال خيركم خيركم لاهله
وانا خيركم لاهلي . وقال خلقت المرأة من ضلع اعوج ان قومته كسرته
وحدثته من هذا الباب بكل ما حضرني فسكن غيظه واسفر وجهه وامر لي بالنهي
دينار وقال اصلح بهذه من جالك وانصرفت فلما وصلت الى منزلي وافاني رسول
الخيزران فقال تقرأ عليك السلام سيدتي وتقول يا عم سمعت جميع
ما كلمت به امير المؤمنين فاحسن الله جزاءك وهذه الفا دينار الا عشرة
بعثت بها اليك لاني لم احب ان اساوي صلة امير المؤمنين ووجهت لي
بأثواب

قال ابو بكر الصولي لما ولي محمد بن سليمان البصرة اهدى الى
الخيزران مائة وصيف بيد كل وصيف جام من ذهب مملوءاً مسكاً
فقبلت ذلك وكتبت اليه وقالت عافاك الله ان كان ما وصل الينا منك
ثمن رأينا فيك فقد بخستنا فى القيمة وان كان وزن ميلك الينا فظننا بك
فوقه

قال ابن الاعرابي كتب المهدي الى الخيزران وهي بمكة شرفها
الله تعالى

نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
 ضر ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور
 فاجدوا في السير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا
 فاجابته

قد اتانا الذي وصفت من الشوق فكدنا وما قدرنا نطير
 ليت ان الرياح كن يؤدين اليكم ما قد يجن الضمير
 لم ازل صبة فان كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور
 وتوفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة هذه
 السنة ودفنت في مقابر قریش

قال يحيى بن الحسن ان اخاه حدثه قال رأيت الرشيد يوم ماتت
 الخيزران وعليه طيلسان ازرق قد شد وسطه وهو اخذ بقائم السرير
 حافياً يعدو في الطين حتى اتى مقابر قریش فغسل رجله ودعا بخف
 فصلى عليها ودخل قبرها فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي فجلس
 عليه ودعا الفضل بن الربيع وقال وحق المهدي اني لاهم بالشيء لك من
 الليل التولية وغيرها فتمنعني امي فاطية امرها فخذ الخاتم من جعفر
 وانصرف الرشيد من جنازتها يتمثل بقول متم بن نويرة •

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعنا
 فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 وكانت غلة الخيزران مائتي^(١) الف الف وستين الفا الا درهم

فاتسع الرشيد بغلتها واقطع الناس ضياعها •
 وفيها ماتت غادر جارية الهادي • حكى جعفر بن قدامة قال كان
 لموسى الهادي جارية يقال لها غادر وكانت من احسن النساء وجهاً
 وغناء وكان يحبها حباً شديداً فينما هي تغنيه يوماً عرض له فكر وسهو
 تغير له لونه فسئل عن ذلك فقال وقع في فكري اني اموت وان اخي

(١) يبعد كثيراً ان تكون غلتها بهذا المقدار العظيم

هرون يلي الخلافة بعدي ويتزوج جاريته هذه فقيل له نعيذك بالله وتقدم
الكل قبلك فأمر باخضار أخيه وعرفه ما خطر له فاجابه بما يوجب
زوال هذا الخاطر فقال لا ارضى حتى تحلف لي ان متى مت لم تتزوجها
فاخلفه واستوفى عليه الأيمان من الحج راجلا وطلاق الزوجات وعتق
المماليك وتسبيل ما يملكه ثم نهض اليها فاحلفها مثل ذلك لبث الانحو
شهر حتى توفي وولي الرشيد فبعث يخطب الجارية فقالت فكفر
يميني فقال اكفر عن الكل واحج راجلا فتزوجها وزاد شغفه بها على
شغف أخيه حتى انها كانت تضع رأسها في حجره وتنام فلا يتحرك
حتى تتبته فينما هي ذات يوم على ذلك اتبته فزعة تبكي فسألها عن
ذلك فقالت رأيت أخاك الساعة وهو يقول

اخلفت وعدي بعد ما جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنشت في ايمانك الكذب الفواجر
ونكحت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل البلى وغدوت في الحور الغرائر
لا يهنك الالف الجديد ولا تدر عنك السدوائر
ولحقت بي قبل الصبح وصرت حيث غدوت صائر
والله يا امير المؤمنين فكأنني اسمعها وكانما كتبها في قلبي فما
انسيت منها كلمة . فقال الرشيد لها اضغاث احلام فقالت كلا .
ثم لم تزل تضطرب وترتعد حتى ماتت بين يديه وفيها ماتت هيلانة جارية
الرشيد . قال الاصمعي ان الرشيد شديد الحب لهيلانة وكانت ليحيى
بن خالد فاستوهبها منه حتى غلبت على قلبه فكانت تكثر ان تقول هي
لانه فساها هيلانة . فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت فوجد عليها
وجداً شديداً وانشد

قد قلت لما ضمتوك الثرى وجالت الحسرة في صدري
روحني فلا والله لاسرني بعدك شيء آخر الدهر
وامر الرشيد العباس بن الاحنف ان يرثيها فقال فيها
يامن تباشرت القبور بموتها قصد الزمان مضرتي فرماك

ابغى الانيس فلارى لي مؤنسا الا التردد حيث كنت اراك
ملك بكاك وطال بعدك حزنه لو يستطيع بملكه لفداك
يحمي القوادع النساء حفيظة كي لا يحل حمى القواد سواك
فامر له باربعين الف درهم لكل بيت عشرة الاف درهم وقال
لو زدت لزدناك

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة فيها حج الرشيد وبدأ بالمدينة
فقسم في اهلها مالا عظيما ووقع الوباء في هذه السنة بمكة شرفها الله
تعالى فابطأ عن دخولها فقضى طوافه وسعيه ولم يزل بمكة وفيها مات
منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زلزل فغلب عليه ونسي اسمه وكان
يضرب بانعود فضرب به المثل • وعمل ببغداد بركة للسبيل وكان يضرب
بها المثل وانشد نبطويه لنفسه

لوان زهيراً وامراً القيس ابصرا ملاحه ما تحويه بركة زلزل
لما وصفا سلمى ولا ام سالم ولا اكثر اذكر الدخول فحومل
ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائة • فيها عقد الرشيد لابنه
محمد الامين بعده بولاية العهد واخذ له البيعة على القواد والجنود
ببغداد وسماه الامين وله يومئذ خمس سنين فقدمه على المأمون
والمأمون اكبر منه لاجل امه زبيدة

وكان الرشيد يقول والله اني لاتعرف في عبدالله يعني المأمون
حزم المنصور ونسك المهدي وعزة نفس الهادي فلو اشاء ان انسبه الى
الرابعة في نسبته • اني لارضى سيرته واحمد طريقته واستحسن
سياسته وارى قوته وذهنه وآمن ضعفه ووهنه واني لاقدم محمدا عليه
واعلم انه منقاد لهواه متصرف في طريقه مبذر لما حوته يده مشارك
للنساء والاماء في رأيه ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت
عبدالله عليه • ثم جعل يرى فضل المأمون وعقله فندم على تقديم محمد
فقال

لقد بان وجه الرأي بي غير انني غلبت على الرأي الذي كان احزما

وكيف يرد الدر في الصرع بعدما توزع حتى صار نهبا مقسما
اخاف التواء الامر بعد استوائه وان ينقض الحبل الذي كان ابرما
ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة • قال الصولي في هذه السنة
بايع الرشيد لابنه عبد الله المأمون بالعهد بعد الامين وسماه المأمون
وولاه المشرق كله وكتب بينهما كتابا وعلقه في البيت الحرام
وفيها مات ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ابو اسحق الفهري
المديني وهو شاعر مفلق فصيح مسهب مجيد ادرك دولة الامويين والهاشميين
وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبين

قال ابراهيم بن عرفة تحول المنصور الى مدينة السلام ثم كتب
الى اهل المدينة ان يوفدوا عليه خطباءهم وشعراءهم وكان ممن وفد عليه
ابراهيم بن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابغض الى من خطبة
تقربني منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلا المنصور
سريره والناس من ورائه ولا يرونه • وابو الخصيب حاجبه قائم يقول
هذا فلان شاعر فيقول حتى كنت اخر من بقي فقال يا امير المؤمنين
هذا ابن هرمة • فسمعه يقول لا مرحبا ولا اهلا ولا انعم الله به عينا •
فقلت انا لله وانا اليه راجون ذهب الله نفسي • ثم رجعت الى نفسي
فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تشتدي فيه هلك • فقال ابو الخصيب
انشد فانشدت حتى اتيت الى قولي

فأم الذي امنته تأمن الردى وأم الذي حاولت بالكل ثاكل
فقال يا غلام ارفع عني الستر فرفع فاذا وجهه كأنه فلقة قمر ثم
قال تم القصيدة • فلما فرغت قال ادن فدنوت ثم قال اجلس فجلست
وبين يديه مخرصة فقال يا ابراهيم قد بلغتني عنك اشياء لولا ذلك
لفضلتك عني نظرائك فاقرب بذنوبك اعفها عنك • فقلت هذا رجل فقيه
عالم وانما يريد ان يقتلني بحجة تجب علي • فقلت يا امير المؤمنين كل ذنب
بلغك مما عفوت عني فانا مقر به فتناول المخرصة فضربني بها فقلت
اصبر من ذي ضاغط عر كرك القى بواني زوره للمبرك

ثم ضربني ثانية فقلت

اصبر من عود بجنييه جلب قد اثر البطان فيه للحق ب
فقال قد امرت لك بعشرة الاف درهم وخلعة والحقتك بنظرائك
من طريح بن اسمعيل ورؤبة بن العجاج ولئن بلغني عنك امر اكرهه
لاقتلنك قلت نعم انت في حل وسعة من دمي ان بلغك امر تكرهه .
قال ابن هرمة فاتيت المدينة فاتاني رجل من الطالبين فسلم علي فقلت
تنح عني لاتشيط بدمي

وفيها مات صالح بن بشر ابو بشر القاريء المعروف بالمرى من اهل
البصرة وكان مملوكا لامرأة من بنى مرة بن الحرث . حدث عن الحسن
وابن سيرين وكان عبداً صالحا كثير الخوف شديد البكاء وكان يذكر
ويعظ حضر مجلسه سفيان الثوري فقال هذا نذير قوم

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة فيها مات شريك بن عبدالله ابو
عبدالله النخعي الكوفي القاضي ادرك عمر بن عبد العزيز واما اسحق
السيبي ومنصور بن المنهمر والاعمش وخلقا كثيراً . روى عن ابن
المبارك ووكيع وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلماء الثقات الا ان
قوماً قدحوا في حفظه . قال ابن يمان لما ولي شريك القضاء اكره على
ذلك فاقعد جماعة من الشرط يحفظونه ثم طاب الشيخ نفسا فمعد من نفسه
فبلغ الثوري انه قعد من نفسه فجاء فترأى له فلما رأى الثوري قام
اليه فاكرمه وعظمه ثم قال يا ابا عبدالله هل من حاجة قال نعم مسألة .
قال اوليس عندك من العلم ما يجزيك قال احب ان اذكرك فيها قال قل .
قال فما تقول في امرأة جاءت فجلست على باب رجل ففتح الباب
واحتملها ففجر بها لمن الحد منهما فقال له دونها لانها مغصوبة . قال
فانه لما كان من الغد جاءت فتزيت وتبخرت وجلست على ذلك الباب
ففتح الرجل الباب فرأها فاحتملها ففجر بها لمن الحد منهما قال احدهما
جميعاً لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس . قال الثوري
انت كان عذرك حيث كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذر لك قال

يا ابا عبدالله اكلمك فقال ما كان الله ليراني وانا اكلمك او تتوب • قال
ووثب فلم يكلمه حتى مات وكان اذا ذكره قال اي رجل كان لو لم
يفسدوه كان شريك على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران فبلغ
شاهي وابطأت الخيزران فاقام ينتظرها ثلاثا ويس خبزه فجعل يبله بالماء
وياكله فقال العلاء بن النكال

فان كان الذي قد قلت حقاً بان قد اكرهوك على القضاء
فما لك موضعاً في كل يوم تلقى من يحج من النساء
مقيم في قرى شاهي ثلاثا وما زاد سوى خبز وماء
وكان شريك القاضي لا يجلس حتى يتغدى ثم ياتي المجلس فيصلي
ركعتين ثم يخرج رقعة قمطره فينظر فيها ثم يدعو بالخصوم وانما كان
يقدمهم الاول فالاول • فقبل لابن شريك نحب ان نعلم ما في هذه
الرقعة فنظر فيها ثم اخرجها اليها فاذا فيها • يا شريك بن عبدالله اذكر
الصراط وحده • يا شريك ابن لا عبدالله اذكر الموقف بين يدي الله تعالى •
وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت غرة ذي القعدة هذه السنة •
ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة فيها فوض الرشيد اموره
الى يحيى بن برمك

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة وفيها مات اسمعيل بن محمد
بن يزيد بن ربيعة ابو هاشم الحميري تلقب بالسيد وكان شاعراً مجيداً
وكان يقول بامامة محمد بن الحنفية ويقول انه مقيم بجبل رضوى وانه
لم يمت وقال في ذلك

الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر وآلوك منا وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طراً مقامك فيهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى به ورق شعب رضوى تراجع الملائكة الكراما
هدانا الله اذ حرتم الامر به ولديه نلتس التماما

تمام امامة المهدي حتى يروا اياتنا تترى نظاما
 وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعة قال له رجل تعطيني
 دينارا بمائة دينار الى الرجعة قال نعم ان وثقت لي بمن يضمن لي انك
 ترجع انسانا انما اخشى ان ترجع كلبا او خنزيرا فيذهب مالي
 وفيها مات مالك بن انس بن ابي عامر بن الحرث بن غمان بالغين
 المعجمة بن عمرو بن الحرث وكان طوالا عظيم الهامة اصلع شديد
 البياض الى الشقرة ابيض الرأس واللحية رأى خلقا من التابعين وروى
 عنهم وكان ثقة حجة يلبس الثياب الغدنية الجياد وكان نقش خاتمه .
 حسبي الله ونعم الوكيل . فقيل له لم نقشت هذا فقال سمعت الله تعالى
 يقول عقيب هذه الاية فانقلبوا بنعمة من الله . وكان اذا دخل بيته
 فادخل رجله قال ما شاء الله وقال سمعت الله يقول ولولا اذ دخلت جنتك
 قلت ما شاء الله قال مالك بن انس ما افقتيت حتى شهد لي سبعون اني
 اهل لذلك وروي ان الرشيد حج وجعل طريقه على المدينة فقال هل
 بقي احد من الصحابة قالوا لا فنوا فقال من هاهنا من العلماء التابعين
 فقيل مالك بن انس الاصبحي وقد جمع كتابا فيه السنن والفرائض قال
 فليأتني بكتابيه . فقيل له ان امير المؤمنين يطلب ان تحضره كتابك
 الذي جمعت فقال لا افعل فقيل له هذا رجل جبار ونخاف عليك منه
 فقال ان كان ولا بد فاني اذل نفسي ولا اذل علمي . فأتى امير
 المؤمنين فاكرمه واعظمه ورفع مجلسه ثم قال نريد يا ابا عبد الله ان نقف
 على كتابك الذي فيه الفرائض والسنن فقال يا امير المؤمنين حدثني نافع
 عن ابن عمر عن النبي (صلعم) قال ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب
 العلم رضى بما يصنع فامش ولا تركب فمشى الرشيد معه راجلا الى منزل
 مالك فاجلسه على اديم ثم دخل فنص منصته ثم اذن فدخل فاجلسه
 معه على منصته فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلعم) انه قال
 ان العالم اذا تخصص لا ينتفع به الخاص ولا العام وهذا يا امير
 المؤمنين كتاب قد جمعت فيه الفرائض والسنن فناد في الناس فليحضر

من احب ان يسمعه . فنادى المنادى فيهم فحضر الناس حتى اذا اخذوا مجالسهم قال الرشيد حدثنا يا ابا عبدالله فقال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (صلعم) انه قال من تواضع للعلم رفعه الله فانزل يا امير المؤمنين واجلس مع الناس ففعل فحدث ما لك بالكتاب فلما انتهى قال يا امير المؤمنين اصعد الي فلما صعد قال ما سميت هذا الكتاب قال سميته الموطا لانك توطأت انا فشكره ونهض فانقد له خمسمائة دينار وبغلا وفرسا وحسارا فقبل المال ورد الدواب وقال ما كنت لاركب دابة في تربة النبي (صلعم) مدفون في ترابها فلما حج الرشيد اجتمع بسفيان بن عيينة وسمع منه فلما عاد الى بغداد قال توطأنا لمالك فانتفعنا بعلمه ورحم الله سفيان . وقال مالك عند الموت بعد ما تشهد . لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة الرشيد وصلى عليه والي المدينة عبدالله بن محمد ودفن في البقيع وهو ابن خمس وثمانين سنة

ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة فيها مات عافية بن يزيد بن قيس القاضي . ولاء المهدي القضاء ببغداد في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلي والاعمش وغيرهما وكان من اصحاب ابي حنيفة الذين يجالسونه وكان اصحابه يخوضون في مسألة فان لم يحضر عافية قال ابو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية فاذا حضر فان وافقهم قال ابو حنيفة اثبوتها وان لم يوافقهم قال ابو حنيفة لا تشبوها . وكان عافية هو وابن ثلاثة فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع الرصافة هذا في ادناه وهذا في اعلاه وكان عافية عالما زاهدا فصار الى المهدي وقت الظهر في يوم من الايام وهو خال فاستأذن عليه فادخله فاذا معه قمطره فاستعفاه من القضاء واستأذنه في تسليم القمطر الى من يأمر بذلك . فظن ان بعض الاولياء قد غرض منه او اضعف يده في الحكم فقال له في ذلك فقال ما جرى من هذا شيء قال

فما كان سبب استغفائك قال يتقدم الي خصمان موسران وجهان منذ شهرين في قصة معضلة مشكلة كل يدعي بينة وشهوداً ويدلي بحجج تحتاج الى تأمل وتلبث فرددت الخصوم رجاء ان يصطلحوا او يعن لي وجه ما بينهما قال فوقف احدهما من خبري اني احب الرطب بالسكر فعند في وقتنا وهو اول اوقات الرطب الى ان جمع رطباً سكرًا لا يتهياً في وقتنا جمع مثله او احسن منه لامير المؤمنين ورشا بوابي جملة دراهم على انه يدخل الطبق على فانكرت وطردت بوابي وامرت برد الطبق فرد فلما كان اليوم تقدم الي مع خصمه فما تساويا في قلبي ولا في عيني وهذا يا امير المؤمنين ولم اقبل فكيف يكون حالي لو قبلت ولا آمن ان تقع علي حيلة في ديني فاهلك . وقد فسد الناس فاقلني اقالك الله واعفني فاعفاه .

قال ابن الاعرابي خاصم ابو دلالة رجل الى عافية القاضي فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال وخاصتهم سنة وافيه
فما ادحض الله لي حجة وما خيب الله لي قافية
فمن كنت من جوره خائفاً فلست اخافك يا عافية
فقال له عافية لاشكونك الى امير المؤمنين قال لم تشكوني قال
لانك هجوتني قال والله لئن شكوتني اليه ليعزلنك قال ولم قال لانك
لا تعرف الهجاء من المدح .

وفيهامات عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسيبويه
النحوى مولى بني الحرث بن كعب وقيل مولى آل الربيع بن زياد
وتفسير سيبويه رائحة التفاح وكانت والدته ترقصه في الصغر بذلك . قال
ابراهيم سمي سيبويه لان وجنتيه كاتتا كأنهما تفاحتان وكان قد صحب
المحدثين والفقهاء وتطلب الاثار وكان يشتمل عليه حماد بن سلسة
فلحن في حرف فعابه حماد فانف من ذلك ولزم الخليل فبرع في النحو
وقدم بغداد وناظر الكسائي . قال ابو سعيد السيرافي اخذ سيبويه

اللغات عن ابي الخطاب الاخفش وغيره وعمل كتابه الذي لم يسبقه احد الى مثله ولا يلحق به من بعده وكان كتابه شهرته عند النحويين علماء . فكان يقال في البصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه كتاب سيوبه قال ابو بكر لما قدم سيوبه بغداد ناظر الكسائي واصحابه فلم يظهر عليهم فسأل عن يذل الملوك ويرغب في النحو فقيل^(١) طلحة بن طاهر فشحص اليه الى خراسان فلما انتهى الى ساوة مرض مرضه الذي مات فيه فتمثل عند الموت بقول الشاعر

يؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل قبل الامل
حيثا يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل
ولما احتضر سيوبه وضع رأسه في حجر اخيه فاعني عليه
فدمعت عين اخيه فأفاق فأراه يبكي فقال
وكنا^(٢) جميعا فرق الدهر بيننا الى الامل الاقصى ومن يأمن الدهرا
قال الخطيب ويقال ان سنة كان اثنتين وثلاثين سنة

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة فيها غزا الرشيد ارض الروم
فافتتح بها عنوة حصن الصفصاف فقال فيه مروان بن ابى حفصة .
ان امير المؤمنين المصطفى قد ترك الصفصاف قاعا صفصفا
وفيها مات ابن المبارك وهو عبدالله بن المبارك ابو عبد الرحمن
الرفدي مولي بني حنظلة كان ابوه تركيا عبدا لرجل من التجار في
همدان من بني حنظلة وكان عبدالله اذا قدم همدان يخضع لوالديه
ويطعمهما وكانت امه خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وسمع
هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد والاعمش وسليمان التميمي
وحميدا الطويل ومالكا وابن عون والثوري والاوزاعي وغيرهم وكان

(١) يروي : احيين كنا فرق الدهر بيننا

(٢) هذا وهم عجيب فان سيوبه مات زمن الرشيد وطلحة بن طاهر
ولي خراسان بعد ابيه واخيه عبدالله اللذين ولاهما اياها المأمون فكيف
يقصد طلحة بن طاهر ، وسنة اثنتان وثلاثون سنة وقد قرا على الخليل بن احمد

من ائمة المسلمين والموصوفين بالحفظ والفقه والعربية والزهد والكرم
والشجاعة وله التصانيف الحسان والشعر المتضمن الزهد والحكمة وكان
من اهل المعرفة والمرا بطة وكان ابن عيينة يقول نظرت في امر الصحابة وامر ابن
المبارك فما رايت لهم عليه فضلا الا بصحبته لرسول الله (صلعم) .
قال اسمعيل بن عياش ما على وجه الارض مثل عبد الله بن المبارك . ولا
اعلم ان الله لم يخلق خصلة من خصال الخير الا وقد جعلها فيه . ولقد
حدثني اصحابي انهم صحبوه من مصر الى مكة شرفها الله تعالى فكان
يطعمهم الخبيص وهو الدهر صائم قال الحسن بن عرفة قال ابن المبارك
استعرت قلما بارض الشام فذهبت على ان ارد له لصاحبه فلما
قدمت مرو نظرت فاذا هو معي فرجعت يا ابا علي الى الشام حتى رددته
الى صاحبه . واشتهى مرة جارية وكان يشكو العزوبة فلما استبرأها
ودخل بها لم يمسها . فقليل له انت تشكو العزوبة ولا تمسها فقال اني
لما خلوت بالجارية تذكرت اخواني فقلت ما كنت لانا لشهوة لا ينالونها وليس في
يدي ما يسعهم فاخرج الجارية فباعها وفي هذا المعنى قال الشاعر
وتركي مؤاساة الاخلاء بالذي تنال يدي ظلم لهم وعقوق
واني لاستحيي من الناس ان ارى بحال اتساع والصديق مضيق
واخبار عبد الله بن المبارك في العلم والزهد والورع والعفة والكرم
كثيرة تجل ان تحصر في هذا المختصر فاقتصر على القليل من ذكره .
ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة فيها اخذ الرشيد البيعة لابنه
المأمون بعد الامين وضمه الى جعفر بن يحيى ووجهه الى مدينة السلام
وذلك بعد منصرفه من مكة شرفها الله وولاه خراسان
وما يتصل بها الى همدان وسماه المأمون

وفي هذه السنة مات مروان بن ابي سليمان بن يحيى بن ابي
حفصة ابو الهيثام وكان ابو حفصة من سبي اصطخر سبي غلاما
فاشتراه عثمان بن عفان فوهبه لمروان بن الحكم فاعتقه يوم الدار لانه
ابلى بلاء حسنا . وقيل ان ابا حفصة كان طيبا يهوديا اسلم على يد

عثمان بن عفان وقيل على يد مروان. وكان مروان بن ابي سليمان شاعرا
مجيداً ومدح المهدي والهادي والرشيد ومعن بن زائدة. قال الكسائي
كان الشعر سقاء يمحض فدفعت الزبدة الى مروان بن ابي حفصة. قال
الفضل بن الربيع رأيت مروان بن ابي حفصة قد دخل على المهدي بعد
موت معن بن زائدة فمدحه بايات فقال من انت قال شاعر ك مروان بن
ابي حفصة فقال له الست القائل

اقمنا باليامة بعد معن مقاماً لانريد به زيالا
وقلنا اين نذهب بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا
قد جئت تطلب نوالنا لاشيء لك عندنا. جروا برجله فجروا برجله حتى اخرج
فلما كان العام المقبل تلتف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء
تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فمثل بين يديه فانشده. طرقتك زائرة
فحي خيالها. الى قوله

شهدت من الانتقال اخراية بترائهم فاردتم ابطالها
فجعل المهدي يتزاحف عن مصلاه اعجاباً بقوله. ثم قال كم هي
بيتا فقال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم. فلما افضت الخلافة الى
الرشيد انشده. فقال ألسنت القائل في معن كذا وكذا ثم امر باخراجه
فتلطف حتى عاد ودخل بعد يومين فانشده قصيدة فأمر له بعدد اياتها
الوفا. وخرج مروان من دار المهدي ومعه ثمانون ألف درهم. فمر
بزمن فسأله فاعطاه ثلثي درهم فقيل له هلا اعطيته درهما فقال لو تسموها
مائة ألف لاعطيته درهما تماماً. وكان مروان بخيلاً لا يسرج له في داره
فاذا اراد ان ينام اضاعت له الجارية بقصبة الى ان ينام. وكان المهدي
يعطي ابن ابي حفصة وسلم الخاسر عطية واحدة وكان سلم يأتي
باب المهدي على برذون قيمته عشرة آلاف درهم ولباسه الخز والوشي
والطيب يفوح منه. وكان مروان يجي عليه فرو وقميص كرايس وكساء
غليظ وكان لا يأكل اللحم بخلاً حتى يقرم اليه فاذا قرم اليه ارسل غلامه
فاشترى له رأساً فقيل له نراك لا تاكل الا الرأس. فقال الرأس اعرف

سعره فامن من خيانة الغلام وليس يلحم يطبخه فيفسد ان ياكل منه واكل من الراس الوانا من عينيه لونا واذنه لونا وغلصومه لونا ودماغه لونا واكفى مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق

وفي هذه السنة مات يعقوت بن ابراهيم بن حبيب بن جنبه الانصاري وسعد جده من الصحابة عرض على رسول الله (صلعم) يوم احد قال فاستصغره وجنبه امه وابوه بجير بن معاوية ويكني يعقوب ابا يوسف القاضي وهو صاحب ابي حنيفة . سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد والاعمش وهشام بن عروة وابن اسحق وروى عنه محمد بن الحسن وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وسكن بغداد وولاه الهادي القضاء ثم الرشيد وهو اول من دعي بقاضي القضاة في الاسلام . وكان يتردد الى ابي حنيفة وهو فقير فنهاه ابوه عن ذلك فانقطع فلما رآه ابو حنيفة سأله عن انقطاعه فاخبره فاعطاه مائة درهم فقال استنفع بهذه فاذا فنيت فاخبرني فكان يتعاهده . وروى ان اياه مات وخلفه طفلا وان امه هي التي انكرت عليه ملازمة ابي حنيفة . قال يعقوب توفي والدي وخلفني صغيراً في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدته فكنت ادع القصار وامضي الى حلقة ابي حنيفة فاجلس وكانت امي تجيء خلفي فتأخذ بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعني بي لما يرى من حرصى على التعلم فلما كثر ذلك على امي قالت لابي حنيفة ماذ لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لاشيء له وانا اطعمه من مغزلي وامل ان يكسب داتقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يارعناء ها هوذا يتعلم اكل الفالودج بدهن الفستق فانصرفت وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد اكل معه على مائدته . فلما كان في بعض الايام قدم الى الرشيد فالودجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم تضحك قلت خيرا ابقا الله امير المؤمنين . فقال لتخبرني والسح علي

فآخبرته بالقصة من اولها الى اخرها فتعجب من ذلك وقال لعسري ان
 العلم ينفع ويرفع دنيا وآخرة وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين
 عقله ما لا يراه بعين رأسه وكان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه
 قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة فحث بعض القواد في يمين وطلب
 فقيهاً فجيء بابي يوسف فأفتاه انه لم يحث فوهب له دنائير واخذ له
 داراً بالقرب منه واتصل به فدخل القائد يوماً على الرشيد فوجده مغموماً
 فسأله عن سبب غمه فقال شيء من امر الدين قد احزنتني فاطلب لي
 فقيهاً استفتيه فجاء بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى ممر
 من الدور رأيت فتى حسناً عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس
 فاومأ الي باصبعه مستغيثاً فلم افهم عنه ارادته . فادخلت الى الرشيد
 فلما مثلت بين يديه وسلمت عليه ووقفت وقال لي ما اسمك قلت يعقوب
 اصلح الله امير المؤمنين فقال ما تقول في امام شاهد رجلاً يزني . ايحده
 قلت لا يجب ذلك . فحين قتلها سجد الرشيد . فوقع لي انه قد رأى
 بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الي بالاستغاثة هو الزاني . ثم قال
 لي الرشيد من اين قلت هذا . قلت لان النبي (صلعم) قال ادرؤا
 الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها فقال واي شبهة مع
 المعاينة . قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى
 والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه . فسجد مرة اخرى
 وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار . فما خرجت حتى جاءني هدية
 الفتى وهدية امه واسبابه فصار ذلك اصلاً للنعمة ولزمت الدار فكان
 الخادم يستفتيني وهذا يشاورني وصلاتهم تصل الي . ثم بعد ذلك
 استدعاني الخليفة فاستفتاني في خواص امره . فلم تزل حالي تقوى
 حتى قلدني قضاء القضاة . ولما مات ابو يوسف خلف مائتي سراويل
 من اصناف السراويلات وكل سراويل بتكة ارمني تساوي ديناراً وبلغ
 من محله عند الرشيد انه طلبه يوماً فجاء وعليه بردة فقال الرشيد
 جاءت به متعجراً بيرده سفواء تمشي بنسيج وحده

قال ابو يوسف العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك فأنت من عطائه البعض على غرر وكان ابو حنيفة يشهد لابي يوسف انه اعلم الناس . وقال المزني ابو يوسف اتبعهم للحديث . فقال ابو يوسف سألتني الاعمش عن مسألة فاجبته فيها . فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتنا انت . ثم ذكرت الحديث . فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يخرج ابوك فما عرفت تأويله حتى الان واخبار ابي يوسف القاضي كثيرة لا يحصى استقصاؤها في امور الدين والقضاء . فمنها ما حكاه بنفسه قال لما وليت القضاء وانغمست فيه وليس في قلبي منه شيء . وارجو ان لا يسألني الله عن جور ولا ميل مني الى احد . الا يوماً واحداً فانه يقع في قلبي منه شيء . قالوا وما هو قال جاءني رجل فقال ان لي بستاناً قد اغتصبني اياه امير المؤمنين فقلت في يديمن هو الان فقال في يدا امير المؤمنين فقلت ومن يقوم بعمارته ومصلحته قال امير المؤمنين فاخذت قصته ودخلت . فقلت يا امير المؤمنين ان لك خصماً بالباب قد ادعى كيت وكيت . فقال هذا البستان اشتراه لي المهدي . قلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان ندعو بخصمك حتى اسمع منكما . قال فدعي به فادخل فادعى فقلت يا امير المؤمنين ما تقول فيما يدعي فقال البستان لي وفي يدي اشتراه لي المهدي قلت يا رجل ما تشاء . قال خذ لي يمينه . قلت اتحلف يا امير المؤمنين قال لا . قلت يا امير المؤمنين اعرض عليك ثلاثاً فان حلفت والا حكمت عليك بهذا البستان فان رأيت ان تأمر بتسليمه اليه . قال لا اسلم قلت يا رجل تعود عليه في مجلس اخر . قال افعل . قلت يا امير المؤمنين بالحس يعرض فامر له به فاخرج . فقال الفضل بن الربيع والله ما رأيت مجلساً قط الا وهذا احسن منه . فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان يتم حسن هذا المجلس برد هذا البستان . قيل له فاي شيء في قلبك . قال جعلت احتال في صرف الخصومة والقضية عن امير

المؤمنين ولم اسأل ان يقعد مع خصمه او يأذن لخصمه ان يقعد معه على السرير . قال حماد بن اسحق الموصلي حدثني ابي قال حدثني بشر بن الوليد وسأله من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف القاضي وكنا في حديث ظريف فقلت له حدثني به فقال لي يعقوب بينا انا البارحة قداويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقا شديدا . فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن اعين . فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى فان امكنك ان تدفع ذلك الى الغد . فقال مالي الى ذلك من سبيل . قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان اتي بك امير المؤمنين . فقلت اتأذن لي ان اصب على ماء واتحنط فان كان امرا كنت قد احكمت شأني وان رزق الله العافية فلن يضر . فاذن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطييت بما امكن من الطيب . ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار الرشيد فاذا مسرور الخادم فقال له هرثمة قد جئت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم . خدمتي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا . قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر . قلت ومن قال ما عندهما ثالث فقال مر فاذا صرت في صحن الحجرة فانه في الرواق فحرك رجلك . بالارض فانه سيسألك فقل انا مجيب . ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب . قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت فرد السلام وقال اظننا روعناك قلت اي والله . وكذلك من خلفي . قال اجلس فجلست حتى سكن روعي . ثم التفت الي فقال يا يعقوب تدري لم دعوتك فقلت لا . قال دعوتك لاشهدك على هذا . ان عنده جارية سأله ان يهبها لي فامتنع وسأله ان يبيعها فامتنع والله لئن لم يفعل لاقتلنه . فالتفت الى عيسى وقلت . وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة . فقال لي عجلت في القول قبل ان تعرف ما عندي . فقلت وما في هذا من الجواب فقال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها .

فالتفت الي الرشيد فقال هل لك فى ذلك من مخرج • قلت نعم يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك ان قد وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال علي بالجارية وبالمال • فأوتي بالجارية وبالمال • فقال خذها بارك الله لك فيها • ثم قال الرشيد يا ابا يوسف بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد من ان تستبرأ • ووالله لئن لم ابت ليلتي معها لم لا اظن ان نفسي ستخرج • قلت يا امير المؤمنين تعنتها فتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال اشهدوا اني قد اعتقتها فمن يزوجنيها • قلت انا فدعي بسرور وحسن • فخطبت وحمدت الله ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعي بالمال فدفعه اليها • ثم قال لي يا ابا يوسف انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يا مسرور قال لبيك يا امير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختاً ثياباً فحمل ذلك معي فقال بشر بن الوليد فالتفت الي يعقوب فقال هل رأيت بأساً بما فعلت فقلت لا قال فخذ منها حقه قلت وما حقه قال العشر • قال فشكرته ودعوت له فذهبت لا قوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذى قد عرفت وقد حملت اليك النصف منه وخليت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا اقبله اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المؤمنين وترضى لي بهذا فلم نزل به انا وعمسومتى حتى قبل وأمر لي بالف دينار •

وفي هذه السنة مات يعقوب بن داود بن طهمان ابو عبدالله مولي عبدالله بن خازم السلمى استوزره المهدي وقرب من قلبه وغلب على امره ثم انه امره بقتل بعض العلويين فقال قد فعلت ولم يفعل فحبسه الى ان اخرجته الرشيد • قال عبدالله بن يعقوب بن داود قال لي ابي حبسني المهدي فى بئر وبنيت علي قبة فمكثت فيها خمس عشرة سنة حتى مضى صدر من خلافة الرشيد • وكان يدلى الي فى كل يوم رغيف خبز

وكوز من الماء واوذن باوقات الصلوات فلما كان في رأس ثالث عشرة
سنة اتاني ات في منامي فقال .

حنا على يوسف المولى فأخرجه . من قعر جب بيت حوله غم
قال فحمدت الله وقلت قد اتى الفرج فمكثت حولا لا ارى شيئا
ثم اتاني ذلك الاتى بعد الحول فقال

عسى فرج ياتى به الله انه له كل يوم فى خليقته أمر
قال ثم أقمت حولا لا ارى شيئا . ثم اتاني ذلك الاتى بعد
الحول فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتى أهله النائي الغريب
فلما اصبحت نوديت وظننت اني اوذن بالصلاة . فدلي لي حبل اسود
وقيل اشد به وسطك ففعلت فاخرجوني فلما قابلت الضوء عشي بصري
فانطلقوا بي فادخلوني على الرشيد فقبل لي سلم على امير المؤمنين
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي ورحمة الله وبركاته . فقال
لست به . فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي ورحمة الله وبركاته
فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الرشيد ورحمة الله وبركاته
فقال لي يا يعقوب والله ما شفيع فيك الي احد غير اني حملت الليلة
صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك من المحل
الذي كنت فيه فاخرجتك . قال واكرمني وقرب مجلسي ثم ان يحيى بن
خالد تنكر لي كأنه خاف ان اغلب على امير المؤمنين دونه فخفته
فاستأذنت بالحج فاذن لي ولم يزل مقيما بمكة ومات بها فى هذه
السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فيها مات محمد بن صبيح ابو
العباس المذكر الواعظ المعروف بابن السماك . سمع هشام بن عروة
واسماعيل بن ابي خالد والاعمش وسفيان الثوري وغيرهم وروى عنه
حسين الجعفي واحمد بن حنبل وله مواعظ حسان كثيرة ومقامات

عظيمة . قال المغيرة بن شعيب حضرت يحيى بن خالد وهو يقول لابن السماك اذا دخلت على امير المؤمنين الرشيد فاوجز ولا تكثر عليه . فلما دخل عليه قام بين يديه وقال يا امير المؤمنين ان لك بين يدي الله تعالى مقاما وان لك من مقامك منصرفا فانظر الى اين تنصرف الى الجنة ام الى النار . قال فبكى هرون الرشيد بكاء شديدا حتى اغشي عليه . وفيها مات بن السماك بالكوفة . وفيها مات الامام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم ويكني بابي الحسن الهاشمي ولد بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة وولد له اربعون ولدا من ذكر وانشى وكان كثير التباعد جوادا فاذا بلغه عن رجل يؤذيه بعث اليه بالف دينار وخرج الى الصلح . واهدى له بعض العبيد عسيده فاشترى الضيعة التي فيها ذلك العبد بالف دينار واعتقه ووهبه الضيعة واقدمه المهدي ببغداد ثم رده الى المدينة لنام رآه . فقال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر عم رأى المهدي في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراغني ذلك فجثته فاذا هو يقرأ هذه الاية وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر فجثته به فاجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم فقرا علي كذا فتؤمنني من ان تخرج علي او علي احد من ولدي قال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شانى قال صدقت . يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله في المدينة . قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوفا من العوائق . ثم ما زال متيما بالمدينة الى ايام الرشيد . فحج الرشيد فاجتمعا عند قبر النبي (صلعم) فسمع منه الرشيد كلمات غيرته عليه

قال عبد الرحمن بن صالح الازدي حج هرون الرشيد فأتى قبر النبي (صلعم) زائراً له وحوله قریش وافناء القبائل ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى الى القبر قال السلام عليك يا ابن عم افتخارا على من حوله

فدنا موسى بن جعفر من القبر فقال السلام عليك يا ابنا فتغير وجهه هرون . وقال
هذا الفخر يا ابا الحسن حقا . ثم اعتمر الرشيد في رمضان سنة تسع
وسبعين وحمل موسى بن جعفر معه الى بغداد فحبسه بها فتوفي في
حبسه فلما طال حبسه كتب الى الرشيد : انه لن ينقضي عني
يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا
الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبتلون . وتوفي موسى بن جعفر
لخمس بقين من رجب هذه السنة . قال القاضي ابو محمد الحسن بن
الحسين الخلال ما اهنني امر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت
به الا سهل الله لي ما احب . وفيها مات هشيم بن بشير بن ابي حازم
واسم ابي حازم القاسم بن دينار وكنيته هشيم ابو معوية السلمى
الواسطي بخاري الاصل ولد سنة اربع ومائة وكان ابوه طباح الحجاج
ابن يوسف سمع هشيم من عمرو بن دينار والزهرى ويونس بن عيينه
وايوب وابن عون وخلق كثير وروى عنه مالك والثوري وشعبة وابن
المبارك واحمد بن حنبل وغيرهم . وكان من العلماء الحفاظ الثقات قال
ابو اسحق الحربي كان هشيم رجلا يحب العلم والحديث وكان ابوه
صاحب صحنة وكواميخ يقال له بشير وطلب ابنه هشيم الحديث
واشتهاه وكان ابوه يمنعه فكتب الحديث حتى جالس
ابا شيبة بالفقه فمرض هشيم فقال ابو شيبة ما فعل
ذلك الفتى الذى يجيء الينا فقالوا عليل فقال قوموا بنا حتى نعوده
فقام اهل المجلس جميعاً يعودونه حتى صاروا الى منزل بشير ويده في
الصحنة (اي الكواميخ) فقبل له الحق ابنك قد جاء القاضي اليه يعوده
فجاء بشير والقاضى فى داره فلما خرج قال لابنه يا بني قد كنت امنعك
من طلب الحديث فاما اليوم فلا . فقد صار القاضى يجيء الى بابي فستى
املت انا هذا . ومكث هشيم يصلى الفجر بوضوء عشاء الاخرة قبل
قبل ان يموت بعشر سنين وتوفي ببغداد في هذه السنة في شعبان .
ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائة . فيها مات احمد بن هرون
الرشيد المسمى بالسبتي قال عبدالله ابن ابي الفرج خرجت يوما اطلب

رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت فاشير الي الى رجل حسن الوجهة بين يديه مر وزنبيل فقلت تعمل لي فقال بدرهم ودانق فقلت قم فعمل لي عملا بدرهم ودانق خمسة ايام فأتيت يوما اخر فسألت عنه فقيل ذاك رجل لا يرى في يوم الجمعة وانما يرى في يوم كذا فجئت في ذلك اليوم فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق قلت بل بدرهم ولم يكن بي الدانق ولكن احببت ان استعلم ما عنده فلما كان المساء وزنت له درهما فقال لي ما هذا قلت درهم قال الم اقل لك درهم ودانق اف افسدت على فقلت وانا الم اقل لك بدرهم فقال لست اخذ منه شيئا فوزنت درهما ودانقا فقلت خذ فأبى ان ياخذه وقال سبحان الله اقول لك لا اخذ فتلاح علي وابى ان ياخذه ومضى • قال فاقبلت علي اهلي وقالت فعل الله بك ما اردت ان الرجل عمل لك عملا بدرهم فافسدت عليه • قال فجئت يوما فسألت عنه فقيل لي هو مريض فاستدلت علي بيته فاتيته فاستأذنت ودخلت عليه وهو مبطون وليس في بيته شيء الا ذلك المر والزنبيل فسلمت عليه وقلت له لي اليك حاجة وتعرف ادخال السرور علي قلب المومن وانا احب ان تجي الي بيتي ادا ريك حتى تنصلح حالك قال وتجب ذلك قلت نعم • قال بشرائط ثلاث قلت نعم قال ان لا تعرض علي طعاما حتى اسألك واذا انامت تدفني في كسائي وجبتي هذه قلت نعم قال والثالثة اشد منهما وهي شديدة قلت رخيتم فحملته الي منزلي عند الظهر فلما أصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فقلت ما شأنك قال قد احتضرت فافتح صرة علي كمي قال ففتحتها فاذا خاتم عليه فص احمر فقال اذا انامت ودفتني فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه الي هرون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تمت علي سكرتك هذه فانك ان مت علي سكرتك هذه ندمت • قال فلما دفتته سألت يوم خروج هرون امير المؤمنين وكتبت قصة وتعرضت له قال فرفعت بها اليه فاوذيت اذى كثيرا شديدا فلما دخل قصره وقرأ القصة قال علي بصاحب هذه القصة قال فادخلت عليه

وهو مغضب يقول يتعرضون لنا ويفعلون فلما رايت غضبه اخرجت
الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من اين لك هذا قلت دفعه الي رجل
طيان فقال لي طيان وقربني منه فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني بوصية
اذا اوصلت اليك هذا الخاتم ان اقول يقريك صاحب هذا الخاتم السلام
ويقول ويحك لاتموتن على سكرتك هذه فانك ان مت عليها ندمت .
فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه على البساط وجعل يتقلب ويقول
يا بني نصحت اباك . فقلت في نفسي كانه ابنه ثم جلس وجاءوا بالماء
فمسحوا وجهه فقال كيف عرفته قال فقصصت عليه قصته من اولها
الى اخرها قال فبكى وقال هذا اول مولود لي وان ابي المهدي ذكر لي
زبيدة ابنة جعفر ان يزوجني بها فبصرت بامرأة فوقعت في قلبي وكانت
خيسة فتزوجها سرا من ابي واولدتها هذا المولود واخذتها الى البصرة
واعطيتهما هذا الخاتم واشياء وقلت اكنمي نفسك واذا بلغك اني قد
قعدت في الخلافة فاتيني فلما قعدت للخلافة سألت عنهما
فقال لي انهما ماتا ولم ادر انه باق واين دفنته فقلت يا امير المؤمنين دفنته
في مقبرة عبدالله بن مالك فقال لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فقف
لي بالباب حتى انزل اليك فاخرج متكرا الى قبره فوقفت له فخرج
متكرا والخدم حوله حتى وضع يده بيدي وصاح بالخدم ففتحوا
وجئت به الى قبره فما زال ليته يبكي الى ان اصبح ويده ورأسه
ولحيته على قبره وجعل يقول يا بني لقد نصحت اباك قال فجعلت
ابكي لبكائه رحمة مني له . ثم سمع كلاما فقال كاني اسمع كلاما قلت
اجل اصبحت يا امير المؤمنين قد طلع الفجر فقال لي قد امرت لك بعشرة
الاف درهم واكتب عيالك مع عيالي فان لك علي حقا بدفنك ولدي وان
انا مت اوصيت من يكون من بعدي ان يجرى عليك وعلى عقبك ثم
اخذ بيدي حتى اذا بلغ قريبا من القصر قال لي انظر ما اوصيتك به اذا
طلعت الشمس فقف، حتى انظر اليك فادعوك فحدثني حديثه فقلت ان
شاء الله فلم اعد اليه . وفيها مات المعافي بن عمران ابو مسود الازدي

الموصلی رحل فی طلب العلم والحديث الى البلاد البعيدة وجالس العلماء ولازم سفیان الثوري فتفقه به وتأدب بادابه وكان یسمیه الیاقوتة فيقول یاقوتة العلماء وصنف كتباً وروی عنه ابن المبارك وبشر الحافي وكان زاهدا فاضلا عارفا عاقلا صاحب فقه وحديث . وفي هذه السنة مات یعقوب بن الربیع حاجب المنصور وهو اخو الفضل بن الربیع كان ادبیا شاعرا فصیحا بلیغا واخذ من العلوم أو فی نصیب وكانت له جاریة طلبها سبع سنین وبذل فیها حتی ملكها واعطي بها الف دينار فلم یبعها ولم تمكث عنده الا ستة اشهر حتی ماتت فرثاها بمرات منها ما انشده الاخفش

اضحوا یصیدون الطباء وانني لاری تصيدها علي حراما
اشبهن منك سوالفا ومدامعا فاری بذاك لها علي ذماما
اعزز علي بان اروع شبهما او ان یذوق علي یدی حماما

ثم دخلت سنة خمس وثمانین ومائة وفيها مات عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس ولد سنة اربع ومائة وكان عظیم الخلق وكانت فيه عجائب منها انه حج یزید بن معاوية سنة خمسين وحج عبد الصمد سنة خمسين ومائة وكان بین حجيهما مائة سنة وهما فی النسب الى عبد مناف سواء لان یزید هو یزید بن معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف . وعبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والی غیر ذلك من مثل هذه التواريخ فی الاعمار التي تتقارب ولا حاجة فی اثباتها فی هذا المختصر

ثم دخلت سنة ست وثمانین ومائة . قال الحسن بن الصباح الزعفرانی لما قدم الشافعي الى بغداد وافق عقد الرشید للامین والمأمون علی العهد وبكر الناس لیهنوا الرشید فجلسوا فی دار العامة ينتظرون الاذن فجعل الناس یقولون کیف ندعو لهما فانا ان فعلنا ذلك كان دعاء علی الخلیفة وان لم ندع لهما كان تقصیرا . فدخل الشافعي فجلس

فقليل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن دخل الناس فكان اول متكلم
الشافعي فقال

لا قصر عنها ولا بلغتها حتى يطول على يدك طوالها
وكان القاسم بن الرشيد في حجر عبد الملك بن صالح فلما بايع
الرشيد للامين والمأمون كتب اليه عبد الملك يقول
يا ايها الملك السدي لو كان نجماً كان سعدا
اعقد لقاسم بيعته واقدح له في الملك زندا
الله فرد واحدا فاجعل ولاية العهد فردا
وكان ذلك اول ما حض الرشيد على البيعة للقاسم فبايع له وسماه
الموتمن وولاه الجزيرة والثغور والعواصم . فلما قسم الارض بين
اولاده الثلاثة قال بعض الناس قد احكم امير المؤمنين قال بعضهم بل
التي باسهم بينهم وعاقبة ما صنع مخوفة على الرعية . وحج الرشيد
ومعه ابنائه ووزرائه وقواده وقضاته في سنة ست وثمانين ومائة فلما
قضى مناسكه كتب للمأمون كتابين اجهد الفقهاء والقضاة اراءهم فيهما
احدهما على محمد بما اشترط عليه من تسليم ما ولي عبد الله من الاعمال
وصير اليه من الضياع والغلات والجواهر والاموال والاخر نسخة
البيعة التي اخذها على الخاصة والعامة والشروط لعبد الله المأمون على
محمد الامين وعليهم وحضر في الكعبة واحضر وجوه بني هاشم والتقواد
والفقهاء وقرأ الكتاب على الامين والمأمون واشهد عليهما جمع من حضر
من سائر ولده واهل بيته ومواليه ووزرائه وقواده وكتابه ثم رأى ان
يعلق الكتاب في الكعبة فلما رفع سقط قبل ان يعلق فقليل هذا امر سريع
اتقاضه وتقدم الى الحجة بحفظ الكتاب ومنع من اراد اخراجه .

ذكر تلخيص نسخة الكتاب

هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كتبه محمد بن
هارون امير المؤمنين في صحة من عقله وجواز
من امره طائعا غير مكره . ان امير المؤمنين ولاني العهد من بعده وصير

البيعة لي في رقاب المسلمين وولي عبدالله بن هرون امير المؤمنين العهد
 والخلافة. وجميع امور المسلمين بعدي برضى مني وتسليم طائعا غير مكره
 وولاه خراسان وثغورها وحربها وجندھا وخراجها وبيوت اموالها
 وصدقاتها وعشرها وجميع اموالها في حياته وبعدہ . وشرطت لعبدالله
 هرون امير المؤمنين برضى مني وطيب نفس ان لاخي عبدالله بن هرون
 علي الوفاء بما عقد له هرون امير المؤمنين من العهد والولاية والخلافة
 وامور المسلمين جميعا بعدي وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية
 خراسان واعمالها كلها وما اقطعه امير المؤمنين من قطيعة او جعل له من
 عقدة او ضيعة وما اعطاه في حياته وصحته من مال او حلي او جوهر
 او اقطاع فهو لعبدالله بن هرون امير المؤمنين موفرا مسلما اليه وقد
 عرفت ذلك كله شيئا فشيئا. فان حدث بامير المؤمنين حدث فعلى محمد في
 خلافته انفاذ ما امر به هرون امير المؤمنين في توليه عبدالله بن هرون
 امير المؤمنين خراسان وثغورها من لدن الري الى اقصى خراسان ليس
 لمحمد بن امير المؤمنين هرون ان يحول عنه قائداً ولا رجلا ممن ضم اليه
 من اصحابه . فعليكم معشر المسلمين انفاذ ما كتب به امير المؤمنين
 في كتابه هذا وشرط عليكم من السمع والطاعة لامير المؤمنين وعهدالله
 وذمته وذمة رسله وذمة المسلمين من اليهود والمواثيق التي اخذها الله
 على الملائكة المقربين والنبیین اجمعين . ووكدها في اعناق المسلمين ليقرر
 لعبد الله بن امير المؤمنين بما سمي وكتب في كتابه هذا واشترط عليكم
 فبرئت منكم وذمة الله وذمة محمد صلعم وذمم المسلمين . وكل مال هو
 اليوم لكل رجل منكم او يستفيده الى خمسين سنة فهو صدقة على
 المسلمين وعلى كل رجل منكم المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة
 خمسين حجة نذراً واجباً لا يقبل الله منه الا الوفاء بذلك . وكل مملوك
 له حر وكل امرأة فهي طالقة ثلاثا البتة طلاق الحرج لامثنوية فيه
 والله عليكم بذلك كفيل وكفى بالله حسيباً . وكتب عبدالله بن امير المؤمنين
 بخط يده في الكعبة . هذا كتاب لعبد الله هرون امير المؤمنين كتبه له

عبدالله بن هرون امير المؤمنين فى صحة من عقله وجواز من امره
 وصدق نيته فيما كتبه فى كتابه هذا ومعرفة بما فيه من القصد والصلاح
 له ولاهل بيته وجماعة المسلمين ان امير المؤمنين هرون ولاني العهد
 والخلافة وجميع امور المسلمين بعد اخي محمد بن هرون امير المؤمنين
 وولاني فى حياته ثغور خراسان وكورها وجميع اعمالها وشرط على
 محمد بن هرون الوفاء بما عقد لي من الخلافة وولاية العهد وولايه
 العباد والبلاد وولاية خراسان ولايعرض لي فى شيء مما اقطعني امير
 المؤمنين ولا لاحد من عمالي او كتابى يستحاسبة
 ولايدخل علي ولا عليهم ولا على من كان معي ممن
 استعنت به من جميع الناس مكروها فى نفس ولادم ولا شعر ولا بشر
 ولا مال ولا صغير ولا كبير فاجابه الى ذلك واقربه وكتب له كتابا اكد
 فيه على نفسه واوصى به امير المؤمنين هرون وقبله . فشرطت لامير
 المؤمنين وجعلت له ان اسمع واطيع لمحمد ولا اعطيه وانصحه ولا اغشه
 واوفي بيعته ولا اغدر ولا انكث وانفذ كتبه واوامره واحسن موازرتة
 فى جهاد عدوه فى ناحيتي ما وفي لي بما شرط لامير المؤمنين هرون فى
 امري وان محمدا ان اراد ان يولي رجلا ولاية العهد والخلافة
 بعدي فذلك له ما وفي لي بما جعله امير المؤمنين واشترط لي عليه وعلي
 انفاذ ذلك والوفاء له ولا نقض ذلك ولا ابدله ولا اقدم قبله احدا من
 ولدي ولا قريبا ولا بعيدا من الناس اجمعين . وان انا نقضت شيئا مما
 شرطت وسميت فى كتابي وغدرت فبرئت من الله ومن ولايته ودينه
 ومحمد رسوله صلعم ولقيت الله يوم القيمة كافرا مشركا وكل امرأة هى
 لي اليوم طالقة وتزوجتها الى ثلثين سنة طالق ثلاثا البتة طلاق الحرج
 وكل مملوك هو لي اليوم او املكه الى ثلثين سنة
 احرار لوجه الله وعلي المشي الى بيت الله الحرام الذى
 بمكة راجلا حافيا نذرا واجبا علي فى عنقي لايقبل الله مني الا الوفاء
 بذلك وكلما شرطت فى كتابي هذا لازم لي لا اضمر غيره ولا انوى سواه
 شهد سليمان بن امير المؤمنين . وفلان وفلان وفلان وكتب فى الحجة
 سنة سبع وثمانين ومائة .

وكتب ايضا الرشيد كتابا الى العمال في توكيد ما شرط لمحمد
وعبدالله من بعده بجمع الكلمة ولم الشعت والحسم لكي لا ياعداء
والنقمة من اهل الفكر والنفاق وترك الغل والتقاطع وقد نسخ امير المؤمنين
ذینك الشرطين اللذين كتبهما محمد وعبدالله في اسفل كتابه هذا .
وكتب اسمعيل بن صبيح يوم السبت ليلال بقين من المحرم سنة ثمان
وثمانين ومائة . وامر الرشيد للمأمون بمائة الف درهم فحملت له الى
بغداد من الرقة . وفيها مات اصبح بن عبدالعزيز بن مسرور بن الحكم
وحكي عنه انه قال . لان يخطيء الامام في العفو خير له من ان يخطيء
في العقوبة . وفيها مات سلم الخاسر الشاعر وهو سلم بن عمرو
ابن حماد بن عطاء يقال انه مولى ابي بكر بن ابي قحافة وقيل مولى
المهدي بن العباس واختلفوا لم سمي الخاسر . فقال اليزيدي ورث من
ايه مائة الف درهم واصاب من مدائح الملوك مثلها . فانفقها كلها على
الادب . وحكي الاصفهاني ابو الفرج صاحب الاغانى انه ورث من
ايه مصحفا فباعه واشترى بثمانه طنبوراً . وذكر الصولي ان الرشيد
قال له لم سميت الخاسر قال بعت وانا صبي مصحفا واشتريت بثمانه شعر
امرئ القيس وقد رزقني الله حفظ القرآن بعد ذلك الحال فقال له انت
الان الرابع وكان مقتدر على الشعر بلغ من اقتداره انه اخترع شعرا
على حرف واحد لم يسبق الى مثله واقل شعر العرب على حرفين نحو
قول دريد بن الصمة

يا ليتني فيكها جذع اخب فيها وأقع
فقال سلم الخاسر لموسى الهادي شعراً على ضرب واحد منه
موسى لمطر غيث بكر ثم انهصر لما اعتكر
ثم اقتسر لما قسدر ثم غفر عدل السير
باقي الاثر خير البشر فرع مضر بدر بدر
لمن نظر هو السوزر لمن حضر والمفتخر
وذكر الخطيب انه كان على طريقة غير مرضية من المجون والخلاء

والفسق تم تقرا وترك ذلك فرقت حاله فاغتم لذلك . ورجع الى شر
ما كان عليه وباع مصحفا واشترى بثمانه دفترا فيه شعر فشاع في الناس
وسموه سلم الخاسر وصار يقول ارق من شعر بشار بن برد فغضب
بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وقال سلم

من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجسور
فغضب بشار وقال والله نهب بيتي باخذ المعاني التي قد تعبت
فيها فيكسوها الفاظًا اخف من الفاظي لا ارضى عنه فما زالوا يسألونه
حتى رضى عنه . وكان سلم قد كسب مالا كثيرا بقصيدته التي مدح بها
المهدي . فمن القصيدة قوله

حضر الرحيل وشدت الاحداج وحدا بهن مشمر مزعاج
شربت بمكة من ذرى بطحائها ماء النبوة ليس فيه مزاج
وكان المهدي قد اعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم
بقصيدته التي اولها . طرقتك زائرة فحي خيالها . فاراد ان ينقص سلما
فحلف سلم لا ياخذ الا مائة الف درهم والف درهم وقال نطرح
القصيدتين الى اهل العلم حتى يختبروا بتقدم قصيدتي فانفذ له المهدي
مائة الف والف درهم فلما بلغ زمان الرشيد قال قصيدته التي يقول
فيها

قل للمنازل بالكثيب الاعفر سقيت غادية السحاب المنطر
قد بايع الثقلان مهدي الهدى لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
فحشت زبيدة فاه درا فباعه بعشرة الاف دينار . وهذا حين بايع
الرشيد لمحمد الامين بن زبيدة بنت جعفر . ومات سلم في ايام الرشيد
وقد اجتمع عنده من المال ستة وثلاثون الف دينار وقيل خمسون الف
دينار ولما مات اودعها عند ابي السمراء الغساني فبقيت عنده . واتى
ابراهيم الموصلي يوما لعند الرشيد فغناه فاطربه فقال يا ابراهيم سل

ماشت . قال نعم يا سيدي اسأل شيئاً لا يرزوك قال ما هو قال مات
سلم الخاسر وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين الف دينار عند ابي
السمراء الغساني تأمره بدفعها الي فبعث اليه ان ادفعها الي ابراهيم فدفعها اليه
وكان الجمار بعد ذلك قدم هو وابوه يطلبان ميراث سلم بانهما من
قرايته فقيل ان تركته كانت خمسين الف دينار وذكروا انه قال فيه
ابو العتاهية .

تعالى الله يا سالم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال
فغضب سلم وقال يزعم اني جريص وقال يرد عليه
ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزيهده صادقاً اضحى وامسى بيته المسجد
ويرفض الدنيا واسبابها ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد
والرزق مقسوم على من ترى يناله الابيض والاسود
كل يوفى رزقه كاملاً من كف عن جهد ومن يجهد
قال ابو هفان وصل الى سلم الخاسر من البرامكة عشرون^(١) الف
درهم ومن الرشيد مثلاً

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة . فيها قتل الرشيد جعفر بن
يحيى واوقع بالبرامكة واما سبب عتبه على جعفر الذي قتله لاجله فقد
اختلف فيه وفي سبب تغيره على البرامكة . قال بختيشوع اني في
مجلس هرون الرشيد اذ طلع يحيى بن خالد وكان يدخل بلا اذن فلما
صار بالقرب من الرشيد وسلم رد عليه رداً ضعيفاً ولم يدر يحيى ان
امرهم تغير . ثم اقبل علي الرشيد فقال يا بختيشوع يدخل عليك في
منزلك احد بلا اذن قلت لا ولا يطعم في ذلك فقال ما لنا يدخل علينا
بلا اذن فقام يحيى فقال يا امير المؤمنين قدمني الله قبلك والله ما ابتدأت
ذلك الساعة وانما هو شيء خصني به امير المؤمنين ورفع به ذكرى حتى

(١) ينبغي ان الواصل اليه من البرامكة مبلغ عشرين الف دينار ومن
الرشيد مثله اذ لا ينوه بهذا المقدار من الدراهم

ان كنت لادخل وهو في فرائسه وما علمت ان امير المؤمنين كره ما كان
يحب واذ علمت فاني اكون في الطبقة الثانية من اهل الاذن والثالثة
ان امرني سيدي قال فاستحيا الرشيد وكان من ارق الخلفاء وجها
وعيناه في الارض ما يرفع طرفه حياء . ثم قال ما اردت ما تكره انبا
الناس يقولون وخرج يحيى . وقد كثرت الاقوال في سبب قتل جعفر
ابن يحيى . وروى ابو جعفر بن جرير الطبري شيئا عجيبا في هلاك
جعفر . قال كان الرشيد لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباة بنت
المهدي . وقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فزوجها
منه وكانا يحضران مجلسه ثم يقوم عن مجلسه فيشملان من الشراب
وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها وولدت غلاما منه وخافت
الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها من مماليكها الى مكة شرفها الله
تعالى فلم يزل الامر مستورا عن هرون حتى وقع بين عباة وبعض
جواريتها شر فانهت امرها وامر الصبي واخبرت بمكانه ومع من هو من
جواريتها وما معه من الحلي الذي كانت زيتته به امه فلما حج هرون هذه
السنة ارسل الى الموضع من يأتيه بالصبي وحواضنه فلما حضر سأل
اللواتي معهن الصبي فاخبرته بمثل القصة التي اخبرت بها الرافعة على
عباة فكان ذلك سبب ما نزل بهم .

وذكر ابو بكر الصولي افى علية بنت المهدي قالت للرشيد ما
رأيت لك سرورا منذ قتلت جعفرأ فلاي شيء قتلته فقال لو علمت ان
قميصي يعلم السبب الذي قتلت جعفرابه لاحرقته وقيل ارادت البرامكة اظهار
الزندقة وافساد الملك فقتلهم لذلك

قالت علماء السير فلما انصرف الرشيد عن الحج في سنة ست
وثمانين ومائة وافي الحيرة في المحرم من سنة سبع وثمانين ومائة . قال
مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان
جعفر بن يحيى قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخرلي .
قالوا ثم عاد الى الانبار وبعث اليه بمسرور وحماد بن سالم وابو زكار
الاعمى عنده يغنيه .

فلا تبعد فكل فتى سيأتي إليه الموت يطرق او يغادي
قال مسرور الذي جئت به من ذلك قد والله طرقتك اجب امير
المؤمنين . قال فوق على رجلي يقبلها ويقول حتى ادخل فاوصي فقلت
اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما
اراد وقال كل مال لي فهو صدقة وكل عبد لي حروكل من لي عنده وديعة
او حق فهو في حل ثم اتت رسل الرشيد تستحث مسرورا فاخرجه
اخراجا عنيفا حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد
حمار واخبر الرشيد فقال اتنى برأسه فجاء الي جعفر فاخبره فقال الله الله ما
امرك بما امرك الا وهو سكران فدافع بامري حتى يصبح او وآمره
في ثانية فعاد ليؤامره فقال ياماص بظر امه اتنى برأس جعفر فرجع اليه
فقال عاوده ثالثة فاتاه فحذفه بعمود ثم قال نصيت من المهدي ان جئتني
ولم تاتني برأسه لا رسلن اليك من ياتيني برأسك فاتاه برأسه . وكان
قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر سنة سبع وثمانين ومائة بارض
الانبار وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب رأسه على الجسر
وتقطيع جسده وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه
الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا المحروق
ووجه الرشيد تلك الليلة من احاط يحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه
ومن كان منهم بسبيل فلم يفلت منهم احد كان حاضرا وحول الفضل بن
يحيى ليلا فحبسه ناحية من منازل الرشيد وحبس يحيى بن خالد في
منزله واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل
العسكر من ان يخرج منه خارج الى مدينة السلام او الى غيرها ووجه
ليلته رجال الخدم الى الرقة في قبض اموالهم واخذ وكلائهم فلما
اصبح كتب الى السندي بتوجيه جثة جعفر الى مدينة السلام ونصب
رأسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر
الاعلى والجسر الاسفل ففعل السندي ذلك وامر بالنداء في جميع
البرامكة الا امان لهم الا لمحمد بن خالد وولده واهله وحشمه فانه

استثناهم لما ظهر له من نصيحة محمد له وعرف براءته مما دخل فيه
 غيره من البرامكة وخلق سبيل محمد بن خالد قبل شخوصه الى العمر
 ووكل بالفضل ومحمد وموسى بن يحيى وبابى المهدي صهرهم حفظة
 من قبل هرثمة بن اعين الى ان وافى بهم الرقة واتي بانس بن ابي شيخ
 صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر فامر بقتله وكان من اصحاب البرامكة وكان
 قد رفع اليه عنه انه دلهم على الزندقة وقيل ليحيى بن خالد ان الرشيد قد
 قتل ابنك فقال كذلك يقتل ابنه . قال الفضل بن مروان كنت اعمل في
 ابواب حساب ضياع الرشيد فنظرت في حساب السنة التي نكب فيها
 البرامكة فوجدت ثمن هدية دفعتين من مال الرشيد اهداها الى جعفر بن يحيى
 بصندوق عشرة الاف دينار . وفي السنة نفسها بعد شهر من هذه الهدية
 قد جاء في الحساب ثمن نبط وحب قطن ابتيع فاحرقت به جثته اربعة
 عشر قيراطا ذهباً . وقد ذكر الصولي ان الرشيد كان يقول . لا آمن
 الله من اغرائي بقتل البرامكة ما رأيت رخاء بعدهم ولا وجدت لذة
 ولا راحة . وقال الرشيد بعد البرامكة وددت والله اني شوطرت عمري
 وغرمت نصف مالي وملكى واني تركت البرامكة على امرهم . لما صلب
 الرشيد جعفر وقف الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لاتنام
 لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
 فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام
 على اللذات والدنيا جماً ودولة آل برمك السلام
 فقيل للرشيد فامر به فاحضر فقال له ما حملك على ما فعلت
 قال تحركت نعمته في قلبي فلم اصبر قال كم اعطاك قال كان يعطيني
 في كل سنة الف دينار قال فامر له في كل سنة بالف دينار . ولما قتل
 جعفر بن يحيى وصلب ووقت امرأة على حمار فاره فنظرت الى رأسه
 فقالت بلسان فصيح . والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم
 غاية ثم انشأت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرأ ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت انما قصارى الفتى يوماً مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة تخول ذانعمى وتعقب ذابلوي
اذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك دلت ذالى العاية القصوى
ثم انها حركت الحمار تحتها فكأنها كانت ريحاً لا يعرف لها
خبر •

ذكر اخبار

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ابو الفضل

كانت له بلاغة وفصاحة وكرم زائد وكان ابوه يحيى بن خالد
ضمه الى ابي يوسف القاضى ففقهه وصار له اختصاص بالرشيد • وقيل
انه وقع ليلة بحضرة الرشيد زيادة على الف توقيع فنظر فى جميعها فلم
يخرج شىء منها عن موجب الفقه •

قال احمد بن الجنيـد الاسكافي وكان اخـص الناس بجعفر البرمكي
فكان الناس يقصدونه في حوائجهم الى جعفر • وان رقاع الناس كثرت
فى خف احمد بن الجنيـد فلم تزل الى ان تهيأ له الخلوة بجعفر فقال له
جعلني الله فداك قد كثرت رقاع الناس معي واشغالك كثيرة وانت اليوم
خال فان رأيت ان تنظر فيها • قال له جعفر على ان تقيم عندي اليوم
فقال نعم وصرف دوابه واقام عنده فلما تغدوا جاءه بالرقاع فقال له
جعفر هذا وقت راحة فدعنا اليوم فامسك عنه وانصرف فلم ينظر في
الرقاع • فلما كان بعد خلا به فاذكره فقال نعم على ان تقيم عندي اليوم
فاقام عنده ففعل به مثل الفعل الاول حتى فعل به ذلك ثلاثا • فلما كان
فى آخر يوم اذكره قال دعني الساعة وناما • فانتبه جعفر قبل احمد بن
الجنيـد فقال لخدام له اذهب الى خف احمد فجئني بكل رقعة فيه ولا يعلم
احمد فذهب الغلام وجاء بالرقاع فوقع جعفر فيها عن آخرها بخطه بما

احب اصحابها ووكد ذلك ثم امر الغلام ان يردها الى الخف فردها
فاتبه احمد فلم يقل له فيها شيئا وانصرف بها اياما . قال احمد بن الحنيد
لكاتبه ويحك هذه الرقاع قد اخلقت خفي وهذا ليس ينظرها فتصفحها
وجد ما اخلق منها فاخذها الكاتب فنظر فيها فوجد الرقاع موقعا عليها
بما سأل اصحابها واكثر فتعجب من كرمه ونبل اخلاقه ومن انه قضى
حاجته ولم يعلم به الا يظن انه اعتد بها عليه . ولما غضب الرشيد على
البرامكة اصيب في خزانة لجعفر جرة فيها الف دينار ونيف كل دينار
منها وزنه مائة مثقال ومثقال على احد جانبي كل دينار منها مكتوب .
واصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر
يزيد على مائة واحدا متى تعطه معسرا يوسر
وكان ابو زكار الاعمى عند جعفر لما حضر مسرور
ليأخذ رأسه وابو زكار يغني هذا الصوت

فلا تبعد فكل فتى سيأتي اليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوما وان بقيت تصير الى نفاق
فلو فديت من حدث الليالي فديتك بالطرائف والتلاد

قال له ممن اخذت هذا الصوت قال اخذته من احسن الناس
شعرا حكم الوادي . فما قام من موضعه حتى جاء مسرور غلام الرشيد
قال ابو يزيد الرياحي كنت قاعداً عند خشبة جعفر بن يحيى بن خالد
البرمكي افكر في زوال ملكه وحاله التي صار اليها . اذ اقبلت امرأة
لها هيئة حسنة فوقفت على جعفر وبكت واحترقت وتكلمت فابلغت
وقالت اما والله لئن اصبحت للناس آية لقد بلغت بالكرم الغاية . ولئن زال
ملكك وخانك دهرك ولم يطل به عمرك لقد كنت المغبوط الناعم بالا
يحسن بك الملك فاستعظم الناس فقدك اذ لم يستخلفوا ملكا بعدك
فنسأل الله الصبر على عظيم الفجيعة وجيل الرزية الذي لا يستعاض
بغيرك والسلام عليك وداع غير قال ولاناس لذكرك ثم انشأت تقول

العيش بعدك مرغبير محبوب
ارجو لك الله ذا الاحسان ان له
ومذ صلبت ومقناكل مضلوب
فضلا علينا وعفوا غير محسوب
ثم سكنت ساعة وتأملت ثم انشأت تقول

عليك من الاحبة كل يوم
لئن امسى صداك برأي عين
سلام الله ما ذكر السلام
على خشب حباك به الامام
فمن ملك الى ملك برغم
من الاملاك آن لك الحمام

قال اسمعيل بن محمد لما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل
بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه قد كان كفاني مؤنة
الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر بن يحيى يجرى على سفيان بن
عيينة في كل شهر ما يقوم باوده فكان سفيان يقول اللهم انه كفاني
امر دنيائي فاكفه امر آخريته فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال ادركتني دعوة العبد الصالح فغفر لي وادخلني الجنة . وقال
بعض الشعراء في صلب جعفر ابياتا وتروي في غيره

علو في الحياة وفي الممات
كان الناس حولك حين قاموا
مددت يديك نحوهم احتفاء
وتشعل حولك النيران ليلا
لعظمتك في النفوس تبيت ترعى
ولما ضاق بطن الارض عن ان
اصاروا الجوقبرك واستعاضوا
فلم ار قبل جذعك قط جذعا
أسأت الى النوائب فاستثارت
ولو اني قدرت على قضاء
ملات الارض من غرر القوافي
بحق انت احدى المعجزات
وفود نذاك ايام الصلات
كمدكها اليهم بالهبات
كذلك كنت ايام الحياة
بحفاظ وحراس ثقات
يضم علاك من بعد الممات
عن الاكفان ثوب السافيات
تمكن من عناق المكرمات
فانت قتيل ثار النائبات
لفضلك والحقوق الواجبات
ونحت بها خلاف النائحات

(١) هذه القصيدة لابي الحسن الانباري في رثاء ابن بقية وزير عزالدولة
ابن مفر الدولة البويهى

ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجنة
عليك تحية الرحمن تترى برحمت غواد رائحات

قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي في يوم
اضحى وعندها امرأة في ثوب دنس فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت
عبادة ام جعفر فقلت لها حدثيني ببعض امركم قالت لقد هجم على مثل
هذا اليوم وعلى رأسي اربعمائة وصيفة لبوس كل واحدة منهن خلاف
لبوس الاخرى وقد اتيتكم اليوم اسألكم جلد شاتين اجعل احدهما
شعاراً والاخر دثاراً •

قال مسرور الكبير استدعاني المأمون وقال قد اكثر على اصحاب
الخبربان شيخاً يأتي خرابات البرامكة فيبكي ويتحب طويلاً ثم ينشد
شعراً يرثيهم به وينصرف فاركب انت ودينار بن عبدالله واستترا
بالجدران فاذا جاء وشاهد وما فعل وسمعتاه فاتياني به فركبنا
مغلسين • لئلا يرانا احد فاتينا الموضع فاخففنا فيه وابعدنا الدواب فلما
اصبحنا اذا بخادم اسود قد جاء ومعه كرسي حديد فطرحه وجاء
على اثره كهل فجلس على الكرسي وتلفت فلم ير احداً فبكى واتحب
حتى قلت قد فارق الدنيا وانشد يقول الايات المتقدم ذكرها

ولما رأيت السيف خالطاً جعفرأ ونادى مناد للخليفة في يحيى

فلما قام ليذهب قبضنا عليه قال ماتريدان قلت هذا دينار بن
عبدالله وانا مسرور خادم امير المؤمنين وهو يستدعيك فابلس ثم قال
اني لا آمنه على نفسي فامهلني حتى اوصى قلت شأنك فسرنا معه فوقف
على دكان رجل واستدعاه دواة وبيضاء فكتب فيها وصيته ودفعها الى
خادمه وسرنا به فلما مثل بين يدي الخليفة تزيه وقال من انت وبسم
استحق البرامكة منك ما تصنع فقال غير هائب ولا محتشم يا امير
المؤمنين ان للبرامكة عندي ايام خضرة فان امر امير المؤمنين حدثته
بعضها فقال هات • قال انا المنذر بن المغيرة الدمشقي نشأت في نعمة
فزالت حتى وصلت الى بيع داري واملقت الى غاية فاشير على بقصد

البرامكة فخرجت الى بغداد ومعني نيف وعشرون امرأة وصبياً فدخلت
بهم الى مسجد ببغداد ثم خرجت وتركتهم جياعا لا تققه لهم فمررت
بمسجد فيه جماعة عليهم احسن زي فجلست معهم اردد في صدري
ما اخاطبهم به فتجيد نفسي عن ذل المسألة واذا خادم قد ازعج القوم
فقاموا فقامت معهم ودخلوا دارا كبيرة فدخلت فاذا يحيى بن خالد على
دكة وسط بستان فجلسوا وجلست وكنا مائة رجل ورجل فخرج
مائة خادم وخادم في يد كل خادم منهم مجرة ذهب فيها قطعة عنبر فبخرونا واقبل
يحيى على القاضي وقال زوج ابن عمي هذا بابنتي عائشة فخطب وعقد
النكاح واخذنا النثار من فئات المسك وبنادق العنبر وتماثيل النسد
فالتقط الناس والتقطت ثم جاءنا الخدم في يد كل واحد منهم صينية
فضة فيها الف دينار مخلوطة بالمسك فوضع بين يدي كل واحد منهم
فاقبل كل واحد ياخذ الدنانير في كفه والصينية تحت ابطه ويخرج
فبقيت وحدي لاجسر افعل ذلك فغمزني بعض الخدم وقال خذها وقم
فاخذتها وقمت وجعلت امشي والتفت خوفاً من ان تؤخذ مني ويحيى
يلاحظني من حيث لا افطن . فلما قاربت الستر رددت فيئت من
الصينية فجثته فامرني بالجلوس فجلست فسألني عن حالي فحدثته عن
قصتي فبكى ثم قال علي بموسى فجاءه فقال يا بني هذا رجل من اولاد
النعم قد رمته الايام بصرفها فخذ اليك فاخبطه بنفسك فاخذني وخلع
علي وامرني بحفظ الصينية لي فكنت في الذ عيش يومي وليلتى . ثم
استدعى اخاه العباس وقال ان الوزير قد سلم الي هذا واريد الركوب
الى دار امير المؤمنين فليكن عندك اليوم فكان يومي مثل امس فاقبلوا
يتداولوني وانا قلق بامر عيالي ولا اتجاسر ان اذكرهم فلما كان في
العاشر ادخلت على الفضل بن يحيى فاقمت عنده يومي وليلتى فلما أصبحت
جاءني خادم فقال قم الى عيالك وصبيانك فقلت انا لله ذهبت الصينية
وما فيها فليت هذا كان من اول يوم وقمت والخادم يمشي بين يدي
فاخرجني من الدار فازداد ما بي ثم ادخلني الى دار كأن الشمس تطلع

في جوانبها وفيها من صنوف الآلات والفرش فلما توسطتها رايت
عيالي يرتعون في الدياج والستور وقد حمل اليهم مائة الف درهم
وعشرة الاف دينار وسلم الي الخادم صكا باسم ضيعتين جليتين وقال
هذه الدار وما فيها والضياع لك فاقمت مع البرامكة في اخفض عيش
الي الان . ثم قصدني عمرو بن مسعدة في الضيعتين والزمني من
خراجهما مالا يفي به دخلهما فكلما لحقتني نائبة قصدت دورهم فبكيت
فاستدعى المأمون عمرو بن مسعدة وامره ان يرد علي الرجل ما
استخرج منه ويقرر خراجه علي ما كان في ايام البرامكة فبكي الشيخ
بكاء شديدا فقال له المأمون الم استائف بك جيلا فقال بلى ولكن هذا
من بركة البرامكة فقال امض مصاحبا فان الوفاء مبارك وحسن
العهد من الايمان

وفيها مات الفضيل بن عباس ابو علي التيمي ولد بخراسان وقدم
الكوفة وهو كبير وسمع الاعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء وابن
السائب وحصن بن عبد الرحمن ثم تعبد وانتقل الي مكة شرفها الله
تعالى فمات فيها وكان ثقة فاضلا زاهدا عابدا عارفا وله اخبار كثيرة
وفتاوى حسنة يطول شرحها في هذا المختصر .

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة وفيها مدح ابو الشيص الرشيد
عند ورود الخبر بهزيمة نقفور وفتح بلد الروم من قصيدة قالها

فريت بسيف الله هام عداته وطأطأت بالاسلام ناصية الشرك

فاصبحت مسرورا بما كان ضاحكا واصبح نكفور على ملكه يبكي

وفيها حج الرشيد وهي اخر حجاته ولقيه البهلول في الطريق
ووعظه قال الفضل بن الربيع حججت مع هرون الرشيد فمررنا بالكوفة
فاذا ببهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المؤمنين فسكت
فلما حاذاه الهودج قال يا امير المؤمنين حدثني ايمن بن نائل قال انبأنا
قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله (صلعم) يبشي على
جميل وتحتة رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك .

فقلت يا امير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال
يا امير المؤمنين

هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحشو التراب هذا ثم هذا
قال: اجدت يا بهلول فهل غيره قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا
فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار . قال فظن انه
يريد شيئا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا ينفعك يا امير المؤمنين
لا تقض ديننا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك . قال انا قد
امرنا ان تجرى عليك جرایة قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يعطيك وينساني
اجر على الذي اجرى عليك لاجابة لي في جرايتك

وفيه مات ابراهيم بن ماهان بن بهمن ابو اسحق المعروف
بالموصلی وهو من ارجان نسب الى ولأء الحنظليين واصله من الفرس
خرج ابوه بامه من ارجان وهي حامل فقدم الكوفة فولدته سنة خمس
وعشرين ومائة فصحب في الكوفة فتيانا في طلب الغناء واشتدت عليه
اخواله في ذلك فخرج الى الموصل ثم عاد الى الكوفة فقال له اخواله
مرحبا بالفتی الموصلی فوقع الاسم عليه . ونظر الادب وقال الشعر
واتصل بالملوك والخلفاء . قال الزبير بن بكار حدثني اسحق الموصلی
عن ابيه ابراهيم . قال جاءني غلامي فقال بالباب رجل حائك يطلب الاذن
عليك قلت ويلك مالي وللحائك قال لا ادري غير انه قد حلف بالطلاق
انه لا ينصرف حتى يكلمك بحاجة فقلت ائذن له فدخل قلت ما حاجتك
قال جعلني الله فداك انا رجل حائك كان عندي بالامس جماعة من
اصحابي وانا لتتذاكر بالغناء والمقدمين فيه فاجمع من حضر انك رأس
القوم وبندارهم وسيدهم في هذه الصنعة فحلفت بالطلاق من ابنة
عمي واعز الخلق علي ثقة مني بكرمك على ان تشرب عندي غدا وتغنيني
فان رأيت جعلني الله فداك ان تمن علي عبدك بذلك فعلت . فقلت اين
منزلك قال في دور الصحابة . قلت فصف للغلام موضعك وانصرف

فانني رائح اليك فوصف للغلام موضعه • فلما صليت الظهر مضيت اليه
فلما دخلت قام الحائك والحاقة فاكبوا علي يقبلون اطرافي وعرضوا
علي الطعام فقلت قد تقدمت في الاكل وقلت اقترح • فقال الحائك
غن بحياتي •

يقولون لي لو كان بالرمل لم تمت بشية والطراق يكذب قبلها
فغنيت فقال احسنت جعلني الله فداك فقلت اقترح فقال غن بحياتي
وخطا باطراف الاسنة مضجعي وردا على عيني فضل ردائيا
فغنيت فقال احسنت والله جعلني فداك فقلت اقترح فقال غن
احقا عباد الله ان لست واردا ولا صادرا الا علي رقيب
فقلت يا ابن اللخناء انت بابت سريج اشبه منك بالحاقة فغنيت
ثم قلت والله انك ان عدت ثانية حلت امرأتك لغلامي قبل ان تحل لك
ثم انصرفت وجاء رسول الرشيد يطلبني فمضيت من فوري ذلك فدخلت
علي الرشيد فقال اين كنت يا ابراهيم قلت ولي الامان فقال ولك الامان
فحدثته فصحك وقال هذا انبل حائك علي وجه الارض والله لقد كرمت
في امره واحسنت في اجابته وبعث الي الحائك فاستنطقه وسأله
فاستطابه واستظرفه وامر له بثلاثة الاف درهم • وقال ابراهيم في مرضه
عند وفاته

مل والله طيبسي من مقاساة الذي بي
سوف انعى عن قريب لعدو وحييب
ولما توفي وجد له من المال اربعة وعشرون الف الف درهم
ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة وفيها مات اسحق عزيز بن عبد
الرحمن بن المغيرة بن جميل الزهري من اهل المدينة وسكن بغداد
وكان له قدر كبير عند الخلفاء وكان موصوفا بالسخاء والجود حتى
قال الشاعر له ولاخيه يعقوب
نفي الجوع من بغداد اسحق ذو الندى كما قد نفي جوع الحجاز اخوه
ومايك من خير اتوه فانما فعال عزيز قبلهم فعملوه

هو البحر بل لو حل بالبحر وفده ومن يجتديه ساعة تزفوه
وانشد الزبير لمكنف وهو من ولد زهير بن ابي سلمى يرثى
اسحق بن عزيز

ولئن بكت جزعا عليك لقد بكت جزعا عليك مكارم الاخلاق
ياخير من بكت المكارم ففقه لم يبق بعدك للمكارم باق
لو طاف في شرق البلاد وغربها لم يلق الا ما جذا لك لاق
بخلت بما حوت الا كف وانما خلق الاله يدك للانفاق
ما بت من كرم الطبائع ليلة الا لعرضك من نوالك واق

وفيهما مات على بن حمزة بن عبدالله ابو الحسن الاسدي
النحوي المعروف بالكسائي احد ايمة القراء من اهل الكوفة استوطن
بغداد وعلم الرشيد ثم الامين ولده بعده وكان قد قرأ على حمزة الزيات
واقراً ببغداد زمانا بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة فاقرأ بها الناس
وقد سمع الحديث من ابي بكر بن ابي عياش وسفيان بن عيينة واخرين
روى عنه الفراء وابو عبيدة قال الشافعي من اراد ان يتجر في النحو
فهو عيال على الكسائي قال الفراء انما تعلم
الكسائي النحو على كبر . وكان سبب تعلمه انه جاء
يوماً وقد مشى حتى اعيأ فجلس الى الهباريين وقال قد عييت فقالوا
تجالسنا وانت تلحن فقال كيف لحت فقالوا له ان كنت اردت من
التعب فقل اعيت وان كنت اردت من انقطاع الحيلة والتحير في
الامر فقل عيت مخففة فأتف من هذه الكلمة وقام من فوره وسأل
عن يعلم النحو فارشدوه الى معاذ الهراء فلزمه حتى انقذ ما عنده ثم
خرج الى الخليل بن احمد قال له من اين اخذت علمك فقال من بوادي
الحجاز ونجد وتهامة فخرج فرجع وقد انقذ خمس عشرة قينة حبر
في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ولم يكن له هم غير الخليل ووجد
الخليل قد مات وقد جلس موضعه يونس النحوي . فمرت بينهما
مسائل اقر له يونس فيها وصدره موضعه . وفي تسميته الكسائي
قولان احدهما انه احرم في كساء . والقول الثاني قال خلف بن هشام

انما سمي الكسائي كسائيا لانه دخل الكوفة الى مسجد السبيع وكان حمزة بن حبيب الزييات فيه فتقدم الكسائي مع اذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء فرمقه القوم بابصارهم . فقالوا ان كان حائكا فسيقرا سورة يوسف وان كان ملاحا فسيقرا سورة طه فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما بلغ الى قصة الذئب قرأ . فاكله الذئب بغير همز فقال له حمزة الذئب بالهمزة فقال له الكسائي وكذلك اهمز الحوت فالتقمه الحوت قال لا . فلم همزت الذئب وما همزت الحوت وهذا فاكله الذئب وهذا فالتقمه الحوت فرفع حمزة بصره الى خلاد الاحول وكان احد غلمانه فتقدم اليه في جماعة اهل المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئا فقالوا افدنا يرحمك الله . فقال لهم الكسائي تفهموا عن الحائك . تقول اذا نسيت الى الذئب قد استذاب الرجل فلو قلت استذاب بغير همز كنت انما نسبته الى الهزال تقول استذاب الرجل اذا استذاب شحمه بغير همزة واذا نسبته للحوت قلت قد استحات الرجل اي اكثر اكله لان الحوت ياكل كثيرا فلا يجوز فيه الهمز فلتلك العلة همز الذئب ولم يهمز الحوت وفيه معنى اخر لا تسقط الهمزة من مفردة ولا من جمعه وانشدهم

ايها الذئب وابنه وابوه انت عندي من اذؤب ضاريات

فسمى الكسائي من ذلك اليوم

قال الكسائي صليت بهرون الرشيد فاعجبته قراءتي فغلطت في آية ما اخطأ فيها صبي فاردت ان اقول . لعلمهم يرجعون . فقلت لعلمهم لا يرجعون . فوالله ما اجترىء هرون ان يقول اخطأت ولكني لما سلمت قال يا كسائي اي لغة هذه . قلت يا امير المؤمنين قد يعثر الجواد . فقال اما هذا فنعم

قال الكسائي حلفت ان لا اكلم عاميا الا بما يوافقوه ويشبهه كلامه . فوقفت على نجار فقلت بكم هذان البابان فقال بسلحتان يا مصفعان . فحلفت ان لا اكلم عاميا الا بما يصلح قال مسلمة كان عند

المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه يوما وهو يستاك فقال كيف تأمر
من السواك فقال استك فقال امير المؤمنين انا لله وانا اليه راجعون .
ثم قال التمسوا لنا من هو افهم من هذا فقالوا رجل يقال له علي بن
حمزة الكسائي من اهل الكوفة قدم من البادية قريبا فكتب بازعاجه
من الكوفة . فساعة دخل عليه قال له يا علي قال لبيك يا امير المؤمنين
قال كيف تأمر من السواك فقال سك فقال احسنت واصبت وامر له
بعشرة الاف درهم .

قال الكسائي وحضرت عند الرشيد فاخرج الى محمد الامين
وعبدالله المأمون كانهما بدران فقال لي كيف تراهما فقلت

ارى قمري افق وفرعي بشامة	يزينهما عرق كريم ومحتد
سليبي امير المؤمنين وحائزي	مواريث ما ابقى النبي محمد
يسدان انفاق النفاق بهمة	يؤيدها حزم ورأي وسودد
حياة وخصب للولي ورحمة	وحرب لاعداء وسيف مهند

ثم قلت فرع زكا اصله وطاب مغرسه تمكنت فروعه وعذبت
مشاربه اداهما ملك اغرنافذ الامر واسع العلم عظيم الحكم . اعلاهما
فعلوا وسما بهما فسموا فهما يتطاولان بطوله ويستضيئان بنوره وينطقان
ببيانه . فامتع الله امير المؤمنين بهما وبلغه الامل فيهما فكنت اختلف اليهما .
وللكسائي اشعار كثيرة منها يمدح علم العربية قوله

انما النحو قياس يتبع	وبه في كل امر ينتفع
فاذا ما ابصر النحو الفتى	مر في المنطق مرا فاتسع
فاتقاه كل من جالسه	من جليس ناطق او مستمع
واذا لم يبصر النحو الفتى	هاب ان ينطق عيا فانقطع
فتراه يرفع النصب وما	كان من خفض ومن نصب رفع
يقرأ القرآن لا يعرف ما	صرف الاعراب فيه وصنع
والذي يعرفه يقرأه	فاذا ماشك في حرف رجع
ناظرا فيه وفي اعراجه	فاذا ما عرف اللحن صدع

كم وضع رفع النحو وكم
 فها فيه سواء عنسكم
 من شريف قد رأينا وضع
 ليست السنة فينا كالبدع
 ومات الكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة وسنه سبعون
 سنة . وفيها مات محمد بن الحسن بن يزيد أبو عبدالله الشيباني مولاهم
 صاحب أبي حنيفة أصله دمشقي من قرية هناك قدم أبوه العراق فولد
 محمد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ونشأ بالكوفة وسمع العلم
 بها من أبي حنيفة ومسعر والثوري وعمرو بن دينار ومالك بن معمر
 وكتب عن مالك وأنس والاوزاعي وأبي يوسف القاضي وسكن بها
 وغلب عليه الرأي وتقدم فيه وروى عنه الشافعي وأبو عبيدة وجماعة
 وخرج إلى الرقة والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم عزله فقدم بغداد فلما
 خرج الرشيد إلى الري خرج معه فمات بالري وكان يقول ترك لي أبي
 ثلاثين ألف درهم فاتفقت خمسة عشر ألفاً على الحديث والفقه وخمسة
 عشر ألفاً على النحو والشعر وكان يقول لاهله لا تسألوني حاجة من
 حوائج الدنيا فتشغلوا بها قلبي عن الذكر والاشتغال وخذوا ما
 تحتاجون إليه من وكيلي فإنه أقل لهما وأفرغ لقلبي . وقال الشافعي
 ما رأيت سمينا أخف روحاً من محمد بن الحسن وما رأيت أفصح منه
 كنت إذا رأيته يقرأ كان القرآن نزل ببلغته . وقال رجل للشافعي خالفك
 الفقهاء فقال الشافعي وهل رأيت فقيها قط إلا أن يكون محمد بن
 الحسن فإنه كان يملا العين والقلب . وقال الطحاوي كان الشافعي قد
 طلب من محمد بن الحسن كتاب السير فلم يجبه إلى الإعارة فكتب إليه
 قل للذي لم تر عين من رآه مثله
 حتى كأن من رآه قد رأى من قبله
 العلم ينهي أهله أن يمنعه أهله
 لعله يئذه لاهله لعله
 فوجه به في الحال هدية لا عارية
 ودخلت سنة تسعين ومائة وفيها مات يحيى بن خالد البرمكي

قال ابو علي كان المهدي ضم اليه هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هرون عرف يحيى حقه وكان يعظمه فاذا ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى ان مات فيه وكان له الكلام الحسن والكرم الواسع فمن كلامه حاجب الرجل عامله على عرضه • وقال من بلغ رتبة فتاه بها اخبر ان محله دونها • وقال يدل على كرم الرجل سوء ادب غلمانه • وقال لابنه خذ من كل علم طرفا فان من جهل شيئا عاداه • وقال ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول • وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون • وكان يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ولت فانفق فانها لا تبقى واليه اشار الشاعر

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل ان تنفلت
فلا الجد يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يقيها اذا هي ولت
وكانت صلات يحيى اذا ركب لمن يعرض له في طريقه مائتين درهم
فركب ذات يوم فعرض له اديب شاعر فقال له

باسمي الحصور يحيى اتيت لك من فضل ربنا جتان
كل من مرفي الطريق عليكم فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل هي منكم للعابر العجلان

قال يحيى صدقت فامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأل عن حاله • فذكر له انه تزوج وحلف بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم مجرياً للمرأة ما يكفيها الى ان يتهاى له ثقلها • فأمر له يحيى بأربعة الاف للمهر وأربعة الاف ثمن منزل وأربعة الاف للبنية وأربعة الاف لما يحتاج اليه وأربعة الاف ليستظهر بها فاخذ عشرين الف درهم

وبلغنا ان الرشيد بن المهدي بعث صالحاً صاحب المصلى الى منصور بن زياد يقول له قد وجبت عليك عشرة الاف الف درهم

فاحملها الي اليوم فان فعل قبل غروب الشمس والا فخذ رأسه وآتني به ولا تراجعني • قال صالح فخرجت الى منصور فعرفته فقال ذهبت والله نفسي والله ما اتمكن من ثلثمائة الف درهم فضلا عن عشرة الاف الف فقال له صالح فخذ فيما هو اعود عليك من هذا القول فقال تحملني الي اهلي حتى اوصي فلما دخل اليهم ارتفع صياح الحرم والجواري فقال لصالح امض بنا الي يحيى بن خالد البرمكي لعل الله ان ياتي بالفرج على يديه فمضى معه فدخل عليه وهو يبكي • فقال مالك فقص عليه القصة فانطرق مفكراً ثم دعا خازنه فقال ما عندك من المال قال خمسة الاف الف فقال ايت بها ثم وجه الي الفضل ولده فقال يا بني كنت عرفتني انك تريد ان تشتري ضيعة بالف الف درهم وقد وجدت لك ضيعة تغل الشكر وتبقى الدهر فانفذ الي بالمال فانفذه وارسل الي جعفر وقال يا بني الي بالف الف درهم لحق قد لزمني فبعث اليه ثم تفكر ساعة ثم قال لخادم على رأسه ادخل الي دنانير فقل لها مات العقد الذي وهبه لك امير المؤمنين • فقال هذا عقد ابتعته لامير المؤمنين بمائة وعشرين الف دينار فوهبه لدنانير وقد قومناه عليك بالف الف درهم ليتم المال فخل عن صاحبنا فاخذت المال ورددت منصورا معي فلما صرنا بالباب تمثل منصور بقول الشاعر

فما بقيا على تركتاني ولكن خفتما صرد النبال

قال صالح فقلت في نفسي ما اجد اكرم من يحيى ولا اردأ طبعاً من هذا النبطي اذ لم يشكر من احيا نفسه • وصرت الي الرشيد فعرفته بما جرى الا انشاده البيت المقدم ذكره خوفاً عليه من ان يقتله فقال الرشيد قد علمت انه لا يسلم الا باهل هذا البيت فاقبض المال واردد العقد فما كنت لاهب هبة ثم ارتجعها فقال صالح وحملني غيظي من منصور ان عرفت يحيى ما انشد فاقبل يحيى يجمل له العذر ويقول ان الخائف لا يبقى له لب وربما نطق بما لا يعتقده فقلت والله

ما ادرى من اي فعليك اعجب من فعلك معه او من اعتذارك عنه . لكني اعلم ان الزمان لا ياتي بمثلك ابدا .

وكان يحيى بن خالد يجرى على سفیان بن عیینة كل شهر الف درهم فلما مات يحيى كان سفیان يقول فى سجوده اللهم ان يحيى بن خالد كفاني امر دنيائي فاكفه امر آخرته

ولما مات يحيى راه بعض اخوانه فى المنام فقال ما صنع الله بك قال غفر لي بدعوة سفیان بن عیینة .

قال محمد بن جعفر^(۱) قال ابي لاييه يحيى بن خالد وهم فى القيود ولبس الصوف والحبس يا ابتاه بعد الامر والنهي والاموال العظيمة اصارنا الدهر الى القيود ولبس الصوف والحبس فقال له ابوه يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشأ يقول

رب افوام غدوا فى نعمة زماً والدهر ريان غدق

سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

وتوفي يحيى بن خالد فى حبس الرشيد بالرقعة وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل ودفن على شاطي الفرات فى ربض هرثمة ووجد فى جيبه حين مات رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعي عليه بالاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لايجور ولايحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه وبقي يومين يتنين الاسى فى وجهه .

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة فيها مات اسمعيل بن جامع ابن عبدالله بن المطلب بن ابي وداعة ابو القاسم وكان يحفظ القرآن الا انه اشتهر بالغناء . قال ابو الفرج الاصفهاني قال ابن جامع انتقلت من مكة الى المدينة لشدة لحقتنى فاصبحت يوماً وما املك الا ثلاثة دراهم فى كمي فاذا بجارية على كتفها جرة تريد الركي تسعى بين يدي وتترنم بصوت شجي وتقول

(۱) كيف هذا ، وقد قتل جعفر فى بدء النكبة .

شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
 وذاك لان النوم يغشى عيونهم سراعاً ولا يغشى لنا النوم اعينا
 اذا مادنا الليل المضر بذى الهوى جزعنا وهم يستبشرون اذادنا
 فلو انهم كانوا يلاقون مثلما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا
 قال فاخذ الغناء بقلبي ولم يدر لي منه حرف فقلت يا جارية ما
 ادري اوجهك احسن ام غناؤك • فلو شئت اعدت قالت حبا وكرامة
 ثم اسندت ظهرها الى جدار ثم انبعثت تغنيه فما دار لي منه حرف فقلت
 لها لو تفضلت مرة اخرى فقطبت وكلحت وقالت ما اعجب احدكم يجيء
 الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضربت يدي الى الدراهم الثلاثة
 فدفعتها اليها فاخذتها وقالت تريد مني صوتا احسبك تاخذ به الف
 دينار والف دينار والف دينار ثم غنت ففهمته ثم سافرت الى بغداد قال
 الامر الى ان غنيت الرشيد بهذا الصوت فرمى لي بثلاثة
 اكياس فتبسمت فقال مم تبسمت فاخبرته خبر الجارية فعجب من
 اصابتها

وفيهامات بكر بن النطاح ابو وائل الحنفي الشاعر وهو بصرى نزل
 بغداد في زمن الرشيد فكان يعاشر ابا العتاهية واصحابه وكان ابو
 هفان يقول اشعر شعراء الغزل من المحدثين اربعة اولهم بكر بن النطاح • قال
 النصر بن حديد كنا في مجلس فيه ابو العتاهية والعباس بن الاحنف
 وبكر بن النطاح ومنصور النميري والعتابي فقالوا لمنصور انشدنا
 فانشد مدائح الرشيد فقال ابو العتاهية لابن الاحنف اطرفنا بملحك
 فانشد

تعلمت الوان الرضى خوف عتبه وعلمه حيي له كيف يغضب
 ولي الف وجه عرفت مكانه ولكن بلا قلب الى اين اذهب
 قال ابو العتاهية القلوب من عتابك على خطر فكيف الجيوب وفي
 رواية اخرى الجيوب من هذا الشعر على خطر ولا سيما ان سبح بين
 خلق ووتر فقال بكر بن النطاح قد حضر لي شيء فى هذا المعنى وانشد

ارانا معشر الشعراء قسوماً بألسننا تنعمت القلوب
إذا انبعثت قرائحنا اتينا بالفاظ تشق لها الجيوب
قال العتابي

ولا سيما إذا ما هيجتنا بنات قد تجيب وتستجيب
قال النضر فما زلت معهم في سرور وبلغ اسحق الموصلي خبرنا
فقال اجتماع هؤلاء القوم من طرف الدهر

قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول حضرت بكر بن النطاح
ومعه جماعة من الشعراء يتناشدون فلما فرغوا من طوالهم انشدهم
ما ضرها لو كتبت بالرضى فجف جفن العين او اغمضا
شفاعة مردودة عندها في عاشق تندم لو قد قضى
يا نفس صبرا فاعلمي اننا نأمل منها مثل ما قد مضى
لم تمرض الاجفان من قاتلي بلحظه الا لان امرضا
قال فابتدروا يقبلون رأسه • ولما مات بكر بن النطاح رثاه ابو
العتاهية فقال

مات ابن نطاح ابو وائل بكر وامسى الشعر قد بانا
وفيها مات العباس بن الاحنف بن الاسود ابو الفضل الشاعر
كان من عرب خراسان وبغداد وكان ظريفا مقبولا حسن الشعر
قال عبدالله بن المعتز بالله لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت شعر
العباس بن الاحنف •

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا
قال عبدالله بن الربيع قال هرون الرشيد في الليل بيتا واراد ان
يشفعه باخر فامتنع القول عليه فقال علي بالعباس بن الاحنف فلما
طرق دعر ففزع اهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال وجهت اليك لبيت
قلته ورميت ان اشفعه فامتنع القول على فقال يا امير المؤمنين دعني حتى ترجع
نفسي الي فاني قد تركت عيالي على حال من القلق عظيمة ونالني من

الخوف ما يتجاوز الحد والوصف فانتظر هنيهة ثم انشد الرشيد
جنان قد رايناها فلم نرمثلها بشرا
فقال العباس

يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدتها نظرا
فقال الرشيد زدني فقال

اذا ما الليل مال عليك بالاضلام واعتكرا
وجى فما يرى قمر فابرزها سر القمر
فقال له الرشيد قد ازعجناك وافزعناك واقل الواجب ان نعطيك
ديتك فامر له بعشرة الاف درهم وصرفه

قال الاصمعي بنا انا ذات يوم قاعد في مجلس بالبصرة اذا
بغلام احسن الناس وجهاً ونوراً على رأسي فقال ان مولاي يريد ان
يوصي اليك فقمتم معه فاخذ بيدي حتى اخرجني الى الصحراء فاذا انا
بالعباس بن الاحنف ملقى يجود بنفسه وهو يقول

يا بعيد الدار عن وطنه مفردا يكي على شجته
كلما جد النحيب به زادت الاسقام في بدنه
ثم اغمي عليه فاتتبه بصوت طائر على شجرة وهو يقول
ولقد زاد الفؤاد شجاً هاتف يكي على فنته
شاقني ما شاقه فبكي كلنا يكي على سكه
ثم اغمي عليه فظننتها مثل الاولى فاذا هو ميت

وفيهامات الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي اخو جعفر ولد
بالمدينة سنة سبع واربعين ومائة وأمه زبيدة بنت منير وارضعته
الخيزران ام الرشيد اياما وارضعت امه الرشيد فصارا رضيعين في
ذلك . قال مروان بن ابي حفصة يمدحه

كفى لك فضلا ان افضل حرة غدتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالداً في المشاهد
وكان الفضل اجود من اخيه جعفر وأندى راحة الا انه كان فيه

كبر شديد وكان جعفر اطلق وجهاً واطهر بشراً • وكان الناس يؤثرون لقاء الفضل • وهب الفضل لطباخه مائة الف درهم فعاتبه ابوه في هذا • فقال ان هذا صحتي وانا لا املك شيئاً واجتهد في حفظ صحتي وقال الشاعر

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن
ووهب لبعض الادباء عشرة الاف دينار فبكى الاديب فقال
اتبكي استقلالاً لها قال لا والله ولكن اسفاً على الارض كيف تواري
مثلك وولي للرشيده اعمالاً جليلاً بخراسان وغيرها فلما غضب الرشيد
على البرامكة وقتل جعفرأ خذ الفضل مع ابيه يحيى في الحبس فلم
يزالاً محبوسين حتى ماتا في حبسهما مات يحيى سنة تسعين ومائة ومات
الفضل سنة اثنتين وتسعين ومائة قبل موت الرشيد بشهور وقيل مات
في سنة ثلاث وتسعين

قال علي بن الجهم عن ابيه قال اصبحت يوماً وانا في غاية الضيقة
ما اهتدي الى دينار ولا درهم ولا املك الا دابة عجفاء وخادماً خلقاً
وطلبت الخادم فلم اجده ثم جاء فقلت اين كنت قال في اجتهد شيء
لك وعلف لدابتك فوالله ما قدرت عليه فقلت اسرج لي دابتي فاسرجها
فركبت فلما صرت في سوق يحيى اذا انا بموكب عظيم واذا الفضل بن
يحيى فلما ابصرني قال سر فسرنا قليلاً وحجز بيني وبينه غلام يحمل
طبقاً على باب ينادي جارية فوقف الفضل طويلاً • ثم قال سر فسرت ثم
قال تدري ما سبب وقفتي قلت ان رأيت ان تعلمني • قال كانت لاختي
جارية وكنت احبها حباً شديداً واستحي من اختي ان اطلبها منها ففطنت
اختي لذلك فلما كان هذا اليوم البستها وزينتها وبعثت بها الي فما كان
من عمري يوم اطيب من يومي هذا فلما كان هذا الوقت جاءني رسول
امير المؤمنين فازعجني وقطع لذتي ولما صرت الى هذا المكان دعا هذا
الغلام صاحب الطبق باسم تلك الجارية فارتحت الى ندائه فقلت
اصابك ما اصاب اخا بني عامر حيث يقول •

وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى فهبج احزان الفؤاد وما يدري
 دعى باسم ليلى غيرها فكأنما اطار بليلى طائراً كان فى صدري
 فقال اكتب لي هذين البيتين فعدلت لاطلب ورقة اكتب له هذين
 البيتين فيها فلم اجد فرهنت خاتمي عند بقال واخذت ورقة وكتبتهما
 وادركنته بها فقال لي ارجع الى منزلك فرجعت ونزلت فقال لي الخادم
 اعطنى خاتمك ارهنه على قوتنا فقلت قدرهنته فما امسيت حتى بعث لي بثلاثين
 الف درهم جائزة وعشرة الاف سلفاً عن شهر برزق اجره لي فى كل
 شهر

قال عبدالله بن الحسن العلوي اتيت الفضل بن يحيى فاكرمني
 واجلسني معه على فراشه فكلمته فى ديني ليكلم امير المؤمنين فى قضائه
 عني قال وكم دينك قلت ثلاثمائة الف درهم قال نعم فخرجت من عنده
 وانا مغموم لضعف رده علي فمررت ببعض اخواني مستريحاً اليه ثم
 صرت الى منزلى فوجدت المال قد سبقني من ماله خاصة
 وفيها مات محمد بن امية بن عمرو مولى بني امية وكان اصله
 من البصرة وكان شاعراً كاتباً وله اقارب كلهم شعراء وله اخبار حسنة
 كثيرة فى الشعر والبلاغة .

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة وفيها كان خروج الرشيد الى
 ناحية خراسان قال صباح الطبري مولى علي بن جعفر الهاشمي . شيعت
 الرشيد حين مضى الى خراسان فقال لي يا صباح ما احسبك تراني بعد
 هذا ابداً فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تقول هذا والله اني لارجو
 ان يقيقك الله لامة نبيه (صلعم) مائة سنة فتبسم وقال يا صباح انا والله
 ميت بعد قريب فقلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك والله اني ارى دما
 ظاهراً ووجهاً ناصعاً وشباباً زائداً ومنة قوية وروحاً طيبة . فعمرك الله
 اكثر ما عمر من ملك على الارض وفتح لك ما فتح على ذي القرنين
 ولا ارى رعيته فيك سوءاً . فالتفت الى جميعه كانت وراءه فقال تنحوا
 ثم قال مل بنا نحو تلك الشجرة حتى اسر اليك سرا . قال فسرت معه

منحرفاً عن الجادة نحواً من ثلاثمائة ذراعاً . فوقف في ظل حائط ثم قال امانة
 في عنقك ان تخبر بما القى اليك احد اقلقت يا سيدي هذه مخاطبة الاخ اخاه
 وانا عبد يخاطبني مولاي مثل هذا . فقال والله لتقولن اني لا اقولها
 لاحد فانها امانة حتى اوديها اليك عند الله فقلت ذلك وكشف عن بطنه فاذا
 حرير قد عصب به بطنه وظهره ثم حول الي قفاه واخذ ثيابه عن ظهره
 فاذا قروح وتقابات قد واراها يخرق وادوية وقال منذكم هذا في قلت
 لا ادري قال ظهرت في اوان سنة تسع وثمانين ومائة . ووالله ما اطلع
 عليها احد من الناس الا ابن بختيشوع ومسرور ورجاء . فاما ابن
 بختيشوع فانه بلغني انه اخبر المأمون ووالله لئن بقيت لابن الفاعلة
 لا تركنه يهيم في طلب الخبز حتى يشغله ذلك عن اذاعة السروا ما مسرور
 فانه اخبر الامين بعلي وما منهم احد الا له عين علي فاي حياة تصفو لي
 واعز ولدي يحصي انفاسي ويستحث عتي ولقد بلغ من تبرمهم بي
 وبحياتي اذا اردت الركوب جاءوني ببردون قطوف ليزيد في
 عتي ويفسد علي جروحي فاكره ان اظهر هذا لهم فيستوحشون مني
 ومتى استوحشوا اظهروا من العداوة ما كان باطنا والعامه لهم ارجى
 والخاصة اليهم اميل وانا كالخائف بينهم اصبح فلا اطعم في المساء
 وامسي فلا اطعم في الصباح . فقلت يا سيدي ما احسن الجواب عن
 هذا ولكن اقول من ارادك بكيد فاراه الله ذلك الكيد في نفسه واره
 الله تعالى فيك ما يسوءه وكبت عداك حيث كانوا فقال سمع الله دعاءك
 وقال انصرف ان اشغالك ببغداد كثيرة فرجعت وكان اخر عهدي به

ذكر وفاته

قل دخل عليه مسرور يوماً وهو يبكي ويبيده قرطاس يقرأ فقال
 له لا ابكي الله لك عينا يا امير المؤمنين ما سبب هذا البكاء فقال يا مسرور
 بكائي والله اني غنيت بهذه الايات ورمي الي بقرطاس فاذا فيه
 شعر لابي العتاهية

هل انت معتبر بمن خربت يوماً قضى فيه دساكره

وبمن اذل الدهر مصرعه
 وبمن خلت منه اسرته
 اين الملوك واين جنسدهم
 يا جامع الدنيا للذته
 نل ما بدا لك ان تنال من ال
 دنيا فان الموت اخره
 ثم قال يا مسرور هذه عظة من الله تعالى من حقها القبول
 واخرج مالا عظيما في الصدقة ووجوه البر واعتق عددا كثيرا من
 العبيد والاماء ثم خرج الى الحج فحج وقصد بلاد الروم فغزا وفتح ثم
 عاد الى طوس فمرض مرضا شديدا وجمع الاطباء يعالجونه ثم قال
 ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع محذور اتي
 ما للطبيب يموت بالداء الذي
 هلك المداوي والمداوي والذي
 جلب الدواء وباعه ومن اشترى
 ثم توفي الرشيد في جمادي الاولى من سنة ثلاث وتسعين
 ومائة عن خمس واربعين سنة وشهرين وستة عشر يوما ودفن هناك
 بطوس وخلافته ثلاث وعشرون سنة

ذكر اولاده

وهم محمد الامين وعبدالله المأمون ومحمد المعتصم وكلهم
 ولوا الخلافة وابو سليمان وابو علي وابو ايوب محمد وكان فاضلا
 وله شعر حسن وابو احمد محمد وابو عيسى محمد وابو جعفر محمد
 وابو احمد محمد السبتي الزاهد الذي يزار وقد ذكرنا اخباره اولاً .
 وصالح ولأه اخوه المأمون البصرة وحج بالناس والقاسم وابو محمد .
 واروى وام سلمة وخديجة وام جعفر . وام القاسم وريطة وحمدونة
 وسكينة وام محمد وام علي وام الحسن وام عرابة^(١) وهي زوجة محمد
 بن علي بن موسى الرضى عم . وام ايها وام الفضل وام حبيب وماردة
 وفاطمة وغالية وابو اسحق وحج بالناس وولاه اخوه المأمون الشام

(١) زوجة محمد بن علي الرضا هي ام حبيب بنت المأمون

وعلي وحج بالناس وقريب • وكل واحدة من بناته تعد عشرة
من الخلفاء كلهم لها محرم • هرون ابوها والهادي عمها والمهدي جدها
والمنصور جد اييها والسفاح عم جدها والامين والمأمون والمعتصم
اخوتها والواثق والمتوكل ابنا اخيها

ذكر وزرائه وقضااته وحجابه

وزر له يحيى بن خالد البرمكي وابناه الفضل وجعفر وعزلههم
واستوزر الفضل بن الربيع الى آخر ايامه • واستقضى ابا يوسف
يعقوب صاحب ابي حنيفة والواقدي واستحجب بشر بن ميمون مولاه
ومحمد بن خالد بن برمك •

ذكر خلافة

الامين

هو ابو عبدالله محمد بن هرون الرشيد ولد بالرصافة شرقي
مدينة السلام في شوال سنة سبعين ومائة امه زبيدة بنت جعفر بن
المنصور • ولم يل الخلافة هاشمي من هاشميين سوى ثلاثة وهم علي بن
ابي طالب وابنه الحسن (عم) ومحمد الامين هذا اتته الخلافة في
تاسع عشر من جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وعمره ثلاث
وعشرون سنة وأتاه الخبر بوفاة ابيه من طوس مع رجاء الخادم
على البريد وكان المأمون اذ ذاك مرو فنادى في الناس • ثم رقى المنبر
وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم • ثم قال ايها الناس احسن
الله عزائي وعزاءكم في الخليفة الماضي وبارك الله لي ولكم في خليفتنا
الحادث (اي اخيه) ومد الله في عمره • ثم خنقته العبرة • فقال يا اهل
خراسان جددوا البيعة لامامكم الامين فبايعه الناس جميعا • واما
الامين فانه رقى المنبر بجامع الرصافة وحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلعم • ثم قال يا ايها الناس خصوصا يا بني العباس ان المنون
بمرصد لذوي الانفاس حتم من الله لا يدفع حلوله ولا ينكر نزوله •

فارتجعوا قلوبكم من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تحوزوا
ثواب الصابرين وتعطوا اجر الشاكرين • فعجب الناس من جرأته •
وكان ابيض طويلاً سميناً صغير العينين به اثر جدري • نقش خاتمه
حسبي القادر • وكان كريماً يعطى الصلوات الكثيرة سوى الرسوم
الراتبة وكان يقرب ابا نواس ويصله بالجوائز ومدحه باشعار كثيرة فمن
ذلك قوله

واذا المطي بنا بلغن محمداً
قربنا من خير من وطىء الثرى
رفع الحجاب لنا فبان لناظر
ملك اغر اذا نظرت بوجهه
فظهرهن على الرجال حرام
فلها علينا حرمة وضمائم
قمر تقطع دونه الاوهام
لم يروك التبجيل والاعظام
واول هذه القصيدة

يا دار ما صنعت بك الايام
عزم الزمان على الذين عهدتهم
ايام لا اغشى لزنب منزلاً
ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم
لم تبق فيك بشاشة تستام
يك قاطنين وللزمان عرام
الا مخالسة علي لمام
وأست سرح اللهو حيث اساموا
فاذا عصارة كل ذاك اثم
وهي قصيدة جيدة هذا ابو تمام حذوه فيها فقال

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه شبابه الايام^(١)

ذكر قتله وسببه

وكان حسن له خلع اخيه المأمون من ولاية العهد وتولية ولده
موسى فكاتبه يستدعيه الى بغداد • فعرف السبب واستدعاه فامتنع
ونفذ عسكرياً صحبة طاهر بن الحسين ونفذ الامين ايضاً عسكرياً
فالتقوا فانكسر عسكر الامين وغنمت اموالهم ونزل عسكر طاهر بن
الحسين على بغداد محاصراً لها وكان الامين متشاعلاً بلهوه ولعبه وذاك

(١) قصيدة ابي تمام التي على هذا الروي مطلعها دمن الم بها فقال
سلام كم حل عقدة صبرة الامام اما هذه القصيدة فهي لاشجع السلمي راجع
من ٣١ من ج ٧ الاغانى طبعة ساسى •

مجد في القتال وفي الحصار واستمالة العساكر والوجوه الى ان ظفر بالامين فقتله ليلة الاحد خامس المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة بالجانب (١) الشرقي وقد عبر في سفينة فأمسك . ومن كلامه لما ظفر به . اذا لم تساعد المقادير ضعفت التدابير وحمل راسه الى المأمون وهو بخراسان ودفن جسده في مقابر قریش

ذكر اولاده

وهم عبدالله وكان جميلا فاضلا وله شعر لطيف فمن ذلك قوله
 جار على وجنته مدمعه وزال عن قد رجا مطمعه
 في حب ظبي لك من وجهه اذا تجلي قمر يطلععه
 قد اعطي الحسن مليا فما اصبح عنه احد يمنعه
 في خده من صدغه عقرب تلسع من شاء ولا تلسه
 ثم موسى ولقبه الناطق بالحق وولاه العهد وخلع اخاه المأمون والقاسم وابراهيم

ذكر وزرائه وقضاته

وزر له الفضل بن الربيع الى اخر ايامه وأقر ابا يوسف صاحب ابي حنيفة على قضاء القضاة (هو اول من سمي قاضي القضاة) واستحجب العباس بن الفضل بن الربيع وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وليس له عقب في الخلافة والخلفاء من ولد اخيه المعتصم

ذكر الحوادث التي جرت في ايام خلافته

لما تولى الخلافة كان نازلا ببغداد في الخلد فتحول الى قصر المنصور بالمدينة ووعد الناس بالخير وبسط الامال للاسود والايض وبايه جملة اهل بيته وخواص مواليه وقواده وأمر للجند بمدينة السلام

(١) المعروف انه حاول العبور الى الجانب الشرقي فقبض قبل ان يصل اليه

برزق سنتين ورتب اسمعيل بن صبيح ومعه علي بن صالح على ديوان
التوقيعات والرسائل وجعل علي بن عيسى بن ماهان على الشرط وقتل
عبدالله بن خازم ودخل عليه ابو نواس فهناه بالخلافة وعزاه في الرشيد
في بيت واحد انشأ يقول

جرت جوار بالسعد والنحس فنحن في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكها القائم الامين ويد كيهما وفاة الرشيد بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد في ال خلد وبدر بطوس في الرمس
ثم قدم القادم بالبردة والقضيب والخاتم وقدم عليه حسين
الخدام بالخزائن التي كانت مع الرشيد • وقدمت زبيدة من الرقة في
آخر شهر رجب بخزائن الرشيد فتلقاها محمد بالانبار
ولما ولي الخلافة استبطأ الناس جلوسه وقالوا قد تشاغل
باللهو فجلس وأمضى الامور وقال اتراني لا اعرف الاصدار والاياد •
ولكن شرب كاس وشم آس واستلقاء من غيره نعاس اجب الي من مداراة
الناس •

وفيها مات اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم بن بشر الاسدي مولا هم
ويعرف بابن علي من اهل البصرة واصله كوفي سمع من ابي الفياج
الضبي حديثاً واحداً وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب وايوب
السختياني وابن عون وسليمان التيمي وحميد الطويل وحدث عنه ابن
جريج وشعبة وحماد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي واحمد ويحيى
وغيرهم وكان حافظاً نفسه مأموناً ورعاً ثباتاً وكان يقرأ في الليل ثلث
القران وكانت اخباره في الزهد والورع مشهورة غير منكرة اختصرنا
بذكرها عنها • وفيها مات محمد بن جعفر ابو عبدالله ويلقب غندر وهو
مولى لهذيل بصرى صاحب سعيد ابن ابي عروبة وجالس شعبة نجبواً
من عشرين سنة وسمع جماعة غيره وكان اماماً ثقة اخرج عنه فسي
الصحيحين وكانت فيه سلامة صدر قيل يا غندر ان الناس يعظمون امر

السلامة التي بك قال يكذبون قلت فحدثني عنها بشيء صحيح • قال صمت يوما ثم نسيت ثم نسيت ثم ثنيت فثلثت واثمت صيامي • واشترى غندر سمكا وقال لاهله اصلحوه ونام فاكله عياله ولطخوا يده فلما اتبه قال قدموا السمك قالوا قد اكلت قال لا قالوا فشم يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم • وكان بعده ثلاثة نفر اسم كل واحد منهم محمد بن جعفر فلقب هو غندر

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة • فيها عزل محمد اخاء القاسم عن جميع ما كان ابو هرون ولاء من عمل الشام وولاه خزيمة بن حازم وامره بالمقام بمدينة السلام • وفيها بدأ الفساد بين الامين والمأمون • وكان السبب في ذلك ان الفضل بن الربيع فكر بعد مقدمه العراق على محمد منصورفا عن طوس وناكثا للعهد التي كان الرشيد اخذها عليه لابنه عبدالله وعلم ان الخلافة ان افضت الى المأمون يوما من الدهر وهو حي لم يبق عليه فسعى في اغراء محمد به وحثه على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده الى ابنه موسى ولم يكن ذاك من رأى محمد الامين ولا في عزمه بل كان في الوفاء بما ضمن فلم يزل الفضل يصغر عنده شأن المأمون ويزين له خلعه فادخل معه في ذلك علي بن عيسى بن ماهان والسندی وغيرهما فازاله عن رأيه فأول ما بدأ به محمد الامين عن رأي الفضل بن الربيع فيما دبر من ذلك ان كتب الى جميع العمال في الامصار كلها بالدعاء لابنه موسى بالامرة بعد الدعاء له وللمأمون فلما بلغ المأمون وعرفه عزل القاسم واقدامه على التدبير على خلعه قطع البريد عن محمد واسقط اسمه من الطراز والضرب وحث الفضل بن الربيع وعلي بن عيسى بن ماهان الامين في البيعة لابنه موسى وخلع المأمون • وكان الامين يشاور في خلع المأمون فينهاه القواد وقال له خزيمة بن حازم لاتجرء القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك • فبايع

لابنه موسى واحضنه على بن عسى بن ماهان وولاه العراق ووجه الى مكة كتابا مع رسول من حجة البيت في اخذ الكتاين الذين كان هرون كتبهما وجعلهما في الكعبة فقدم بهما عليه وتكلم في ذلك بقية الحجة فلم يحفل بهم فلما اتاه بهما اجازة عظيمة ومزقهما

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة فيها امر الامين باسقاط الدنانير والدراهم التي ضربت لآخيه المأمون بخراسان وسبب ذلك ان المأمون كان امر الا يثبت فيها اسم محمد وكانت تجوز حينئذ . وفيها نهى الامين عن الدعاء على المنابر في عمله كله للمأمون والقاسم وامر بالدعاء لنفسه ثم لابنه موسى . وفيها شخص علي بن عيسى بن ماهان الى الري لحرب المأمون . وفيها طرد طاهر بن الحسين عمال محمد الامين عن قزوین وسائر كور الجبل . وفيها ظهر السفيناني بالشام واسمه علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية . فدعا الى نفسه وذلك في ذي الحجة وطرد عنها سليمان بن ابي جعفر بعد ان حصره بدمشق . وفيها مات الحسن بن هاني بن جناح بن عبدالله بن الجراح ابو علي الشاعر المعروف بابي نواس ويقال له الحكمي وفي ذلك قولان احدهما انه نسبة الى جده الاعلا وهو حكم بن سعد العشيرة والثاني انه مولى الجراح ولد بالاهواز ونشأ بالبصرة وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي واختلف الى ابي زيد النحوي وكتب عنه الغريب والالفاظ . وحفظ عن ابي عبيدة ايام العرب ونظر في نحو سيبويه . قال الجاحظ ما رايت احدا كان اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع حلاوة ومجانبة استكراه . وسمع الحديث من حماد بن زيد ومعتد بن سليمان وعبدالواحد بن زيد وغيرهم واسند الحديث وروى عن حماد بن زيد عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يموت احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله من الخير . قال ابن كثير دخلنا على ابي نواس نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في اخر يوم من

أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وبينك وبين الله هنات فقب الى الله فقال أبو نواس أسندوني فلما استوي جالسا فقال اياي تخوف بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله (صلعم) لكل نبي شفاعة واني اختبأت شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي يوم القيامة فترى لا أكون منهم • قال أبو عبيدة كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين • قال أبو نواس ما قلت من الشعر شيئا حتى رويت لستين امرأة من العرب • منهن الحنساء ولىلى فما ظنك بالرجال وله أشعار فى مدائح الخلفاء • قال ابن منذر الشاعر دخل سليمان بن المنصور على محمد الأمين فرفع اليه أن أبا نواس هجاه وأنه زنديق حلال الدم وأنشده من أشعاره المنكرة أبياتا فقال يا عم أقتله بعد قوله :

صدق الثناء على الأمين محمد	ومن الثناء تكذب وتخبرص
قد ينقص القمر المنير اذا استوى	وبهاء وجه محمد لا ينقص
واذا بنو العباس عد حصاهم	فمحمد يا قوتها المتخلص

فغضب سليمان وقال والله لو شكوت من عبدالله يعني ابن الأمين ما شكوت من هذا الكافر لرجوت أن تعاقبه فكيف منه • فقال يا عم كيف بقوله :

قد أصبح الملك بالمنى ظفرا	كأنما كان عاشقا قدرا
حسبك وجه الأمين من قمر	اذا طوى الليل دونك القمر
خليفة يعتنى بأمتيه	وان أتته ذنوبها غفرا
حتى لو استطاع من تحننه	دافع عنها القضاء والقدر

فازداد سليمان غيظا فقال يا عم كيف أعمل بقوله :

يا كثير النوح فى الدمن	لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة	فاذا أحيت فاستكن

ظن بي من قد كلفت به فهو يجفوني على الفتن
بات لا يعنيه ما لقيت عين ممنوع من الوسن
رشا لولا محاسنه خلت الدنيا من الفتن
تضحك الدنيا الى ملك قام بالاحكام والسنن
يا أمين الله عش أبدا دم على الايام والزمن^(١)
أنت تبقى والفناء لنا فاذا أفيتنا فكن

قال فانقطع سليمان عن الركوب فأمر الامين بحبس أبي نواس فلما
طال حبسه كتب اليه بهذه الايات :

تذكر أمين الله والعهد يذكر مقامي وانشاديك والناس حضر
ونشري عليك الدر يا در هاشم فيا من رأى درا على الدر ينثر
أبوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موسى عدله المتخير
ومن مثل منصور يك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عد مفخر
وجدك مهدي الهدي وشقيقه أبو أمك الادنى أبو الفضل جعفر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلا وعبد مناف والداك وحمير
تحسنت الدنيا بحسن خليفة هو الصبح الا أنه الدهر مسفر
يشب اليه الجود من وجناته وينظر من أعطافه حين ينظر^(٢)
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة كأني قد أذنبت ما ليس يغفر
فان أك لم أذنب ففيم^(٣) عقوبتي وان كنت ذا ذنب فعفوك أكبر

فلما قرأ محمد الايات قال اخرجوه وأجيزوه ولو غضب ولد المنصور
كلهم • وكان أبو نواس قد غلب عليه حب اللهو واللعب وحب المعاصي ولا

(١) في الديوان عجز البيت الرابع هو عجز البيت الثالث وليس فيه
عجز الثالث •

(٢) في الديوان : « يشير اليه الجود من وجناته » •

(٣) رواية الديوان : « حبستني » •

يجوز أن نذكر أفعاله المذمومة فإن الله غفور رحيم وقد تاب في آخر عمره وأقلع عن الذنوب • ووردت الاخبار عنه بذلك في آخر عمره وإنما كان استهتاره في أول العمر • قال أبو العتاهية لقيت أبا نواس في المسجد الجامع بالبصرة فعذله وقلت له أما آن لك أن تزدجر • فرفع رأسه الي وهو يقول:

أتراني يا عتاهي تاركاً تلك الملاهي
أتراني مفسداً باله سبك عند القوم جاهي

قال فلما ألححت عليه بالعذل أنشأ يقول :

لن ترجع الانفس عن غيرها ما لم يكن منها لها زاجر
قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شيء قلت • قال علي بن محمد
ابن زكريا • دخلت على أبي نواس وهو يجود بنفسه فقال لي أكتب قلت
نعم فأنشأ يقول :

دب في الفناء سفلاً وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا
ذهبت^(١) شرتي بجدة نفسي وتذكّرت طاعة الله نضوا
ليس من ساعة مضت لي الا نقصتني بمرها بي جزوا
لهف نفسي على ليال وأيا م تملّيتهن لعباً ولهوا
قد^(٢) أسأنا كل الاساءة يار ب فصفحا عنا الهي وعفوا

ولما احتضر أبو نواس قال اكتبوا هذه الابيات على قبري :

وعظمتك^(٣) أجدات صمت ونعتك أزمنة خلت
وارتك قبرك في القبو ر وأنت حي لم تمت
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت

(١) في الديوان : ذهبت جدتي بطاعة نفسي •

(٢) الذي في الديوان : قد أسأنا كل الاساءة فاللهم صفحا عنا وغفرا
وعفوا •

(٣) لم ترد هذه المقطعة في الديوان من طبعة دار صادر •

توفي أبو نواس في سنة خمس وتسعين ومائة وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن بمقابر الشونيزي في تل اليهود • قال محمد بن رافع كان أبو نواس لي صديقا ف وقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ثم بلغتني وفاته فتضاعف علي الحزن • فبينما أنا بين النائم واليقظان • اذ انا به فقلت أبا نواس فقال لات حين كنية قلت الحسن بن هانيء قال نعم • قلت ما فعل الله بك • قال غفر لي بابيسات قتلها هي تحت وسادتي فأتيت أهله فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء فقلت لهم هل قال أخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا أنه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قلت ائذنو لي أدخل قال فدخلت الى مرقدہ فاذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وسادة فلم ار شيئا ثم رفعت أخرى فاذا برقعة فيها مكتوب •

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة	فلقد علمت بان عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن	فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا	فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالى اليك وسيلة الا الرجا	وجميل عفوك ثم انى مسلم

وفيه مات محمد بن حازم أبو معاوية الضرير التميمي مولى سعد بن زيد مائة ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وعمى بعد اربع سنين لازم الاعمش عشرين سنة وكان أثبت أصحابه وكان يقدم علي الثوري وشعبة وكان حافظا للقرآن ثقة لكنه كان يرى رأي المرجئة • روى عنه أحمد ويحيى وخلق كثير قال أبو معاوية حججت مع جدي أبي أمي وأنا غلام فرآني أعرابي فقال لجدي ما يكون هذا منك قال ابني قال ليس بابنك قال ابن ابنتي قال ليكونن لهذا شأن وليطأن برجليه هاتين بسط الملوك فلما قدم الرشيد بعث الي فلما دخلت عليه ذكرت حديث الاعرابي فأخذت ألتمس برجلي البساط فقال يا أبا معاوية ما هذا ولم تلتمس البساط فحدثته حديث الاعرابي فعجب منه • قال وحركنى شيء فقلت يا أمير المؤمنين أحتاج الى الحلاء فقال للامين والمأمون خذا بيد عمكما فأرياه الموضع فأخذا بيدي فأدخلاني الموضع فشمت منه رائحة طيبة فقالا لي هذا

الموضع فشأنك فقضيت حاجتي • وأكل أبو معاوية مع الرشيد فصب على يديه فقال يا أبا معاوية من يصب عليك قال لا أدري قال أمير المؤمنين قال إنما أجلت العلم فأكرمك الله وأجلك ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة وفيها وجه محمد الأمين إلى عبدالله المأمون أحمد بن يزيد في عشرين ألفاً وعبدالرحمن بن حميد ابن قحطبة في عشرين ألفاً وأمرهما أن يدفعاً طاهراً عن حلوان •

وفيها رفع المأمون منزلة الفضل بن سهل وقدره • وفيها تولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وفيها خلع محمد بن هارون الرشيد وأخذت عليه البيعة للمأمون ببغداد وحبس في قصر أبي جعفر مع أم جعفر وسبب ذلك أن عبدالملك ابن صالح لما جمع الناس ثم تفرقوا مات بالرقعة فرد الجند الحسين بن علي بن ماهان إلى بغداد^(١) • وفيها مات محمد بن يزيد بن سليمان أبو الشيص الشاعر وكان أبو الشيص سريع الخاطر ، الشعر عليه أهون من شرب الماء • عن أبي عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل بن علي الخزاعي في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم أجود ما قال من الشعر فقال - قبل ان ينشدوا - رجل كان معهم أسمعوا أخبركم بما ينشد كل واحد منكم قالوا هات • قال لمسلم أما أنت فكأنى بك قد أنشدت قولك

إذا ما علت منا ذؤابة واحد وإن كان ذا حلم دعتة إلى الجهل
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

قال وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت • ثم أقبل على أبي نواس فقال له كأنى بك قد أنشدت

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
خمر إذا انحدرت في حلق شاربها اجدته حمرتها في العين والخذ
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة من كف جارية ممشوقة القيد
تسقيك من عينها خمراً ومن يدها خمراً فما لك عن سكرين من بد

(١) لم يكمل ذكر السبب في خلع الأمين وحبسه •

فقال صدقت • ثم أقبل على دعلج بن عبدالله فقال كأنني بك تشدد

لا اين الشباب وايية سلكا لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

فقال صدقت • ثم أقبل على ابي الشيص فقال كأنني بك قد انشدت

لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي

فقال لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شيء قلته قالوا فانشدنا

ما بدا لك فانشدهم

زحف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملاحة في هواك لذينة جبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي عامدا مامن يهون عليك ممن تكرم

فقال أبو نواس أحسنت والله واجدت • وعمي أبو الشيص في آخر عمره
واخذ أبو نواس المعنى الذي في البيت فنقله الى المديح نقلا خفيا في قصيدته
التي مدح بها الخصيب فقال

وما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

ونقل المعنى الفرزدق^(١) الى باب المرائي فقال

ان الفصاحة والسماحة والحجى في قبة ضربت على ابن الحشرج

ونقله غيره الى الهجاء فقال^(٢)

انتم قرارة كل معدن سوء ولكل سائلة تسيل قرار

(١) كيف يأخذ الفرزدق من أبي الشيص وأبي نواس والبيت بعد لزياد
الاعجم •

(٢) هذا البيت للفرزدق وهو على رأى المؤلف مأخوذ من بيت أبي الشيص
والامر لله •

ونقله ابو منصور النمرى أيضا الى المديح فقال

خليفة الله ان الجود اودية أحلك الله منها حيث تجتمع

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة فيها خرج القاسم بن الرشيد ومنصور
ابن المهدي من العراق فلاحقا بالمأمون • وفيها حاصر طاهر بن الحسين وهرثمة
بن أعين وزهير بن المسيب محمد بن هارون ببغداد فنزل زهير قصر رقة كلواذى
ونصب المجانيق والعرادات واحتفر الخنادق وجعل يخرج فى الايام عند اشتغال
الناس بحرب طاهر فيرمى بالعرادات من أقبل ومن أدبر ويعشر أموال التجار
وبلغ من الناس كل مبلغ • فشكوا منه الى طاهر ونزل هرثمة بنهر بين وجعل
عليه حائطا وخذقا واعد المجانيق والعرادات وانزل عبيد الله بن الوضاح
الشماسية ونزل طاهر البستان بباب الانبار فانزعج لذلك محمد الأمين ونفذ
ما كان عنده وأمر ببيع ما فى الخزائن من الامتعة وضرب آنية الفضة والذهب
دنائير ودراهم وكثر الهدم والخراب حتى درست محاسن بغداد وارسل طاهر
الى الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليهما فكل ناحية اجابه اهلها
خندق عليهم ووضع مسالحة ومن أبي قاتله وأحرق منزله فذلت الاجناد وتواكلت
عن القتال وبقي اهل السجون والاوزباش والرعاع والطرازين وكان حاتم بن
الصقر قد اباحهم النهب وخرج من اصحاب طاهر رجل من أهل النجدة فنظر
الى قوم عراة لاسلاح معهم فقال لاصحابه ما يقاتلنا الا من أرى استهانة بأمرهم
فأوتر قوسه وتقدم فقصده أحدهم وفي يده مقيرة وتعدت ابطة مخلاة
فيها حجارة فجعل الحراساني كلما رمى بسهم أستتر منه العيار فوقع فى باريته
فيأخذه فيجعله فى موضع من البارية قد هياها كالجعبة فانفذ الحراساني نشابا
ثم حمل على العيار ليضربه بالسيف فاخرج العيار حجرا من مخلاته فجعله فى
مقلاع ورماه فما أخطأ به عينه ثم ثناه بآخر فكاد أن يصرعه عن فرسه فكر
راجعا هو يقول ليس هؤلاء بانس وحدث طاهرا فضحك وأعفاه من القتال •
وقال فى هذا بعض شعراء بغداد

أخرجت هذه الحروب رجالا
معشرا في جواشن الصوف يغدو
وعليهم مغافر الخوص تجزي
ليس يدرون ما الفرار اذا الاء
واحد منهم يشد على البا
ويقول الفتى اذا طعن الطع
كم شريف قد اخملته وكم قد
لا لقحطانها ولا لنزار
ن الى الحرب كئلا سود الضواري
هم عن البيض والتراس البواري
طال عاذوا من القنا بالفرار
قين عريان ما له من ازار
نة خذها من الفتى العيار
رفعت من مغامر طراد

ولم ينزل طاهر يصابر محمد الامين وجنده حتي مل أهل بغداد مما
لقوا

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة وفيها قتل محمد الامين • ولما يقن
محمد انه لا عدة له للحصار وخاف ان يظفر به وباصحابه صار اليه حاتم بن
الصقر ومحمد بن ابراهيم وقواده وقالوا له قد آلت حالك وحالنا الى ما ترى
وقد رأينا رأيا نعرضه عليك فانظر فيه فاننا نرجو ان يكون صوابا قال ما هو
قالوا قد تفرق عنك الناس واحاط بك عدوك من كل جانب وقد بقي من خيلك
معك الف فارس ونرى ان نختر من قد عرفناه بمحبتك من الابناء سبعمائة
رجل وتخرج ليلا من هذه الابواب حتى تلحق بالجزيرة والشام فتفرض
وتجبي الخراج وتصير في مملكة واسعة يسارع اليك الناس فقال نعم ما رأيتم
واعتزم على ذلك • فخرج الخبر الى طاهر بن الحسين فكتب الى سليمان بن
أبي جعفر والى محمد بن عيسى بن نهيك والى السندي بن شاهك : والله لئن
لم تردوه عن هذا الرأي لا تركت لكم ضيعة الا قبضتها ولا يكون لي همة الا
أنفسكم • فدخلوا على محمد فقالوا قد بلغنا ما عزم عليه ولسنا
نأمن من الذين تخرج معهم أن يأخذوك أسيرا أو يأخذوا رأسك • فاضرب
عما كان عزم عليه ومال الى طلب الامان • فلما اشتد الحصار عليه فارقه سليمان
ابن أبي جعفر وابراهيم بن المهدي ومحمد بن عيسى فلاحقوا جميعا بعسكر

المهدي وناظر محمد أصحابه في طلب الأمان فقال له السندي بادر بنا إلى هرثمة
واخرج ليلاً • فغضب طاهر وأراد أن يخرج إليه فقبل له يخرج إلى هرثمة
لأنه يأمن به ويدفع اليك الخاتم والقضيب والبردة وذلك الخلافة فاجاب إلى
ذلك ثم قيل لطاهر هذا مكر منه وإن الخاتم والقضيب والبردة تحمل معه إلى
هرثمة فاغتاط وكمن حول القصر كميناً بالسلاح فلما أراد محمد الخروج
أستسقى ماء فلم يوجد له فدعا بولديه وضمهما وقبليهما وقال استودعكما الله
وجعل يمسح دموعه بكفه ولبس ثياب الخلافة وركب يريد هرثمة وبين يديه
شمعة فلما انتهى إلى دار الحرس قال لخدمته أسقني ماء من حباب الحرس فناوله
كوذا فعافه لسهوكته فلم يشرب فلما ان صار إلى الحراقة خرج أصحاب طاهر
فرموا الحراقة بالسهم فغرق محمد ومن كان معه فيها فشق محمد ثيابه وسبح
حتى صار في بستان موسى فعرفه محمد بن حميد الطاهري فصاح بأصحابه
فنزّلوا فبادر محمد الماء فاخذوا بساقه ثم حمل على برذون وألقي عليه أزار من
أزر الجند وحمل إلى منزل إبراهيم بن جعفر البلخي وارتدف خلفه رجل
يمسكه لئلا يسقط كما يفعل بالأسير وقيل أنه عرض على الذين أخذوه مائة
حبة قيمة كل واحدة ألف درهم فأبوا أن يتركوه وجاء الخبر بذلك إلى طاهر
فدعى مولى له يقال له قریش الدندانى وأمره بقتل محمد فلما انتصف الليل
فتح باب الدار أقوام من العجم بأيديهم السيوف مسللة فلما رأهم قام وجعل يقول انا
لله وانا اليه راجعون ذهب والله نفسى فى سبيل الله أما من حيلة أما من مغىث •
فلما وصلوا اليه أحجموا عن الأقدام وجعل بعضهم يقول لبعض تقدم فاخذ
محمد بيده وسادة وجعل يقول ويحكم انى ابن عم رسول الله وابن هارون
الرشيد واخو المأمون الله الله فى دمي • فدخل عليه رجل يقال له خمارويه
غلام لقریش الدندانى مولى طاهر فضربه بالسيف ضربة وقعت على مقدم رأسه
وضرب محمد وجهه بالسادة ودخل جماعة فنخسه واحد منهم بالسيف فبي
خاصرته وركبوه وذبحوه ذبحاً من قفاه واخذوا رأسه فمضوا به إلى طاهر
وتركوا جثته فنصب طاهر رأس محمد على رأس زج رمح على برج حائط

البستان وتلى : قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى اخر الآية وخرج من أهل بغداد مالا يحصى عددهم ينظرون اليه ثم بعث برأسه الى المأمون مع الخاتم والقضيب والبردة فأمر له بألف ألف دينار وأدخل الرأس ذو الرئاستين بيده الى المأمون يوم الجمعة فلما رآه سجد واعطى طاهر بعد قتل محمد للناس كلهم الامان وهدأ الناس ودخل طاهر المدينة وصلى بالناس وخطبهم وحض على الطاعة ولزوم الجماعة وانصرف الى معسكره . وفيها ورد الكتاب من المأمون بعد قتل الامين محمد بخلع القاسم بن هارون وفيها بويع المأمون البيعة العامة .

ذكر خلافة

المأمون

وهو أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد مولده كان بالياسرية في ليلة الجمعة للنصف من شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين ومائة وصارت الخلافة اليه في خامس عشر من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وهو اذ ذاك بمرو فتوجه الى بغداد فوصلها يوم السبت سادس عشر صفر من سنة اربع ومائتين . واكتفى في خلافته بابي جعفر تفاؤلا بكنية المنصور والرشيد في طول العمر وكان مولده ليلة استخلف الرشيد وكان أبيض الوجه أجنا أعين جميلا طويل اللحية ضيق الجبهة بخده خال أسود تعلوه صفرة . ساقاه من بين سائر جسده صفراوان وأمه أمة أسمها مراجل ماتت بعد ولايته بقليل وكان ذكيا قال ابو محمد اليزيدي كنت أؤدب المأمون وهو صغير في حجر سعيد الجوهري قال فأتيته يوما وهو داخل الدار العامة فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني فأبطأ علي ثم وجهت آخر فأبطأ فقلت لسعيد الجوهري ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتأخر قال اجل ومع هذا فانه اذا فارقت عرم على خدمه ولقوا منه أذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج أمرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه لذلك عينيه من البكاء اذ قيل جعفر بن يحيى فأخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء

ومسح ثيابه وقام الى فرشه فقعد عليها متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقست من المجلس وخفت ان يشكوني اليه فالتقى منه ما أكره فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى أضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته وأمر غلمانہ فسعوا بين يديه • ثم سأل عني فجئت فقال خذ علي ما بقي من حزبي • فقلت أيها الأمير أطل الله بقاءك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك لتكر لي • فقال أتراني يا ابا محمد كنت أطلع الرشيد على هذا فكيف جعفر ابن يحيى حتى أطلعه اني أحتاج الى الادب يغفر الله لك بعد ظنك • خذ في أمرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابدا ولو عدت في كل يوم مائة مرة • وقال الرشيد لابي معاوية الضير وهشام اني أسمع من ابني هذا يعني المأمون كلاما لا أدري أمن تلقين القيم أم من قريحته فأدخلا عليه فدخلوا عليه وهو في أثواب صباه فقالا ان أمير المؤمنين أمرنا بالدخول عليك نناظرک • فأبى العلوم أحب اليك قال أمتعها لي قالوا وما أمتعها قال أبيتها عن قائلها وأقربها من فهم مستمعها فقال هشام جئناك لنعلمك فتعلمنا منك • ثم أخبرا الرشيد أن شيئا يكون هذا أوله لحقيق أن يرجي آخره • فأعق عنه مائة عبد وأمة وألزمهما خدمته •

وبلغنا ان أم جعفر عاتبت الرشيد على تقريظه المأمون دون أبنها محمد فدعى خادما بحضرتها وقال له وجه الى محمد وعبد الله خادمين خصيين يقول لكل واحد منهما على الخلوة ما يفعل به اذا افضت الخلافة اليه • فاما محمد فقال للخادم الذي مضى اليه أقطعك وأوليك وأبلغ بك وأما المأمون فرمى الخادم بالدواة وقال يا ابن اللخاء تسألني ما أفعل بك لموت أمير المؤمنين اني لارجو ان نكون جميعا فداء له فرجع بالخبر كل واحد منهما فقال الرشيد لام جعفر كيف ترين ما قدم ابنك الا متابعة لرأيك وتركا للحزم •

وقد كان المأمون يعني بالعلوم قبل ولايته كثيرا حتى جعل لنفسه مجلس نظر •

قال يحيى بن أكثم كان المأمون قبل تقلده الخلافة يجلس للنظر فدخل
يهودي حسن الوجه طيب الرائحة حسن الثوب فتكلم فأحسن الكلام فلما تقوض
المجلس دعاه المأمون فقال أسرائيلي قال نعم قال أسلم حتي أفعل بك وأصنع فقال
ديني ودين آبائي فلا تكلفني تركه فلما كان بعد سنة جاءنا وهو مسلم فتكلم في
الفقه فأحسن الكلام فلما تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له الست صاحبنا
بالامس وقد كنت عرضته عليك فأبيت • قال اني أحسن الخط فمضيت فكتبت
ثلاث نسخ من التوراة فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الى الكنيس فبعثتها فاشتريت
فكتبت ثلاث نسخ من الانجيل فزدت ونقصت وأدخلتها الى البيعة فاشتريت قال
وعمدت الى القرآن فكتبت ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت وأدخلتها الى الوراقين
فعرضتها فكلما تصفحوها فرأوا الزيادة أو النقصان رموها فعلمت ان هذا
كتاب محفوظ فكان سبب اسلامي • قال يحيى بن أكثم حججت فرأيت سفيان
بن عيينة فحدثته بهذا الحديث فقال مصداق هذا في كتاب الله عز وجل قلت في
أى موضع فقال في قوله تعالى في التوراة والانجيل بما أستحفظوا من كتاب
الله وكانوا عليه شهداء فجعل حفظه اليهم فضاع وقال عز وجل انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فحفظه الله تعالى علينا فلم يضع •

ولما استوثق الامر للمأمون ولى الحسن بن سهل أعمال طاهر بن الحسين
من كور العراق وفارس والاهواز والكوفة والبصرة والحجاز واليمن وكتب
المأمون الى طاهر بتسليم جميع ما في يده من أعمال في البلدان كلها الى خلفاء
الحسن بن سهل وولاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب •

وكان المأمون يحفظ القرآن وقد سمع الحديث من مالك بن أنس وحماد
بن زيد وهشيم وغيرهم وكان له حظ من علوم كثيرة ثم أسند الحديث ولم
يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان والمأمون • قال ذو الرئاستين
ختم المأمون في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة •

روى المأمون باسناده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلعم : من

عال ابنين أو ثلاثة وأختين أو ثلاثا حتي يمتن أو يموت عنهن كان معي في الجنة كهاتين واوما حماد بن سلمة بالوسطى والشاهدة •

قال ابن عيينة جمع المأمون العلماء وجلس للناس فجاءت امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخي فيخلف ستمائة دينار فاعطوني دينارا واحدا وقالوا هذا نصيبك فحسب المأمون ثم قال هذا نصيبك رحمك الله فقال له العلماء كيف علمت يا أمير المؤمنين قال سمعت ان هذه القسمة قسمها أمير المؤمنين علي عليه السلام على هذا الحكم • وقد جرى ذكر شرحها آنفا •

قال المأمون لابن الاعرابي أخبرني عن أحسن ما قيل في الشراب فقال يا أمير المؤمنين قوله

ترك القذى من دونها زهى دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

قال أشعر منه الذي يقول يعنى أبا نواس

فتمشت في مفاصلهم	كتمشى البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت	مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى ساري الغلام بها	كاهتداء السفر بالعلم

فقلت فائدة يا أمير المؤمنين فقال أخبرني عن قول هند بنت عتبة •

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم أجده قلت يا أمير المؤمنين ما أعرف طارقا في نسبها • فقال إنما ارادت النجم فانتسبت اليه بحسبها من قوله تعالى والسماء والطارق • فقلت فائدتان يا أمير المؤمنين • فقال انا لأولؤ هذا الامر وابن لأولؤه • ثم رمى الي بعبرة كان يقلبها في يده فبعثها بخمسة آلاف درهم •

قال يحيى بن اكرم كنت عند المأمون اذا كره واحده فغفأ ثم أتبه فقال يا يحيى انظر الى شيء عند رجلي فنظرت تحت فراشه الى حية بطوله فقتلوها •

فقلت انضاف الى كمال أمير المؤمنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي
هاتف الساعة وانا نائم فقال :

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى

فانتبهت فزعا فعلمت ان قد حدث أمر ما قريب او بعيد قال فتأملت باقرب
زمان فكان ما رأيت •

وقيل بكر احمد بن ابي خالد يقرأ على المأمون قصصا فجاء فمرت به
قصة عليها فلان بن فلان اليزيدي فقرأ الثريدي فقال المأمون يا غلام صحيفة
مملوءة تريد ابي العباس فانه أصبح جائعا فاستحيا وقال ما أنا بجائع ولكن
صاحب القصة أحقق نقط على الياء ثلاث نقط فقال ما أنفع حمقه لك • فاحضرت
صحفة مملوءة تريد وعراقا وودكا فخجل أحمد فقال له المأمون بحياتي الامت
اليها فأكلت فعدل فأكل حتى أكتفى ثم غسل يديه وعاد القراءة فمرت به قصة
عليها فلان ابن فلان الحمصي فقرأ الخيصي فقال المأمون يا غلام جاما مملوا خيصا
لابي العباس فان طعامه كان مبتورا • فاستحيا وقال يا سيدي صاحب
القصة أحقق فتح سنتين فقال لولا حمق صاحبها مت اليوم من الجوع فأتى
بجام مملوء خيصا فخجل فقال المأمون بحياتي عليك الامت اليه فأكل
وغسل يديه وعاد القراءة فما ان أسقط حرفا حتى انقضى المجلس •
قال محمد بن الجهم دعاني المأمون فقال أنشدني بيت مدح نادر
فأنشدته :

يجود بالنفس ان ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
فقال قد وليتك همدان • فأنشدني بيت هجاء نادر فأنشدته :

قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح المخبر
قال قد وليتك الدينور فأنشدني بيت رثاء نادر فأنشدته :
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

فقال قد وليتك نهاوند فأنشدني بيت غزل نادر فأنشدته :

حبٌ مجدٌ وحبيبٌ يلعب والقلب ما بينهما معذب

ومن كلام المأمون قال علي بن هشام قال لي المأمون الملوك تحتل لأصحابها كل شيء خلا ثلاث خصال قلت وما هي يا أمير المؤمنين قال القدر في الملك وإفشاء السر والتعرض للحرم وبلغنا أن المأمون جمع ولده يوما فقال يا بني ليعلم الكبير منكم أنه إنما عظم قدره بصغار عظموه وقويت قوته بضعاف أطاعوه وشرفت همته بعوام اتضعوا له فلا يدعونه تفخيم المفخم منهم إياه إلى تصغيره وتعزيز أمره إلى تذليله ولا يستأثرن بعائدة وارتفاق ولا يؤمن بتسمية عبدانكم تسمية الأعاجم وليا وأخا فان الشيء الذي هو من أجزاء خسيصة ومعان مذمومة هو أيضا خسيس مذموم وكل أمر من ذلك جزء من عدده وعماد من عماده فإذا أخلت أجزاءه ومالت دعائمه مال العماد وتهدم الكل . وقد قيل من ملك أحرارا كان أشرف ممن ملك عبيدا مستكرهين . يا بني ارجعوا فيما أسببه عليكم من التدبير إلى آراء الحزمة المجربين فانهم مرايا لكم يرونكم مالا ترون قد صحبوا لكم الدهر وكفوكم التجارب . وقد قيل ان من جرعت المرّ تبرأ هو أشفق عليك ممن سقاك حلوا لتسقم ومن خوفك لتأمن أبرّ ممن أمّك حتى تخاف وقال الاخوان ثلاث طبقات أخ كالغذاء الذي تحتاج اليه في كل يوم وفي كل وقت وهو الاخ العاقل الاديب وأخ كالدواء تحتاج اليه عند الداء وهو الاخ الاريب . وأخ كالداء الذي لا تحتاج اليه وهو الاحمق . وكان يقول أعظم الناس سلطانا من تسلط على نفسه فوليها بحكم التدبير وملك هواه فحملة على محاسن الامور وأشرب معرفة الحق فانقاد للواجب فوقف عند الشبهة حتى استوضح مقر الصواب فتوخاه ورزق عظيم الصبر فهان عليه هجوم النوائب تأملا لما بعدها من عواقب الرغائب وأعطى فضيلة الثبوت فحبس غرب لسانه .

ومما ينبغي للمملوك الاحتياط فيه اختيار الكفاة والاعوان وانزالهم منازلهم
والاقتصار بهم على ما يطيقونه وأنشد :

من كان راعيه ذئبا في حضيرته فهو الذي نفسه في أمره ظلما
يرجو كفايته والغدر عادته ومن ولايته يستشعر الندما

وقيل للمأمون أي المجالس أحسن قال ما نظر فيه الى الناس قال
يحيى بن أكرم بت ليلة عند المأمون فعطشت في الليل فقامت لاشرب ماء •
فرآني المأمون فقال لي مالك ليس تنام يا يحيى قلت والله أنا عطشان • قال
ارجع الى موضعك فقام والله الى البرادة فجاء بكوز ماء وقام على رأسي وقال
انرب يا يحيى فقلت يا أمير المؤمنين فهلا وصيف أو وصيفة • فقال انهم
نيام • قلت فأنا كنت أقوم أشرب فقال لي لئوم بالرجل أن يستخدم ضيفه •
ثم قال يا يحيى • قلت لبيك يا أمير المؤمنين • قال حدثني الرشيد قال حدثني
المهدي قال حدثني المنصور عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلعم يقول سيد القوم خادمهم •

قال يحيى وكنت أمشي يوما في ميدان البستان والشمس علي وهو
في الظل فلما رجعنا قال لي كن الآن في الظل فأبيت عليه فقال أول العدل أن
يعدل الملك في بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الطبقة السفلى •
وقال يحيى بن أكرم بت عند المأمون بالشام فأخذ المأمون السعال فرأيت
يسد فاه بكم قميصه حتى لا أتبه •

وقال عبدالله بن البواب كان المأمون يحلم حتى يغيظنا • فجلس يوما
على دجلة من وراء ستر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول بأعلى
صوته أتظنون أن هذا المأمون ينبل في عيني وقد قتل أخاه قال فوالله ما زاد
على أن تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل الجليل •
وكان المأمون يقول حب الي العفو حتى أظن أن لن أؤجر عليه ولو علم
الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم •

ولما ولد جعفر بن المأمون هناؤه بصنوف من التهاني وكان فيمن دخل
العباس بن الاحنف فمثل قائما بين يديه ثم أنشأ يقول :

مد لك الله الحياة مدا حتى ترى شبلك هذا جدا
ثم يفدى مثلما تفدى كأنه أنت اذا تبدا
أشبه منك قامة وقدا مؤزرا بمجده مردي

فأمر له بعشرة آلاف درهم • وكان نقش خاتم المأمون عبد الله يؤمن
بالله مخلصا • وكان شهما أبي النفس أخذ من جميع العلوم بقسط وضرب
فيها بسهم واستخرج كثيرا من كتب الطب وترجمت له • واستخرج اقليدس
وترجم له وعقد المجالس للمناظرة بين أهل العلم في الآديان والمقالات وزغا
الروم وفتح فتوحات كثيرة وكان جوادا موصوفا بالحلم وعفوه عن ابراهيم بن
المهدي عمه وقد نازعه رداء الملك بعد أن بويع له بالخلافة مشهور • وعفوه
عن الفضل بن الربيع الذي جلب الحرب بينه وبين أخيه الامين معلوم ، وعن
الحسين بن الضحاك وقد بالغ في هجائه وأطنب في تقييح ذكره تعصبا لأخيه
الامين مفهوم • وله أخبار كثيرة في الحلم والكرم يستبعتها السامع •

قال القاضي أحمد بن أبي دؤاد سمعت المأمون يقول لرجل قد رفع
عليه شيء وقد بدا يعتذر يا هذا انما هو عذر أو من "وقد وهبتهما لك فلا
تزال تسيء وأحسن وتذنب وأعفو حتى يكون العفو هو الذي يصلحك •
وقال القاضي يحيى بن أكرم وقد رآه وقع في يوم واحد بثلاثمائة ألف
دينار وعرض عليه من القصص ما يزيد عن الحد فوقع في الجميع ولم يضجر
قال : فقلت يا أمير المؤمنين :

كأنك في الكتاب وجدت لاء محرمة عليك فلا تحل
فما تدري اذا أعطيت مالا أيكثر من عطائك أم يقل
فقال له يا قاضي انما تطالب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب •

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس عاشر شهر رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين بالقرب من طرسوس وهو متوجه يريد الغزو فحمل اليها ودفن في دار خاقان عن سبع وأربعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام وخلافته احدى وعشرون سنة ولا عقب له فى الخلافة والحلفاء من ولد أخيه المعتصم .

ذكر أولاده

وهم أحمد وقد روى الحديث وكان فاضلا والعباس وولاه أبوه الجزيرة والشعر وقتل في خلافة عمه المعتصم وزينب وتكنى أم حبيب .
وزوجها أبوها علي بن موسى الرضى ومحمد ويكنى أبا القاسم وجعفر وأبو القاسم عبدالله وعلي والحسين وسليمان واسحق وهرون وعيسى .

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له بخراسان الفضل بن سهل وقتل فوزر له الحسن بن سهل وحظي عنده وتزوج ابنته بوران ومرض الحسن فلزم منزله فاستوزر أحمد ابن أبي خالد الاحول وتوفي فوزر له أحمد بن يوسف بن القاسم مولى بني عجل وتوفي فوزر له أبو عباد ثابت بن محمد وأصابه مرض "فعطله فوزر له محمد بن يزداد المروزي وقضاته قضاة أخيه ويحيى بن أكرم وحجابه عبد الحميد بن عيسى وحميد بن قحطبة وصالح صاحب المصلى وعلي بن صالح ثم اسماعيل بن محمد بن صالح ثم محمد بن عباد .

ذكر الحوادث التى جرت فى أيام خلافته

فى سنة ثمان وتسعين ومائة مات سفيان بن عيينة بن أبى عمر أبو محمد مولى أبى هاشم بن دويبة وقيل مولى محمد بن مزاحم الهلالي ولد بالكوفة سنة سبع ومائة وكان أبوه من عمال خالد بن عبدالله القسري فلما

عزل خالد هرب عيينة فنزل مكة • وكان لسفيان تسعة اخوة حدث منهم محمد وآدم وعمران وابراهيم وكان سفيان مقدما على الكل وأدرك سفيان ستا وثمانين نفسا من التابعين وروى عنه من الكبار الاعمش وشعبة وابن المبارك ووكيعة وابن مهدي والشافعي وأحمد ويحيى • وقال سفيان لما بلغت خمس عشرة سنة دعاني أبي فقال لي يا سفيان قد انقطعت شرائع الصبي فاحتفظ أن تكون من أهله لا يغرنك من اغتر بالله عز وجل فمدحك بما تعلم خلافة منك فانه ما من أحد يقول في أحد من الخير اذا رضي عنه الا وهو يقول فيه من الشر مثل ذلك اذا سخط عليه • يا بني استأنس بالوحدة من جلساء السوء ولا تنقل حسن ظني بك الى غير ذلك ولن يسعد بالعلماء الا من أطاعهم • قال سفيان فجعلت وصية أبي قلة أميل معها ولا أميل عنها • ودخل الى مجلس سفيان صبي فتهاونوا به لصغر سنه فقال سفيان كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ثم قال يا نصر لو رأيتني ولي عشر سنين طوأي خمسة أشبار ووجهي كالدينار وأنا كشعلة نار ثيابي صغار وأكمامي قصار وذيلي بمقدار ونعلي كأذان الفأر اختلف الي علماء الامصار مثل الزهري وعمر بن دينار اجلس بينهم كالسمار محبرتي كالجوزة ومقلمتي كاللوزة وقلمي كاللوزة فاذا دخلت المجالس قالوا وسعوا للشيخ الصغير ثم تبسم سفيان وضحك •

قال بشر بن مطر كنا على باب سفيان بن عيينة فجاءت طائفة فدخلوا وأخرى فضججنا وصحنا وقلنا يجيء أصحاب الدراهم والدنانير ونحسب الفقراء وأبناء السبيل نمنع الدخول فخرج اليها وهو يبكي ويقول ان أصبتم مقالا فقولوا هل رأيتم صاحب عيال أفلح • ثم قال اعلمكم اني كنت أوتيت منهم للقرآن فلما أخذت من جعفر امتنعت •

قال سفيان رأيت في منامي كأن أسناني كلها سقطت فذكرت ذلك للزهري فقال يموت أصحابك وتبقى أنت فمات أصحابي وبقيت • وذكر أحمد بن حنبل سفيان عيينة فقال ما رأينا مثله •

وقال سفيان حججت سبعين حجة أقول كل مرة اللهم لا تجعلها آخر العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة وأخبر أنه ولد في سنة تسع ومائة ومات أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون •

وفيه مات محمد بن هرون وقد تقدم ذكره • وفيها مات محمد بن منذر الشاعر يكنى أبا ذريح وقيل أبا جعفر مولى سليمان القهرماني سَمِعَ من شعبة وسفيان بن عيينة وكان شاعراً مجيداً ومدح المهدي وكان فصيحاً عالماً باللغة • قال الثوري سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من النحر ما كانت العرب تسميه فقال لا أعلم فقلت لابن منذر فقال اسقط مثل هذا عن أبي عبيدة هي أربعة أيام متواليات كلها على حرف الراء • الأول يوم النحر والثاني القر والثالث النفر والرابع الصدر فلقبت أبا عبيدة فحدثته فكتبه عني • وكان محمد بن منذر يتعبد ويتسك ويلزم المسجد • ثم هوي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فتهتك فيه وعدل عن النسك وأظهر الخلاعة وكان عبد المجيد من أحسن الناس وجهاً وأكثرهم أدباً وأحسنهم لباساً وكان يحب الشيخ ابن منذر أيضاً وتزوج عبد المجيد امرأة وأولموا عليها وليمة عظيمة مدة شهر فصعد بعد ذلك ذات يوم إلى السطح فرأى طنباً من أطناب الستارة انحل فانكب عليه ليشده فتردى على رأسه فمات من سقطته فما كانت في الزمان مصيبة تعادل تلك المصيبة ولا أعظم منها من مصيبة فرثاء ابن منذر بأبيات يقول فيها :

كل حي لاقى الحسام فمودي	ما لحي مؤمل من خلود
ما تهاب المنون شيئاً ولا تب	قي على والد ولا مولود
كنت لي عصمة وكنت رجاء	بك تحيا أرضي ويخضر عودي
ان عبد المجيد يوم تولى	هد ركناً ما كان بالمهدود
ما درى نعشه ولا حاملوه	ما على النعش من عفاف وجود
ساقمين مأتما كنجوم الليل	زهرا يلطن حراً الحدود

فاجعات يكن للكد الحـ رى دواما زلفؤاد العميد
ولعين مطرؤفة قال دمعي لا تملي من البكاء وجودي
كلما أعوز البكاء فافني ت بعبد المجيد سجلا نعودي

فلما أنشد الابيات قالت أمه والله لا برآن قسم الشيخ وأخرجت
اخواته يندبن معها ويقلن ويه ويه وهي أول ما ندب بها في عبيد المجيد
قال يحيى بن معاذ كان ابن منذر صاحب شعر وكان يتعشق ابن عبدالوهاب
الثقيفي ويقول فيه الشعر فخرج الى مكة شرفها الله فكان يرسل العقارب في
المجسد الحرام حتى تلسع الناس ويصب المداد بالليل في الماء الذي يتوضأ
الناس فيه حتى تسود وجوههم فلا يروى رجل عنه خيرا يتولاه الله تعالى عليه .
ثم دخلت سنة تسع ومائة فيها قدم الحسن بن سهل بغداد من عند
المأمون والياً على الحرب والخراج . وفيها مات عمارة بن حمزة مولى بنى
هاشم وهو من ولد عكرمة مولى ابن عباس كان أحد الكتاب البلغاء وكان أتبه
الناس حتي ضرب المثل بتيهه فقليل أتبه من عمارة وكان جوادا . استأذن
قوم على عمارة بن حمزة يشفعون اليه في بر قوم قد أصابتهم جائحة فأخبره
حاجبه فأمر لهم بمائة ألف درهم . قال فاجتمعوا ليدخلوا اليه للشكر فقال
لحاجبه أقرهم سلامي وقل لهم اني رفعت عنهم ذل المسئلة فلا أحملهم مؤنة
الشكر .

بعث أيوب^(١) المكي بعض ولده الى عمارة بن حمزة فأدخله الحاجب
قال ثم دنا الى ستر مسبل فقال ادخل فدخلت فاذا عمارة مضجع محمول
وجهه الى الحائط فقال لي الحاجب اذكر حاجتك فقلت لعله نائم قال لا فقلت
جعلني الله فداك أخوك يقريك السلام ويذكر دينا عليه ويقول بهظني
وستر وجهي ولولاه كنت موضع رسولي تسأل أمير المؤمنين قضاءه عني فقال
وكم دين أبك قال ثلثمائة ألف درهم فقال وفي مثل هذا القدر أكلم أمير

(١) لعله أبو أيوب المورياني وزير المنصور ولعل المسئلة قبل استيزاره

المؤمنين يا غلام احملها معه • وما التفت الي ولا كلمني بغير هذا ..

وقال الفضل بن الربيع كان أبي يأمرني بملازمة عمارة • قال فاعتل عمارة وكان المهدي سيء الرأي فيه • فقال له أبي يوما يا أمير المؤمنين ان مولاك عمارة عليل وقد أفضى الى بيع فرشه وكسوته • قال غفلت عنه وما كنت أظن أنه بلغ الى هذه الحالة احمل اليه خمسمائة ألف درهم يا ربيع واعلمه أن له عندي بعدها ما يحب • قال فحملها أبي من ساعته وقال لي اذهب بها الى عمك وقل له أخوك يقريك السلام ويقول اذكرت أمير المؤمنين أمرك فاعتذر عن غفلته عنك وأمر لك بهذه الدراهم وقال لك عندي بعدها ماتحب • قال فأتيته بالمال ووجهه الى الحائط فسلمت • فقال من أنت فقلت ابن أخيك الفضل بن الربيع فقال مرحبا بك وأبلغته الرسالة • فقال قد كان طال لزومك لنا وقد كنا نحب أن نكافيك على ذلك ولم يمكننا قبل هذا الوقت انصرف بها فهي لك • قال فهبته أن أردّها عليه فتركت البغال على بابها وانصرفت الى أبي فأعلمته فقال يا بني خذها بارك الله لك فيها • عمارة ليس ممن يراد وكانت أول مال ملكته •

ثم دخلت سنة مائتين وفيها مات أيوب بن المتوكل المقرئ من أهل البصرة سمع الحديث وكان عالما ثقة من القراء •

وفيها مات ابان بن عبد الحميد بن لاحق بن جعفر مولى بني رقاش من أهل البصرة شاعر مطبوع مقدم • قدم بغداد واتصل بالبرامكة وله قصائد ومدائح في الرشيد والفضل بن يحيى وعمل كتاب كليله ودمنة شعرا ويقال ان كل كلام نقل الى الشعر فالكلام أفصح منه الا هذا وأول قصيدته هذه قوله :

هذا كتاب أدب ومحضه وهو الذي يدعى كليله دمنه
وعدها أربعة عشر ألف بيت مزدوجة في ثلاثة أشهر • قال فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار • وقال له جعفر بن يحيى ألا ترضى أن أكون راويتك أنا ولم يعطه شيئا • فتصدق

بثك المال الذي أخذه وكان حسن السيرة حافظاً للقرآن •

وفيه مات معزوف بن الفيرزان أبو محفوظ المعروف بالكرخي نسبة الى كرخ بغداد كان أهله نصارى وكان صيباً في المكتب يقول معلمهم أب وابن فيصيح أحد وأسلم وروى عن بكر بن خنيس وعن الربيع وصييح وغيرهما وهو من كبار الزهاد في الدنيا العارفين بالله المنحسبين له وله كرامات كثيرة وأخبار مختلفة في الكرامات وكان ابن عينية يقول لا يزال أهل بغداد بخير ما بقي فيهم معروف الكرخي • وكان يقال انه يكون ببغداد ويرى على جبل عرفات وله أخبار عظيمة في هذا الباب يطول شرحها في هذا الكتاب • وفيها مات وهب بن وهب بن منبه بن عبدالله بن زمعة بن المطلب أبو البختری القرشي وكان قاضي عسكر المهدي • وكان كثير العطاء وفيه يقول الشاعر :

فهل فعلت هـذاك المـلـي ك فـينا فـعال أـبي البـخـتـري

تـبـع اخـوانه فـي البـلاد فأغنى المـقل عـن المـكـثـر

الا أنه كان يضع الاحاديث وأكثرها وضعها عن الله تعالى • وقد فاء بعض الشعراء بهذا المعنى الفاحش •

ثم دخلت سنة احدى ومائتين فيها كانت مراودة أهل بغداد منصور بن المهدي على الخلافة فأبى ذلك فأرادوه على الامرة عليهم على أن يدعو للمأمون بالخلافة وقالوا لا نرضى بالمجوسى ابن المجوسى يعني الحسن بن سهل فأجابهم الى ذلك منصور وسمي بالمرتضى وفي هذه السنة جعل المأمون علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضا من آل محمد وأمر جنده بطرح السواد ولبس ثياب الحضرة كتب بذلك الى الافاق وذلك أنه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد أحداً أفضل ولا أعلم منه وانه سماه الرضا • وكتب بذلك الى بغداد فوصل الكتاب الى عيسى بن أبي خالد فدعا أهل بغداد

الى ذلك فاختلفوا فقال قوم نبايع وقال قوم لا نخرج الامر من ولد العباس انما هذا دسيس من قبل الفضل بن سهل وغضب ولد العباس من ذلك واجتمع بعضهم الى بعض وتكلموا فيه وقلوا نولي بعضنا ونخلع المأمون وكان المتكلم في هذا ابراهيم بن المهدي ومنصور أخوه . وفي هذه السنة بويغ ابراهيم بن المهدي وكان السبب أن المأمون لما بايع لعلي بن موسى الرضا نفر العباسيون وأظهروا انهم قد خلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي وضمنوا للجند أشياء يعطونهم وأمروا رجلا يقول يوم الجمعة حين يؤذن المؤذن انا نريد أن ندعوا للمأمون ومن بعده ابراهيم يكون خليفة ودسوا قوما فقالوا اذا قام من يتكلم بهذا الكلام قوموا وقلوا لا نرضى الا أن تبايعوا لابراهيم ومن بعده لاسحق وتخلعوا المأمون . فلما قام من يتكلم وأحسوا بهذا لم يصلوا في ذلك اليوم الجمعة ولا خطب أحد وصلى الناس أربع ركعات .

وفيهما توفي الحسين بن عطية بن جنادة أبو عبدالله العوفي من أهل الكوفة ولي قضاء الشرقية وكان ضعيفا في الحديث ويصحف اذا روى وكانت لحيته الى ركبته وكان قصيرا وله حكايات عجيبة . منها أن جاءته امرأة وكان قاضي هرون الرشيد ومعه صبي ورجل فقالت هذا زوجي وهذا ابني منه فقال له أهذه امرأتك قال نعم . قال وهذا الولد منك فقال أصلح الله القاضي أنا خصي قال فألزمه الولد فأخذ الصبي فوضعه على رقبتة وانصرف فلقية خصي آخر وهو صديقه والصبي على عنقه فقال من هذا الصبي فقال القاضي العوفي يفرق أولاد الزنا على الحصيان اهرب .

وفيهما مات علي بن موسى الرضا سمع أباه وعمومته وغيرهم وكان يفتي في مسجد رسول الله صلعم وهو ابن نيف وعشرين سنة وكان المأمون قد أمر باشخاصه الى بغداد فلما قدم نيسابور أقام بها مدة فأمر المأمون باخراجه اليه فأقام بمرور وجعله ولي عهده كما سبق ذكره . فلما رأوا أن الخلافة قد خرجت الى أولاد علي سقوا علي بن موسى فتوفي بطوس في

رمضان ومدحه أبو نواس فقال :

قل لي أنت اوجد الناس طرا
لك من جوهر الكلام نظام
فلماذا تركت مدح ابن موسى
قلت لا أهدي لمدح امام
في فنون من المقال النبيه
يثمر الدر في يدي مجتبيه
والخصال التي تجمعن فيه
كان جبريل خادما لا يبيسه

وفيه مات محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ويعرف
بالديباج لحسن وجهه وهو أخو اسحق وموسى وعلي أبناء جعفر حدث عن
أبيه وروى عنه جماعة وكان هذا محمد قد أقام بمكة في أيام المأمون ودعا
الى نفسه فبايعه أهل الحجاز وتهامة بالخلافة يوم الجمعة لثلاث خلون من ربيع
الآخر سنة مائتين فلم يزل يسلم عليه بالخلافة الى يوم الثلاثاء • وحج المعتصم
بالناس وبعث اليه من حاربه وقبض عليه وأورده بغداد في صحبته والمأمون
بخراسان فوجه به اليه فعفا عنه ولم يمكث الا يسيرا حتى توفي عنده • قيل
انه جامع واقتصد ودخل الحمام في يوم واحد فكان ذلك سبب موته • وكان
محمد شجاعا عاقلا فاضلا وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكانت زوجته بنت
عبد الملك بن الحسين تقول ما خرج من عندنا في ثوب قط فرجع حتى
يكسوه • وركب المأمون لشهود جنازته فلقبهم قد خرجوا به فلما نظر الى
السريتر ترجل ودخل بين العمودين فلم يزل حتى وضع فصرى عليه ثم
دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه • ثم خرج فقام على القبر فقال له
عبد الله يا أمير المؤمنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال المأمون هذه رحم قد
قطعت من مائة سنة •

وفيه مات النضر بن شميل المازني أبو الحسن سكن مرو وسمع من
عوف وشعبة وغيرهم وكان راوية للشعر وله المعرفة بالنحو واللغة وأيام
الناس ومات بخراسان وكان من أهل البصرة روي أنه لما أضر به المقام
بالبصرة شرع في الظعن عنها وتبعه لوداعه سبعمائة رجل من أصحابه
وتلامذته يشيعونه وجعلوا يكون توجعا لمفارقتهم فأظهر لهم مثل ذلك وبكى

وقال لو كان لي في كل يوم ربع مد من الباقلاء أتقوت به ما ظننت عنكم فما كان فيهم من قال لك عندي ذلك • قال الراوي فعجبت من أنه لم يكن في هذا الجمع الكثير المتفجعين لفقده من يكفيه هذا القدر الحقير ويقوم له به • ثم انه أتى خراسان فاتصل بالمأمون فاستغنى بما فعله معه من الاحسان اليه • قال النضر دخلت ليلة على المأمون للمسامرة بمرور وعلي قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف قلت يا أمير المؤمنين أنا رجل كبير وضعيف وحر مروح شديد أتبرد بهذه الخلقان • قال لا ولكنك قشفت ثم تجارينا في الحديث فأخذ المأمون في ذكر النساء فقال حدثني هشيم عن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قلت صدق فوك عن هشيم يا أمير المؤمنين • حدثني عوف بن أبي جميلة الاعرابي عن الحسن عن علي أن النبي صلعم قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز وكان المأمون متكئا فانتصب وقال كيف قلت يا نضر سداد بكسر السين قلت يا أمير المؤمنين السداد بفتح السين هنا لحن قال أو تلحنتي يا نضر قلت لا يا أمير المؤمنين ولكن لحن هشيم وكان لحننا فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تبع الفقهاء فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في الدين والسبيل والسداد البلغة وكل شيء سددت به شيئا هو السداد • قال أو تعرف العرب هذا قلت نعم هذا العرجي يقول وهو من ولد عثمان بن عفان •

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تفر
فأطرق المأمون مليا ثم قال قبح الله من لا أدب له ثم قال أنشدني يا نضر أخلب بيت قالته العرب فقلت قول ابن بيض في الحكم بن أيوب :
تقول لي والعيون هاجمة أقم علينا يوما فلم أقم
أي الوجوه انتجعت قلت لها وأي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجبا سراده هذا ابن بيض بالباب يتسم
قد كنت أسلمت فيك مقبلا وما أنا ذا فاعطني سلمي

فقال المأمون لله درك فكأنما شق لك عن قلبي انشدني أنصف بيت
للعرب قلت قول ابن أبي عروبة المديني :

اني وان كان ابن عمي عاتبا لمزاحم من خلفه وورائه
ومفيده نصري وان كان امرا مترحزا في أرضه وسماه
وأكون والي أمره فأصونه حتى يحق علي وقت أدائه
واذا الحوادث أجحفت بسوامه قرنت صحيحتنا الى جربائه
واذا دعا باسمي لاركب مركبا صعبا ركبت له على سيبائه
واذا ارتدى ثوبا كريما لم أقل يا ليت ان علي فضل ردائه

فقال المأمون أحسنت يا نضر ما شئت انشدني أقنع بيت قالته العرب
فأنشدته :

اني امروء لم أزل وذاك من ال له أديبا أعلم الادبا
أقسم بالله ما اطمأنت بي الدا ر وان كنت نازحا طربا
لا أجتوي خلّة الصديق ولا أبغي لنفسى شيئا اذا ذهب
أطلب ما يطلب الكريم من ال رزق بنفسى وأجمل الطلب
وأحلب الثرة الصفي ولا أجد اخلاف غيرها حلبا
اني رأيت الفتى الكريم اذا رغبته في صنيعة رغب
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئا الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشيا الا اذا ضربا
ولم أجد عروة الخلائق ال لا الدين لما اختبرت والحبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شد لغنى رحلا ولا قبا
ويحرم الرزق ذو المطية والر حل ومن لا يزال مغتربا

قال أحسنت يا نضر فعندك ضدها قلت نعم أحسن منها قال هات
فأنشدته :

يد المعروف غنم حيث كانت تحملها كفور أو شكور

قال أحسنت يا نصر • ما تملك قلت أريضة بمرور اتصابها واتمزرها
فقال أولا نريدك مع ذلك مالا فقلت اني اليه لمحتاج فأخذ قرطاسا فكتب ولم
أدر ما يكتب • ثم قال كيف تقول من التراب اذا أمرت أن يترب قلت أتربه •
قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مترب ومطين فقال هذه أحسن من
الأولى ثم قال للغلام أتربه وطنه ثم قام وصلى بنا العشاء فلما فرغ قال لخدمه
تبلغ معه الفضل بن سهل فلما وصلنا اليه وقرأ الورقة فقال يا نصر ان أمير
المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فأخبرته ولم أكذب
فقال ولحنت أمير المؤمنين قلت لا ولكن لحني هشيم وكان لحانا فتبع أمير المؤمنين
لفظه وقد تتبع الفقهاء فأمر لي الفضل من عنده بثلاثين ألف درهم أخسرى
فقبضت ثمانين ألف بكلمة استفادها •

ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين فيها خلع أهل العراق المأمون وبايعوا
لأبرهيم بن المهدي بالخلافة وسموه المبارك وصعد أبرهيم المنبر وكان أول من
بايعه عبيد الله بن محمد الهاشمي ثم منصور بن المهدي ثم سائر بني هاشم
ثم القواد وكان الموكل لاخذ البيعة المطلب بن عبدالله بن مالك وكان الذي
سعى في ذلك وقام به السندي وصالح صاحب المصلى • وفيها مات الفضل
ابن سهل • أبو العباس الملقب ذا الرئاستين وكان من أولاد ملوك العجم فأسلم
في أيام الرشيد واتصل بيحيى بن خالد البرمكي واتصل هو
والحسن أخوه بالفضل وجعفر ابني يحيى بن خالد فضم جعفر بن يحيى
الفضل بن سهل الى المأمون وهو ولي عهد وقيل ان الفضل لما أراد أن يسلم
كره أن يسلم على يد الرشيد والمأمون فسار وحده الى الجامع يوم الجمعة
فأسلم واغتسل ولبس ثيابه ورجع مسلما وغلب على المأمون بخلافه الجيلة
من الكرم والوقار والبلاغة والكتابة فلما استخلف المأمون فوض اليه أموره
كلها وسماء ذا الرئاستين لتديره أمر السيف والقلم •

قال رجل للفضل بن سهل اسكتني عن وصفك تساوي أفعالك في

السودد وحيرني فيها كثرة عددها فليس الى ذكرها سبيل • واذا أردت وصف واحدة عرضت أختها اذ كانت الاولى ليست أحق بالذكر فليست أصفها الا باظهار العجز عن وصفها :

لفضل بن سهل يند تقاصر عنها المثل
فيسقطها للمغنى ويسطو بها للاجل
وباطنها للندي وظاهرها للمقبل

فأخذ ابن الرومي المعنى فقال للمقاسم بن عبيد الله :

أصبحت بين خصاصة وتجميل والحر بينهما يموت هزيلة
فأمدد الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقيلا
وقال ابراهيم الصولي اعتل ذو الرئاستين علة بخراسان فلما أبسل
جلس للناس فهنؤوه بالعافية وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا أقبل على الناس
فقال : ان في العلل لنعما ينبغي للعقلاء أن يعرفوها • تمحيص ذنوب
وتعرض لثواب الصبر وإيقاظ من الغفلة • وإدكار بالنعمة في حال
الصحة • واستدعاء للتوبة • وحض على الصدقة •

قال أبو حسان الزنادي قتل الفضل بن سهل ذو الرئاستين يوم
الخميس لليلتين خلت من شعبان بسرخن في الحمام اغتسله خمس أنفس
دخلوا عليه فقتلوه فقتلهم به المأمون • وهم عبدالعزيز بن عمران الطائي •
ويونس بن عمران البصري • وخلف بن عمر البصري • وعلي بن أبي
سعيد • وسراج الخادم • قتلوه وهربوا فجعل المأمون لمن جاء بهم عشرة
آلاف دينار • فجاء بهم العباس بن القاسم • فقالوا للمأمون أنت أمرتنا
بقتله • فأمر بهم فضربت أعناقهم • وكان عمر الفضل احدى وأربعين سنة
 وخمسة أشهر •

وفيها مات يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد الزيدي العدوي
صاحب أبي عمرو بن العلاء أحد القراء حدث عن أبي عمرو وابن جريج
وأخذ عن الخليل من اللغة أمرا عظيما • وجلس يوما الى جانب الخليل

فقال أحسبني قد ضيقت عليك فقال الحليل ما ضاق شيء على صاحبين والدنيا لا تسع متباغضين • وهو عدوي وانما قيل اليزيدي لانقطاعه الى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي يؤدب ولده فنسب اليه ثم اتصل بالرشيد فجعل المأمون في حجره يؤدبه وكان الكسائي يؤدب الامين • وكان اليزيدي عالما باللغة والنحو وأخبار الناس ولم يكن في النحو من طبقة الحليل وسيويه • وحكي ان الكسائي تكلم مع اليزيدي في حضرة الرشيد فظهر كلام اليزيدي على الكسائي فرمى اليزيدي قلنسوته فرحا بالغلبة فقال له الرشيد أدب الكسائي مع انقطاعه أحب الينا من سوء أدبك مع الغلبة • وكان اليزيدي يعلم الامين والمأمون وهما صبيان بكلام يقصد به تعلم الفصاحة فأكلا يوما كمأة فقصرا فقال لهما شعرا :

كلا كلا كلا كما كما كلاً كلاً لا تنبوا ان تنبوا لن تنبلا

وكان الرشيد قد وكل بهما خادما يؤدي اليه ما يجري منهما فمضى الى الرشيد فقال انه قد علمهما اليوم كلام الزنجية فدعاه الرشيد وقال : ما بنا حاجة الى كلام الزنجية فلم علمتهما اياه فقال يا أمير المؤمنين والله ما أحسنت الزنجية قط فقال كذا عرفني الخادم • فقال الخادم بلى قد كان ذلك في وقت أكل الكمأة • فقال أنا قلت ذلك لكوني أوتر ذكر الفصاحة بحضرتهم ليتفصحا وأنا أفعله كثيرا • فقال الرشيد لا تلم الخادم فلو لا التقدمة عنه لظنته أنا بالزنجية •

وكان اليزيدي أحد القراء الفصحاء الشعراء عالما بلغة العرب ثقة وكان يجلس أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد يقرآن القرآن وكان الكسائي يؤدب الامين واليزيدي يؤدب المأمون فأمر الرشيد باحضار الكسائي وتقديم اليه أن يأخذ على الامين بحرف حمزة وأمر اليزيدي أن يعلم المأمون حروف أبي عمرو وأنشد اليزيدي :

إذا نكبات الدهر لم تعظ الفتى وأفزع منها لم تعظه عواذله
ومن لم يؤدبه أبسوه وأمه تؤدبه روعات الردى وزلازله

فدع عنك مالا تستطيع ولا تطع هواك ولا يغلب بحقك باطله
وسأل المأمون اليزيدي يوما عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا أمير
المؤمنين فقال لله درك ما وضعت واو موضعها أحسن منها في لفظ مثل هذا
ووصله بعطية سنية • ومن شعره :

كنا نقيس النحو فيما مضى	على لسان العرب الاول
فجاء أقوام يقيسونه	على لغى أشياخ قطر بلي
فكلهم يعمل في نقض ما	به يصاب الحق لا يأتلي
ان الكسائي وأصحابه	يرقون في النحو الى أسفل

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين فيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل فتغير
بذلك المرض عقله وقيد حتى كتب بذلك القواد الى المأمون فكتب أن يكون
على معسكره دينار بن عبدالله •

وفيهما ركب ابراهيم بن المهدي في زي الخلافة فصلى بالناس صلاة
الاضحى ومضى من يومه الى داره المعروفة فلم يزل فيها الى آخر النهار
ثم خرج منها بالليل فاستتر وانقضى أمره وكانت مدة خلافته منذ بويـع
بمدينة السلام بغداد الى يوم استتاره سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام ثم
ظفر به المأمون وعفا عنه وأخبره في قبضه والعفو عنه وأشعاره ومجاوباته
للمأمون مشهورة لم نذكرها في هذا المختصر واستبقاه المأمون ولم يزل
ظاهرا مكرما الى أن توفي • وفيها مات الامام محمد^(١) بن ادريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب أبو عبدالله
الشافعي •

قال القاضي أبو الطيب الطبري شافع بن السائب ينسب الشافعي اليه
قد لقي النبي صلعم وهو مترعرع وأسلم أبوه السائب يوم بدر فانه كان
صاحب راية بني هاشم وأسر وفدى نفسه ثم أسلم فقبل له لم لم تسلم قبل

(١) مات الشافعي سنة أربع ومائتين لا كما يذكر المؤلف •

أن تؤذى فقال ما كنت لأحرم المسلمين طمعا لهم في • قال أبو الطيب القاضي
 وقد وصف بعض أهل العلم بالنسب الشافعي فقال شقيق رسول الله في نسبه
 وشريكه في حسبه • وزوج المطلب ابنه هاشما الشفاء بنت هاشم بن عبد
 مناف فولدت له عبد يزيد جد الشافعي وكان يقال لعبد يزيد المحض فقد
 ولد الشافعي الهاشمان جميعا • هاشم بن المطلب وهاشم بن عبد مناف
 والشافعي ابن عم رسول الله صلعم وابن عمته لأن عبد المطلب عم رسول الله •
 والشفاء بنت هاشم أخت عبد المطلب عمه رسول الله صلعم • وولد الشافعي
 بغزة في بلاد الشام وقيل باليمن ونشأ بمكة شرفها الله تعالى وكتب العلم بها
 وبمدينة النبي صلعم • وكان خفيف العارضين يخضب بالحناء وقدم بغداد
 مرتين وحدث وسمي ناصر الحديث وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته •
 وسمع مالك بن انس وإبراهيم وسفيان بن عيينة وعبد العزيز الدراوردي
 ومسلم بن خالد الزنجي وخلقا كثيرا وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره من
 الأكابر قال محمد بن عبد الله بن الحكم قال الشافعي ولدت بغزة سنة
 خمسين ومائة وحملت إلى مكة شرفها الله تعالى وأنا ابن سنتين وأخبرني غيره
 عنه قال: قال: لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الحداة فأذهب إلى الديوان
 أستوهب الطوامير أكتب فيها وقال الشافعي حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين
 وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين وما أفيت حتى حفظت عشرة آلاف
 حديث • وكان الشافعي في أول أمره قليل التلاوة للقرآن لاشتغاله بالعلم
 ثم أكثر في آخر عمره من القراءة فروى عنه الربيع أنه كان يختم في كل
 ليلة فإذا كان رمضان ختم ستين ختمة • وكان حسن الصوت إذا سمعه الناس
 يقرأ يشتد بكاءهم وكان في أول أمره ينام ثلث الليل ويصلي ثلث الليل
 ويكتب العلم ثلث الليل ثم صار يحيي الليل وأفيت وله خمس عشرة سنة •
 وذكر أبو بكر بن نوران المعروف بخالويه في كتاب فضائل الشافعي
 عن الربيع أن الشافعي كان عند مالك وعنده سفيان بن عيينة والزنجي فأقبل
 رجلان فقال أحدهما أنا رجل أبيع القماري وقد بعث هذا قمريا وحلفت له

بالطلاق انه لا يهدأ من الصياح فلما كان بعد ساعة أتاني فقال قد سكت فرد علي دراهمي وقد حشت فقال مالك • بانت منك امرأتك • قال فتبعه الشافعي فقال للبائع أردت أن لا يهدأ أو أن صياحه أكثر من سكوته فقال قد علمت أنه ينام ويأكل ويشرب وانما أردت أن صياحه أكثر من سكوته فقال رد عليك امرأتك • فأخبر مالكا فقال للشافعي من أين قلت هذا فقال من حديث فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان معاوية وأبا الجهم خطباني فقال ان معاوية صعلوك وأن أبا الجهم لا يضع عصاه عن عاتقه وقد كان ينام ويستريح وانما خرج كلامه على الاغلب فعجب مالك وقال الزنجي للشافعي أفت فقد آن لك أن تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال الشافعي بمكة سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله وسنة نبيه فقليل له ما تقول في محرم قتل زنبورا • فقال قال الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا • وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال • قال رسول الله صلعم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعد عن قيس بن اسلم عن طاوس عن ابن شهاب عن عمر أنه أمر المحرم بقتل الزنبور •

وقال الشافعي أشرف أعمال ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرتجى ويخاف • قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون • وقال الشافعي لوددت أن الخلق يتعلمون مني ولا ينسب الي منه شيء • وقال طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وقال ما ناظرت أحدا فأحببت أن يخطيء بل أحب أن يوفق ويسدد وما ناظرت أحدا الا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو على لسانه وقال الشافعي من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبيل مقداره ومن تعلم اللغة رف طبعه • ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه •

ذكر ما جرى للشافعي مع أمير المؤمنين هارون الرشيد

حكى ابراهيم^(١) المزني قال دخلت على الرشيد فقال لي كيف أحوالك
فقلت بخير يا أمير المؤمنين غير أن الشافعي يذكر أنه للخلافة أهل ولست
أنت لها بأهل • وحكي أنه جرى هذا بقول منه وهو في مجلس محمد بن
الحسن على حد المداعبة قال فغضب الرشيد غضبا شديدا وقال علي بالشافعي
قال فأتني بالشافعي فجثا بين يديه بالمكان الذي يراه ويسمع كلامه فقال
الرشيد ايه يا محمد فقال الشافعي يا أمير المؤمنين أنت الداعي وأنا المدعو
وأنت السائل وأنا المسئول المجيب فقال الرشيد بعد كلام طويل • كيف
علمك بكتاب الله فهو أخرى أن تبدأ به • فقال يا أمير المؤمنين إن الله عز
وجل جمعه في صدري وجعل جنبي دفتيه وأنا أعتمد عليه في كل أموري •
ولكن أي علم تريد منه علم تنزيله أم علم مكيه أم علم مدنيه أم علم ليليه
أم علم نهاريه • علم سفره أم علم حضره علم محكمه أم علم متشابهه
ناسخه أم علم منسوخه علم خاصه أم علم عامه • علم تسمية سورده أم علم عدد
آياته وحروفه فقال الرشيد هل يقدر أحد على ذلك فقال الشافعي وهل
يسمى أحد حافظا لكتاب الله تعالى إلا بعد معرفته بالقرآن هذه المعرفة فقال
الرشيد كم حرف فاتحة الكتاب فقال أيعد أمير المؤمنين بسم الله الرحمن
الرحيم آية منها قال لا • قال إذا مائة وثمانية وعشرون حرفا فأطرف
الرشيد وأدخل يده في كفه كأنه عدّها ثم قال كيف معرفتك بالاحكام قال
في التجارات تريد أم في السديات أم في الطلاق أم في العتاق أم في
الحكومات أم في الجراحات • فقال أمير المؤمنين كيف معرفتك بالشعر فقال
يا أمير المؤمنين أعرف الشاذ منه وما كرم للمنابر ورويت منه القديم والحديث
في الجد والهزل • قال كيف علمك بالنجوم • قال اني أعرف القطب الدائر

(١) كيف يقع هذا من أبي ابراهيم : اسماعيل بن يحيى المزني وهو صاحب
الشافعي الصادق الصحبة •

ومنازل القمر والبروج كلها وما يهتدى به منها في البر والبحر • قال كيف
بصرك في الطب قال أعرف منه ما قال حكماء الروم مثل أريسطوتاليس
وجالينوس وما قال حكماء الفرس مثل بزرجمهر ومثل شاهمرد • ومـ
قال فلاسفة الهند مثل منك وهيليتها • قال كيف معرفتك بالعرب قال يا أمير
المؤمنين أعرف وقائعهم وأنسابهم وأنساب الكرام منهم ومثالب الأراذل منهم
وأنا عارف بنسب أمير المؤمنين ونسبي وكان الرشيد متكئا فاستوى جالسا
فقال لقد ادعيت من الأمور كبارها فعظني بموعظة على البديهة لتستبين لي
فصاحة لسانك وأن لا يكون هذا منك معدا فقال يا أمير المؤمنين على شريطة
فقال وما هي شريطتك فقال يا أمير المؤمنين قبول النصيح والقاء رداء الكبر
عن عاتقك وطرح الحشمة وترك الهية • فقال الرشيد لك ذلك يا محمد
فأشار الشافعي إليه أن انزل عن سرير الملك فنزل وجلس الشافعي إليه وحسر
عن ذراعيه وقرن السبابة قريبا من عينيه وقال يا ذا الرجل انه من أطال عنان
الأمن في العز طوى عذار الحذر في المهلة • ومن لم يعرج على طرق النجاة
كان الى جانب طرق قلة الاكثراث بالرجوع الى الله مقيما • ومن أمن وأحسن
الظن بالله كان في أمنه • وان أكيس الناس من بادر مطايا المراجعة الى دار
المقامة لا يأمن عليها نفسها يحجز عن سبيلها الدهر الا ولو جرعتها سم مخالفتها
وبادرها سرق المراجعة بالتوبة الى دار المقامة • ان لو فعلت ذلك • يا ذا
الرجل أن تزيد الندامة وبادرتك حسرات غد في عرصات القيمة • ولكن
صرت حتى ضرب عليك الهوى رواق الحيرة فتركتك اذا خرجت يد
موعظتك لم تكذ تراها • ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور • وهذا
جبريل عليه السلام قد نزل على النبي صلعم فقال يا محمد عش ما شئت فانك
ميت واحبب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك مجزى به • واعلم
يا أمير المؤمنين ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقد
جعلك الله فوق الخلق وليس فوقك أحد الا الله • واعلم يا أمير المؤمنين انك
صائر الى الله فاتق الله أيها الرجل تقوى من يعلم أن عليه من الله رقيا ومن

يعلم أن الله في القيامة له حسيبا • قال فبكا الرشيد بكاء شديدا حتى بل منديلا كان بين يديه • فقال الرزقاء (أحد خواص الرشيد) وكان قائما على رأسه حسبك فقد أبكيت أمير المؤمنين • فرفع الشافعي طرفه إليه فقال يا عبيد الرجعة أولستم الذين باعوا أنفسهم بمحسوب الدنيا • أما رأيتم من استدرج ممن كان قبلكم من الخلفاء والامم السالفة كيف فضح مستورهم واضطرب بواكير الهوان عليهم لتبديل ما غيروا وتلييسهم وكتمانهم الحق فأصبحوا بعد خفض العيش والامن والرفاهية حصائد النقم ومدارج المثالات • فقال الرشيد لقد سللت علينا لسان الفصاحة بنصحتك ولأثمتك وهو أمضى سيفيك فقال الشافعي هو لك ان قبلته لا عليك • قال الرشيد أوصني بوصية كتابية (أي مجموعة جامعة) فقال ان استقمت لله وعمرت الضياع وقطعت الطمع جمع الله لك خير الدنيا والاخرة • قال الرشيد زدني قال أوصيك بالقسمة بين المسلمين بالسوية وأن تحب أحباء الله وتعادى أعداء الله قال زدني قال اعمر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك ان عمرت بيته لزمك على ذلك مؤنة غليظة ولكن اعمر قبر رسول الله صلعم بالنظر الى أولاده وأولاد المهاجرين والانصار تفز مع العابدين ومهلك السلام • فقال الرشيد فهل لك الي حاجة خاصة بعد العامة قال الشافعي يا أمير المؤمنين تأمرني أن أضع قدر موعظتي بالمسئلة • قال فأمر الرشيد له ببدره فيها عشرة آلاف درهم فأخذها وخرج الى باب القصر وردها على الحاجب وكتب على البدره :

ذل الحياة وهول الممات كلا أراه طعنا وبـ

فان لم يكن غير احدهما فسيرا الى الموت سيرا جميلا

وروي عن عبدالله بن محمد العلوي قال لما جيء بمحمد بن ادريس الشافعي أدخل العراق على بغلة عليها قتب وعليه طيلسان مطبق وفي رجله

حديد وكان من أصحاب محمد^(١) بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأدخل على الرشيد فسأله عن القرآن وعن السنة وعن الشعر وعن أيام العرب وعن الأحكام وعن الطب وعن النجوم وهو يقول فيها بفهم فازداد الرشيد منه تعجبا فوعظه وأمر له بجائزة فأبى أن يقبلها • وخرج محمد بن الحسن وأبو يوسف من مجلس الرشيد وكان أبو يوسف قاضي القضاة ومحمد على المظالم • فجردا عشرين مسألة وبعثا بها إلى الشافعي مع حدث من أصحاب الحديث فدخل بها على الشافعي فلما قرأ الدرج قال له من أعطاك هذا الدرج قال من أحب تفسيرها قال متعنت أو متعلم فسكت الحدث قال الشافعي هذا من عنت محمد ويعقوب • قال فنظر الشافعي فيها ثم إنه دخل على أمير المؤمنين الرشيد فأخبره وأقرأه الدرج فعجب وبعث مولاه سراجا فأحضرهما وسألهما عن الدرج فاعترفا به فقال الرشيد للشافعي فسرهما ولك الفضل • قال يا أمير المؤمنين أول مسألة سألاني عن رجل أبق له عبد فقال هو حر إن طعمت طعاما حتى أجده • فالجواب عن ذلك أن يهبه لبعض ولده •

وسألاني عن رجلين كانا فوق سطح فمال أحدهما فسقط فمات فحرمت على الآخر زوجته • فالجواب عن ذلك أن امرأة الحي كانت أمة للميت وكان الزوج بعض ورثته فصارت الأمة ميراثا فحرمت عليه •

وسألاني عن رجلين خطبا امرأة فحلت لأحدهما ولم تحل للآخر من غير مكروه • فالجواب في ذلك أن أحد الرجلين كانت له أربع نسوة فحرمت عليه الخامسة والآخر لم يكن له امرأة فحلت له بالخطبة والنكاح •

وسألاني عن رجل ذبح شاة في منزله ثم خرج لحاجة فرجع وقد حرمت الشاة عليه فقال لأهله كلوا فقد حرم الله علي الأكل منها قال له أهله

(١) ان محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان من أصحاب محمد (ص) بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأدخل على الرشيد فسأله عن القرآن وعن السنة وعن الشعر وعن أيام العرب وعن الأحكام وعن الطب وعن النجوم وهو يقول فيها بفهم فازداد الرشيد منه تعجبا فوعظه وأمر له بجائزة فأبى أن يقبلها • وخرج محمد بن الحسن وأبو يوسف من مجلس الرشيد وكان أبو يوسف قاضي القضاة ومحمد على المظالم • فجردا عشرين مسألة وبعثا بها إلى الشافعي مع حدث من أصحاب الحديث فدخل بها على الشافعي فلما قرأ الدرج قال له من أعطاك هذا الدرج قال من أحب تفسيرها قال متعنت أو متعلم فسكت الحدث قال الشافعي هذا من عنت محمد ويعقوب • قال فنظر الشافعي فيها ثم إنه دخل على أمير المؤمنين الرشيد فأخبره وأقرأه الدرج فعجب وبعث مولاه سراجا فأحضرهما وسألهما عن الدرج فاعترفا به فقال الرشيد للشافعي فسرهما ولك الفضل • قال يا أمير المؤمنين أول مسألة سألاني عن رجل أبق له عبد فقال هو حر إن طعمت طعاما حتى أجده • فالجواب عن ذلك أن يهبه لبعض ولده •

ونحن أيضا قد حرم الله علينا الاكل منها • الجواب ان هذا الرجل كان مشركا فذبح شاة وخرج لحاجة فأسلم في طريقه ورجع وقد قيل لاهله ان أباكم قد أسلم فأسلموا فقال لهم كلوا فقد حرم الله علي الاكل لاني قد أسلمت قالوا ونحن قد حرّمها الله علينا لانا قد أسلمنا أيضا •

وسألاني عن امرأة تزوجت في شهر واحد ثلاثة أزواج كل كان حلالا غير حرام • فالجواب في ذلك ان هذه المرأة طلقها زوجها وهي حبل فولدت بعد عشرة أيام فعدتها ولادتها ثم خطبها رجل آخر وعقد عليها عقده فخلعت عنه قبل أن دخل بها ولم يكن لها عدة ثم خطبها رجل آخر فدخل بها • فذلك ثلاثة أزواج في شهر واحد •

وسألاني عن رجل واحد حرمت عليه امرأته ثم حلت له من غير حنث ولا طلاق ولا عدة فالجواب في ذلك ان هذا الرجل وامرأته كانا في الحج وهما محرمان وفاتهما الحج ولم يفكأ احرامهما بفدية فلم تزل امرأته حراما عليه اتيانها فلما كان في العام المقبل حجبا وتحللا من الحرام فحلت له امرأته فوطئها •

وسألاني عن امرأتين لقيتا غلامين فقالتا مرحبا بابنينا وابني زوجينا وزوجينا فالجواب في ذلك ان الامرأتين كان لهما ابنان فتزوجت كل واحدة منهما ابن صاحبتهما فكانا ابنيهما وزوجيهما وابني زوجيهما معا • وسألاني عن شخصين شربا الخمر فوجب على أحدهما الحد ولم يجب على الآخر شيء وكلاهما مسلمان • فالجواب عن ذلك ان أحدهما كان حرا بالغا فوجب عليه الحد والآخر كان صبيا لم يبلغ الحلم فترد في الخمر فأكل الثريد فلا حد عليه •

وسألاني عن مخلوقين سجدوا لغير الله وهم مطيعون لله • فالجواب في ذلك انهم الملائكة سجدوا لادم عليه السلام • وسألاني عن رجل قال لولده ان مت فلك من ارثي ألفان ولو كنت ابن عمي لكان لك من ارثي عشرة آلاف • فالجواب في ذلك ان مال الرجل

ثلاثون ألف درهم وله ثمان وعشرون بنتا وابن واحد فللابن ألفا درهم
ولكل بنت ألف درهم ولو كان ابن عمه لكان للبنات الثلاثان وهو عشرون
ألف درهم والباقي لابن العم وهو عشرة آلاف درهم •

وسألاني عن رجل أخذ قدحا فيه ماء يشربه فشرب بعضه حالا
وحرّم عليه الباقي • فالجواب في ذلك أنه شرب بعضه ورعف في الباقي حتى
غلبه الدم فحرّم عليه الباقي •

وسألاني عن امرأة ادعت أن زوجها لا يقربها وانها بكر كما خلقت
فالجواب في ذلك أن تؤمر القابلة حتى تحملها بيضة فان غابت البيضة كذبت
وان لم تغب صدقت •

وسألاني عن رجل دفع الى امرأته كيسا مختوما فقال لها أنت طالق ان
فتحتيه أو فتقته أو خرقتيه وأنت طالق ان لم تفرغيه • فالجواب في ذلك ان
الكيس كان فيه ملح فوضعت في ماء حار فذاب الملح وتفرغ الكيس •
وسألاني عن امرأة لقيت غلاما فقبلته وقالت فديت من أمها ولدت أمه
وأنا امرأة أبيه • فالجواب في ذلك أنها أمه •

وسألاني عن رجل أتى جارية فقبلها وقال فديت من أبي جدها وأخي
عمها • فالجواب في ذلك أنها ابنته •

وسألاني عن خمسة نفر زنوا بامرأة فوجب على أحدهم القتل وعلى
الثاني الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس
شيء • فالجواب في ذلك ان الاول مشرك زنا بمسلمة فوجب عليه القتل •
والثاني محصن زنا فوجب عليه الرجم والثالث بكر زنا فوجب عليه الحد
والرابع مملوكا زنا فوجب عليه نصف الحد • والخامس مجنون أو صبي
زنا فلا شيء عليه •

وسألاني عن امرأة قهرت مملوكا حتى وطئها المملوك وهو كاره
لوطنها • فالجواب في ذلك ان كان المملوك خشي أن تقتله ان لم يعمل ما
تأمره فلا شيء عليه وان لم يخش القتل وتوقع الضرب فعليه نصف الحد

وان كانت مولاته محصنة فعليها الرجم وان كانت غير محصنة فوجب عليها الحد ويباع مملوكها عليها .

وسألاني عن رجل صلى بقوم وسلم عن يمينه فطلعت امرأته وسلم عن شماله ففسدت صلاته ونظر الى السماء فوجب عليه ألفا درهم من وقته . فالجواب في ذلك ان هذا الرجل لما سلم عن يمينه نظر الى رجل كان زوج امرأته وغاب عنها فتزوج بها فاذا قدم من سفره فليس له بعد النظر الا فراقها ثم سلم عن شماله فنظر في ثوبه دما كثيرا فوجب عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فرأى الهلال وكان عليه دين منجم في الشهر ألفا درهم . وسألاني عن رجل ضرب رأس رجل بعصا فادعى المضروب ان ضاربه قد أذهب في ضربته احدى عينيه وانه قد جفت خياشيمه وانه قد أخرس لسانه من الضرب فهو لا يقدر أن يتكلم يومي ايماء . فالجواب في ذلك أن يقام في مستقبل الشمس فان لم يطرف فهو صادق ويشم الحراق فان لم يتأذ به فهو صادق ويغرز لسانه بآبرة فان خرج دم أسود فهو صادق .

وسألاني يا أمير المؤمنين رأس العشرين عن امام كان يصلي بالناس وكان وراءه أربعة نفر فدخل المسجد رجل آخر فصلى معهم عن يمين الامام فلما سلم الامام عن يمينه ونظر الى الرجل الداخل وجب على الامام ضرب العنق وأخذ امرأته منه وتدفع الى الرجل ووجب هدم المسجد ويجب على الاربعة الذين صلوا وراء الامام الحد . فالجواب في ذلك ان ذلك الرجل الذي دخل بعد الاربعة وصلى معهم كان مالكا ذلك المسجد فسافر وخلى أخا له مقيما في المسجد موضعه وخلف امرأته عند أخيه فشذ ذلك الامام على أخ ذلك الرجل فقتله وأخذ امرأة القادم غصبا وادعى انها امرأته فنشهد له الاربعة الذين صلوا وراءها انها كانت امرأته وأخذ دار الذي كان قتله فجعلها مسجدا فوجب عليه القتل بالقتل ورجعت المرأة الى زوجها وورد المسجد دارا كما كانت اذ كان ذلك غصبا وجلد الاربعة الذين شهدوا انها امرأة الامام الحد بشهادة الزور .

ثم قال الشافعي وأنا سائلهما عن مسألتين فإن أجابا فالحمد لله وإن لم يجيبا
فأنا أسأل أمير المؤمنين أن يكفينيهما فاني مشغول عنهما بشيء من الفقه أجمعه
لصلاح دين الخاصة والعامة فقال الرشيد يا ابن ادريس سلهما عن ذلك كما
سئلت فأقبل الشافعي على أبي يوسف فقال ما تقول في رجل تزوج بامرأة
وتزوج ابنه أمها فجاءت الأم بولد والبنت بولد ما يكون هذا الولد من هذا
وذاك من هذا • فسكت يعقوب أبو يوسف •

فأقبل الشافعي على محمد بن الحسن فقال ما تقول في رجل
مات وخلف ستمائة درهم وله من الورثة أخت فأصابها درهم واحد مما
ترك • ما فرض هذه الفريضة • فسكت محمد بن الحسن •

فقال الرشيد يا ابن ادريس فسرهما وأنا أكفيك أمرهما • فقال
الشافعي يا أمير المؤمنين • ابن الأم خال ابن البنت وابن البنت عم ابن الأم
وأما الفريضة فانه بلغني أن امرأة جاءت الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(عم) وقد وضع رجله في الركاب ليركب فقالت له يا أمير المؤمنين اني قد
جئتكم عام أول وقد مات أخي وخلف ستمائة درهم فدفعت الي من ميراثه
درهم واحد ولست أعرف كيف حكمت به فقال علي (عم) حكمت بحكم الله
تعالى ان أخاك مات وخلف ابنتين فأصابهما الثلثان أربعمائة درهم وخلف
أما فأصابها السدس مائة درهم وخلف زوجة فأصابها الثمن خمسة وسبعون
درهما فبقي من المال خمسة وعشرون خلف اثني عشر أخا وأختا فلكل أخ
درهمان ولك درهم فضحك الرشيد وأقبل على يعقوب ومحمد بن الحسن
فقال لهما دعاه عنكما فان الله فرض له حق القرابة من رسول الله (صلعم)
وحق الشرف وحق العلم فقالا يطاع أمر أمير المؤمنين ولا يعصى •
قال فأمر أمير المؤمنين الرشيد للشافعي بألف دينار وخلع عليه من ثيابه •
فقبل الشافعي الثياب والدنانير فرقها في أصحاب الرشيد فلما بلغ الباب لم
يبق معه الا قبضة دفعها الى خادمه يستعين بها • فلقد رأيت بعد ذلك محمد
ابن الحسن يتردد الى الشافعي وربما حجبه •

وقال المزني دخلت على الشافعي في عتسه التي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكأس المنية شاربا ولسوء عملي ملاقيا وعلى الله تعالى واردا فلا أدري أروحي تصير الى الجنة فأنهيها أو الى النار فأعزيبها وأنشأ يقول :

ولما قسى قلبي وضائق مذاهبي جعلت الرجاء مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلمسا قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تنزل تجسود وتعفو منة وتكرما

قال الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة آخر يوم من رجب سنة ثلاث ومائتين ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا • فرأينا هلال شعبان وبلغ من العمر أربعاً وخمسين سنة قال الربيع رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت يا أبا عبدالله ما صنع الله بك قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب •

وفيه مات هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو منذر الكلبي قال محمد بن أبي السري قال لي هشام بن محمد الكلبي حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام • ونظرت في المرأة فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة •

ثم دخلت سنة أربع ومائتين فيها قدم المأمون العراق مع انقطاع موارد الفتن •

وقال الصولي ان زينب بنت سليمان بن علي كلمت المأمون في ترك لباس الحضرة والاضراب عما فعله من تولية أولاد علي (عم) فقال لها أن أبا بكر تولى فما ولى أحدا من بني هاشم ثم عمر كذلك ثم عثمان فأقبل على بني عبد شمس وترك غيرهم ثم ولى علي بن أبي طالب فولى عبدالله بن العباس

(١) المعروف أن الشافعي توفي سنة أربع ومائتين هـ •

البصرة وعبيد الله اليمن وقسم مكة شرفها الله تعالى ومعبدا البحرين وما ترك
منا أحدا الا ولاء فكانت هذه في أعناقنا فكافئته بما فعل • وقال المأمون :

الام على شكري الوصي أبا الحسن	وذلك عندي من أعاجيب ذا الزمن
خليفة خير الناس والاول الذي	أعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاشم امرة	وكان على الايام يعصى ويمتنه
فولى بني العباس ما اختص غيرهم	ومن منه أولى بالتكريم والمنين
فأوضح عبدالله بالبصرة الهدى	وفاض عبيد الله جودا على اليمن
وقسم أعمال الخلافة بينهم	فلا زلت مربوطا بهذا الشكر مرتين

قال أبو سهل الرازي لما دخل المأمون بغداد تلقاه أهلها فقال له رجل
يا أمير المؤمنين بارك الله في مقدمك وزاد في نعمتك وشكرك عن رعيتك فقد
فقت من قبلك وأتعبت من بعدك وأياست أن يعتاض عنك لانه لم يكن مثلك
ولا نعلمه أما فيمن مضى فلا يعرفونه وأما فيمن بقي فلا يرتجونه فهم بين دعاء
لك وثناء عليك وتمسك بك اخصب لهم جنابك واجزل لهم ثوابك وكرمت
مقدمتك وحسنت اثارك فجبرت الفقير وفككت الاسير فأنت كما قال الشاعر :

ما زلت في البذل والنوال واطلاق لعنان بجرمه غلق

فقال المأمون مثلك يعيب من لا يستنطقه ويعر من يجهل قدره فاعذرني
في مسالتك تحمدني في مستانفك •

ولما دخل المأمون بغداد دخلت عليه زبيدة بنت جعفر فلما جلست قالت
الحمد لله لئن كنت قد فقدت ابناً خليفة فلقد اعتضت ابناً خليفة وما خسر من
اعتاض مثلك وما ثكلت أم ملأت يدها منك فاسأل الله أجرا على ما أخذ وامتاعا
بما وهب فقال المأمون ما تلد النساء مثل هذه فماذا أبقت في هذا الكلام البلاء
الرجال • قال وكتبت اليه :

لخير امام قسام من خير عنصر وأفضل راق فوق أعواد منبر

ووارث علم الاولين وملكهم
كتبت وعيني تستهل دموعها
أصبت بأدنى الناس منك قرابة
أتى طاهر لا طهر الله طاهراً
فأبرزني مكشوفة الوجه حاسراً
يعز على هرزن ما قد لقيته
تذكر أمير المؤمنين قرابتي
فإن يك ما أسدى لأمر أمرته
وان تكن الاخرى فغير مدافع

وذاك هو المأمون من أم جعفر
اليك ابن عمي من جفوني ومحجري
ومن هولي روعي فعيل تصبري
فما طاهر في فعله بمطهر
وانهب أموالي وخرب ادوري
وما مر لي من ناقص الخلق أعور
فديتك من ذي قربة متذكر
صبرت لأمر من قدير مدبر
اليك أمير المؤمنين فغير

فلما قرأ الايات قال انا لله انا المطالب بثار أخي قتل الله قاتله وكتب
اليها في ظهر رقعتها :

يعز علي ما لاقيت فيه
ولسم أرض الذي فعلوا اليه
فاني مثله لك فاعلميه
وثاري بعد ثار الله فيه
بنى لك جعفر بيتاً رفيعاً
وأنت الام خير الامهات
من الفعل المخالف والشتات
على ما كان ما بقيت حياتي
سيذهب بالجبابرة العتات
وأنت أميرة المؤمنين

ثم عبر اليها فعزاها وأكثر البكاء معها فقالت يا أمير المؤمنين دواء دائي
وباب مسألتي في غداك عندي فأقام وتغدى عندها وأخرجت له من جوارى
محمد من تغنيه وسأله أن يأخذ منهن من يرتضيها فغنت واحدة منهن :
هم قتلوه كي يكونوا مكانه
كما غدرت يوماً بكسرى مراربه
فذهب مغضباً فقالت زبيدة حرمني الله أجره ان كنت علمت ذلك أو
دست اليها فصدقها وعجب من ذلك :

ولم تذكر جميع الحوادث التي جرت أيام خلافته طلباً للاختصار بهذا

المجموع واقتصرنا على ما ذكرنا منها وفيه الكفاية للمتأمل ان شاء الله وتوفي
 المأمون ليلة الخميس عاشر رجب من سنة ثمان عشرة ومائتين بالقرب من
 طرسوس وهو متوجه يريد الغزو فحمل اليها ودفن في دار خاقان الخادم
 وقد ذكرنا ذلك في أخباره مشروحا والخير يكون ان شاء الله تعالى .

ذكر خلافة

المعتصم

وهو أبو اسحق محمد بن الرشيد ولد يوم الاثنين عاشر شعبان من
 سنة ثمانين ومائة وأمه أم ولد يقال لها ماردة لم تدرك خلافته وكان مع أخيه
 المأمون ببلاد الروم لما توفي فأراد الناس أن يبايعوا العباس بن المأمون فأبى
 وسلم الأمر الى عمه المعتصم فتوجه الى بغداد مسرعا فوافها غرة شهر
 رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وأقام بها سنتين ثم توجه الى سر من رأى وبنها
 واتخذها دارا . وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون
 حمرة . نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شيء . وكان من العظماء
 الموصوفين بالحزم ذوي المناقب الوافرة والفتوح الظاهرة والفضائل الجمية
 والهمة العالية جد في اعزاز الدين وحج قبل الخلافة وكان له في خلافته
 فتوح لم تكن لاحد من الخلفاء وهي ثمانية بلدان منها عمورية وقتل ثمانية
 ملوك ولكل واحد من هؤلاء الملوك وفتوحه خبر طريف يطول ذكره .
 فمنها فتح عمورية وما جرى لأبي تمام الطائي معه بمدحه بتلك القصيدة التي
 أولها :

السيف أصدق أنباء من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في	متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماع لامعة	بين الخميسين لا في السبعة الشهب

وهذه القصيدة طويلة عددها ثلاثة وسبعون بيتا أعطاه جائزتها ثلاثة
 وسبعين ألف دينار على كل بيت ألف دينار وقصصه في فتوحاته طويلة

وأخبارها طريفة يطول استقصاؤها في هذا المختصر وقد ذكر الشيخ تاج الدين علي بن الحسن البغدادي نبذا من ذلك في كتابه الموسوم بكتاب الأيناس في مناقب الخلفاء من بني العباس ومن أعاجيب أحواله ان أباه الرشيد جعل ولاية العهد في أولاده الثلاثة محمد الأمين وعبدالله المأمون والقاسم المؤتمن ولم يعينه معهم فلم يكن من نسلهم خليفة • وساق الله تعالى الخلافة اليه والى عقبه وله بسامرا الآثار الحسنة والابنية العظيمة قيل ان مساحتها سبع فراسخ وحفر نهر الاسحاقى وعمل تل المخالي وحكايته مشهورة لما جيش الجيوش الى حصار عمورية وبني سورا للصيد وبني الجامع الكبير وأنفق على ذلك خمسمائة ألف دينار وجعل وجوه حيطانه مرايا بحيث يرى القائم في الصلاة من يدخل من خلفه وبني المنارة التي يقال انها من احدى العجائب وكان عدة عسكره سبعين ألفا وفي ذلك يقول علي بن الجهم :

ورافضة^(١) تقول بشعب رضوي امام خاب ذلك من امام
امام من له سبعون ألفا من الاتراك مشرعة السهام

قيل انه لم يكن في بني العباس من قبله أشجع منه ولا أتم تيقظا في الحرب ولا أشد قوة • قيل انه اعتمد باصبعيه السبابة والوسطى على ساعد انسان فدقه وكان يلوي العمود الحديد حتى يصير طوقا ويشد على الدنار باصبعه فيمحو كتابته • وكانت همته في حروبه مناسبة لحيلته •

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثمانين سنين وثمانية أيام وعمره ثمان وأربعون سنة وكان يسمى الثمن من بني العباس لما كان فيه من نسبة الثمان من عمره ومدة خلافته وأولاده وموارثه ويأتي ذكرها ودفن بسامرا •

(١) الرافضة لا تقول بامامة محمد بن الحنفية وانما تقول بذلك الكيسانية •

ذكر أولاده وهم ثمانية من الذكور وثمان من الاناث

هرون الوائق وجعفر المتوكل وقد وليا الخلافة ومحمد وهو والد المستعين • وأحمد وجعفر وحجج بالناس في خلافة أخيه هارون وكان أديبا فاضلا شاعرا جميل الصورة ومن شعره قوله :

وشادن يفضح بدر الدجى	والبدر فى ليلته يزهر
يحجج انى مستهام به	فهو لقولى أبدا ينكر
وقد كسانى سقمي حلة	تظهر من وجدي الذي أضمر
يكفيك منى شاهد انى	اليك من دون السورى أنظر

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له الفضل بن مروان وعزله واستوزر أبا العباس أحمد بن عمار وعزله واستوزر محمد بن عبد الملك الزيات الى آخر أيامه ولم يعزل قضاة أخيه المأمون وحاجبه وصيف مولاة •

ذكر بعض الحوادث التى جرت فى أيامه

لما كان غرضنا فى هذا المجموع المبارك الاختصار تركنا ذكر الحوادث فى أيام المعتصم ولم نثبتها خيفة التطويل والاسهاب وذكرنا من حال كل خليفة من الخلفاء العباسيين نبذا من أحاديثهم ومدة أيام خلافتهم وما جرى لهم مختصرا مفيدا لصحة نقله ليصغر حجم الكتاب والله الموفق للصواب •

ذكر خلافة

الوائق

وهو أبو جعفر هرون بن المعتصم مولده سنة ست وتسعين ومائة بطريق مكة • أمه أم ولد يقال لها قراطيس رومية وبويع بالخلافة فى اليوم الذى

توفي فيه أبوه وذلك بسامرا ووصل الخبر الى بغداد يوم الجمعة ثاني يوم من وفاة أبيه على يد اسحق بن ابراهيم فلم يظهر وفاته • وخطب للمعتصم على منبر بغداد وهو ميت • وفي يوم السبت طالب اسحق الامراء الهاشميين والقواد والاعيان بالحضور بدار الولاية • فأخذ البيعة على الناس للوائح بعد أن نعي اليهم المعتصم وكان الوائح جسيما أبيض تعلوه صفرة حسن الوجه في عينه اليمنى نكتة بياض • نقش خاتمه الله ثقة الوائح • وكان يتشبه بعمه المأمون في أخلاقه وكرمه وحلمه لانه هو الذي رباه فتقيل أفعاله وحجج بالناس وأحسن الى العلويين وأحرقت الكرخ في أيامه وتشاغل الاغنياء بعمارة منازلهم وعجز الفقراء عن عمارة أملاكهم وانتقلوا عنها فأطلق للفقراء منهم خاصة ألف ألف درهم معونة لهم على اصلاح المنازل ودخل اليه أحمد ابن أبي دؤاد ومعه قصة من أهل فرغانة يسألون اعانتهم على حفر نهر وسد بشق هناك فقال يا أبا عبدالله قد أطلقت منذ ساعة لك المال وتسال هذا عقيه فقال له انك تسأل عن أهل فرغانة كما تسأل عن أهل بغداد وبحسب ذلك فينبغي أن يعم احسانك من بعد كما يشمل من قرب فوقع بما التمسوه • ومن شعره :

تنح عن القبيح ولا ترده ومن أوليته حسنا فزده
ستلقي من عدوك كل كيد اذا كاد العدو ولم تكده

وقوله

دع المقادير تجري في أعنتها واصبر فليس لها صبر على حال
تريك يوما وضعي القدر مرتفعا الى السماء ويوما تخفض العالي

وكان حسن الفكر في صلاح الرعية حافظا حق من خدمه يتجاوز عن هفوته •

ذكر وفاته ومدة خلافته

قيل انه لما حضرته الوفاة أمر بطي البساط من تحته وألصق خده بالأرض وجعل يقول يا من لا يزال ملكه أرحم من قد زال ملكه • وتوفي يوم الاربعاء سابع عشرين ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما •

ذكر أولاده

وهم محمد المهدي بالله وأبو اسحق ابراهيم ومحمد وأبو القاسم عبد الله وهرب لما قتل أخوه المهدي فلاحق بابن الليث الصفار فأكرمه وطلبه منه المعتمد فلم يسلمه وتوفي عنده • وأبو العباس أحمد وكان عالما فاضلا • العباسة وتزوجها المستعين وعائشة وتزوجها أيضا لما ماتت أختها •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له محمد بن عبد الملك الزيات وزير أبيه مدة خلافته وقاضيه حمد بن أبي دؤاد وحاجبه وصيف التركي ومحمد بن عاصم •

ذكر خلافة

المتوكل

وهو أبو الفضل جعفر أخو هرون الواثق بن المعتصم مولده سنة سبع ومائتين أمه أم ولد يقال لها شجاع بويع بالخلافة بسر من رأى بعد وفاة أخيه وبايعه منهم سبعة كل منهم ابن خليفة وهم محمد بن الواثق وأحمد بن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن الرشيد العباس بن الهادي ومحمد بن المتوكل يعني ابنه • وكان المتوكل أسمر خفيف الجسم حسن العين خفيف العارضين قصيرا • نقش خاتمه : على الله وكنت • وكان كريما سهل الاخلاق حج قبل الخلافة •

ذكر شيء مما كان يؤثر من كلامه

فمنه : لذة الدنيا في الدعة والسعة • ومن شعره لما توفيت أمه :
تنكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد

ذكر قتله وسببه

كان قد قدم ولده المعتز على ولده محمد المنتصر وكان المنتصر أشد من المعتز فتوعد المعتز أخاه المنتصر وسب أمه فانتهر المنتصر الفرصة ذات ليلة حين انفرد أبوه فهاجم عليه بغلمان أتراك كان قد واطأهم على قتله ووعدهم الاحسان اليهم فقتلوه وقتلوا معه الفتح بن خاقان وقيل غير ذلك • نقل بعض أهل السير ان المتوكل كان يظهر من سب علي بن أبي طالب والاستهزاء بذكره كثيرا وكان المنتصر الاغلب عليه ، التشيع وحب علي كرم الله وجهه فأخذته في ذلك الغيرة مما جرى من أشياء لا يجوز اثباتها مما لا يعلم بصحتها الا الله تعالى • لهونا عن ذلك وذكرنا مختصرا من نبذها وانه قتله بسبب المذهب والله أعلم •

ومن عجيب الاتفاق انه وصف له سيف فابتاعه فلم يعجبه فقال لباغر التركي هذا سيف وحش وأنت وحش ووهبه له فقتله به وذلك في أربع شوال من سنة سبع وأربعين ومائتين وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ودفن بسر من رأى •

ذكر أولاده

وهم أبو شيبة الغيداق وأبو العباس محمد واسماعيل وتوفي بواسط وحمل الى سامرا فدفن بها وكان أخوه المعتز قد ولأه الحجاز ومصر وافرريقية وبرقة والاسكندرية • وموسى وأروى وميمونة وأم محمد وعائشة وأبو الحسن وأبو عبدالله وأبو عيسى وغرق في أيام ابن أخيه المعتضد بالبردان

وأخذ رأسه والقي جسده في دجلة ومحمد المنتصر ومحمد المعتز وطلحة
واسماعيل •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له محمد بن عبد الملك الزيات ثم قتله واستوزر محمد بن الفضل
الجرجاني وعزله واستوزر عبدالله بن يحيى بن خاقان • وقضاته يحيى بن
أكثم وعزله وولى جعفر بن محمد البرجمي ثم جعفر بن عبدالله العباسي •
وحجابه وصيف التركي ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن قوصرة ثم المرزبان
ثم ابراهيم بن الحسن بن سهل •

ذكر خلافة

المنتصر

وهو أبو العباس محمد بن جعفر المتوكل مولده بسر من رأى في شهر
ربيع الاول من سنة أربع وعشرين ومائتين أمه أم ولد رومية اسمها حبشية
وكان أبوه المتوكل قد عقد له ولاحوته المعتز والمؤيد بولاية العهد وبويع
المنتصر بالله بالخلافة في صبيحة الليلة التي قتل فيها أبوه المتوكل وخلع أخويه من
البيعة التي أخذها أبوهما لهما على الناس • وكان المنتصر قصيرا أنم ضخم
الهامة عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى أثر وجع أصابه في صغره وكان
شيعيا ومن كلامه • ما ذل ذو حق وإن أطبق الناس عليه • وما عز ذو باطل
ولو طلع القمر من بين عينيه • وكان قد حج بالناس قبل الخلافة ومن شعره :

متي ترفع الايام من قد وضعه وينقاد لي دهر علي جموح

أعلل نفسي بالرجاء وانني لاغدو على ما ساءني وأروح

وقد مدحه البحري ويأتي ذكر قصيدته عند ذكر البحري وأشعاره •

ذكر وفاته

جلس يوما على بساط ديباج فرأى فى دائرة فيه كتابة بالفارسية فقال ما هذه الكتابة فقريت له فاذا هي : أنا شيرويه بن كسري قتلت أبي فلم أمتع بالملك بعده فتغير وجهه وقام من مجلسه فلم يبق بعد ذلك الا يسيرا ومرض فعادته أمه وسألته عن حاله فقال ذهبت مني الدنيا والآخرة وأنشد :

فما فرحت نفسي بدنيا أصبتها ولكن الى الله الكريم أصير

وهذا من أعجب الاتفاقات وأظرف العظات وشر أحداث الزمان ما اتفق • وكانت وفاته يوم الاحد خامس شهر ربيع من سنة ثمان وأربعين ومائتين وكانت خلافته ستة شهور ودفن بالجوسق من سر من رأى ولم يل الخلافة قبله أقل من مدته •

ذكر أولاده

وهم أحمد وعبدالوهاب وعبدالله •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له مدة خلافته أحمد بن الحُصيب • ولم يعزل قضاة أبيه وحجابه وصيف التركي ولا عقب له في الخلافة والخلفاء من ولد أخيه •

ذكر خلافة

المستعين

وهو أبو العباس أحمد ابن الأمير محمد بن المعتصم مولده بسر من رأى يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة احدى وعشرين ومائتين أمه مخارق بنت عبدالله بويع له بالخلافة في شهر ربيع الآخر بعد وفاة المنتصر سنة ثمان وأربعين ومائتين • ولما دعي ليبيع قال أستعين بالله فلقب المستعين وكان أبيض حسن الوجه ظاهر الدم بوجهه أثر جدري نقش خاتمه استعنت بالله • وكان

مسلمًا إلى الله تعالى في أموره كثير التضرع إليه في حالتي شدته ورخائه
سديد الآراء حسن التدبير ذا سخاء وجود وكان عنده أدب ويقول الشعر
فمن ذلك قوله :

صبرت على ريب الدهور وصرفها وقلبت قلبي في أحر من الجمر
فملكني ربي الذي لم أظنه وأعقبني صبري التملك للأمـر
وقد مدحه ابن الرومي بمدائح كثيرة •

ذكر خلعـه ووفاته

كان قد الجيء إلى خلع نفسه فلما دخل عليه القضاة أشهدهم عليه
وأخذ ابن أبي الشوارب كتاب الخلع وقال أشهد عليك يا أمير المؤمنين بهذا
قال نعم فقال له خار الله لك يا أبا العباس فبكى وقال يا رب خلعتني من الخلافة
فلا تخلعني من رحمتك وذلك في ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين
وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وقتل بعد الخلع بالقادسية قرب
سامرا قتله بغا التركي وأخذ رأسه فحمله إلى ابن عمه المعتز ودفن بسر من
رأى عن ثلاثين سنة وثلاثة أشهر ولا عقب له في الخلافة •

ذكر أولاده

وهما العباس وكان ولاده والده الحرمين • والقاسم •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له أحمد بن الحبيب وعزله واستوزر أبا صالح بن عبد الله يزداد
واستوزر محمد بن الفضل الجرجاني ثم شجاع بن أبي القاسم • وقاضيه
ابن أبي الشوارب • وحجابه أوقاس التركي ثم بغا التركي ثم موسى بن
بغا ثم وصيف •

ذكر خلافة

المعتز بالله

وهو أبو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل مولده يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وثلاثين ومائتين أمه أم ولد اسمها قبيصة بويج له بالخلافة بعد خلع ابن عمه المستعين وكان طويلاً جسيماً أبيض مشرباً حمرة أدعج العينين أفنى الأنف حسن الوجه جعد الشعر كث اللحية • نقش خاتمه : محمد رسول الله • وكان كاملاً في الفضل والادب والحلال الحميدة • ومن شعره :

لقد عرفت علاج الطب من وجعي وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحمى صبرت لها اني لاعجب من صبري ومن جزعي
وما أمل حبيبي ليتني أبداً مع الحبيب وياليت الحبيب معي
وقوله

الله يعلم يا حبيبي انني منذ غبت عنك مدله مكروب
يدنو السرور اذا دنا بك منزل ويغيب صفو العيش حين تغيب
وقد مدحه البحرني بقصائد كثيرة •

ذكر خلعه ووفاته

كان المعتز بعد مبايعته بالخلافة أخرج أخاه المؤيد من الجوسق وخلع عليه ثم بلغه عنه أنه يريد الوثوب عليه فحبسه فبلغه أن جماعة من الأتراك يريدون اخراجه من الحبس فطلبه فوجده ميتاً فأخرجه وأشهد القضاة والفقهاء على جسده انه لا أثر به • ثم كبسه حاجبه صالح بن وصيف وجاء في جماعة من الأتراك وصاحوا على بابه فاعتذر من الخروج بأنه قد شرب دواء وأذن في دخول بعضهم فلما دخلوا عليه ألجؤوه الى خلع نفسه وأشهدوا عليه

بذلك القاضي ابن أبي الشوارب وغيره ثم وكل به وذلك في يوم الاثنين
سابع وعشرين رجب من سنة خمس وخمسين ومائتين ومدة خلافته أربع
سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان من السنة بسامرا
ودفن بها في موضع يقال له السמידع عن ثلاث وعشرين سنة ولا عقب له
في الخلافة •

ذكر أولاده

وهم عبدالله بن المعتز ذو الفضل الشائع والادب البارع والشعر
والرسائل • وحمزة وقد روى عن أخيه عبدالله المذكور •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له جعفر بن محمد الاسكافي وعزله واستوزر علي بن فرخشاه
وعزله واستوزر أحمد بن اسرائيل الانباري • وقضاته ابن أبي الشوارب
وأحمد بن وزير • وحجابه صالح بن وصيف وموسى بن بغا •

ذكر خلافة

المهتدي بالله

وهو أبو عبدالله محمد بن هرون الواثق ولد في سنة ثمان عشرة
ومائتين • أمه أم ولد يقال لها قرب • بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه
المعتز بالله • وكان أسمر رقيقا • نقش خاتمه هداني الله • وكان أحسن
الخلق الذين قبله طريقة وأتمهم ورعا وأكثرهم عبادة وتخشنا وجد له سفظ
فيه جبة صوف وكساء • وكان يلبس ذلك في الليل ويصلي فيه وحرّم الغناء
والملاهي وحسم أطماع أصحاب السلطان عن الظلم وأمر أن يحد شارب
الخمر كائنا من كان وأبغضه الجند وأهل الفساد بسبب ذلك • وله شعر فمن
ذلك قوله :

أيها البائع ما يبقي بما يفني ترفق
 إنما الدنيا غناء وشقاء تتدفق
 أنت رهن للمعاصي وبقيد الذنب موثق
 فافعل الخير ففلك بفعل الخير تطلق
 وقوله

عساون على الخير تسلم ولا تجزئه فتقدم
 وقد مدحه البحري بقصيدة منها :

علم الله سيرة المهدي باله فاختاره لما يختار
 لم تخالج فيه الشكوك ولا كان بوحش القلوب عنه نفار
 وتجلى للناظرين أبي فيه عن جانب القبيح ازوار
 ولديه تحت السكينة والاخبات سطو على العدى واقتدار
 التقى النقي والفاضل المفصل فينا والمرضى المختار

ذكر خلعهِ ووفاته

كان الاتراك قد اتفقوا على خلعهِ لما كان نهاهم عن جميع المنكرات ومنعهم عن تعاطي المحرمات فحاربوه وحصل في أيديهم فمكث بقية يومه وليلته محبوساً وأخرج في اليوم الثالث ميتاً وذلك في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بدار محمد بن خاقان بسر من رأى الى جانب المعتز وكانت خلافته أحد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً وعمره سبع وثلاثون سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام ولا عقب له في الخلافة وهو أول خليفة تولى الخلافة بعد أبيه بأربعة خلفاء وهو الخامس لان أباه الوائق وولي بعده جعفر المتوكل ثم ابنه المنتصر ثم ابن عمه المستعين ثم المعتز بالله وهو الخامس •

ذكر أولاده

وهم عبدالصمد وكان فاضلا وقد حكى أبو بكر الصولي أن المهدي خلف سبعة عشر ولدا ذكورا وست بنات وكان أكبر أولاده عبدالله وكان الناس يركنون اليه ويقصدونه لدينه وعلمه •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له جعفر بن محمود الاسكافي ثم جعفر بن أحمد بن عمار ثم سليمان بن وهب وقاضيه ابن أبي الشوارب وحاجبه وصيف ثم محمد بن عتاب •

ذكر خلافة

المعتمد على الله

وهو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل على الله مولده سنة تسع وعشرين ومائتين أمه أم ولد يقال لها فتیان (وقيل قينان) رومية بويغ بالخلافة يوم الثلاثاء سادس شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين يوم خلع ابن عمه المهدي بالله • وبين المعتمد هذا وبين أبيه أربعة خلفاء وهو الخامس وهم أخوه محمد المنتصر والمستعين والمعتز والمهدي وهو الخامس وكان أسير رشيقا خفيف الدحية نقش خاتمه • اعتمادي على الله وهو حسبي • قدم بغداد لحرب يعقوب بن الليث الصفار في سنة اثنتين وستين ومائتين والتقى الجيشان عند دير العاقول فانهزم يعقوب • وخطب المعتمد لأخيه الموفق أبي أحمد طلحة بولاية العهد بعده وأنفذه لمحاربة صاحب الزنج بالبصرة وبقي سنين على ذلك مصابرا له حتي ظفر به وقتله ولقبه أخوه المعتمد الناصر لدين الله وكان حكمه أتم من حكم أخيه ولم ينل الخلافة وكان المعتمد حليما

لطيفا من الرأفة والرحمة على غاية ومن كلامه : من عرف بالحلم كثرت
الجرأة عليه • ومن قعد به نسبه نهض به حسبه • ومن شعره قوله :
شبهت حمرة وجهه في ثوبه كشقائق النعمان في النمام
وقوله •

طال والله عذابي واهتمامي واكثابي
بغزال من بني الاصم فر لا يعنيه ما بي
أنا مغرى بهواد وهو مغرى باجتابي

ذكر وفاته

توفي يوم الاثنين خامس عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فجأة ببغداد
وحمل الى سامرا ودفن بها ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة وستة أيام
وعمره خمسون سنة •

ذكر أولاده

وهم جعفر وكان أبوه عقد له بولاية العهد بعده وسماه المفوض الى الله
فخلع ثم قتله المعتضد وأبو أحمد وكان ولي عهد أبيه أيضا بعد أخيه جعفر
ومات في حياة أبيه وأبو عبدالله محمد وقد روى الحديث وكان فاضلا عاقلا •
واسحق ومات في خلافة المعتضد أبيه أيضا وعبد العزيز وكان مترشحا
للخلافة •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له عبدالله بن يحيى بن خاقان وتوفي فوزر له محمد بن الجراح
وعزل فوزر له سليمان بن وهب وعزل فوزر له الحسن بن مخلد وعزل
فوزر له اسماعيل بن خليل ثم أحمد بن صالح شيرزاد ثم صاعد بن مخلد
وكان نصرانيا فأسلم ثم عزله فوزر له أبو اسحق ابراهيم بن المدبر وكان

كثير الغزل والتولية في الوزراء خاصة ولم يعزل أحدا من القضاة • وحجابه
يوسف بن بغاث ابن بكتمر •

ذكر خلافة

المعتضد بالله

هو أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي أحمد طلحة الموفق بن جعفر
المتوكل ولد بسر من رأى في ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين ومائتين أمه أم
ولد اسمها خفير (وقيل ضرار) لم تدرك خلافته ببيع بالخلافة يوم الاثنين
ثاني عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان أسمر نحيف الجسم وخطه
الشيب في مقدم لحية وفي مقدم رأسه شامة بيضاء أقنى الأنف تعلوه هبة •
نقش خاتمه • أحمد يؤمن بالله الواحد • كان ذا رأي وحزم وشجاعة وعدل
في الرعية حتى أنه تقدم الى كافة أصحابه وخواصه أن يلزموا الطريقة المثلى
وأمرهم بأخذ أصحابهم بمثل ذلك وقرر أنه من تعدي الواجب منهم وأفسد وتناول
أحدا من الرعية بأذى كان هو المواءم بذلك المقابل عليه دون الجاني وشاع
ذلك في الاجناد وانكفوا وسلكوا أحسن مسلك وحج وغزا وفضائله كثيرة
وآثاره عظيمة وهو أول من سكن دار الخلافة ببغداد وانتقل من سامراء ونزل
قصر الحسن بن سهل الذي انتقل الى ابنته بوران زوجة المأمون فاستنزلها
المعتضد عنه فرمته وفرشته بأجل الفرش وملأت خزائنه بما يخدم به الخلفاء
وربت فيه الجواري والخدم وما تدعو الحاجة اليه ثم انتقلت عنه وراسلته
بالانتقال فوجد فيه ما استحسنته واستكثرت ثم انه أضاف الى القصر ما جاوزه
ليوسع الدار بذلك وعمل عليه سورا وكان المعتضد يسمى السفاح الثاني لانه
جدد ملك بني العباس وقد ذكر ذلك ابن الرومي في قصيدة يمدحه بها يقول:

بياض في النسخة

(تعليق من مصحح الكتاب) في سنة تسع وسبعين ومائتين مات أبو

عيسى بن سورة الترمذي السلمي وكان اماما حافظا له تصانيف منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريرا وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين مات البحتري أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي شاعر وقته وله بضع وسبعون سنة وكان مولده سنة ست ومائتين •

وفي سنة ست وثمانين كان ظهور القرامطة بالبحرين وكان ابتداء ظهورهم في خلافة المعتمد على الله •

وجرى للمعتضد حروب وخطوب مع خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر الى أن كانت سنة اثنتين وثمانين ومائتين فيها اصطلاح المعتضد وخمارويه فتزوج المعتضد بابنته قطر الندى على صداق أربعين ألف دينار فبعثها أبوها وجهزها بألف ألف دينار ففي ذلك يقول علي بن العباس الرومي :

يا سيد العرب الذي زفت له	باليمن والبركات سيدة العجم
اسعد بها كسعودها بك انها	ظفرت بما فوق المطالب والنهم
ظفرت بملئي ناظريها بهجة	وضميرها نبلا وكفيها كرم
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى	فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

ذكر وفاته

توفي ليلة الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين في قصره المعروف بالحسني بمدينة السلام ودفن ليلا في دار محمد بن طاهر الدار المعروفة بدار الرخام في الجانب الغربي ولما حضرته الوفاة أنشد :

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى	وخذ صفوها ما انصفت ودع الرنقا
ولا تأمن الدهر اني أمتسه	فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم أدع	عدوا ولم أمهل على طفاه خلقا
وأخليت دار الملك من كل نازع	فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزا ورفعة
 رماني الردى سهما فأخمد جمرتي
 وصارت رقاب الحلق أجمع لي رقا
 فيها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى
 ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد
 لذي ملل منها ولا راغب رفقاً
 فيا ليت شعري بعد موتي ما ألقى
 إلى نعم الرحمن أم ناره ألقى
 ومدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً •

ذكر أولاده

وهم علي وهو المكتفي وجعفر وهو المقتدر وهارون ومن البنات إحدى عشرة وقيل سبع عشرة •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له عبيد الله بن سليمان ولما مات استوزر ابنه القاسم وأحمد بن محمد بن الفرات وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح ومحمد بن داود بن الجراح واسماعيل بن اسحق وقضاته : محمد بن أبي الشوارب ، وأبو حازم عبد الحميد بن عبدالعزيز وحجبه بدر مولا •

ذكر خلافة

المكتفي بالله

هو أبو محمد علي بن المعتضد ولد في سنة أربع وستين ومائتين أمه أم ولد تركية اسمها جيجك بويع بالخلافة بعد موت أبيه المعتضد في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وأخذ له أبوه البيعة في مرض موته وكان معتدل القامة جميل الصورة رقيق البشرة أسود الشعر حسن اللحية وكان بالرقعة يوم وفاة أبيه فكتب إليه الوزير القاسم بن عبيد الله يخبره فصار إلى بغداد ودخلها لثمان خلون من جمادى الأولى من هذه السنة فلما صار في منزله أمر بهدم المطامير التي كان المعتضد اتخذها لاهل الجرائم •

(عود الى الاصل)

وفى أيامه ظهرت القرامطة ومنعوا الحاج وقلعوا الحجر الاسود من الكعبة فبذل الاموال العظيمة فى محاربتهم حتى أبادهم وفتح أنطاكية وكان الروم قد استولوا عليها وقتل منهم ألفا واستاسر ألفا واستنقذ من المسلمين أربعة آلاف أسير وأصاب كل واحد ممن اشترك فى الحرب ثلاثة آلاف دينار وظفر بستين مركبا كان الروم اتخذوها للغزو • وكان يقول أرى الدنيا لا تفي بهمتي ولا أموالها بقدر ما أوتر من الانعام على أهلها وكان يضرب به المثل فى الجمال وتطنب فيه الاشعار ومما قيل فيه :

قايسـت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحـة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو أنها كالـبدر أو كالشمس أو كالمكتفي
وسمع له شعر فمن ذلك قوله فى الغزل :

من لي بأن يعرف ما ألقى فيعرف الصبوة والعشقا
ما زال لي عبدا وحيي له صيرني عبدا له رقا
يعتق من رقي ولكنني من حبه لا أملك العتقا

ومن آثاره الحسنة التاج المشرف على دجلة بدار الخلافة وما وراءه من

القباب والمجلس •

ذكر وفاته

توفي عشية السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ودفن بدار محمد بن طاهر بالحريم بالقرب من قبة (بياض) ومدة خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوما •

ذكر أولاده

وهم أبو الفضل وكان عالما عارفا فاضلا (بياض) القاضي التوخي في

نشوار المحاضرة وعبد الصمد وقتل في أيام الرازي وعبد الصمد أيضا والعباس والفضل وعيسى وظهر بأرمينية وتلقب بالمستنجد بالله وانضم اليه جماعة من الديلم وتغلب على بلاد من أذربيجان وقبض عليه وقتل • وموسى وهرون وأبو أحمد قتل في أيام ابن أخيه القاهر ومحمد وكان عاقلا أحضر بعد قتل المقتدر الى دار الخلافة فامتنع وقال عمي أحق بذلك فبويع عمه القاهر بالله • وحسن وأسماء وأم الواحد ومحمد وأم العباس وأم سلمة وسارة وأم الفضل وأم الفتح ومريم وعبد العزيز •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له أبو الحسين القاسم بن عبيد الله الى أن توفي فوزر له العباس بن الحسن الى آخر أيامه • وقاضيه يوسف بن يعقوب وحاجبه خفيف السمرقندي •

ذكر خلافة

المقتدر بالله

وهو أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد بالله مولده في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين ومائتين أمه أم ولد يقال لها شغب أدركت خلافته بوييع بالخلافة يوم مات أخوه المكتفي وهو ابن ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة من قبله أصغر سنا منه • وعمل الصولي كتابا في جواز ولايته واستدل بأن الله تعالى بعث يحيى بن زكريا (عم) ولم يكن بالغاً وذكر من استعمله رسول الله صلعم ولم يكن بالغاً • وخلع مرتين وأعيد وفي إحدى المرتين بوييع عبد الله بن المعتز ثم بطل ذلك وفي المرة الثانية اجتمع القواد والجند والاكابر والاعيان والاصاغر مع يونس ونازوك وتشاوروا على خلع المقتدر فالزموه بأن كتب رقعة بخطه بخلع نفسه ففعل وأشهد عليه بذلك ومضى ابن حمدان

الى دار ابن طاهر فأحضر أخاه محمد بن المعتضد ولقب بالقاهر بالله بعد أن بايعوه وذلك في منتصف المحرم من سنة تسع عشرة وثلثمائة • ثم بعد يومين تغير الجند واختلفوا وقتلوا نازوك وأقاموا القاهر من مجلس الخلافة وأعيد المقتدر وجددت له البيعة وذلك بعد يومين وكان حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين جمع الشعر نقش خاتمه : العظمة لله • نقل عنه في التجميل والمساكن والآلات والمنازل والسلاح والرباط للخيول واتخاذ الزينة في سائر أحواله ومواخذه أتباعه وعبيده وخواصه وأجناده بآثار نعمه عليهم مالا حد له ولا غاية •

ذكر قتله

قتل يوم الأربعاء سابع عشر شوال سنة عشرين وثلثمائة بالشماسية وقد خرج لقتال مؤنس وهو على فرسه ودفن هناك وأخفي قبره وكانت خلافته منذ بويج الى أن قتل أربعاً وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة •

ذكر أولاده

وهم محمد الراضي بالله وإبراهيم المتقي بالله والفضل المطيع لله والعباس وأبو الحسن علي وولاه والده قزوين وزنجان واسهر وموسى وأبو عبدالله هرون وولاه والده فارس وكان كاملاً في عقله وأدبه وأبو علي عبدالواحد وأبو موسى وأبو أحمد العباس وأبو محمد اسحق واسماعيل وأبو اسمعيل وأبو عيسى •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

لم يستوزر أحد قبله مثله فأول من وزر له العباس بن الحسن وزير

(١) في الجمهرة لابن حزم : أن أبناء المقتدر هم : محمد الراضي ، إبراهيم المتقي ، الفضل المطيع ، العباس ، هارون ، عبدالواحد ، علي ، اسماعيل ، اسحق موسى ، عيسى ، القاسم •

أخيه المكتفي وقتل فوزر له علي بن محمد بن الفرات وعزله واستوزر علي
ابن محمد بن خاقان ثم علي بن عيسى بن داود بن الجراح وعزله وأعاد
ابن الفرات ثم عزله واستوزر عبدالله بن محمد بن عبدالله الحاقاني وعزله
واستوزر أحمد بن عبدالله بن الحصيب واستوزر الفضل بن جعفر بن الفرات
وعزله وأعاد علي بن عيسى واستوزر عبدالله بن محمد الكلواذاني واستغنى
فأعفاه واستوزر أبا علي بن مقله وعزله واستوزر سليمان بن الحسن فكان
على وزارته الى أن قتل المقتدر • وقضااته يوسف بن يعقوب بن درهم
البصري المالكي وابنه أبو عمرو محمد • وحجابه سوسن ثم نصر القشوري
ثم ياقوت ثم محمد بن رائق ثم ابراهيم بن رائق •

ذكر خلافة

القاهر بالله

هو أبو منصور محمد بن المعتضد مولده في خامس جمادى الاولى
من سنة سبع وثمانين ومائتين أمه أم ولد اسمها قبول بويح بالخلافة يوم قتل
أخوه المقتدر بالله وكان ربعة من الرجال أسمر معتدل الحلق أصهب الشعر
طويل الانف في مقدم لحيته طول نقش خاتمه : القاهر بالله • وكان ذا
سطوة وبأس ولما زادت سطوته وقتل أولياء الدولة خاف منه وزيره أبو علي
ابن مقله ودبر على خلعه وكان قد حل ما قد وقفته السيدة شغب أم المقتدر
على الحرمين والثغور وكان سفاكا للدماء واجتمع أرباب الدولة والقواد على
خلعه فخلع وسميت عيناه وذلك في يوم السبت سادس جمادى الاولى من
سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وارتكب أمرا عظيما لم يسمع بمثله في
الاسلام • وكانت خلافته سنة وستة أشهر وسبعة أيام •

ذكر وفاته

لم يزل بعد خلعه في حال نقص الى أن توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى
الاولى من سنة تسع وثلاثين وثلثمائة في منزله بدار ابن طاهر بالحريم

ودفن الى جانب أبيه المعتضد وعمره اثنان وخمسون سنة •

ذكر أولاده

وهم عبدالصمد وأبو القاسم وكان القاهر قد رشح ولده عبدالصمد للخلافة ونقش اسمه على الدينار والدرهم • ولما ولي الراضي الخلافة قطع لسانه • فعاد ونبت وتكلم فخاف وهرب الى مصر فقبله كافور الاخشيدي وأكرمه وأقام عنده الى أن مات كافور فتوجه الى الشام وكان قد لحق به أخوه أبو الفضل محمد فلما عرف المطيع لله خبرهما كاتبهما بالعفو عنهما وأنفذ اليهما الامان فوردوا بغداد وأقاما في حال صيانة وحراسة الى أن ماتا • وعبدالعزيز وكان خيرا عاقلا •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

ووزر له أبو علي بن مقله ثم الكلواذاني ثم ابن الفرات ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله وتوفي فاستوزر أحمد بن الحبيب الى أن خلع واسم يعزل أحدا من قضاة أخيه المقتدر وحجبه علي بن بليق ثم قتله واستحجب سلامة الطولوني •

ذكر شيء من أحواله

وما جرى له في أيام خلافته

حيث بويع بالخلافة على ما تقدم ذكره أشار مؤنس أن يستوزر علي بن عيسى ووصف له سلامته واستقامته وحسن مذهبه ودينه فقال الاحوال الحاضرة لا تقتضي وزارة علي بن عيسى والوقت يحتاج الى أسمح منه وأوسع أخلاقا وأشد جرأة واقداما وأشار بأبي علي ابن مقله وكان يومئذ بفارس فأمضى مؤنس ذلك بوقلده اياها واستخلف له أبا القاسم الكلواذاني وكتب الى ابن مقله يأمره بسرعة الوصول وانحدر القاهر بالله الى دار الخلافة وانحدر الجماعة ومؤنس الى منازلهم وقدم علي بن عيسى فلقى القاهر بالله ومؤنس

والجماعة وعاد الى بيته • وشرع القاهر في مخاطبة والدته المقتدر بالله
وطلب الاموال منها وكانت مريضة فلما سمعت بحديث
ولدها امتنعت من المأكل والمشروب فرفق بها النساء حتى تناولت السير
من الزاد ثم دعاها القاهر بالله الى بين يديه وجعل يخاطبها مرة بالرفق ومرة
بالتهديد ومرة بالعذاب فحلفت له أنه لم يبق لها مال ولا جمال بل لها
صناديق فيها ثياب وفرش وطيب في دار الخلافة ووقفته على ذلك وقالت لو
كان عندي مال لما سلمت ولدي الى القتل فأخذ تلك الصناديق ثم ضربها
بيده وعلقها بفرد رجلها وتارة بفرد يدها • ولم يرع لها حرمة أبيه ولا
حرمة احسانها اليه في أيام اعتقاله وما كانت تحمله اليه من المأكل
والمشروب والكسوة والطيب والجواري فلما بالغ في مكروهاها ولم يخل
لها ما أظهرته له أولا أمسك عنها • فلما كان مستهل ذي القعدة حضر
الكلواذاني والحاجب وابنه وطالبوا القاهر بالله بمال البيعة ليفرق على الاجناد
فقال لهم لست من أرباب الاموال ولم يصلني ارتفاع ولا درهم واحد وأم
المقتدر بين أيديكم خذوها ثم أدخلهم الدار التي فيها الصناديق ففتحوها
فاذا فيها ثياب وشي وديباج ومصاغ من الفضة كثير ونوافج مسك وثمانيل
عنبر وكافور مرصعة وعود هندي وصندل وفرش ملكي وأبو قلمون
وستور ديباج وخز مرقوم بذهب فقوموا الثياب وغيرها فكان قيمة ذلك
ثمانين ألف دينار وكانت قيمة الطيب وما يجري مجراه ثلثمائة ألف درهم
فحمل الاكثر الى مؤنس لبيعه ويصرفه الى الجند وتركوا البعض يستعمله
القاهر بالله وصودر جميع حاشية المقتدر وأصحابه • ثم أحضر والدته المقتدر
بالله لتشهد عليها أنها قد حلت وقوفها ووكلت في بيعها فامتنعت وقالت
وقفتها على أبواب البر والتقرب الى الله تعالى بمكة والمدينة ولتعود على
الضعفاء والمساكين فلا استحل حلها ولا بيعها وأما أملاكي فقد وكت علي
ابن العباس النوبختي في بيعها كما قد رسم فغضب القاهر وقال من هي وأي
أمر لها حتى توقف وأشهدهم على نفسه أنه قد حل وقفها جميعه ووكل

في بيع ذلك علي بن العباس النوبختي وفي بيع ما سوى ذلك من الضياع الخاصة والعباسية المستحدثة والمرتجعة وما يجري مجرى ذلك ثم وكل في بيع المسقف والمستغلات ثم قدم أبو علي بن مقله من شيراز يوم عيد النحر وقبل وصوله كتب فسأل القاهر بالله أن يجلس له ليلا لان الطالع كان الجدي وفيه أحد السعدين والآخر في وسط السماء فالتقاء ليلا فأكرمه وخرج من عنده مسرورا وقد أعد له دار هرون بن المقتدر بالله وقد فرشت بأحسن الفرش فدخلها ووقع ساعة دخوله في باب البر بألف دينار وقيل بل كانت هذه عادتهم من قبل وصار اليه علي بن عيسى فلم يقم له حين دخل ولا حين خرج فاستقبح الناس له ذلك ثم صار اليه ابن قرابة وصار يجري على عادته في الفساد والتخليط .

وفي هذه السنة استوحش أبو علي بن مقله ومؤنس والحجاب من القاهر وتظاهروا عليه . وسبب ذلك ان محمد بن ياقوت اختص بالقاهر بالله فغلظ على الجماعة . وفي هذه السنة احتال الوزير ابن مقله ومؤنس وبلق وولده على هلاك القاهر بالله فانعكست الحال عليهم وهلكوا سوى ابن مقله الوزير واذا أردنا الاستقصاء فيما جرى من الاحوال كلها نقضنا وابراما طال هذا المختصر في الخطيب واتسع حجم الكتاب فاقصرنا على اليسير مع تحري الصواب .

ذكر مختصر ما كان من خلع القاهر بالله

قد ذكرنا ما كان من حال ابن مقله وتطلب القاهر له وكان ابن مقله في استتاره يرسل الحجرية والساجية ويغريهم بالقاهر بالله ويظهر لهم ليلا بزى النساك تارة وبغير ذلك حتي جال كلامه في قلوبهم وجعله أبغض الناس اليهم وجمع نياتهم على الفتك به وعرفهم أنه قد حفر المطامير وأنه من ظفر به منهم ألقاه في مطمورة مثلما فعل باسميل وأبي السرايا وكان سيما رئيس الساجية سوءة على القاهر فانقلبوا عليه فانهمزم منهم فضربوا

خادما صغيرا فدلهم عليه وهو في سطح حمام فتحيلوا على نزوله وأجلسوا
الراضي وسلموا عليه بالخلافة وأجلسوه على سرير القاهر وأخرجوا القاهر
فخلع نفسه وسلم عليه بالخلافة •

ذكر لمع من أخبار بني بويه

من أول مبدئهم وما آل اليه أمرهم مختصرا صحيحا ان شاء الله
تعالى نذكر الاتفاقات التي اتفقت لعماد الدولة حتى لقب بهذا اللقب •
اختلف الناس في هذا الرجل فقال بعضهم ان والده كان يزعم انه
ولد يزدجرد بن شهريار وكان يسمى أبا شجاع بويه وماتت زوجته
وخلفت له ثلاثة بنين أبا الحسن عليا وأبا علي الحسن وأبا الحسن أحمد
فلازمه الحزن عليها فلامه شهريار بن رستم وسلاه وأخرجه الى صيد السمك
في بحيرة الديلم فاصطاد وأوقر بهيمن سمكا وأخذه شهريار الى بيته
وأولاده معه وتشاغل النساء باصلاح السمك • فاجتاز رجل على الباب
يذكر أنه منجم معزم يفسر المنامات ويكتب الرقاع والطلسمات فقال أبو
شجاع بويه لشهريار استدعه فأنني قد رأيت مناما ليفسره فاستدعاه فدخل
فاذا هو رجل كهل عاقل وعليه الوقار فقال له أبو شجاع بويه اعلم انني
رأيت في المنام كأنني أبول فخرج من ذكرى نار عظيمة واستطالت حتى
كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الثلاث
عدة شعب فأضاءت الدنيا بتلك النيران • فقال له المنجم هذا منام عظيم لا أفسره
الا بخلة وفرس ومركب فقال له أبو شجاع والله ما أملك من الثياب الا هذه
التي على جسدي وليست برفيعة كما تطلب وان أعطيتك اياها بقيت عريانا وما
أملك فرسا فقال له المفسر فعشرة دنائير فقال أبو شجاع والله ما أملك
دينارين • فقال شهريار للمنجم ما يملك هذا الرجل شيئا سوى هذا السمك
فان أردت أن تأخذ منه سمكتين وتفسر هذا المنام فخذ والا فاخرج عنا ولا
تصدعنا فقام المنجم فاختر سمكتين ووضعهما الى جانبه ثم قال لابي شجاع

بويه اعلم أنه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن عليها ويعلو ذكركم
 في الآفاق كما رأيت من رؤيا تلك النار ويولد للثلاثة أولاد جماعة من الملوك
 ويملكون الأرض كما رأيت من الشعب للنيران فقال ويحك أما تستحي
 أخذت سمكنا وتسخر بنا أنا رجل فقير مسكين وأولادي هؤلاء الذين تراهم
 فقراء مساكين كيف يصيرون ملوكا فقال أخبرني بوقت ميلادهم فأخبره
 فجعل يحسب ويرفع الاضطراب وينظر ثم قبض على يد أبي الحسن علي بن
 أبي شجاع بويه فقبلها ثم قال هذا والله الذي يملك البلاد ثم هذا من بعده
 وقبض على يد أخيه فازداد أبو شجاع منه غيظا وقال لا ولاده خذوا هذا السمك
 فاصفعوا به قفا هذا الحكيم فجعل الصبيان يصفعونه بالسمك وهو يستغيث
 ويضحكون منه فقال الحكيم اذكروا هذا الذي قد جرى علي منكم اذا قصدتكم
 وأنتم ملوك فضحكوا منه ثم أخرج أبو شجاع عشرة دراهم فناوله اياها وقال
 له اغسل ثيابك بهذه الدراهم وحلف له أنه لا يملك غيرها • ثم عاد أبو
 شجاع الى منزله ولا يقدر على شيء في الجملة وملك مرداويج واسفار بلاد
 الديلم على أيام المقتدر • ثم تشاغل أصحاب المقتدر بالله بقتله وترتيب القاهر
 بالله ثم قتل القاهر مؤنسا وباقي القواد وخلت البلاد وتفاقم أمر الديلم •
 وكان أولاد أبي شجاع بويه في جملة من خرج وكانوا من جملة قواد ما كان
 ابن كالي الديلمي أحد القواد الذين مع مرداويج وقد علا أمرهم وأحبهم
 أجناد الديلم فلما ملك مرداويج بعد قتل اسفار على أمراء الديلم قصد ما كان
 ناحية الجبل وملك الري وقوي بالمال والرجال ثم ملك آمل وطبرستان
 ونيسابور وخلت له البلاد • ولما تشاغل نصر بن أحمد صاحب خراسان
 بحرب اخوته الخارجين عليه راسل ما كان واستماله • فلما استصلح أخويه
 وعاد الى خراسان كان بينه وبين ما كان مودة ومراسلة أن يخلى بينه وبين
 نيسابور وتلطف له فانفصل عنها واستبقى الحال بينهما على السلامة • ثم
 تحاسد مرداويج وما كان فتحاربا فاستظهر عليه مرداويج وهزمه وملك

طبرستان ورتب فيها أبا القاسم بن يانجسين وكان أبو القاسم اصفهسلاره
وصاحب جيشه ومدبره وكان رجلا جيد الرأي . ثم مضى مرداويج الى جرجان
فطرد من كان بها وملكها ثم عاد الى اصفهان مظفرا وقصد ماكان الديلمي
أبا الفضل الثائر صاحب بلاد الديلم مستنجدا به فأكرمه وسار معه بنفسه الى
طبرستان فخرج اليهم أبو القاسم فهزمهم وانفصل الثائر صاحب الديلم
وماكان على وجوههما فاستنجد ماكان بعد ذلك أبا علي أحمد بن محمد
صاحب خراسان ودخل في الطاعة وسار اليه أبو علي بن محتاج وواقعوا
أبا القاسم فظهر عليهم . وقصد ماكان الديلمي أبا الفضل الثائر صاحب بلاد
الديلم وقد تقدم ذكر ذلك وكان أبو علي الحسن وأبو الحسن علي عند ماكان
بمنزلة عظيمة فلما رأيا ما تم عليه قالوا له نحن قد صرنا ثقلا عليك وأنت
مضيق فنحن نفارقك لنخفف عنك مؤنتنا واذا انصلح أمرك فاكتب إلينا
لنعود اليك الى الخدمة فأذن لهما فأتحازا الى مرداويج ووافقهما جماعة من
قواد ماكان فقبلهما مرداويج أحسن قبول وخلع على ابني بويه وقلد كل
واحد من القواد ناحية جليلة وقلد علي ابن بويه الكرج . وأما الليث بن
مهدي فقلده نهاوند . وأما سليمان بن سركلة فقلده همذان وكذلك سائر
القواد الذين جاؤا من عسكر ماكان . وكان علي بن بويه أوسع القواد
صدرا وأكثرهم تجاوزا عن زلة وكان فيه من الشجاعة التامة ما ليس في
غيره واتفق له عدة اتفاقات محمودة ومولده سعيد . فلما قلد الكرج سار
فلما وصل الري وجد بها وشمكير أخا مرداويج ومعه الحسين بن محمد
الملقب بالعميد والد أبي الفضل بن العميد الذي وزر لركن الدولة بن بويه
وكان مع علي بن بويه بغلة شهباء في غاية الحسن والهملجة فأخرجها
ليبعها فأنفذ له العميد ثلثمائة درهم بموجب ما دفع فيها غيره فأخذ علي
ابن بويه من ثمنها عشرة دنانير وأعاد الباقي عليه ومعه الطاف من الهدايا
والتحف وغمره بالاحسان والبر . ثم وردت في الحبال كتب مرداويج

وقد ندم على اخراج البلاد على قواده يقول لآخيه وشمكير لا تخرج عن
الري وغيرها من البلاد ولا تسلمها الى القواد وان كنت فعلت فرد رسلك من
الطريق . فلما وقف العميد على ذلك وكان علي بن بويه قد بدأه بالاحسان
أنفذ اليه باطنا وقال له تسير في الحال وتطوي المنازل الى أن تصل الى عمك
فسار من ساعته ثم عرضت الكتب على وشمكير بعد يوم آخر فمنع سائر
القواد من اقطاعهم وفاز علي بن بويه بالاقطاع وحصل فيه فأراد وشمكير
انفاذ من يسترد توقعات علي بن بويه فقال العميد ما هذا صواب وربما
صارت فتنة وخرج على ملكنا وكانت تلك الولاية سبب ملكه . ثم ان علي بن
بويه بدأ بالاحسان الى الناس وملاطفة عامل البلد فكتب العامل الى مرداويج
يشكره ويصف ضبطه البلد وسياسته وافتتح قلاعاً كانت في أيدي الحرمية
وظفر فيها بذخائر جليلة فاستمال بها قلوب الرجال ووصلهم فشاع له اسم
عظيم وقصده الناس وانعطفت عليه القلوب ثم وقع على الكرج بعده باطلاقات
لجماعة من القواد فلما وصلوا أحسن اليهم وأعطاهم وأفضل عليهم حتى
أوجبت الجماعة على أنفسهم طاعته فلما عرف مرداويج بذلك استوحش منه
فكتب يستدعيه مع جماعة من النواب فدافعه علي بن بويه وتشاغل بأخذ
العهود على القواد وخوفهم سطوته وغدره وتكبره فخرج بهم علي بن بويه
من الكرج فاستأمن اليه جماعة من الديلم والرجالة الشجعان المعروفون
بالشجاعة والنجدة ثم سار الى اصفهان وبها أبو الفتح المظفر بن ياقوت
في عشرة آلاف فارس فكتب علي بن بويه اليه والى عامله كتباً جميلة يسأله
والعامل أن يفتحاً له ليدخل في طاعة سلطانها ويستأذن له الخليفة ليمضي
بأصحابه الى الحضرة فدافعاه عن ذلك فأقام مقابل البلد .

فاتفق في ذلك اليوم موت عامل الخراج وهو أبو علي بن رستم . فبرز
علي بن بويه من اصفهان على ثلاثة فراسخ وكان من جملة عسكر ياقوت
ستمائة رجل من الديلم وقد سمعوا بسماح علي بن بويه فعادوا وانضموا

الى ابن بويه فضعف قلب ابن ياقوت بذلك فواقعه علي بن بويه فانهزم
محمد بن ياقوت ومضى نحو فارس وملك علي بن بويه اصفهان وقوى شأنه
وكبر في أعين الناس لانه هزم بثلاثمائة من أصحابه عشرة آلاف رجل
وبلغ خبره القاهر بالله فاستعظمه ، فقلق مرداويج وخافه على ما فى يده
فاحتال مرداويج على علي بن بويه ليحصله فراسله وعاتبه ورفق به
واستدعى مودته وضمن له أنه لا يكلفه سوى الدخول تحت طاعته وأنه
يقوى يده بالعاكر ويمده بالاموال ليفتح البلاد وكل بلد يفتحه تكون
الخطبة فيه لمرداويج والارتفاع لعلي بن بويه وأنفذ فى أثر هذه الرسالة
أخاه وشمكير فى جيش كثيف للقبض على علي بن بويه فخرج عن
أصفهان وتوجه الى ارجان وبها أبو بكر بن ياقوت فانهزم أبو بكر بين يديه
من غير حرب وملك علي بن بويه ارجان فاستخرج منها أموالاً فقوى بها
ووردت عليه كتب أبي طالب زيد بن علي النوبندجاني يشير عليه بالمسير الى
شيراز ويهون عليه أمر ياقوت وأصحابه ويصف له تهور ياقوت وتشاغله
بجباية الاموال وباختلاف حال القاهر بالله ونفور قواده منه وأهل شيراز
أكبر الاعوان على ياقوت فامتنع من ذلك فعاد أبو طالب فكتبه وشجعه وعرفه
أن مرداويج قد كاتب ياقوتا فى الصلح وأنه ان تم صلحهما خاف عليه
منهما وأطمعه وكرر الرسالة اليه الى أن سار علي بن بويه حتى وصل
النوبندجان وقد سبقته اليها مقدمة ياقوت فى ألفي فارس وفيهم وجوه
أصحابه فباول وهلة انهزمت مقدمة ياقوت وملك أهل البلد عليهم علي بن
بويه هذا وأبو طالب يكتب علي بن بويه ويشير عليه بالاقدام وأقام أبو
طالب أصحابه ليقوموا بكل ما يحتاج اليه علي بن بويه وأصحابه فبقي علي
ابن بويه وعسكره فى ضيافة أبي طالب أربعين يوماً ثم مد علي بن بويه يده فى
أعمال الاهواز واستخرج مال كازرون وأخذ منها ذخائر كثيرة • ثم خاف
علي بن بويه من مواطاة ياقوت ومرداويج عليه فسار يطلب البيضاء وياقوت

يقفوا أثره فانتهى المسير بعلي بن بويه الى قنطرة قد سبق اليها ياقوت
 فاضطر الى حربه وكانت اول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وفيها انتشبت
 الحرب بين علي بن بويه وياقوت • هذا والسعادة تخدم علي بن بويه وكل
 تدبير يدبره ياقوت ينعكس عليه والقاهر من بغداد يدبر على هلاك ياقوت
 وأولاده وهو لا يعلم • ونزل علي بن بويه مع أصحابه وعرفهم أنه يقاتل
 معهم راجلا ويصبر معهم ومناهم ووعدهم • واستأمن الى ياقوت رجالان من
 أصحاب علي بن بويه فحين وقعت عين ياقوت عليهما ضرب أعناقهما فأيقن
 الديلم أنه لا أمان لهم عنده • قال فقاتلوه قتال مستقتل ثم قدم ياقوت أمام
 عسكره الرجالة الكثيرة بالنفط واليران والنشاب التي في رؤوسها قوارير
 النفط فانقلب الريح على عسكر ياقوت واشتدت واكب عليهم أصحاب ابن
 بويه وقتلوا أكثر الرجالة وخالطوا الخيالة فانهزم عسكر ياقوت وكانت
 الدائرة عليهم وزحف الديلم على تعييتهم حتى وصلوا الى سواد عسكر
 ياقوت وخزائنه فاعتقد ياقوت انهم يشتغلون بالنهب فيعطف عليهم فصعد
 على نشر عال ونادى في أصحابه المنهزمين الرجعة الرجعة فرجع اليه نحو
 من أربعة آلاف فارس فبرز علي بن بويه أمام أصحابه وقال لهم اجتمعوا
 واياكم ونهب هذا السواد فعدوكم على الرصد فاتبعوا المنهزمين وأفرعوهم
 وعودوا الى هذا السواد فهو لكم • فلما رأهم ياقوت لم يشتغلوا بالنهب ولى
 هاربا وتبعه أصحابه وسار علي بن بويه بأصحابه في طلبهم يقتلون ويأسرون
 ويغنمون الخيل حتى ملأوا أيديهم ورجعوا الى سواد ياقوت فقسموه
 فوجدوا لياقوت صناديق فيها قيود وأغلال وبرانس لبود قد علق عليها
 أذنان الثعالب فسألوا الاسارى الذين كانوا معهم ما هذه فقالوا كان قد أعدها
 وكان في نيته أنه يشهر الاسارى ويلبسهم هذه البرانس ويسود وجوههم
 ويقيدهم ويطوف بهم البلاد فأشار جماعة من أصحاب علي بن بويه أن
 يفعل بالاسارى الذين معه كذلك فقال والله ان هذا بغى ولؤم ظفر • والله

تعالى قد لقي ياقوتا عقوبة البغي وأنا أحسن الى الاسارى وأشكر الله تعالى
 على هذه النعمة فبالشكر أرجو المزيد • وقد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم •
 ثم جمع الاسارى بين يديه وقال من أراد المقام عندي فله الاقطاع والمعيشة
 فقالوا لا والله ما نريد بك بدلا ولا نفارقك أبدا فأطلقهم وخلع عليهم
 وأعطاهم الدواب والسلاح فتسامع أصحاب ياقوت بذلك فعادوا الى علي بن
 بويه ودخلوا في طاعته فأحسن اليهم ثم سار من موضع الواقعة فنزل بظاهر
 سراز ثم نادى بالامان وبث العدل وأقام لهم شحنة عند بيعهم وشرائهم
 فأمنت البلاد والعباد ثم كثر عطاؤه وقل ماله فطالبته الاجناد بالارزاق حتى
 كاد ينحل أمره فدخل بيتا واستلقى على قفاه مفكرا فرأى حية كبيرة فى
 السقف فدعا بالغلمان فصعدوا على سلم هناك وخرقوا السقف في طلبها
 فنفذ الحرق الى غرفة بين سقفين فأمر بفتحها فاذا فيها صناديق من
 المال قدرها خمسمائة ألف دينار ففرح بها وفرقها على العسكر ثم ابتاع
 ثيابا وأتى بالحياط ليفصلها وكان الحياط أطرش فقال له علي بن بويه فصل
 هذه الثياب فقال الحياط ما عندي أكثر من اثني عشر صندوقا وكان هذا
 المال وديعة لياقوت عند هذا الحياط فأمره باحضار الصناديق فأحضرها وفيها
 مال كثير فاتسع به وقوي أمره بذلك وصار على مثل هذه الاتفاقات الصالحة
 كلما قصد عدوا كسره وكلما قل عليه الرزق فتح الله له بابا منه يجيئه بلا
 تعب فحينئذ كتب الى القاهر بالله والتمس الدخول تحت طاعته وبذل مالا
 كثيرا فنفذ اليه القاهر لواء وخلعا وشرط أن لا تسلم اليه الا بعد استيفاء المال
 الذي بذل فلما صارت اليه أخذها قهرا ولبسها ودخل عليه الناس للمناء •
 هذا كله والقاهر مشغول بنفسه ومصادرة أصحابه والحيلة على قتلهم وهم
 يحتالون على قتله • فوردت مكاتيب فى هذه السنة تتضمن أن القرامطة
 جاؤا في المراكب الى بعض بلاد الخليفة فحرقوها ونهبوا ما فيها فنهض اليهم
 صاحب لياقوت ومعه الزقاقون فأوقع بهم وأسر منهم ثمانين رجلا وحملهم
 الى بغداد مشهورين وعلى رأس زعيمهم ابن العمر قرون جاموس وأذنان

ثعالب • وفيها قتل القاهر اسحق بن اسمعيل وأبا السرايا نصر بن حمدان لما كان في نفسه عليهما قبل الخلافة ومنافسة كل واحد منهما اياه على جارية أراد شراءها حتى امتنع من شرائها • وذكر أصحاب السير (بياض في النسخة)

ذكر خلافة

الراضي بالله

هو أبو العباس أحمد بن جعفر المقتدر بالله مولده في رجب سنة سبع وتسعين ومائتين بالدار المعروفة بالبدرية أمه أم ولد رومية اسمها ظلوم أدركت خلافته • بويج بالخلافة يوم خلع عمه القاهر وعمره اذ ذاك أربع وعشرون سنة وسبعة أشهر وكان قصيرا نحيف الجسم أسمر أسود الشعر سبطه في وجهه طول وفي مقدم لحيته ونقش خاتمه : الراضي بالله • وكان جوادا فاضلا أديبا له ديوان شعر فمن شعره :

كل صفو الى كدر	كل أمر الى حذر
ومصير الشباب لا	موت حقا أو الكبر
دردر المشيب من	واعظ ينذر البشر
أيها الأمل الذي	تاه في لجة الفكر
أين من كان قلنا	درس الشخص والاثـر

ذكر وفاته

توفي ليلة السبت سادس عشر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وثلثمائة ودفن بالرصافة في تربة له مفردة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعمره واحد وثلثون سنة •

ذكر أولاده

وهم أبو محمد وأبو جعفر أحمد وعبدالله وقد ذكره الصولي وقال

أرادوا أن يبايعوه بالخلافة ويخلعوا عمه ابراهيم فلم يتم ذلك وأبو الفضل
وعبدالله •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

استوزر أبا علي بن مقله وعزله واستوزر عبدالرحمن بن عيسى وعزله
واستوزر ابن الفرات الى أن توفي واستوزر أحمد بن يعقوب البريدي وعزله
واستوزر سليمان بن مخلد وقضاته أبو الحسين عمر بن محمد بن درهم
البصري المالكي ثم ابنه يوسف وحجابه محمد بن ياقوت ثم ذكاء •

ذكر خلافة

المتقي لله

هو ابراهيم بن جعفر المقتدر مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين
ولم يل الخلافة من بني العباس من اسمه ابراهيم سواء أمه أم ولد اسمها
خلوب أدركت خلافته كان أبيض مشرب حمرة قصير الأنف في شعره
شقرة حسن اللحية كثها أشهل العينين نقش خاتمه : ابراهيم بن المقتدر
بالله يشق • بويع بالخلافة يوم توفي أخوه الراضي وكان فيه صلاح وكثرة
صيام وكان كثير العدل بين الملوك وله صدقات كثيرة وكان فيه دين وعبادة
وحفظ عهد ولم ينقض عهدا وغير مكترث بجمع المال ولا حفظه سهلا في
أخلاقه • قيل انه لم يغدر قط ولا وقعت عينه على منكر فط ولا عرف
صورته ومن وفائه وحفظ عهده أنه كانت له جارية قبل خلافته فلم
يتغير عليها ولا ابتاع غيرها واجتمع في زمانه اسحاقيات كثيرة • منها أن كنيته
أبو اسحق ووزيره أبو اسحق القراريطي وقاضيه أبو اسحق الحزقي
ومحتسبه أبو اسحق بن بطصا وصاحب شرطة أبو اسحق أحمد بن
خراسان وداره القديمة دار اسحق بن ابراهيم وكان قد امتنع من قبول
الخلافة الا برضا القاهر وقال له يا عم أنت تعلم أنني مجبر فان خلعت نفسك

وسلمتها جلست وكان الاسم لي فيها والمشورة اليك فسرہ قوله وضمه الى صدره وقال له يا ابن أخي ظلمني أخوك الراضي وقد طببت نفسا بقولك ثم خلع نفسه وأنفذ الى المتقي مائة ألف دينار من دفائن كانت عنده •

ذكر خلعہ وسببہ

كان لخيرہ ولین جانبہ قد فوض أمر الجند الى بجكم التركي فلما توفي بجكم كتب المتقي يستدعي ابن رائق من دمشق فوصل الى بغداد فخلع عليه وطوقه وسوره وذلك في رابع ذي الحجة من سنة تسع وعشرين وثلاث مائة واتفق قحط وغلاء فوصل البريدي الى بغداد وملك أصحاب دار السلطان وهرب المتقي الى الموصل فقتل ابن رائق في رجب سنة ثلاثين وثلاث مائة ثم قصد المتقي الرقة وأنفذ رسلا في أخذ الموائيق من توزون التركي وهو أمير الأمراء ببغداد ثم انحدر فخرج توزون لاستقباله وترجل وقبل الأرض بين يديه ثم غدر به عقيب ذلك وقبض عليه وسمله بالسندية وأحضر المستكفي وبايعه في العشرين من صفر من سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة • وكان فيه أدب وله شعر فمن ذلك قوله بعد سمله :

العين للمرء سراج له تؤنسه من وحشة الدنيا
فمن له عمر بلا ناظر فقد بلي من أعظم البلوى
وفي أيامه عمر جامع برائا وصليت فيه الجمعة في جمادى الاولى من سنة تسع وعشرين وثلثمائة •

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان من سنة سبع وخمسين وثلاث مائة وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وعمره ستين سنة وأياما ودفن في دار أسحق بدار بطح بالجانب الغربي •

ذكر ولده

وهو أبو منصور اسحق وقد رشحه أبوه للخلافة وتوفي يوم الأربعاء ثالث المحرم سنة أربع وستين وثلاث مائة عن إحدى وخمسين سنة •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

أقر سليمان بن الحسن بن مخلد على وزارته على ما كان في خلافة أخيه الراضي ومرض فاستوزر أحمد بن محمد بن ميمون ثم عزله واستوزر أبا عبدالله البريدي ثم محمد بن أحمد الاسكافي ثم عزله واستوزر محمد بن القاسم الكرخي وعزله وأعاد البريدي ثم عزله واستوزر أبا الحسين بن مقله وقاضيه أبو الحسن الجرمي وحجابه سلامة الطولوني ثم بدر الحرشي ثم أحمد بن خاقان •

ذكر خلافة

المستكفي بالله

وهو أبو القاسم عبدالله بن المكتفي وبينه وبين المكتفي أربع خلفاء وهو الخامس وهم عماء • جعفر المقتدر بالله ومحمد القاهر بالله وابنا عمه محمد الراضي وابراهيم المتقي • مولده في رابع صفر سنة اثنين وتسعين بالقصر الحسيني أمه أم ولد اسمها غصن لم تدرك خلافته وكان أربعة من الرجال معتدل الجسم حسن الوجه أبيض مشرب حمرة أسود الشعر خفيف العارضين أفنى الأنف نقش خاتمه : المستكفي بالله أمير المؤمنين • بويع بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي وهو في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة وعمره اذ ذاك أربعون سنة ولم يل الخلافة بعد المنصور الى زمانه أحسن منه وكان ذكيا لطيفا الحسب لـين الكلام تام المروءة • ومن كلامه • من اعتنى بترفيه جسمه فقد تعرض

لحمول اسمه • وتقوى الله خير عبادة والعدل فى الرعية يعمر البلاد • وقوله
من شغل نفسه بشرية المال فقد تعجل لنفسه الوبال قبل المال • ومن شعره
قوله :

فكم عشرة لي باللسان عثرتها ففرق من بعد اجتماع بها شملي
يصاب الفتى من عشرة بلسانه وليس يصاب المرء من عشرة الرجل

ذكر خلعه وسببه

وذلك فى يوم الخميس سادس جمادى الاخرى من سنة تسع وثلاثين
ثم انه خلع وسلمت عيناه وحبس وسبب ذلك أنه لما مات توزون التركي
أمير الامراء ببغداد اجتمع العسكر والجوش على محمد بن شيرزاد واستقل
بتدبير الامور الى أن ورد بنو بويه الثلاثة الاخوة أبو الحسن علي وأبو الحسين
أحمد وأبو علي الحسن وكان المستكفي عند وصولهم قد لقبهم فلقب عليا
عماد الدولة والحسن ركن الدولة وأحمد معز الدولة • ثم ان قهرمانه
المستكفي صنعت دعوة ودعت اليها الديلم فاتهمها معز الدولة أنها تريد
مجازبتهم فى نقض عهدهم فدخل جماعة من الديلم على المستكفي وهو على
سدته فقبض عليه ثم على القهرمانه وقطع لسانها ونهبوا المال وحمل
المستكفي الى دار معز الدولة فخلع نفسه وباع المطيع لله ثم سمل ولم ينزل
محبوسا الى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الاخر من سنة
ثمان وثلاثين وثلثمائة ودفن بالرصافة وكانت مدة خلافته الى أن خلع سنة
وأربعة أشهر وعمره ست وأربعون سنة وشهران •

ذكر أولاده

كان له ولدان وهما أبو الحسن محمد وقد سمع الحديث ورواه ومات
بما وراء النهر وأبو الحسن علي •

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

وزر له محمد بن علي الشيرازي وعزله ورتب عوضه ابن أبي سليمان
ثم أبا أحمد الفضل بن عبدالرحمن الشيرازي وقاضيه محمد بن أبي
الشوارب وحجبه أحمد بن خاقان •

ذكر خلافة

المطيع لله

هو أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بالله وبينه وبين أبيه
أربعة خلفاء وهو الخامس وهم : القاهر بالله وهو عمه والراضي والمتقي وهما
أخواه والمستكفي بالله وهو ابن عمه ولد في رابع وعشرين المحرم من سنة
احدى وثلاث مائة بالقصر الحسيني أمه أم ولد اسمها شعله أدركت خلافته •
بويح في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة •

ذكر خلع

خلع نفسه غير مكره لمرض عرض له منعه الحركة في يوم الاربعاء
ثالث عشر ذي القعدة من سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وكانت خلافته تسعا
وعشرين سنة وأربعة أشهر وأياما وبائع ابنه الأكبر وهو أبو بكر عبدالكريم
وأشهد على نفسه بما هذه صورته • هذا ما أشهد على نفسه أمير المؤمنين
الفضل المطيع لله حين نظر لدينه ورعيته وشغل بالعله الدائمة عما يراعيه من
الامور الدينية وانقطع عن بعض ما كان يجب عليه فرأى اعتزال ما كان
اليه من الامور وتسليمه الى ناهض به قائم بحقه فهو يرى له الرأي عهد
ثم أشهد بذلك طوعا في يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين

وثلاثمائة فكتب فيه القاضي محمد بن صالح الهاشمي • شهد عندي بذلك
أحمد بن حامد وطلحة بن محمد بن جعفر وكتب محمد بن صالح •

ذكر وفاته ومدفنه

توفي المطيع لله في المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة ودفن بالرصافة
في تربة عملها لنفسه عن ثلاث وستين سنة •

ذكر أولاده

وهم جعفر وأبو عبدالله عبدالوهاب وعبدالعزیز ومات بخراسان
في أيام أبيه وأبو بكر عبدالكريم الطائع لله •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له الفضل بن أحمد الشيرازي نيابة وأبو سعيد وهب بن ابراهيم
واستقضى محمد بن عبدالله بن معروف وعزل نفسه وأبا السائب عتبة بن
عييد وأبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي واستحجب أبا الحسن بن أبي
عمرو •

ذكر خلافة

الطائع لله

وهو أبو بكر عبدالكريم بن الفضل المطيع ولم يل الخلافة من اسمه
عبدالكريم سواء ولا من كنيته أبو بكر وأبوه حي سواء وسوى الصديق أبي
بكر بن قحافة وكان مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة أمه أم ولد اسمها
عتب أدركت خلافته وكان عمره لما تولى الخلافة ثمانيا وأربعين سنة ولم يل
الخلافة قبله أحسن منه • وبويع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة وكان مربوعا أشقر حسن الوجه نقش خاتمه: الطائع لله • وكان شديد

القوة موصوفاً بالكرم • قيل انه كان بدار الخلافة أيل قد كبر وعتا وصال بقرونه لقتل ما يمر به من الدواب فاجتاز الطائع يوماً ببعض البساتين فرآه وقد شق راوية وهرب البغل الذي كانت عليه الراوية وتبعه فقال للخدم امسكوه فلم يقدم أحد منهم عليه الا أنهم ألجؤوه الى مضيق فبادر الطائع وأمسك قرنيه بيديه وجعل الايل يضطرب فلم يخلصهما منه واستدعى نجارا كان يعمل في الدواليب وأمره فركب المنشار على القرنين فقطعهما وتركه فهرب الايل ووقعت فرجية الطائع عن كتفه فأراد خادم أخذها فنظر اليه نظر منكر فتركها ولم يقدر أحد على رفعها فجاء خادم فقال للنجار خذها فأخذها وباعها بمائة وتسعين ديناراً • وفوض الطائع أمور المملكة الى عضد الدولة وجلس في صحن دار السلام وأخذ مؤنس بن الفضل حاجب الطائع يعضد الدولة حتى قبل الارض مراراً الى أن انتهى اليه فقبل يديه وقدمه وأمره بالجلوس فامتنع فأقسم عليه فجلس على ركبتيه وفوض الامور اليه • فقال عضد الدولة اسأل أن يسمع الناس ذلك • فقال الطائع ليحضر ابن موسى يعني أبا أحمد الموسوي والزينبي يعني أبا تمام وابن معروف يعني القاضي والمظهر يعني وزير عضد الدولة وعبد العزيز كاتبه فاحضروا وسمعوا لفظ الطائع بتولية عضد الدولة • فلما خرج أنفذ الى الطائع هدية على خمسمائة حمال من جملتها خمسون ألف دينار في عشرة أكياس ديباج أسود وألف ألف درهم في مائتي كيس وخمسمائة ثوب أنواعاً وثلاثون صينية مذهبات فيها العنبر والمسك والكافور والعود الهندي والنسج الى غير ذلك من الثياب والدواب • وكان الطائع صاحب تنعم • جمع بين بنت عضد الدولة وبنت عز الدولة بختيار وأصدق كل واحدة منهما مائة ألف دينار وعضد الدولة أول من خطب في الاسلام بالملك شاهنشاه وأول من خطب له على المنبر مع الخلفاء وأول من ضرب الطبل على بابسه أوقات الصلاة وفي أيامه عمرت بغداد لانها كانت خربت بانفجار البشوق

فأمره الطائع أن يتولى بنفسه سد بثق النهر وان فسده في سنة سبع وستين وثلثمائة • وأثر عضد الدولة في أيام الطائع آثارا جميلة وعمارات كثيرة وغرس الأشجار وأخر الحراج ورفعت الجباية عن قوافل الحجاج وكثر ادرار الاقوات والرسوم والصلاة للفقهاء والفقراء وأهل الادب ورغب الناس في الاشتغال بالعلوم لكثرة الهبات والعطاء ولهذا لم يجتمع في زمن من الازمان كما اجتمع في الدولة البويهية من سائر أرباب العلوم • وقد جمع الشيخ تاج الدين علي بن الحسن في ذلك كتابا وسماه الاشارة الموفقية في أخبار علماء الدولة البويهية وكانت في أيامه الارتفاعات قائمة والاموال وافرة ومن آثاره اليمارستان العضدي بالجانب الغربي من بغداد في خراب دار بن حمدان وكان بجكم (اسم رجل) قبله حاول ذلك فلم يقدر عليه وعمل قنطرتي الصراة وسور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

ذكر خلعه وسببه

خلع في يوم الاحد العشرين من شوال سنة احدى وثمانين وثلثمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام والسبب في ذلك أن أبا الحسن بن العلم كان من خواص بهاء الدولة أي نصر بن عضد الدولة ومدبر أمره فكثرت عنده مال الطائع وما في داره من الآلات والجوهر فجسره على القبض عليه فحضر دار الخلافة للخدمة على العادة فجلس له في اليوم المذكور فحضر وقبل الارض وقدم له كرسي فجلس عليه فأشار الى بعض خواصه بجذب الطائع وحمله الى طيار بهاء الدولة وصعد به الى دار المملكة فاعتقل يوم السبت تاسع عشر الشهر المذكور فلما كان يوم الاحد العشرين منه خلع نفسه من الخلافة وأشهد عليه بذلك الاشراف والقضاة وأنفذ الكتاب مع الحسن بن محمد بن نصر الى القادر بالله وكان بالبطيحة عند مذهب الدولة علي بن نصر أميرها نازلا عليه وكان قد هرب خوفا من الطائع

فخبره بخلع الطائع والتضييق عليه وحثه على الاصعاد الى مدينة السلام
ومكث الطائع بعد خلعه مستظهما عليه بدار الخلافة مشمولاً من القادر بالله
بالاحسان الى أن توفي •

ذكر وفاته ومدفنه

كانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة عن ست
وسبعين سنة ودفن في تربة بالرصافة •

ذكر ولده

وهو أبو الفتح عبدالوهاب توفي في حياة أبيه •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له علي بن جعفر بن نباتة وعيسى بن علي بن عيسى وعيسى بن
مروان وعلي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ولم يعزل أحداً من قضاة
المطيع وحجابه مؤنس بن الفضل وأحمد بن نصر •

ذكر خلافة

القادر بالله

وهو أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن جعفر المقتدر مولده في
سنة ست وثلاثين وثلثمائة أمه أم ولد اسمها يمن مولاة عبد الواحد وكانت
من أهل الدين والصلاح أدركت خلافته وكان أبيض حسن الوجه كثر
الملحمة عريضها يخضب لحيته وكان دأبه التهجد بالليل والنهار ومن السرو
والديانة والبر والصدقات على صفة اشتهرت عنه ونقش خاتمه القادر بالله •
وكان السبب في مصيره الى البطيحة أن أخاه لما توفي أبوهما الأمير أبو بكر
اسحق جرت بينهما وبين أخت لهما منازعة في ضيعة من تركته واتفق أنه

عرض للطائع مرض أشرف منه على التلف ثم أبل فسعت أخته به الى الطائع
وقالت انه شرع في تقلد الخلافة وراسل أرباب الدولة فظن الطائع أن ذلك حق
فتغير رأيه فيه وأنفذ يستدعيه • فكاتبه ابن حاجب النعمان فأحسن بالقبض
عليه وكان بداره بالحريم فقال لرسول ابن حاجب النعمان اجلس حتى
أدخل ألبس ثيابا تصلح للقاء الخليفة فتعلق به فمنعه الخدم وخلصوه من
يده وبادر الى سرداب في داره فأخفي نفسه وانحدر من مدينة السلام الى
البطيحة وذلك في ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثلثمائة
وأمرها يومئذ مهذب الدولة أبو الحسن علي بن نصر فنزل عليه وعرفه
بنفسه والسبب في خروجه فلقاه بالاكرام وخدمه مدة مقامه عنده • وكان القادر
قد رأى مناما قبل وصول خبر الخلافة اليه فيه بشارة وهو أنه رأى في منامه كأن
نهر البطيحة قد اتسع حتي صار في عرض دجلة مرات وكأنه متعجب من
ذلك قال فسرت على ذلك متأملا فرأيت قطرة فقلت ترى من جادت نفسه
ببناء هذه على هذا البحر العظيم فينما أنا واقف رأيت شخصا قد قابلني من
ذلك الجانب وناداني يا أحمد تريد أن تعبر فقلت نعم فمد يده الي وأخذني
وعبرني فهالني فعله وتعاطمني فقلت له من أنت فقال علي بن أبي طالب
وهذا الامر صائر اليك ويطول عمرك عني فأحسن الى ولدي فلم يتأخر أن
سمع صوت الملاحين وجماعة يبشرونه بالخلافة ويطلبون اصعاده • ولما وصل
الى بغداد خرج الى لقائه بهاء الدولة أبو نصر بن بويه ووجوه الاولياء
وأماثل الناس فكان وصوله الى دار الخلافة ليلة الاحد ثاني عشر شهر
رمضان من سنة احدى وثمانين وثلثمائة وكانت البيعة قد أخذت له على
الناس قبل ذلك وخطب له بدار السلام وجلس يوم وصوله جلوسا عاما
ودخل عليه الناس وامتدحته الشعراء فممن مدحه الشريف الرضي
الموسوي بقصيدة أولها :

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جددته أبو العباس

وحمل اليه بعض الفرش والآلات التي كانت أخذت من دار الطائع •
وكان فيه فضل وله شعر فمن ذلك قوله :

عجبت هند من طموح شيبى قلت مهلاً فذا نظام السرور
بدلتني يد الملابس^(١) من مس لك عذارى طيباً من الكافور
كان بيني وبين عمري كتاب غالطتني بذاك أيدي الدهور

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وعشرين وأربعماية ودفن بدار الخلافة الى أن نقل تابوته الى تربة الرصافة التي عليها وقف شغب أم المقتدر وهو أول خليفة دفن بها وكان عمره ستاً وثمانين سنة وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً ومدة خلافته احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر ولم يبلغ هذا القدر في الخلافة أحد قبله •

ذكر أولاده

وهم أبو محمد علي والقاسم وأبو الفتح المظفر وفاطمة وأبو جعفر عبدالله •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ثم عزله واستوزر أبا العلاء سعيد بن الحسن بريك نيابة ثم عزله وأعاد ابن حاجب النعمان الى أن توفي • وقضاته ابن الاكفاني وابن الحزري الابيوردي وحجابه أبو القاسم بن مفلح ومحمد بن الحسن ومنصور بن ظافر وأبو القاسم بن بكران وابنه أبو منصور •

(١) لعل الصواب : يد الليالى •

ذكر خلافة

القائم بأمر الله

وهو أبو جعفر عبدالله بن الامام القادر بن الامير اسحق بن المقتدر مولده يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة أمه أم ولد يقال لها قطر الندى أدركت خلافته وكان أبوه القادر بالله جعله ولي عهده وخطب له سنة احدى وعشرين وأربعمائة بدار الشجرة من دار الخلافة ومدحه الشريف المرتضى ورثى أباه بقوله :

فلما مضى جبل وانتضى	فمنك لنا جبل قد رسى
وانا فجئنا بيدر التمام	فقد عقت منه شمس الضحي
لنا حزن من محل السرور	فكم ضحك في خلال البكا
فيا صارما أغمدته يد	لنا بعبدك الصارم المتضى
ولما حضرناك عند البياع	عرفنا بهديك طرق الهدى
فقابلتنا بوقار المشيب	كمالا وسنك سن الفتى

وكان القائم بأمر الله بديع الجمال حسن الشمائل رقيق المحاسن طويلا معتدل الجسم • نقش خاتمه العزة لله وحده • وكان كثير العبادة متجهدا لا ينام الا غلبة • ونقل عنه أنه ما نام على فراش ولا تدثر بدثار مذ ولي الخلافة فعوتب في ذلك فقال سمعت الدعاة يقولون الصوام القوام فاستحييت من الله أن أوصف بصفة ليست في • وكان لمحبة أرباب الدين يغير زيه ويحضر مجلس أبي الحسن القزويني بالحربية ويكثر غشيانه • وله فضائل كثيرة ومناقب جمّة قد ذكر بعضها في كتاب الايناس في مناقب الخلفاء من بني العباس • ومما يدل على همته ما نقل عنه من شعره :

سقى ليلنا بأعالي الحمى	من الغيث وكافة تسجّم
سهرنا على سنة العاشقين	وقلنا لما كرهه الله رسم

وكانت له عناية بالادب ولم يكن يرتضي أكثر ما ينشأ بالديوان حتي يصلح فيه أشياء وفي أيامه قدم أبو طالب محمد بن ميكال السلجوقي المعروف بطغرلبك بغداد استدعاه القائم من خراسان وذلك عند ضعف بهاء^(١) الدولة أي نصر بن عضد الدولة عن مصالح الدولة القائمة وهو آخر من كان بقي من ملوك الديلم وأول من دخل بغداد من ملوك السلجوقية طغرلبك ولما قدم تلقاه الوزير رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المسلمة من النهروان في شهر رمضان من سنة سبع وأربعين وأربعمائة ومعه عساكر كثيرة وأقام بدار المسلكة بأعلى البلد وقبض على بهاء الدولة وسيره الى الري وجعله في قلعة محبوسا الى أن توفي • وكان القائم بأمر الله قد رزى ألب أرسلان القادري المعروف بالساسيري رتبة أمير الجيوش وقدمه على أبناء جنسه فلما قبض طغرلبك على بهاء الدولة خاف وكان مقيما بالبصرة فترك ما كان فيه خائفا وهرب طالبا سقي الفرات مصعدا الى الموصل لاجئا الى قريش بن بدران أميرها فعرفه بعده عن العراق وقدم طغرلبك واتفقا على المخالفة ومراسلة معد المستولي على مصر على اقامة الخطبة له فيما يملكه من البلاد واستدعيا منه عسكريا لياخذا له بغداد فأمدهما بمال استعاناه به على الجمع والتجنيد فاجتمع لهما أوباش الناس وزحف الساسيري من الموصل وقد انضاف اليه كل قاطع طريق وراغب في النهب والغارة وأطمعه في قصد بغداد كون طغرلبك قد عصى عليه أخوه ابراهيم ينال وهو مشغول بمحاربته • فعند ذلك قصدها من ناحية الانبار وملك الجانب الشرقي ونزل بالزاهر ثم زحف بمن معه ودخل البلد فخاصم عامة البلد وضعفوا عنه فأضرم النيران في الاسواق ونهب وانتهى الى دار الخلافة فنهب منها ما قدر عليه وخرج الامام القائم بأمر الله في نفر من خدمه فحماه قريش بن بدران

(١) هذا سهو غريب اذ أن من جاء بعد بهاء الدولة من آل بويه هم سلطان الدولة ، ومشرف الدولة ، وجلال الدولة وهؤلاء الثلاثة بنو بهاء الدولة ثم أبو كاليجار بن سلطان الدولة وبعده ولده الملك الرحيم وهو آخرهم وقد انتهى أمره على يد طغرلبك الذي اعتقله فكان آخر العهد به •

وعبر في خدمته الى الجانب الغربي وسيره محروسا الى الحديثة وأنزله على عم له يقال له مهارش بن مجلي فقام بخدمته مدة مقامه عنده وذلك سنة كاملة • ثم ان طغرلبك فرغ من قتال أخيه وبلغه ما جرى في بغداد فتوجه اليها بعساكره ونفذ الى القائم بأمر الله من أعاده الى بغداد وكان لما عرف الياسيري قرب طغرلبك من بغداد خرج عنها هاربا نحو واسط فأتبعه طغرلبك عسكرا ظفروا به وأحضروا رأسه ولما قدم القائم الى بغداد كان في خدمته مهارش وجماعة من بني عمه وكان طغرلبك قد نزل على النهروان فضرب للقائم سرادقا ثم توجه هو وطغرلبك الى بغداد فدخلها يوم الاثنين خامس وعشرين ذي القعدة سنة احدى وخمسين وأربعمائة ولما وصل القائم بأمر الله الى باب النوبي نزل طغرلبك عن دابته وأخذ بلجام بغلة القائم ومشى بين يديه حتى نزل باب الحجرة • وخدم وعاد وأعاد الله القائم بأمره الى مستقر عزه وذلك بعد سنة كاملة • ومن شعره وهو بالحديثة قوله •

مالي من الايام الا موعد فمتى أرى ظفرا بذاك الموعد
يومي يمر وكلما قضيته عللت نفسي بالحديث الى غد
أحيا بنفس تستريح الى المنى وعلى مطامعها تروح وتفتدي
وكان القائم قد عقد مع الله تعالى العفو عمن أساء اليه والصفح عن جميع من تعدى عليه • والقصة مع أحد الزركارية الذين كانوا يعملون في دار الخلافة حين سأله ما حملك على ما اعتمدت في حقنا حين خروجنا من بغداد وقد كان أظهر الشمات به فقال يا أمير المؤمنين نحن أعوان الدهر على من مال عليه فأمره بالانصراف بعد أن أعطاه مالا وقال له عش بهذا ولا تعاود العمل في دارنا • ثم أنشد من نظمه قوله :

ألم تر ان ثقات الفتى ان الدهر ساعده ساعدوا
وان خانه دهره أسلموه فلم يبق منهم له واحد
ولو علم الناس ان المريض يموت لما عاداه عائد

ومنذ عاد من الحديث إلى داره لم يمكن أحدا من جواريه وخدمه أن يقدم له قط فطوره ولا طهوره بل كان يتولى ذلك بنفسه وكان يقول اني جعلت شكر النعمة الاحسان الى كل مسيء .

ذكر وفاته

توفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين وأربعمائة ودفن في حجرة كانت برسم جلوسه بدار الخلافة ثم نقل إلى تربة الرصافة وقبره يزار ويتبرك به وكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر ولم يبلغ هذه المدة خليفة قبله . وكان عمره خمساً وسبعين سنة وتسعة أشهر ومدة خلافته وخلافة أبيه القادر بقدر مدة جميع خلفاء بني أمية لأنها خمس وثمانون سنة وكانوا أربعة عشر من معاوية إلى مروان بن محمد الذي انتهى ملكهم على يده فإن أيام الدول لا تطول إلا بالعدل ولا تحفظ إلا بإزالة الظلم . فالظلم لا يدوم وإذا دام دمر . قال الله تعالى فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك آية لقوم يعلمون . وللقائم كلام ينقل عنه فمنه قوله . بتحمل الاخطار تعظم الاخطار . وقوله بالصبر على مضض المقدار يكون علو المقدار .

ذكر ولده

وهو أبو العباس محمد الذخيرة وكان قد رشحه للخلافة بعده وخطب له بولاية العهد فمات في خلافة والده وترك حملاً وهو أبو القاسم عبدالله فلما جرى في يوم البساسيري ما جرى من نهب دار الخلافة ومن توجهه القائم عنها هربت أم ولد الذخيرة ومعها ولدها منه أبو القاسم عبدالله فحصلت عند رجل من أرباب أهل المراتب فحفظها وولدها . ولما عاد القائم إلى مستقر عزه حملها إليه فحظي عنده وأنعم عليه .

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له أبو طالب محمد بن أيوب وعزله واستوزر رئيس الرؤساء

أبا القاسم علي بن المسلمة الى أن دخل البساسيري بغداد وظفر به وقتله •
 فلما عاد الخليفة من الحديث استوزر أبا الفتح محمد بن دارست ثم عزله
 واستوزر أبا نصر محمد بن محمد بن جهر الى حين وفاته • وقضاته أبو
 عبدالله بن مأكولا وأبو عبدالله بن الدامغاني وحجابه أبو منصور بن بكران
 وحسين ابن علي المردستي والله أعلم وأحكم •

ذكر خلافة المقتدي بأمر الله

وهو أبو القاسم عبدالله بن الأمير محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله
 مولده يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى من سنة ست وأربعين وأربعمائة
 أمه أم ولد أرمنية اسمها ارجوان وتدعى قرة العين أدركت خلافته وخلافة
 ولده المستظهر بالله وخلافة ولده المسترشد بالله وكانت صالحة وقد ذكر
 شيء من أخبارها في كتاب^(١) من أدركت خلافة ولدها • بويع في صبيحة الليلة
 التي توفي فيها جده القائم وعمره تسع عشرة سنة وجلس بدار الشجرة من
 دار الخلافة بقميص أبيض وعمامة بيضاء وطرحه بيضاء فبايعه الوزير ابن
 جهر ونقيب النقباء طراد الزينبي والمعلم نقيب الطالبين وقاضى القضاة أبو
 عبدالله الدامغاني ومؤيد الملك أبو بكر بن نظام الملك ووجوه الاشراف
 والفقهاء كالشيخ أبي اسحق الشيرازي وأبى نصر بن الصباغ وأبى محمد
 التميمي وأبى جعفر ابن أبي موسى فبايعوه ثم نهض وصلى بالناس صلاة
 الظهر وكان أبيض تام الطول دقيق المحاسن حسن السمائل • نقش خاتمه •
 من توكل عليه كفاه • وكان مهيبا شجاعا ذا همة عالية وكانت آثار الخير في
 أيامه متظاهرة ومواطن العبادات عامرة وفي أيامه بنى جامع المدينة وما شاء
 الله من القناطر والمصانع في طريق مكة شرفها الله تعالى وحفر الانهار التي

(١) يظن الدكتور مصطفى جواد أن مؤلف هذا الكتاب هو ابن الساعي
 الحازن •

كانت مندثرة كنهر سيلبي الخالص ونهر بين والاسحاقى وهو الذي بنى منارة أم القرون من حوافر الصيد وقرونة وكانت أيامه ساكنة الاطراف والرعية بين رخص عام وأمن تام ولم يمض من خلافته يوم الا وجدت زيادة فى الدين ومسرة فى قلوب المسلمين • وكان السلطان فى زمانه ملكشاه ومدبر الامور نظام الملك وكان طريق مكة قد سد من سنة ثلاثين وأربعمائة لم يحج الا من يغرز بنفسه حتى جاءت الدولة المقتدية فحج الناس وقد شملتهم الكفاية والحماية • ولما جلس للملك ملكشاه ظهر منه عند مشاهدته عبودية ظاهرة وخشوع عظيم بحيث صلى حياى سدتها واسطوانة واقرها على جسده ولعب ومسح يده بما هنالك •

ومن كلام المقتدي بأمر الله يقال • وعد الكرماء ألزم من ديون الغرماء •
 اللسن الفصيحة أنفع فى الامور من الوجود الصبيحة • الضمائر الصحيحة أبلى من اللسن الفصيحة والاقدام أفضل من الاحجام الا فى استعمال النعم •
 وابتدال الحرم • وتقوى الله خير ما ادخر للمعاد والحياء خير ما حلى به العباد •
 حق الرعية لازم للرعاى • وقبىح بالولاة الاقبال على السعاة • من أثرت حاله انسع مجاله وراج محاله • العدل يغني عن جميع العساكر ويمنع ما لا تمنعه الحصون • وكان قد جمع ما بين العمل بالشرعية وتنزيه أيامه عن الامور الفظيعة • وكذا الواجب على كل من استرعاه الله رعية أن يجعل لهم الطوية ويراعى فيهم قوانين الشريعة وما أحسن حال من راعى ذلك وعرفه •

ذكر وفاته

توفي فى ليلة السبت خامس عشر المحرم من سنة سبع وثمانين وأربعمائة فجأة فكنم موته ثلاثة أيام وبويع ولده وولى عهده أبو العباس أحمد ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن بها وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام •

(٢) المعروف أن السلطان ملكشاه هو صاحبها وهى به أشبه من هذا الخليفة الوديع •

ذكر أولاده

وهم أبو اسحق محمد وأبو علي الحسن وأبو أحمد طلحة وأبو جعفر موسى وأبو جعفر هرون وأحمد •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له وزير أبيه أبو نصر بن جهير ثم ولده أبو منصور محمد وعزله واستوزر أبا شجاع محمد بن الحسين الروذراوري ثم عزله وأعاد أبا منصور بن جهير الى آخر أيامه • وقضاته أبو عبدالله الدامغاني وتوفي فاستقضى أبا بكر محمد بن مظفر الشامي الى أن توفي • وحجابه أبو عبدالله المردستي وأبو منصور المعوج •

ذكر خلافة

المستظهر بالله

وهو أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله ولد ليلة السبت ثامن عشر شوال سنة سبعين وأربعمائة أمه أم ولد اسمها كلبهار وبويع بعد وفاة أبيه وعمره ست عشرة سنة وتولى له أخوه البيعة الوزير أبو منصور بن جهير وكان جميلا أبيض مشربا حمرة تام الطول لطيف المحاسن نقش خاتمه • ثقني بالله وحده • وكان سخي النفس مؤثرا للاحسان حافظا للقرآن محبا للعلم فصيح اللسان • اذا دعي الى فعل الخير أجاب واذا طلب منه الانعام جاد لا يعتمد مساءة أحد •

ذكر شيء من كلامه

قوله • ذخائر المرء لذيائه ذكر جميل • ولاخرته نواب جزيل • شح المرء بفلسه من دناءة نفسه • البذل من شيم الاكارم • والضم صفات الآثم • الصبر على الشدائد ينتج الفوائد • أدب السائل أنفع الوسائل • بضاعة العامل لا تخسر وربحها يظهر في المحشر • وله نظم فمن ذلك قوله :

أذاب حر الهوى فى القلب ماجمدا يوما مددت على رسم الوداع يدا^(١)
فكيف أسلك نهج الصبر حيث أرى طرائق الهجر فى مهوى الهوى قددا

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الخميس رابع وعشرين شهر ربيع الآخر من سنة
اثنى عشرة وخمسمائة عن احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر
يوما ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن بها .

ذكر أولاده

وهم اسمعيل وكان موصوفا بالقوة . وأبو اسحق وأبو طالب العباس
وقد روي شيئا من الحديث وسمع منه وأبو الحسن علي وكان زاهدا صالحا
وأبو القاسم علي وهو ذو دين وأدب وأبو نصر وهو آخر من بقي من أولاده
وأبو الحسن وكان قد خطب له بولاية العهد بعد أخيه المسترشد فلما لى أخوه
هرب من دار الخلافة وجرت له أحوال ثم قبض عليه وعاد الى دار الخلافة
فكان بها الى أن مات .

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له أبو منصور بن جهمير وعزله واستوزر أبا القاسم علي بن جهمير
ثم عزله فوزر له أبو المعالي هبة الله بن المطلب ثم عزله وأعاد أبا القاسم بن
جهمير الى أن توفي فوزر له الربيب أبو منصور الحسن بن الوزير أبي شجاع
وزير السلطان واستأذن المستظهر بالله فأذن له فخرج مع السلطان الى
اصفهان عليه واستتيب له النقيب علي بن طراد الزينبي فكان هو المدير واسم
الوزارة لابن الربيب الى أن توفي المستظهر وقضاته محمد بن مظفر الشامي
الى أن توفي وبعده أبو الحسن علي الدامغاني الى آخر أيامه . وحجابه ابن
المردستي وابن المعوج .

(١) وردت هذه الابيات فى كتاب المنتظم لابن الجوزي المجلد التاسع ص ٨١
بلفظ يختلف عن لفظها هنا .

ذكر خلافة المسترشد بالله

وهو أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله مولده يوم الاربعاء رابع عشر ربيع الاول من سنة خمس وثمانين وأربعمائة أمه أم ولد اسمها لبابة • بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه وأول من بايعه اخوته عدا أخاه أبا الحسن عبد الله وخرج مختفيا مفارقا دار الخلافة ثم عمومته ثم القضاة والفقهاء وأرباب الدولة وكان المتولي لاخذ البيعة على الناس قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني وكان أسمر اللون رقيق البشرة تام الطول في مقدم لحيته طول • نقش خاتمه • من توكل على الله كفاد • وكان قد سمع الحديث من أحمد بن عبد الوهاب السبيعي ومن علي بن أحمد ابن بيان • وحدث في خلافته فسمعه محمد بن الأهوازي والوزير علي بن طراد النويني ورويا عنه وخطب لولده أبي جعفر منصور بولاية العهد وصلى بالناس وكان المكبرون خطباء الجوامع بجانب بغداد وله كلام بليغ في التوقيعات • فمن ذلك قوله حمامة الملك متغنية علينا وأعين الأمة طامحة إلينا •

ذكر قتله وسببه

كان قد خرج لقتال السلطان مسعود السلجوقي وذلك في رجب من سنة تسع وعشرين وخمسمائة فلما قرب من همذان راسل مسعود جماعة من العسكر واستفسدهم فانقلبوا اليه وزاد جمعه بهم وقل جمع الخليفة والتقى العسكران يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان من السنة ففرق الباقون منهزمين واستولى أصحاب السلطان مسعود على الاموال التي كانت للخليفة وابت الخليفة ومعه الوزير ابن طراد وقاضي القضاة الزينبي وأبو الفتوح بن طلحة صاحب المخزن ونقيب الطالبين علي بن معمر وكاتب الانشاء ابن الانباري وغيرهم من الولاة وحصل الكل في أسر السلطان مسعود فأنزل المسترشد في خيمة تليق به ونفذ الباقيين الى القلاع ثم توجه الى مراغة

وصحب معه المسترشد ثم راسل مسعودا عمه سنجر ينكر عليه ما اعتمده في حق الخليفة ويأمره باستدراك الفارط بالحضور بين يديه والتوصل اليه فحضر عنده وقبل الارض وسأله الصفيح وضرب له سرادقا جميلا فركب من سرادقه اليه ومشى السلطان مسعود بين يديه وعلى كتفه الغاشية فلما نزل قبل الارض وانصرف • ثم وردت رسل من سنجر شاه فركب مسعود للمقائهم فهجم جماعة من الباطنية على سرادق المسترشد بالله وقتلوه ضربا بالسكاكين وقتل معه جماعة من خواصه ممن كان بحضرته فوقع الصياح فأحاط العسكر بهم وقتلوا وأحرقوا ونقل المسترشد من سرادقه الى باب مراغة وغسل وصلي عليه ودفن بها • ثم ان السلطان مسعود قعد له في العزاء ومدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام وعمره خمس وأربعون سنة •

ذكر أولاده

وهم اسمعيل وكان صالحا دينا وأحمد وأبو عبدالله موسى وعيسى وتأخرت وفاته •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له أبو شجاع محمد بن الربيع ثم عزله واستوزر علي بن صدقة وعزله واستوزر أبا نصر أحمد بن نظام الملك ثم عزله وأعاد ابن صدقة وعزله واستوزر علي بن طراد الزينبي الى آخر أيامه • وقضاته علي بن محمد الدامغاني وتوفي فاستقضى علي بن الحسين الزينبي الى آخر أيامه • وحجابه عبدالله بن محمد الدامغاني وأبو غالب محمد بن المعوج وأبو الفتوح حمزة بن طلحة وأبو الفضل هبة الله بن الحسين بن الصاحب •

ذكر خلافة

الراشد بالله

وهو أبو جعفر منصور المسترشد مولده سنة اثنتين وخمسمائة أمه أم

ولد اسمها جلنار • بويغ بالخلافة يوم وصل نعي والده وذلك يوم الاثنين سابع
 ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان أبيض مشرباً حمرة
 جسيماً • نقش خاتمه : من آمن بالانتقال عمل للمآل • وكان جميل الطوية
 للرعية حسن السيرة كارها للفتن محباً للأمن إلا أن للمقادير حكمها • ومن
 كلامه لو تركنا لما أوجفنا الحيل ولا استبطنا الليل أنا نكره الفتن اشفاقاً على
 الرعية ونؤثر العدل والأمن في البرية ويأبى المقدور إلا تصعب الأمور
 واختلاط الجمهور فنسأل الله العون على لم شعث الناس باطفاء نائرة الفتن •
 وله قصيدة أولها •

سأقتضي من زمني ديوني ان أخرتني ريب المنون
 ولست بالراشد ان لم أتخي لهاشم عن حسبي وديني
 واشتشيرن لمسترشدكم من عصبه قد مرقوا في الدين

ذكر خلعه ووفاته

لما دخل السلطان مسعود بغداد بعد خروج الراشد الى الموصل وذلك
 في يوم الاحد خامس عشر ذي القعدة من سنة ثلاثين وخمسمائة •
 ونزل دار السلطنة عقد عنده مجلس حضره جماعة من الرؤساء
 والشهود فشهد جماعة انه ارتكب أمورا توجب خلعه طلبا لرضى السلطان
 مسعود وطلب منهم أن يكتبوا خطوطهم بذلك فكتبوا • فحكم بخلعه القاضيان
 ابراهيم بن محمد الهيتي ومحمد بن أحمد الكرخي وهما نائباً قاضي القضاة
 علي بن الحسين الزيني وشهد على حكمهما بذلك جماعة من الشهود وعرض
 ذلك على الفقهاء فأفتى جماعة منهم بوجوب خلعه بناء على ما ثبت عند القاضي
 ووقع الشروع في مبايعة عمه أبي عبدالله محمد بن المستظهر بالله • ولما بلغ
 الراشد بالله خلعه أظهر التمسك ببيعة الناس له والمطالبة بموجبها واستمر
 مقامه بالموصل الى رجب من سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وخرج منها الى
 كابل وقصد مراغة وزاره أباه المسترشد ثم سار الى اصفهان فأقام بها مدة

مديدة فمرض ومات ودفن بشهرستانه في سابع رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وعمره ثلاثون سنة وخلافته من يوم بويغ الى أن خلع سنة فلما أن وصل نعيه الى بغداد قعد له في العزاء يوما واحدا وهو أول خليفة تلقى الخلافة من أبيه وأبوه من جده وجده من أبيه وهو الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر بن المقتدي ولم يتفق هذا لاحد من قبله •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له محمد بن أحمد بن صدقة وأقر قاضي أبيه علي بن الحسن الزيني على قضاء القضاة واستحجب أبا الفضل هبة الله بن الصاحب •

ذكر خلافة

المقتفي بالله

أبو عبدالله محمد بن أحمد المستظهر بالله مولده في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانين وأربعمائة • أمه أم ولد يقال لها نزهة حبشية كان لها ثلاثة بنين المقتفي وأبو الحسن عبدالله وأبو طالب العباس وكانت موصوفة بالكرم والافضال أدركت خلافته • وقد ذكرت في مناقب من أدركت خلافة ولدها • ولما حكم بخلع الراشد كما سبق بويغ عمه أبو عبدالله محمد المقتفي لأمر الله وذلك في يوم الاربعاء ثاني ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فحضر بيعته أقاربه والولاة والقضاة والفقهاء وسائر الناس وتولى أخذ البيعة له الوزير علي بن طراد الزيني وكان عمره لما بويغ احدى وأربعين سنة وثمانية أشهر وكان تام الطول عبل الجسم • نقش خاتمه : كن من الله على حذر تسلم • وكانت أيامه نضرة بالعدل تزهو بفعل الخيرات وانتشار العلوم وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الامر اليه وبعده ولم ير بعد المعتصم خليفة في شجاعته وصرامته مع لين جانب ورأفة في لطافة • خرج عليه من سلاطين الوقت في أيامه جماعة فقل الله جموعهم ولم يبلغ

أحد منهم غرضا • ولما قصد السلطان محمد شاه بغداد بمساكره عاد خائباً
وكان النصر للمقتفي وجنوده • وكان على غاية من الحلم ما استقاله أحد عشرته
الا أقاله •

ذكر وفاته ومدفنه

توفي ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول من سنة خمس وخمسين
وخمسائة عن ست وستين سنة الا أياما وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة
وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة •
وكان قد جعل أبا المظفر يوسف ولي عهده •

ذكر أولاده

وهم أبو أحمد عبدالله وكان معروفاً بالعقل والصلاح مع فضل وأدب
توفي وقد جاوز سبعين سنة ولم يعقب وأبو جعفر عبدالله ومات بعد أبيه وأبو
المظفر يوسف وسيأتي ذكره •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له علي بن طراد الزينبي وعزله واستوزر أبا نصر المظفر بن علي
ابن جهير وعزله • ووزر له أبو القاسم بن هبيرة وقضاته علي بن الحسين
الزينبي وتوفي فقلد بعده أبا الحسن علي بن أحمد الدامغاني وولى أبا الوفاء
يحيى بن المرخم أقضى القضاة وحجابه عبدالله بن الصاحب وعزله وولى أبا
غالب محمد بن المعوج وتوفي فاستحجب علي بن هبة الله بن الصاحب الى
آخر أيامه •

ذكر خلافة

المستنجد بالله

وهو أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله مولده في شهر ربيع الاول
من سنة ثمان عشرة وخمسائة • أمه أم ولد تسمى طاووس رومية أدركت

خلافته ولم يل الخلافة من اسمه يوسف سواد ولا شركة في كنيته • بويج بالخلافة يوم توفي والده وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى أخذ البيعة له الوزير يحيى بن هبيرة وكان مليح الوجه أبيضه مشربا حمرة أزج الحاجبين في شعره شقرة • نقش خاتمه : من أحب نفسه عمل لها • وكانت أيامه أيام خصب ورخاء وأمن عام ودولته زاهرة وسياسته قاهرة وهيته رائعة وكان آخر من عمل في أيامه بقواعد الخلفاء الماضين وجلوس وزيره بالديوان لرفع المظالم ولم ينته اليه أمر الا أزاله ولم يذعر رجلا من رعاياه ذاعر ولا طرقة طارق وصفت له أيام خلافته وأظهرت له الارض ما فيها من الذخائر واجتمعت له الاموال كثيرة وقد نقل عنه ما يدل على تواضعه فمن ذلك أنه أبرز الى وزيره يحيى بن هبيرة أبياتا من نظمه يمدحه بها وهي قوله :

صفت خصمك وخصمتك وعمتاك	وذكرهما حتى القيامة ينتشر
وجودك والدينا اليك فقيرة	وجودك والمعروف في الناس منكر
ولم أر من ينوي لك السوء يا أبا الـ	مظفر الا كنت أنت المظفر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر	ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر

وقد نقل عنه ما أنشده وهو قوله :

إذا مرضنا نوبينا كل صالحة	وان شفيننا فما الزيسغ والزلل
نرضي الاله اذا خفنا ونسخطه	اذا رضينا فما يزكو لنا عمل

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم تاسع شهر ربيع الاول سنة ست وستين وخمسائة ودفن بدار الخلافة عن ثمان وأربعين سنة ثم نقل الى تربة الرصافة وخلافته احدى عشرة سنة وشهر وأيام •

ذكر أولاده

وهم أبو محمد الحسن وقد أفضت إليه الخلافة وسيأتي ذكره وأبو القاسم والعباسة •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له يحيى بن هبيرة الى أن توفي ثم استتاب قاضي القضاة أبا البركات جعفر بن الثقفي الى أن استحضر أبا جعفر بن البلدي من واسط واستوزره الى آخر أيامه وقضاته أبو الحسن بن الدامغاني وعزله واستقضى أبا جعفر عبد الواحد بن الثقفي الى أن توفي واستتاب أبا طالب روح بن أحمد بن الحديشي ثم ولي أبا عبدالله بن الشهرزوري قاضيا مطلقا وولى أبا البركات بن الثقفي قضاء القضاة • وولي أبا نصر القاسم بن علي الزيني أقضى القضاة وحجابه أبو القاسم بن الصاحب الى أن توفي واستحجب أبا الفضل بن هبة الله الى آخر أيامه •

ذكر خلافة

المستضيء بالله

وهو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله ولم يل الخلافة من اسمه الحسن وكنيته أبو محمد سوى الحسن بن علي عليهما السلام والمستضيء وكان مولده في سادس شعبان من سنة ست وثلاثين وخمسمائة أمه أم ولد اسمها غضة أرمنية لم تدرك خلافته • بويح بالخلافة يوم توفي والده وعمره اذ ذاك ثلاثون سنة تولى أخذ البيعة له استاذ الدار أبو الفرج بن رئيس الرؤساء وفي يوم المبايعة أمر بقتل الوزير بن البلدي وكان أبيض اللون أفنى الأنف أزج الحاجبين جميل الوجه • نقش خاتمه : من فكر في المال عمل للانتقال • وكان سخيا جوادا حسن السيرة سليم السريرة أظهر يوم

مبايعته من ردّ المظالم والأفراج عن المحبوسين واسقاط الضرائب والمكسوس ورسوم البيع وسياقات الاعمال ما شاع واشتهر ولم تصل اليه قصة يسأل فيها حاجة الاوردها بقضاء حاجة صاحبها وفي أيامه عمل جسر ومد على دجلة مضافا الى الجسر العتيق ونصب من الدواليب باب الغربية الى الرقة وذلك سنة سبعين وخمسمائة وبني فخر الدولة الحسن بن المطلب جامعاً بقصر المأمون على دجلة واستوذن باقامة الجمعة فيه فأذن له •

ذكر وفاته ومدفنه

توفي عشية السبت سادس شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة بالجانب الغربي على شاطئ دجلة بقصر المأمون •

ذكر أولاده

وهم ولي عهده أبو العباس أحمد وقد أفضت الخلافة اليه وسيأتي ذكره • وأبو منصور هاشم وتوفي في شعبان سنة ثمان وسبعين محبوساً • والعباسة وماتت صغيرة •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

وزر له أبو الفتح محمد بن رئيس الرؤساء الى أن عزله واستتاب يحيى ابن عبدالله بن جعفر الى أن توفي فاستتاب بعده كاتب الانشاء الى أن أعيد أبو الفرج بن رئيس الرؤساء فكان على ذلك الى أن عزم على الحج وخرج متوجها فوصل باب قطفتنا مما يلي الحبشة فعرض له ثلاث نفر من الباطنة في زي الفقراء سألوه أن يتناول منهم رقعة فأذن في ذلك فضربه واحد منهم بسكين وتلاه الآخر فسقط الى الارض وتفرق من كان حوله • وقتل الباطنية وأحرقت جثثهم وحمل الوزير الى دار قريبة من الموضع فمات في

بقية يومه وتولى الامور بعده نيابة صاحب المخزن أبو بكر بن العطار الى آخر أيامه • وقضاته أبو طالب روح بن الحديشي الى أن توفي وقلد أبا الحسن بن علي الدامغاني فكان على آخر أيامه • وحجابه هبة الله بن الصاحب الى أن نقله الى أستاذ داره واستحجب أبا نصر علي بن الناقد وعزله وولى أبا سعد بن المعوج الى أن قتل مع الوزير أبي الفرج بن رئيس الرؤساء فاستحجب بعده أبا طالب بن طلحة ثم عزله واستحجب يحيى بن زيادة الى آخر أيامه •

ذكر خلافة

الناصر لدين الله

وهو أبو العباس أحمد بن المستضيء بالله مولده يوم الثلاثاء عاشر رجب من سنة ثلاث وخمسين وخمسائة أمه أم ولد تركية اسمها زمرد خاتون أدركت خلافته وكانت من أرغب النساء في فعل الخير وأكثرهن له فعلا ولها بر وافضال فضلت به أمثالها في الصدقات الجارية وعمارة المساجد والمشاهد والاربطة والمدارس وغير ذلك مما لا خفاء فيه عن نظر متأمل • بويع بالخلافة في صبيحة يوم الأحد غرة ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وخمسائة • فأول من بايعه أخوه أبو منصور هاشم ثم الامراء من بني الاعمام وخواصه ومماليكه ثم القضاة والولاة والفقهاء وكان المتولي لاختد البيعة على الناس استاذ داره أبو الفضل هبة الله ابن الصاحب وصنديل المقتفوي وعمره اذ ذاك ثلاث وعشرون سنة • وكان أبيض مدور الوجه مليح العينين صغيرهما • نقش خاتمه • رجائي من الله عفوه • وكان الناس قبل مبايعته في ضيق من الجذب وغلاء الاسعار وقلة الامطار وكثرة الامراض والوباء فدرت الامطار ورخصت الاسعار وتبدل الغلاء بالرخاء وأضحى الناس يهنئ بعضهم بعضا بما عمهم من البركات وفتح عليهم من الخيرات فكان كما قال نقيب البصرة أبو جعفر يحيى بن محمد العلوي :

وليت وعام الناس أغبر ماحل فوجدت وجاد الغيث فانقشع المحل
وكم لك من نعماء ليس بمدرك لها حاسب الا اذا حسب الرمل

ثم حمى حريم الدولة باهتمامه وكثرة جنوده وله آثار جميلة من
عمارة المساجد والربط والمشاهد وقد روي الحديث عن النبي صلعم
بالاجازة عن شيوخ أجازوا له وصنف في ذلك كتابا سماه روح العارفين
ثم أجاز لجماعة من أهل العلم وأصحاب الحديث وقرئ هذا الكتاب بجوامع
مدينة السلام وغيرها من البلاد وانتشر وروي في الآفاق وسمع ثم جدد
عزيمة في ازالة السلاطين السلجوقية وقطع آثارهم من العراق ثم ملك بلاد
خوزستان بجيش أرسله الى هناك وكذلك دقوقا وقلعة تكريت وقلعة الحديثة
ثم ملك همذان وأسقط ما كان بها من الملوك وقتل السلطان طغرل بك
السلجوقي بتدبير وزيره محمد بن القصاب ولما وصل رأسه الى بغداد تمثل
بقول المكين القمي^(١) :

سهم أصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرمك
ثم أنشأ دود الضيافات في سائر محال بغداد لفظور الفقراء في شهر
رمضان • ثم عمر دارا لوفد الحاج والغرباء وغيرهم لكل صادر ووارد وأنفق
عليهما جزيل أموال • ووقف خزائن كتب محتوية على جميع العلوم النافعة
وجعلها وقفا على المسلمين ولم يبلغ أحد ممن قبله ما استجد من الابنية التي
يبقى ذكرها ويضوع نشرها وفي أيامه انتزع بيت المقدس من أيدي
الافرنج على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب وذلك في سنة ست وثمانين
وخمسمائة • ونقش لوح ونفذ فعلق على بابه وكتب عليه • ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون الحمد لله الذي
أنجز وعده ونصر عبده وأقام خليفته القائم بحق الله وسيد عترة رسول الله

(١) البيت للشريف الرضي من قصيدته المشهورة : « يا ظبية البان ترعى
في خمائله يهنك اليوم أن القلب مرعاك »

ونسرة شجرتة الطيبة المعركة اليه أبا العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين أسبغ الله ظله على الاسلام والمسلمين وشد عضده بولده وولي عهده أبي نصر محمد عدة الدنيا والدين وأعاد عليه تراثه وأصار اليه ميراثه من البيت المقدس على رغم أنف المشركين وهو المحمود الى أن أجرى هذا الفتح على يدي محيي دولته وسيف نصرته والقائم بطاعته المخلص في عبوديته والمجاهد تحت رايته يوسف بن أيوب معين أمير المؤمنين •

ومما أنشأه رباط الخلاطية بمشرع الكرخ مجاور مشهد عون ومعين وتربة الى جنب هذا الرباط ودفن فيها جهته التي وقف الرباط عليها وهي سلمجوقي خاتون بنت السلطان قليج أرسلان مسعود ملك الروم وكذلك رباط الحرير ورباط المرزبانية وهذا الرباط بناه وعزم أن ينقطع فيه ويترك الخلافة زهدا في الدنيا وأنشأ في ذلك كتابا بليغا ليقرأ على الناس وقد وقف المشايخ بالعراق على نسخته • ثم بداله غير ذلك وقد وقف على هذه الاماكن وقوفا متوفرة الحاصل يبغي ذكرها ويحصل له أجرها وله مناقب كثيرة وفضائل جمة قد ذكرها الشيخ العالم تاج الدين علي بن انجب المؤرخ البغدادي المعروف بابن الساعي الشنغار رحمة الله عليه في كتاب يشتمل على خمس مجلدات سماه كتاب الروض الناصر في أخبار الامام الناصر •

ذكر وفاته

توفي ليلة الاحد سلخ شهر رمضان من سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن في جانب جده المستجد بالله وكان قد أعد لنفسه ضريحاً ومدفناً الى جانب ضريح محمد الجواد فلم يدفنه الظاهر هناك وكانت خلافته ستاً وأربعين سنة وأحد عشر شهراً تامة وعمره تسع وستون سنة وشهران وعشرون يوماً ولم يل الخلافة من بني العباس من بلغ مدة خلافته •

ذكر أولاده

وهم أبو منصور محمد وقد كان خطب له أبوه بولاية العهد ثم عزله ورشح أخاه أبا الحسن عليا للخلافة بعده فاخترته المنية دون بلوغ الامنية توفي عن مرض يومين فأعاد الخطبة له وولد له في خلافته بنت من سلجوق الخلاطية وتوفيت فلم تسم •

ذكر وزرائه وقضاته وحجابه

استتاب أولا داود بن سليمان بن ساورس ثم عزله واستتاب محمد ابن هبة الله بن النجادي الى أن توفي واستتاب أبا الفتح صدقة ثم عزله واستتاب محمد بن عبد الباقي بن الداريج ثم عزله واستوزر أبا المظفر عبدالله بن يونس الى أن خرج مع العسكر لقتال طغرل وحصل في أسره فاستتاب قاضي القضاة علي بن البخاري ثم عزله واستوزر أبا المعالي سعد ابن جديرة الى أن عزله واستتاب أبا المظفر عبيدالله بن يونس الى أن عزله واستتاب محمد بن علي بن القصاب ثم قلده الوزارة • وخرج بالعسكر فأخذ بلاد خوزستان ثم أخذ همذان واصفهان والري وتوفي هناك وكان قد استتاب ولده أبا الفضل أحمد وعزله واستتاب صاحب المخزن الحسن ابن نصر بن الناقد المعروف بابن قبر الى أن عزله عن النيابة واستتاب أبا الحسن ناصر بن محمد العلوي ثم قلده الوزارة ثم عزله واستتاب صاحب الديوان أبا البدر محمد بن اسينا الواسطي وعزله واستتاب أبا الحسن محمد ابن محمد القمي وكان على ذلك الى آخر أيامه •

وأما قضاته

فأبو الحسن الدامغاني ثم توفي فقلد أبا طالب علي بن البخاري ثم عزله وقلد أبا الحسن محمد بن جعفر العباسي ثم عزله وأعاد أبا طالب البخاري الى أن توفي واستتاب أبا القاسم عبدالله بن الدامغاني وقلد أبا الفضائل القاسم

ابن الشهرزوري ثم استعفى وسأل أن يعزل فعزل وقلد أبا الحسن علي بن سليمان الحلبي ثم عزله وقلد أبا القاسم عبدالله بن الدامغاني المذكور الى أن عزله واستتاب أبا المناقب محمود بن الرنجاني ثم عزله وقلد أبا عبدالله محمد بن يحيى بن فضلان فكان على ذلك الى آخر أيامه .

وأما حجابہ

فأبو طالب يحيى بن زيادة ثم عزله واستحجب أبا الفتح أحمد بن هبيرة وعزله وأعاد ابن زيادة ثم نقله الى أستاذ داره فاستحجب أبا شجاع محمد بن سعيد الظهيري ثم عزله واستحجب أبا القاسم الحسين نصر بن قنبر الى أن نقله الى محدرية المخزن واستحجب عمه أبا جعفر المبارك حسن ابن علي بن أحمد ثم عزله واستحجب أبا جعفر محمد بن محمد بن الناعم ثم عزله واستحجب أبا القاسم قثم بن طلحة الزينبي ثم عزله واستحجب أبا علي طلحة بن عبدالله بن حمزة بن طلحة ثم عزله في جمادى الاولى سنة ست عشرة وستمائة ولم يستحجب أحدا بعده الى أن توفي رحمة الله تعالى عليه .

ذكر خلافة

الظاهر بأمر الله

وهو أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولم يل الخلافة من كنيته أبو نصر سواء مولده في المحرم سنة احدى وأربعين وخمسائة . أمه أم ولد تركية اسمها بقجة لم تدرك خلافته وكان أبيض مستدير الوجه عبل الجسم كثير لحم العضدين . نقش خاتمه : راقب العواقب . وكان موصوفا بشدة القوة وفرق أموالا وبر الفقراء وأسقط المكوس وأفاض العدل وقد روى الحديث عن والده الناصر وقرأ عليه وأعتق خمسين جارية صرن اليه عن والده ممن كن يصلحن للتسري تورعا وأعطى لكل واحدة منهن خمسائة

دينار سوى ما كان لها • وأنشأ جسرا نصبه على دجلة فصار لها جسران وله مناقب كثيرة نمسك عن ذكرها في هذا المجموع المختصر •

ذكر وفاته ومدفنه

توفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب من سنة ثلاث وعشرين وستمائة فكانت خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوما ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى تربة الرصافة فدفن الى جانب والده •

ذكر أولاده

وهم عشرة أبو جعفر المنصور وقد أفضت الخلافة اليه وأبو عبدالله العباس وأبو الفضل سليمان وأبو القاسم علي وأبو المظفر الحسن وأبو هاشم يوسف وأبو الفتوح حبيب • وثلاث كرائم وهن خديجة وفاطمة وعائشة •

ذكر وزرائه وقضاة وحجابه

لم يستوزر أحدا بل أقرّ أبا الحسن محمد بن محمد القمي على نيابته الى آخر أيامه وأقرّ أبا عبدالله محمد بن فضالان على قضاء القضاة الى أن عزله وقلد أبا صالح نصر بن عبدالقادر ولم يول حاجبا مدة خلافته •

ذكر خلافة

المستنصر بالله

وهو أبو جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله وقد اتفق له ما لم يتفق لغيره منهم لم يتخللهم من لم يل الخلافة وهم أبوه الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستجد بن المقتفي بن المستظهر بن المقتدي • مولده يسوم الاربعاء ثالث عشر صفر من سنة ثمان وثمانين وخمسماية أمه أم ولد اسمها اخشو لم تدرك خلافته بويح بالخلافة يوم توفي والده وهو الجمعة ثالث عشر

رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وأول من بايعه أولاد السادة الامراء أبناء
 اخوته وأولاد عمه وذويه بصدور منشرة عارفين بحقه مقرين بفضله
 وكان المتولي لآخذ البيعة على الناس استاذ لدار أبو نصر المبارك بن الضحاك
 وبحضور نائب الوزارة القمي وكانا واقفين على درج المنبر الذي نصب تحت
 قبة المبايعه وكان أبيض اللون مشرباً حمرة مستير البشرة واسع الصدر
 معتدل الخلق • نقش خاتمه : العفو بك أولى • وكان حسن السيرة جميل
 السريرة ذا علم وعمل وعفو وحلم يغشى الصالحين ويواصل المنقطعين
 وأحسن الى المساكين وأفاض الصدقات على ذوي الحاجات • نظيره معدوم
 وحسن فعالة مشاهد معلوم • مسدد في أقواله موفق في أفعاله ولقد تفرد بعزيمة
 وقفت دونها الهمم وانزاحت بها المظالم والظلم وانتظمت بها الامور وانصلح
 بها الجمهور وما زال الدين في أيامه باهر المطالع عامر المراتع مواظب على
 الصلوات فرائضاً ونفلاً ويكثر من الصلاة انعاماً وفضلاً يعظم أهل الدين
 وينفق على أربابه ويحب أهل الادب ويقرب منه طلابه ومباريه دارة عليهم
 وصدقائه واصلة اليهم • وتنبهت الهمم في أيامه وازداد المشتغلون بالعلوم
 رغبة واشتغالا ووسعهم بعطاياد العميمة كرماً وافضالا وحنى على الامة حنو
 الشفيق فجبر كسيرهم وفك أسيرهم وأحسن الى محسنهم وتجاوز عن
 مسيئتهم فأصبح الدين ثابت الاركان رفيع البنيان ولقد شاع من مكارم أخلاقه
 ما زاد ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر فسبحان الذي جعله سهلاً في
 طلاقه محياد وكرم سجاياد • فأما ما خصه الله تعالى به في نفسه من الميل
 الى العلوم فانه لم يزل من أول أمره ومبدأ عمره متشاعلاً بالعلوم الدينية
 والادبية عاكفاً على نقل الكتب حريصاً على ذلك مواظباً عليه • حسن الخط
 صحيح الضبط ومن محبته للعلوم أنشأ خزانة الكتب بشريف حضرته
 ومقدس سترته جمع فيها من أنواع العلوم على اختلافها وتباينها واثلافها
 بالاصول المضبوطة والخطوط المنسوبة ما جاوز حد الكثرة ثم أنشأ مدرسة

على شاطيء دجلة وجعلها وقفا على المذاهب الاربعسة ليحصل بها كمال المنفعة . فجاءت محكمة البناء راسخة في الماء فسيحة الفناء وضعتها غريب وحسن ترتيبها عجب شامخة الى عنان السماء . تضحك شرفاتها بالسرور ويظهر في أبنيتها الفرح والحبور . ويلمع العز في جوانبها ويطلع السعد من أساسها وأعاليها . فهي كعبة الانام وقبة الاسلام مجمع سائر الدين ومذاهب المسلمين وعلم الاصول والفروع المتفرق فيها والمجموع وعلم القوافي وأحاديث الرسول ومعرفة الحلال والحرام وقسمة الفرائض والتركات وعلم الحساب والمساحات وعلم الطب ومنافع الحيوان وحفظ قوام الصحة وتقويم الابدان . ولما تكملت أبنيتها كسيت بأفخر الملابس وتجلت كأحسن العرائس ورتب لها البوابين والفراشين والخدم والطباخين وأسكن لكل مذهب اثنين وستين من الفقهاء وجعل لهم مدرسا وأربع معيدين وأجريت لهم بها المشاهرات الوافرة وما يحتاجون اليه من الخبز واللحم والحلوى والفواكه والبزر والصابون وجعل فيها طبيب حاذق ماهر وأثبت عنده عشرة من الطلبة يشتغلون عليه في علم الطب وجعل لهم الاكحال السائلة وبنيت لهم صفة فاخرة مقابلة للمدرسة يجلس فيها الطبيب فيقصده المرضى فيداويهم . وبنى في حائط هذه الصفة دائرة عجيبة وصورتها صورة الفلك وجعل فيها طاقات صغار لها أبواب كلما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب الطاقات وهو مذهب نضار مفضفض ومضت ساعة من الزمان والبندقتان من شبه يقعان من قم بازين من ذهب في طاسين من ذهب ويذهبان الى مواضعهما وتطلع شمس من ذهب في سماء زرقاء في ذلك الفلك ومع طلوع الشمس تدور دورانها وتغيب مع غيوبها فاذا غابت الشمس وجاء الليل فهناك أقمار طالعة من خلفها كلما مضت ساعة تكامل الضوء في دائرة القمر ثم تبدو بالدائرة الاخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس .

يقول مؤلف تاريخ بني العباس الامام تاج الدين علي بن الحسن

المعروف بابن الساعي ان هذه منقبة لم يسم اليها الاولون • ثم جعل فيها خزانة الكتب ونقل اليها من الربعات الشريفة والكتب النفيسة والاصول المضبوطة المحتوية على جميع العلوم مائتين وتسعين حملاً سوى ما نقل اليها بعد ذلك وشرط أن يكون في دار الكتب التي هي الخزانة عشرة يشتغلون بعلم الحديث النبوي ويكون لهم شغلان يشغلان الطلبة بعلم الحديث النبوي ورتب عندهم شيخ علي الاسناد يقرأ عليه الحديث • ثم الى جانب هذه المدرسة دار يرسم تلقين القرآن المجيد يأوي إليها ثلاثون صبياً أيتاماً يتلقنون القرآن من شيخ ملقن ويكون لهم معيذا يحفظهم التلقين وشرط للجميع من الخبز والمشاورة والوظائف ما تضمنه شرط الواقف رحمه الله • ثم شرط أيضاً أن يكون فيها من يشتغل بعلم العربية وكذا من يشتغل بعلم الحساب والفرائض ثم أنشأ قدس الله روحه من المشاهد والمساجد والربط في المفاز والقناطر ووسع الطرقات الى غير ذلك من الصدقات في كل الايام وأعطى الثياب والخلع والجرايات في شهر رمضان والرواتب في سوي ذلك وعموم هذه الاسباب للعلماء والعباسيين والعلويين والضعفاء والمساكين وتزويج الايامي والحنو على اليتامى وذلك أكثر من أن يحصر فנסأل الله تعالى أن يحسن اليه وأن يتغمده برحمته ورضوانه ويسكنه بجنحة جناته بمحمد وآله •

ذكر وفاته

كانت وفاته قدس الله روحه بكرة نهار يوم الجمعة عاشر جمادي الآخرة سنة أربعين وستمائة وكنتم موته الى أن بويع ولده الأكبر أبو أحمد عبدالله ثم خطب له على منابر بغداد وهو ميت ثم أشيع موته بعد ذلك ودفن في الدار المشمسة على دجلة ثم نقل تابوته الى تربة الرصافة فدفن تحت قببة كان اتخذها لنفسه مدفناً • ومبلغ عمره اثنان وخمسون سنة وستة أشهر

وسبعة عشر يوما ومدة خلافته ست عشرة سنة وعشرة أشهر وثمانية وعشرون يوما •

ذكر أولاده

وهم أربعة أبو أحمد عبدالله وقد أنضت الخلافة اليه وكان انقراض ملك بني العباس على يديه • وأبو القاسم عبدالعزيز وكريمتان وهما ست الشرف وست العرب •

ذكر وزرائه وقضااته وحجابه

أقرّ أبا الحسن بن محمد بن محمد بن العلقمي على نيابته الى أن عزله في سابع عشر شوال من سنة تسع وعشرين وستمائة ثم نقل أبا الازهر أحمد بن الناقد من أستاذ الدار الى نيابة الوزارة فكان على ذلك الى آخر أيامه • وأما قضااته فأقرّ أبا صالح نصر بن عبد الرؤوف بن عبد القادر الحنبلي على قضاء القضاة ثم عزله واستقضى أبا المناقب محمود بن أحمد الزنجاني ثم عزله وقلد أبا المعالي عبدالرحمن بن مقبيل الواسطي الشافعي الى أن عزله واستقضى أبا الفضل عبدالرحمن اللمفاني الحنفي الى آخر أيامه • وأما حجابه فانه استحجب أبا الحسن علي بن الشوري وعزله واستحجب أبا الفرج علي بن الدوامي فكان على ذلك الى آخر أيامه •

ذكر خلافة

المستعصم بالله

وهو أبو أحمد عبدالله بن المستعصر بالله مولده في يوم حادي وعشرين شوال سنة تسع وستمائة أمه أم ولد اسمها هاجر أدركت خلافته وكان قد عين له ولاخيه مؤدب فجمع على عقله وسكونه وهو أبو المظفر شاي بن محمد النيار فعلمهما الخط وحفظهما القرآن الكريم وفي يوم ختمته وهو يسوم

الأربعاء خامس عشر شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين عملت دعوة عظيمة أقيمت فيها نعمة جزيلة وخلع جميلة عمت الخدم والنواب والاتباع والأصحاب وأحضر الشيخ المؤدب وقدمت له خلعة قميص أطلس وقباء مفرى فامتنع من لبسه تورعا فانتهت الحال فتقدم بحمل ذلك التشریف الى داره وخلع عليه ما يحل لبسه في الشرع وأعطى ثلاثون ألف دينار وحمل له فاخر الثياب ما حملة اثنان وأربعون حمالا واشتملت هذه الدعوة على الوف كثيرة من العين .

ذكر بيعته وصفته وطرف من سيرته

ببيع بالخلافة ضحوة نهار الجمعة عاشر شهر جمادي الآخرة من سنة أربعين وستمائة واستدعي من مسكنه بالتاج سرا من باب يفضي الى ظهر داره وكان المستدعي له والقائم بأمر هذه الانالة شرف الدين اقبال الشرابي المستنصري رحمه الله وأجلسه على سدة الخلافة وخاطبه بأمر المؤمنين ثم أشعر أستاذ الدار محمد بن العلقمي والوزير أحمد بن الناقد بذلك وطلب منهما ستر الحال الى الليل ثم أحضرا ليلا . وبايعاه ولقب المستعصم بالله . واستدعي أحد أعمامه وهو أبو الفتوح حبيب وأوهم أن جماعة اخوته حضروا وبايعوه فلما حضر لم يرهم فبايع وعاد الى داره بالفردوس ثم طلب الباؤون للمبايعة فامتنعوا ثم طلب القضاة والأمراء والولاة لاجل المبايعة وأشيع ذلك يوم السبت حادي عشر الشهر المذكور فحضرُوا جميعا وجلس في قبة المبايعة على العادة وجلس الوزير في المحفة التي حضر فيها محمولا بمحجرة على أرفع درج المنبر ووقف أستاذ الدار دونه بمراقبة يلقي الناس لفظ المبايعة . قال الشيخ العالم تاج الدين علي بن الحسن المعروف بابن الساعي شيخنا رحمه الله عليه . شاهدته يعني الخليفة المستعصم وهو أسمر اللون مسترسل اللحية ربعة ليس بالطويل ظاهر الحيا لين الكلام سهل الاخلاق سليم الصدر . وأما أعمامه وكذا عم أبيه الممتنعون من الحضور والمبايعة فأشير

باستدامة غلق باب الفردوس الذي يحتوي على دورهم بحيث لا يدخل عليهم طعام ولا غيره فبقوا على ذلك ثلاثة أيام فسألوا المبايعه وأحضروا فبايعوا •

وأما سيرته فكان فيه أوصاف لم تجتمع في غيره ممن مضى من آبائه وأجداده رحمهم الله فانه كان حافظا للقرآن المجيد عاكفا على تلاوته مواظبا على الصلوات في أوقاتها وصوم الاثنين والخميس من كل شهر وصوم شهر رجب دائما لا يخل بذلك مدة خلافته وقبل خلافته وكان له جارتان قبل الخلافة له من احدهما ثلاث بنين وبنت ومن الاخرى أربع بنات فلما أفضت الخلافة اليه لم يتغير عليهما ولا أغارهما بل راعاهما حفظا لعهدهما ثم طلبت منه أم البنين أن يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك فلما ماتت استجد باخرى وحظيت عنده فلم يعترض بغيرها وجاء منها بولد ذكر وطلبت منه أيضا أن يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك هذا فيما يرجع الى حسن العشرة وحفظ العهد ومراعاة الصحبة والوفاء • وكان عفيف الفرج لم ينكشف ذيله على حرام قط ولا شرب مسكرا ولا وقعت عينه عليه ولم يعلم أنه عصى الله تعالى بفرجه ولا فمه غير أنه لم ينزد سمعه عن سماع المحرم فانه كان مغرما بسماع الملاهي محبا للهو واللعب • يبلغه أن مغنية أو صاحب طرب في بلد من البلاد فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه • ثم وكل أموره الكليات الى غير الأكفاء وأهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه فأفد الله فيه قضاءه وقدره وأجرى عليه ما قدره فقتل في ليلة الاربعاء رابع عشر صفر من سنة ست وخمسين وستمائة فكانت مدة خلافته ست عشرة سنة وسبعة أشهر وأربعة أيام وعمره ست وأربعون سنة • فكانت مدة ملك بني العباس منذ انتقلت اليهم الخلافة من بني أمية الى أن انقرض ملكهم خمسمائة وستا وعشرين سنة من السفاح الى المستعصم الذي أزال الله ملكهم على يده فسيحان الذي لا يزول ملكه ولا يتغير حكمه العلي العظيم •

تم الكتاب

فهرست الاسماء

باب الهمزة

ابراهيم بن يزيد بن الاسود ابو
 عمران النخعي ١٧
 ابراهيم الامام هو ابراهيم بن محمد
 بن علي بن عبد الله بن عباس
 الامام ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٢
 ابو اسحق ابراهيم بن جعفر المقتدر
 الملقب المتقي لله ٢٥٣
 ابراهيم الموصلی هو ابراهيم بن ماهان
 بن بهمن ابو اسحق الموصلی
 ابراهيم النظام ٦٩
 ابراهيم (بن) ينال اخو طغرل بك ٢٦٥
 ابن ابي رقية ٢١
 ابن ابي الزباد ١٧
 ابن ابي سليمان ٢٥٧
 ابن ابي الشوارب ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٣
 ابن ابي عروبة المديني ٢٠٣
 ابن الاشعث ١١
 ابن الاعرابي ١٨٩
 ابن الاكفائي (أبو محمد الاكفائي
 القاضي) ٢٦٣
 ابن الانباري (سديد الدولة ابو
 عبدالله محمد بن عبدالكريم بن
 ابراهيم بن عبدالكريم ابن
 الانباري) ٢٧٢
 ابن البراء ١١٧
 ابن البلدي ٢٧٨
 ابن بكتمر ٢٣٥
 ابن بيض هو حمزة بن بيض الحنفي
 ابن جريج
 ابن الحارثية هو عبدالله السفاح
 ابن حمدان ٢٣٩
 ابن الحزري الابيوردی ٢٦٣

آدم بن عيينة ١٩٥
 ابان بن عبد الحميد بن لاحق بن
 جعفر ١٩٨
 ابراهيم بن ادهم بن منصور بن
 يزيد بن جابر العجلي التميمي ٩٥
 ابراهيم بن الامين العباسي ١٧٣
 ابراهيم بن جبلة ٢٦
 ابراهيم بن الحسن بن سهل ٢٢٧
 ابراهيم بن رائق ٢٤١
 ابراهيم بن سعد الزهري ١٠٧
 أبو سعيد ابراهيم بن طهمان ٩٨
 ابراهيم بن العباس الصولي ٢٠٥
 ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب ٧٠
 ابو اسحق ابراهيم بن علي بن سلمة
 بن هرمة الفهري ١٢٠
 ابراهيم بن عيينة بن ابي عمر ١٩٥
 ابراهيم بن ماهان بن بهمن ابو اسحق
 الموصلی ١٠٨ ، ١٤١ ، ١٥٥
 ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبدالله
 التميمي ٢٤
 ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله
 بن عباس الامام اطلب ابراهيم
 الامام
 ابراهيم بن محمد الهيتي القاضي ٢٧٤
 ابو اسحق ابراهيم بن المدبر ٢٣٥
 ابراهيم بن المهدي العباسي ٢٠٠ ،
 ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧
 ابو اسحق ابراهيم بن الوليد بن
 عبد الملك الاموي ٤٩ ، ٤

ابو اسحق الشيرازي الفقيه ٢٦٨
 ابو الازهر التميمي ٧٥
 ابو بكر بن سليمان بن ابي خيثمة ٤
 ابو بكر بن عبد الرحمن (بن الحارث بن هشام) ٤
 ابو بكر بن العطار هو ظهير الدين
 ابو بكر منصور بن نصر ٢٨٠
 ابو بكر بن نوران هو خالوية
 ابو بكر بن ياقوت هو ابو بكر محمد بن ياقوت
 ابو تمام الطائي ٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٢١
 ابو جعفر بن ابي موسى الشريف الهاشمي ٢٦٨
 ابو جعفر بن البلدي هو شرف الدين
 ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن البلدي اطلب ابن البلدي
 ابو الحسن بن ابي عمرو ٢٥٨
 ابو الحسن بن الدامغاني - ابو الحسن علي ابن احمد الدامغاني - ابو الحسن علي ابن الدامغاني القاضي - ابو الحسن علي ابن محمد الدامغاني
 ابو الحسن بن العلم ٢٥٨
 ابو الحسن بن المستظهر بالله ٢٧١
 ابو الحسن الجرمي ٢٥٥
 ابو الحسين (بن ابي علي) بن مقله ٢٥٥
 ابو حنيفة - النعمان بن ثابت التيمي
 ابو دلامة الشاعر هو زند بن الجون ابو دلامة
 ابو ذر ٤
 ابو ذريح هو محمد بن منذر
 ابو زكار الرباباني ١٤٦ ، ١٥٠
 ابو سعد بن المعوج الحاجب ٢٧٩

ابن الخياط المكي ٩٢
 ابن الراوندي ٦٩
 ابن رائق هو ابو بكر محمد بن رائق
 ابن الرومي هو علي بن العباس الرومي
 ابن الساعي هو الشيخ تاج الدين علي بن الحسن بن انجب
 ابن السماك هو محمد بن صبيح ابو العباس
 بن شوذب ١٨
 ابن عباس الفقيه ٧
 ابن عباس المنتوف ٧٨
 ابن علاثة القاضي هو محمد بن عبدالله بن علاثة بن علقمة القاضي ١٢٤
 ابن علي هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم بن بشر الاسدي ١٧٤
 ابن العمر ١١٧
 ابن عون ١٧٤
 ابن الفرات - علي بن محمد بن الفرات - الفضل بن جعفر بن الفرات - احمد بن محمد بن الفرات
 ابن قنبر هو الحسن بن نصر بن الناقد
 ابن كثير ١٧٦
 ابن المردستي - ابو عبدالله المردستي - حسين بن علي المردستي
 ابن المعوج - ابو منصور المعوج - ابو غالب محمد بن المعوج
 ابن المقفع ٦٨
 ابن منذر هو محمد بن منذر
 ابن الهذيل ١٠١
 ابو احمد بن المعتمد علي الله ٢٣٤
 ابو اسحق بن هرون الرشيد ١١٢

ابو سلمة الخلال هو حفص بن
 سليمان بن الخلال ابو سلمة
 الكوفي
 ابو سليمان بن هرون الرشيد ١١٢
 ابو الشيص الشاعر هو محمد بن
 زيد بن سليمان
 ابو صالح بن عبدالله يزداد ٢٢٩
 ابو طالب بن طلحة ٢٨٠
 ابو العباس بن الربيع ١٧٣
 ابو عبدالله (بن) الدامغانى ٢٦٩، ٢٦٨
 ابو عبدالله بن الشهرزورى ٢٧٨
 ابو عبدالله بن ماکولا القاضى ٢٦٨
 ابو عبدالله البريدى هو احمد بن
 يعقوب البريدى ابو عبدالله
 ابو عبدالله الشافعى هو الامام محمد
 بن ادريس
 ابو عبدالله العوفى هو الحسين بن
 الحسن بن عطية بن جنادة ابو
 عبدالله العوفى
 ابو عبدالله المردستى ٢٧٠
 ابو عبدالرحمن الزاهد ١١٢
 ابو عبيد ١٨١
 ابو العتاهية ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٧٩
 ابو على بن رستم ١٤٨
 ابو على بن محتاج (ابو على احمد بن
 محمد ابن المظفر بن محتاج) ٢٤٧
 ابو على بن مقله (ابو على محمد بن
 مقله) ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦
 ابو عمر الشعبى هو عامر بن شراحيل
 ابو عمرو بن العلاء القارىء (قيل
 اسمه ريان او سفيان) ٨٧
 ابو عيسى بن المتوكل ٢٢٦
 ابو الفرج بن رئيس الرومى ٢٠٦
 ٢٧٨ ، ٢٧٩
 ابو الفضل بن المكتفى بالله ٢٣٩
 ابو الفضل بن هبة الله ٢٧٨
 ابو القاسم بن بکران ٢٦٣ ، ٢٦٨
 ١٩٤
 ابو القاسم بن الصاحب ٢٧٦
 ابو القاسم بن القاهر بالله ٢٤٢
 ابو القاسم بن مفلح ٢٦٣
 ابو القاسم بن هبيرة ٢٧٧
 ابو القاسم بن بانجين ٢٤٦
 ابو القاسم الكلوزانى هو عبدالله بن
 محمد الكلوزانى ابو القاسم
 ٢٤١ ، ٢٤٢
 ابو قلابه الجرمى هو عبدالله بن يزيد
 ابو قلابه الجرمى
 ابو القياح الضبعى ١٧٤
 ابو محجن الشاعر هو نصيب بن
 رياح
 ابو محمد بن هرون الرشيد ١١٢
 ابو محمد التميمى ٢٦٨
 ابو محمد اليزيدى ١٨٧
 ابو مسلم الخراسانى (ابو مسلم
 عبدالرحمن المروزى) ٤٨ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨
 ابو معاوية الضرير (محمد بن حازم
 التميمى) ١٠٩ ، ١٠١ ، ١٨٧
 ابو معلى الكلابى ١١٠
 ابو منصور بن بکران ٦٣ ، ٢٦٨
 ابو منصور بن جهير (ابو منصور
 محمد بن جهير) ٢٧٠ ، ٢٧١
 ابو منصور المعوج ٢٧ ، ٢٧١
 ابو منصور النمرى ١٨٣
 ابو نصر بن جهير (ابو نصر محمد
 بن محمد بن جهير) ٢٦٨ ، ٢٧٠
 ابو نصر بن الصباغ ٢٦٨

ابو سلمة الخلال هو حفص بن
 سليمان بن الخلال ابو سلمة
 الكوفي
 ابو سليمان بن هرون الرشيد ١١٢
 ابو الشيص الشاعر هو محمد بن
 زيد بن سليمان
 ابو صالح بن عبدالله يزداد ٢٢٩
 ابو طالب بن طلحة ٢٨٠
 ابو العباس بن الربيع ١٧٣
 ابو عبدالله (بن) الدامغانى ٢٦٩، ٢٦٨
 ابو عبدالله بن الشهرزورى ٢٧٨
 ابو عبدالله بن ماکولا القاضى ٢٦٨
 ابو عبدالله البريدى هو احمد بن
 يعقوب البريدى ابو عبدالله
 ابو عبدالله الشافعى هو الامام محمد
 بن ادريس
 ابو عبدالله العوفى هو الحسين بن
 الحسن بن عطية بن جنادة ابو
 عبدالله العوفى
 ابو عبدالله المردستى ٢٧٠
 ابو عبدالرحمن الزاهد ١١٢
 ابو عبيد ١٨١
 ابو العتاهية ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٧٩
 ابو على بن رستم ١٤٨
 ابو على بن محتاج (ابو على احمد بن
 محمد ابن المظفر بن محتاج) ٢٤٧
 ابو على بن مقله (ابو على محمد بن
 مقله) ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦
 ابو عمر الشعبى هو عامر بن شراحيل
 ابو عمرو بن العلاء القارىء (قيل
 اسمه ريان او سفيان) ٨٧
 ابو عيسى بن المتوكل ٢٢٦
 ابو الفرج بن رئيس الرومى ٢٠٦
 ٢٧٨ ، ٢٧٩

٢٤٢ ، ٢٤١ سليمان الخصيبى
 ٢٧٢ احمد بن عبد الوهاب السبعلى
 ٢٢٣ ابو العباس احمد بن عمار
 ٢٣٧ احمد بن محمد بن الفرات
 ابو على احمد بن محمد المظفر بن
 محتاج صاحب خراسان هو أبو على
 بن محتاج
 ٢٥٥ احمد بن محمد بن ميمون
 ١٨١ احمد بن مزيد
 ابو العباس احمد بن المستضى بالله
 الملقب الناصر لدين الله ٢٨٠
 ابو العباس احمد بن المقتدى باهر الله
 الملقب المستظهر بالله ٢٧٠
 ابو الازهر احمد بن الناقد ٢١٤ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٠
 ٢٦٢ احمد بن نصر الحاجب
 ابو نصر احمد بن نظام الملك ٢٧٣
 احمد بن هرون السيتى الزاهد هو
 ابو احمد محمد بن هرون
 ٢٨٣ ابو الفتح احمد بن هبيرة
 ٢٢٤ ابو العباس احمد بن الواثق
 احمد بن يعقوب البريدى هو ابو
 عبد الله البريدى ٢٥٣ ، ٢٥٥
 احمد بن يوسف بن القاسم مولى
 بنى عجل ١٩٤
 ٢٨٦ اخشو
 ٣٦ الاخطل الشاعر التغلبى
 ٢٢ الاحوص
 ٢٨٦ ارجوان
 ٢٦ اسامة بن زيد
 اسحق بن اسماعيل النوبختى ٢٥٢
 اسحق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن
 جميل الزهرى ١٥٦
 ابو منصور اسحق بن المتقى لله ٢٥٥

ابو نواس (الحسن بن هانيء بن جناح
 بن عبد الله الجراح أبو على الحكيم)
 ١٠١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠
 ابو يوسف القاضى (يعقوب بن
 ابراهيم بن حبيب بن سعد بن
 جنبه الانصارى) ٥٨ ، ٨٢ ، ١٠٨
 ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٩
 احمد بن ابى خالد الاحول ١٤١ ،
 ١٩١ ، ١٩٤
 احمد بن ابى دواد ٢٢٢ ، ٢٢٣
 احمد بن اسرائيل الانبارى ٢٣١
 ابو العباس احمد بن الامير ابى احمد
 والمحة الموفق الملقب المعتضد
 بالله ٢٣٥
 ابو العباس احمد بن الامير اسحق
 بن جعفر المقتدر الملقب القادر
 بالله ٢٦١
 ابو العباس احمد بن الامير محمد بن
 المعتصم الملقب المستعين ٢٢٨
 ابو الحسن احمد بن بويه هو معز
 الدولة احمد بن بويه
 ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل
 على الله الملقب المعتمد على الله
 ابو العباس احمد بن جعفر المقتدر
 الملقب الراضى بالله ٢٥٢
 احمد بن جند الاسكافى ١٤٩
 احمد بن حامد ٢٥٨
 احمد بن حنبل ١٩٥
 احمد بن خاقان ٢٥٥ ، ٢٥٧
 احمد بن الخصيب ٢٢٨ ، ٢٢٩
 احمد بن صالح بن سردار (شيرزاد)
 ٢٣٤
 احمد بن عبد الله بن الخصيب (ابو
 العباس احمد بن عبد الله بن

ام البنين بنت عبدالعزيز بن مروان
٤٣

ام جعفر هي زبيدة

ام سلمة بنت علي بن ابي طالب ٨

ام سليم بنت ملحان ٦

ام العباس بنت الهادي ١٠٥

ام عزام بنت هرون الرشيد ١٠٥

ام عيسى بنت الهادي ١٠٥

ام موسى بنت الهادي ١٥٠

الامين العباسي هو ابو عبدالله محمد

بن الرشيد ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢

١١٩ ، ١٧٠

امية او اميمة هي سكيانة بنت

الحسين بن علي بن ابي طالب

امية بن ابي الصلت ٩٦

انس بن ابي شيخ ١٤٨

انس بن مالك بن النضر ابن سنان

بن ربيعة ابو حمزة ٦ ، ٧ ، ٨

اوقاس التركي ٢٢٩

اياس بن معاوية (بن قرة) ٤٣

ابو بكر ايوب بن ابي تميم

السختياني ٥٢ ، ١٧٤

ايوب بن سليمان بن عبد الملك

الاهوي ١٧

ايوب بن المتوكل المقيري ١٩٨

ايوب بن شرحبيل ٢١

ايوب المكي ١٩٧

باب الباء

يجكم التركي ٢٥٤

البحتري هو ابو عبادة الوليد بن

عبيد الطائي ٢٣٦

بختيشوع ١٤٥

اسحق بن المعتمد على الله ٢٣٤

اسحق بن الهادي العباسي ١٠٥

اسفيار ٢٤٦

اسكندر ذو القرنين ٦٨

اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم بن

بشر الاسدي هو ابن علي

اسماعيل بن اسحق القاضي ٢٣٧

اسماعيل بن اوسط اليحيى ١١

اسماعيل بن جامع بن عبدالله بن

المطلب بن ابي وداعة ابو القاسم

١٦٣

اسماعيل بن خليل ٢٣٤

اسماعيل بن صبيح ١٤٣ ، ١٧٤

اسماعيل بن عبدالله بن ابي المهاجر

١٠

اسماعيل بن المتوكل العباسي ٢٢٧

اسماعيل بن محمد بن صالح ١٩٤

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن

ربيعة أبو هاشم الملقب السيد

الحميري

اسماعيل بن الهادي ١٠٥

اشعب الطامع وقيل ابو العلاء شعيب

بن جبير ٨٦

اصبع بن عبدالعزيز بن مسرور بن

الحكم ١٤٣

الاصمعي ١٠٩

الاعمش هو سليمان بن مهران أبو

محمد شرف الدين أقبال الشرابي

المستنصري ٢٩٠

الب ارسلان القادري المعروف

بالبساسيري ٢٦٥ ، ٢٦٦

امرؤ القيس بن عيسى بن اوس

الكلبي ٢٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠

ام البنين ٦

بدر الجوشنى ٢٥٥
 البساسيرى هوارب ارسلان القادرى
 بشار بن برد ابو معاذ الشاعر ٤ ،
 ١٤٤
 بشر بن صفوان ٢٦
 بشر بن ميمون ١١٣ ، ١٧١
 بشر بن الوليد ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣
 بشر بن الوليد بن عبد الملك الاموى ٣
 بغا التركى ٢٢٩
 بقجة ٢٨٤
 بكر بن عبدالله المزنى ٣٣
 بكر بن معاوية الباهلى ٥٨
 بكر بن النطاح ابو وائل الحنفى ١٦٤
 بكر بن ماهان (ابو هاشم) ٢٧
 بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة
 بن بويه ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ١٩٣
 بهلول المجنون ١٥٤
 بوران بنت المأمون ١٩٤
 ابو شجاع بويه - بنو بويه ٢٤٥

باب التاء

توزون التركى ٢٥٤ ، ٢٥٦

باب الشاء

ابو عباد ثابت بن محمد ١٩٤
 الثورى هو ابو عبدالله بن سعيد بن
 مسروق الثورى

باب الجيم

جابر بن عبدالله ٨
 جبرئيل بن يحيى ٧٧
 جرير بن عطية ابن الخطفى ٣٥ ، ٣٦
 جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله
 ٦٣ ، ٦٤

جعفر بن احمد بن عمار القاضى ٢٣٣
 ابو الفضل جعفر بن احمد المعتضد
 بالله الملقب بالمقتدر بالله ٢٣٩
 جعفر بن احمد المعتمد على الله ٢٣٤
 ابو البركات جعفر بن الثقفى ٢٨٧
 جعفر بن سليمان الهاشمى ٦
 جعفر بن عبدالله العباسى ٢٢٧
 جعفر بن محمد (مزمود) الاسكافى
 ٢٣١ ، ٢٣٣
 جعفر بن محمد بن على بن الحسين
 الصادق ٧٧ ، ٧٨
 جعفر بن محمد الترجمى ٢٢٧
 ابو الفضل جعفر بن المعتصم الملقب
 المتوكل ٢٢٣ ، ٢٥٢
 جعفر بن المعتمد على الله ١٣٤
 جعفر بن الهادى العباسى ١٠٤ ،
 ١٠٧
 ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد
 البرمكى ١١٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ١٥٢
 عجلنار ٢٧٤
 جيجك ٢٣٧
 جيشة ٢٢٧

باب الحاء

حاتم بن صقر ١٣٤ ، ١٨١ ، ١٨٣
 حباة جارية يزيد بن عبد الملك ٢٦
 ابو محمد حبيب الفارسى (يسمى
 حبيب العجمى) ٤٣
 حبيس الحاجب ٢١
 الحجاج بن ارطاة ٦١ ، ٧٣
 الحجاج بن يوسف الثقفى هو
 الحجاج بن يوسف بن الحكم بن

الحسين بن الحسن بن عطية بن جنادة
أبو عبدالله العوفي ٢٠٠
حسين بن علي المردستى ٢٨٦
الحسين بن محمد الملقب العميد ٢٤٧
الحسين بن مطير ٨٤
أبو القاسم الحسين بن نصر بن
قنبر ٢٨٤
الحسين بن سليمان ٩٢
أبو سلمة حفص بن سليمان بن
الخلال الكوفي ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩
حفص بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله
٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩
حفص بن الوليد الحضرمي ٢٧
الحكم بن عبدالرحمن الاموي الملقب
المستنصر بالله ٥٣
الحكم بن موسى ١١٤
الحكم بن هشام الاموي ٥٣
الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبدالملك
الاموي ٤٤
حمزة بن بيض الحنفي ٤١ ، ٢٠٢
أبو الفتوح حمزة بن طلحة ٢٧٢
حمزة بن عمارة الزيت ٨٨
حماد بن الزبرقان ١٠٣
حماد بن سالم ١٤٧
حماد بن سلمة ١٠٢
حماد الراوية ٤٤ ، ١٠٣
حماد عجرد هو حماد بن عمر بن
يونس بن كليب ١٠٣ ، ١٠٤
حماد بن بنت عيسى ٩٧
حميد بن قحطبة ٢٧ ، ١٩٤
حميد الطويل ١٠٢
حنظلة بن صفوان ٢٧

أبي عقيل عتبة بن مسعود بن
ثقيف ١٠ ، ٩ ، ١١ ، ١٣
حذيفة بن بدر الخطفي ٣٥
حذيفة السعدي ٦
حرب بن عبدالله ٧٧
الحسن بن أبي الحسن البصري أبو
سعيد ٣٥
ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
٢٥٦ ،
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب ٤
الحسن بن سهل ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٤
١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧
الحسن بن عباس ٩٨
أبو جعفر المبارك حسن بن علي بن
أحمد ٢٨٣
الحسن بن علي بن ماهان ١٨١
الحسن بن عمارة ٦١
الحسن بن قحطبة ٥٨
الحسن بن محمد بن نصر ٢٦٠
الحسن بن مخلد ٢٣٤
أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله
الملقب المستضيء بالله ٢٧٨
الحسن بن نصر بن الناقد المعروف
بأبن قنبر ٢٨٣
الحسن بن هانيء بن جناح بن عبدالله
الجراح أبو علي الحكمي هو أبو
نواس
الربيب أبو منصور الحسن بن الوزير
أبي شجاع ٢٧١
الحسن البصري ٨ ، ٤

باب الحاء

- خارجة بن زيد ٤
 خالد بن برمك ٥٤ ، ٧٣ ، ٨٨
 خالد بن عبدالله القسري ١ ، ١١ ، ٤٤
 خالد حاجب الوليد بن عبد الملك ٣
 خالد العلي ٧٦
 خالويه هو ابو بكر بن نوران ٢٠٨
 خزيمة بن خازم ١٠٨ ، ١٧٥
 خفير ٢٣٥
 خفيف السمرقندي ٢٣
 خلف بن عمر البصري ٢٠٦
 ابو عبد الرحمن الحليل بن احمد
 الفراهيدي الازدي البصري ٤٩
 خلوب ٢٥٢
 خمازويه بن احمد بن طولون ١٨٣ ،
 ٢٣٦
 الخيزران ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨

باب الدال

- داود بن رزين ١١٧
 داود بن سليمان بن ساروس ٢٨٣
 داود بن علي الاصفهاني ٥٦
 داود بن علي العباسي ٥٥
 دعبل بن علي الخزاعي ١٨٢
 دينار بن عبدالله ٢٠٧

باب الراء

- رابعة العدوية ٥٨
 الراشد هو ابو جعفر منصور بن
 المسترشد
 الراضي بالله هو ابو العباس احمد

باب الجيم

- بن جعفر المقتدر بالله
 الرباب بنت امرئ القيس ٤١
 الربيع بن حصين ٩٢
 الربيع بن يونس بن محمد بن فروة
 ابو الفضل ٦٢ ، ١٠٥ ، ١١٣
 ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن
 بن فروخ يقال له ربيعة الرأي ٦٤
 ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو
 بن حصين العبسي ٢٩
 رجاء بنت حيوة الكندي ١٩ ، ٢١
 الرشيد هو هرون الرشيد
 الرقاشي الشاعر ١٤٨
 ركن الدولة بن بويه هو ابو علي
 الحسن بن بويه ٢٥٦
 ابو طالب روح بن احمد بن الحديشي
 ٢٧٨ ، ٢٨٠
 رواد العجلي ١٠٠

باب الزاء

- زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر
 المنصور تكنى ام جعفر ٩٩ ،
 ١٠٧ ، ١٧١
 زبيدة بنت منير ١٦٦
 زلزل العواد هو منصور مولى عيسى
 بن جعفر ١٠٨ ، ١١٩
 زمرد خاتون ٢٨٠
 ابو دلامة زند بن الجون ٨٥ ، ٩٠
 ٩٦
 زهير بن المسيب ١٨٣
 زيد بن ثابت ٨
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
 طالب ٢٦ ، ٤٣
 زينب بنت سليمان ابي علي ٢١٨
 زينب بنت منير ١٠٧

باب السين

سليمان بن ابي جعفر ١٨٤
 سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي
 ٧٧
 سليمان بن حبيب بن المهلب ٥٧
 سليمان بن الحسن ٢٤١
 سليمان بن حسن بن مخلد ٢٥٣ ،
 ٢٥٥
 المستعين سليمان بن الحكم الاموي ٥٣
 ابو الهون سليمان بن خالد الثوري
 ٦١
 سليمان بن عبدالله ١٦
 ابو ايوب سليمان بن عبد الملك
 الاموي ١٣ ، ٦٩
 سليمان بن كثير ٤٩
 سليمان بن مجالد ٧٥
 سليمان بن المنصور العباسي ١٠٨ ،
 ١٧٧
 ابو محمد سليمان بن مهروان
 الاعمش ٧٩
 سليمان بن الهادي ١٠٥
 سليمان بن هشام الاموي ٤٦
 سليمان بن هشام بن عبد الرحمن بن
 عبد الملك الاموي ٥٣
 سليمان بن وهب ٢٣٣ ، ٢٣٤
 سليمان بن يسار ٤
 سنان بن ربيعة ٥
 السندی بن شاهك ١٧٦ ، ١٨٥
 سوس الحاجب ٢٤١
 سويد مولى شريك بن الطفيل ٤٨
 سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن
 قنبر ٦٩ ، ١٢٥ ، ٩١
 السيتي الزاهد هو ابو احمد محمد
 بن هرون الرشيد

ابو عمرو سالم بن عبدالله بن عمر
 بن الخطاب ٣٣ ، ٤
 سراج الخادم ٢٠٥
 شهر يار بن رستم ١٨٠
 ابو المعالي سعد بن جديرة ٢٨٣
 سعيد بن جبير ١١ ، ٧
 سعيد بن الحسن بن برك ٢٦٣
 سعيد بن ربيعة ٢٧
 سعيد بن مسلم ١٠٩
 سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي
 وهب بن عمرو بن عائد بن عمران
 بن مخزوم بن لقطة ابو عبدالله
 ٧ ، ٥
 سعيد حاجب الوليد بن عبد الملك ٣
 سعيد الجوهري ١٨٦
 السفاح هو ابو العباس عبدالله
 السفاح
 ابو عبدالله سفيان بن سعيد بن
 مسروق الثوري ٩٧ ، ٩٨
 سفيان بن عيينة ١٥١ ، ١٩٤ ، ١٩٦
 سكينه بنت ابن الحسين بن علي بن
 ابي طالب تلقب امية او اميمة
 ٤١ ، ٤٢
 سلامة الطولوني ٢٤٢ ، ٢٥٥
 سلجوق او سلجوقي خاتون الخلاطية
 ٢٨٢ ، ٢٨٣
 سلم الخاسر هو سلم بن عمرو بن
 حماد بن عطا ١٤٣
 ابو ايوب سلمان بن ابي ليلى سليمان
 الموربائي ٦٢ ، ٨٦
 ابو حازم سلمة بن دينار ٦٩

صباح الطبرى ١٦٨
ابو الفتح صدقة الوزير ٢٨٣
صلاح الدين يوسف بن ايوب ٢٨١
صندل المقتفوى ٢٨٠

باب الضاد

الضحاك بن ملك «ابن رميل» ٢٢٧
ضرار ٢٣٤

باب الطاء

طاهر بن الحسين ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٣
٢٣٤ ،
طاووس الرومية ٢٧٦
طاووس بن كيسان اليماني ابو
عبدالرحمن الفقيه ٣٤ ، ٧
الطائع لله هو ابو بكر عبدالكريم بن
الفضل المطيع
طراد الزينى ٢٦٨
طغرل ٢٨٣
طغرلبك السلجوقي ٢٦٦ ، ٢٨١
ابو على طلحة بن عبدالله بن حمزة
٢٩
طلحة بن محمد بن جعفر ٢٥٨

باب الظاء

الظاهر بامر الله هو ابو نصر محمد
بن الناصر لدين الله
ظلوم ٢٥٢

باب العين

عافية بن يزيد بن قيس القاضى ١٢٤
عامر بن شراحيل (عامر بن عبدالله
بن شراحيل) ابو عمر الشعبى ٢٩
ابو عون عامر بن عبدالله بن يزيد ٥٨

السيد الحميرى هو اسماعيل بن
محمد بن يزيد ابن ربيعة ابو
هاشم ٥٦ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٢٤

باب الشين

شافع بن السائب ٢٠٧
الشافعى هو الامام محمد بن ادريس
شاهفرند بنت فيروز ٤٥
شبين بن شبيبة بن معمر المنقرى ٩٩
شجاع بن ابى القاسم ٢٢٩
شريك بن الطفيل العامرى ٤٨
ابو عبدالله شريك بن عبدالله النخعى
١٢١
ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن فرد
العتكى ٦٩
شعيب بن جبير هو اشعب الطامع
شغب ١٧٦
الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف ١٥٢
شمر ٨
شملة ١٨٩
شمير باد بن رستم ١٨٠
شؤذب ٢٥

باب الصاد

صاعدين مخلد ١٧٢
ابو بشر صالح بن بشر القارىء
المعروف بالمرى ٨٨
صالح بن عبدالقدوس البصرى ٧٣
صالح بن على بن عبدالله بن العباس
٣٥ ، ٤٢
صالح بن كيسان ٥
صالح بن هرون الرشيد ١١٤
صالح بن وصيف ٢٣١
صالح الحاجب ١٩٤

عبدالله بن خازم ١٧٤
 ابو القاسم عبدالله بن الدامغاني ٢٨٣
 عبدالله بن الراضي بالله ٢٥٢
 عبدالله بن الزبير ٧
 عبدالله بن السائب المخزومي ٥٨
 عبدالله بن سعيد ٢١
 عبدالله بن الصاحب ٢٧٦
 عبدالله بن صفوان ٦١
 عبدالله بن عامر بن ربيعة ٤
 عبدالله بن عباس الفقيه ٧
 عبدالله بن عبدالله ١٦
 عبدالله بن عبدالله بن عمر الفقيه ٤
 عبدالله بن عبد الجبار بن يزيد الاموي ٥٧
 عبدالله بن عبد الرحمن القاضي ٣
 عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ٤٨ ، ٥٧ ، ٧٧
 عبدالله بن عمر ٧
 عبدالله بن عمر الليثي ٦
 عبدالله بن عمرو ٧
 ابو جعفر عبدالله بن الامام القادر بالله الملقب القائم بامر الله ٢٦٤
 ابو القاسم عبدالله بن الامير محمد الذخيرة الملقب المقتدي بالله ٢٦٨
 عبدالله بن المبارك ابو عبد الرحمن الرافدي ١٢٨
 عبدالله بن محمد بن عبدالله الحاقاني ٢٤١
 ابو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الملقب السفاح هو ابن الحارثية ٥٥ ، ٥٩ ، ٥٤ ، ٤٤ ، ١٦
 ابو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس الملقب

عائشة ٥
 عائشة بنت الواثق ٢٢٥
 عبادة ام جعفر ١٥٢
 العباس بن الاحنف بن الاسود ابو الفضل الشاعر ١٦٥ ، ١٩٣
 العباس بن الحسن ٢٣٩ ، ٢٤٠
 ابو عبدالله العباس بن الظاهر بامر الله ٢٩٥
 العباس بن عبدالله بن جعفر بن سلمان ٩٢
 العباس بن الفضل بن الربيع ١١٣
 العباس بن المأمون ٢٢١
 العباس بن محمد ١٠٧ ، ١٠٩
 العباس بن المستعين ٢٢٩
 العباس بن مسلمة ٤٤
 العباس بن الهادي
 العباس بن الوليد بن عبد الملك الاموي ٣
 العباسية بنت سليمان بن منصور زوجة الرشيد ١٠٦
 العباسية بنت الواثق ٢٢٥
 العباسية بنت المهدي ١٠٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦
 عبدالله بن ابي الفرج ١٣٦
 عبدالله بن الامين العباسي ١٧٣
 عبدالله بن البواب ١٩٢
 عبدالله بن جدعان التيمي ٩٦
 عبدالله بن الحارثية هو عبدالله السفاح عبدالله بن حسن بن حسين بن حسن ٥٦
 عبدالله بن الحسن العلوي ١٥٤
 عبدالله بن حسين بن حسن ٢٤
 عبدالله بن الحسين بن علي ٤١
 عبدالله بن الحكم الاموي ٥٣

ابو حازم عبد الحميد بن عبدالعزيز
 ٢٣٧
 عبد الحميد بن عيسى ١٩٤
 عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب ٥٨
 عبد الحميد والى العراق ٢٥
 عبد الرحمن بن ابي ليلى ٥٩
 عبد الرحمن بن الحكم الاموى ٥٣
 عبد الرحمن بن حميد بن قحطبة
 عبد الرحمن بن خالد ٢٧
 عبد الرحمن بن الحشخاش ٢٦
 عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر ٩٨
 عبد الرحمن بن عمار الجشمى ٣٥
 عبد الرحمن بن عيسى ٢٥٣
 عبد الرحمن بن محمد الاموى الناصر
 لدين الله ٣٩
 ابو المعالى عبد الرحمن بن مقبل
 الواسطى
 عبد الرحمن بن ملجم ٧٨
 عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك
 ٣٩
 ابو الفضل عبد الرحمن اللمغانى ٢٨٩
 ابو مسلم عبد الرحمن المروزى هو
 ابو مسلم الخراسانى
 عبد الصمد بن على بن عبد الله بن
 عباس بن عبد المطلب بن هاشم
 بن عبد مناف ١٣٩
 عبد الصمد بن القاهر بالله ٢٤٢
 عبد الصمد بن المهتدى بالله ٢٣٣
 عبدالعزيز بن عمران الطائى ٢٠٥
 عبدالعزيز بن القاهر بالله ٢٤٢
 عبدالعزيز بن الوليد بن عبد الملك
 الاموى ٣
 عبدالعزيز بن مروان ١٨

المنصور ١١٩ ، ٩٥ ، ٥٩ ، ٥٣
 ابو هشام عبد الله بن محمد بن على
 بن ابي طالب ١٦
 عبد الله بن محمد اللمغانى ٢٨٣
 عبد الله بن الراضى بالله ٢٥٢
 عبد الله بن التبرير ٧
 عبد الله بن السائب المخزومى ٥٨
 عبد الله بن سعيد ٢١
 عبد الله بن الصاحب ٢٧٦
 عبد الله بن صفوان ٦١
 عبد الله بن عمر بن ربيعة ٤
 عبد الله بن عباس ربيعة ٧
 عبد الله بن محمد الكلوزانى هو ابو
 القاسم الكلوزانى
 ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله
 الملقب المستعصم بالله ٢٩٠ ، ٢٨٩
 عبد الله بن المعتز بالله ٢٣١ ، ٢١٨
 عبد الله بن مطرف ٤
 ابو احمد عبد الله بن المقتفى لامر الله
 ٢٧٦
 ابو القاسم عبد الله بن المكتفى الملقب
 المستكفى بالله ٢٥٥
 ابو القاسم عبد الله بن الهادى ١٠٥
 ابو العباس عبد الله بن هرون الرشيد
 هو المأمون
 ابو القاسم عبد الله بن الواثق ٢٥٥
 عبد الله بن يحيى بن خاقان ٢٣٤ ،
 ٢٢٧
 ابو مسعود عبد الله بن يزيد ٢٦ ، ٢١
 ابو قتبة عبد الله بن يزيد الجرمى ٢٩
 ابو المظفر عبد الله (عبيد الله) بن
 يونس ٢٨٣
 عبد الله السفاح هو ابو العباس
 عبد الله بن محمد بن على

٧ عطاء الخراساني
 ١٩٧ عكرمة بن عباس
 ٣١ عكرمة ابو عبدالله
 ٤٧ علي
 ٢٠٥ علي بن ابي سعيد
 ٢٠ علي بن ابي طالب
 أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني
 ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣
 ٢٤٢ علي بن بليق
 أبو الحسن علي بن أحمد بيان
 ٢٧٢ أبو طالب علي بن البخاري
 ٢٨٣ أبو الحسن علي بن بويه عماد الدولة
 ٢٤٥ ، ٢٥٦
 أبو الحسن علي بن الثوري
 ٢٨٩ علي بن جعفر بن نيباتة
 ٢٦٤ علي بن جعفر الهاشمي
 ١٨٣ علي بن الجهم
 ١٨١ أبو القاسم علي بن جهير
 ٢٧١ الشيخ تاج الدين علي بن الحسن بن
 انجب المعروف بابن الساعي
 ١٩٠ ، ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧
 علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب المعروف بزین العابدين
 ٨ علي بن الحسين الزيني
 ٢٧٢ ، ٢٧٤
 علي بن حمزة بن عبدالله أبو الحسن
 الاسدي هو الكسائي
 ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٥٩
 علي بن حمود الفاطمي الناصر
 لدين الله
 ٥٣ أبو الحسن علي بن الدامغاني
 ٢٧٩ أبو الفرج علي بن الدوالي
 ١٨٩ أبو الحسن علي بن سليمان
 ٢٨٣ علي بن صالح
 ١٧٤ ، ١٩٤

أبو القاسم عبدالعزيز بن المستنصر
 بالله
 ٢١٣ عبدالعزيز بن المعتمد علي الله
 ٢٣٤ عبدالعزيز زيد بن اسلم
 ١٩ أبو بكر عبدالكريم بن الفضل المطيع
 لله الملقب الطائع لله
 ٢٥٧ ، ٢٥٨ عبدالعزيز بن عبد الوهاب الثقفي
 ١٩٧ عبد الملك بن رفاعة
 ٣ ، ٢٧ عبد الملك بن صالح
 ١٤٥ ، ١٦٨ عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز
 الاموي
 ٢٠ عبد الملك بن مروان
 ١ ، ٣٦ ، ٤٠ أبو جعفر عبدالواحد بن الثقفي
 ٢٧٨ عبيد الله بن سليمان
 ٢٣٧ عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود
 الهذلي
 ٤ ، ١٧ عبيد الله بن محمد الهاشمي
 ٢٠٤ عبدالله بن مروان بن محمد بن
 مروان
 ٤٦ عبيد الله بن المهتدي بالله
 ٢٣٣ عبيد الله بن الواضح
 ١٨٣ العتائي
 ١٦٤ عتب
 ٢٥٨ أبو السائب عتبة بن عبيد
 ٢٥٨ عثمان
 ٤ عثمان بن عفان
 ١٨٨ عثمان بن عمر التميمي
 ٤٦ ، ٤٧ عثمان بن ناهيك
 ٦٥ عثمان بن الوليد بن يزيد الاموي
 ٤٤ العثمانية زوجة الرشيد
 ١٠٧ عروة بن الزبير بن العوام
 ٤ ، ٨ عضد الدولة بن بويه
 ٢٥٩ عطاء بن ابي رياح ابو محمد
 ٧ ، ٤٣ عطاء بن يسار
 ٢٨

۲۷۶ علی بن هبة الله بن الصاحب
 ۱۹۱ علی بن هشام
 علی المؤمن بن هارون الرشید
 ۱۴۷-۹۱ علیة بنت المهدي
 عماد الدولة بن بويه هو أبو الحسن
 علی بن بويه
 ۱۹۸ عمارة بن حمزة
 ۱۰۰ عمر الكلوثاني
 عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن
 الحكم ۱، ۳، ۱۲، ۱۸
 أبو الحسين عمر بن عمر بن محمد بن
 درهم البصري ۲۵۳
 عمر بن الوليد بن عبد الملك ۴ - ۲۰
 عمر بن هبيرة ۲۶
 عمران بن عيينة ۱۹۵
 أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
 هو سيبويه
 عمرو بن عنيد ۶۹
 عمر بن مسعدة ۱۰۳
 العمري ۱۱۲
 عنيزة ۵۱، ۵۲
 عيسى بن جعفر ۱۳۲
 عيسى بن علی ۶۵
 عيسى بن علی بن موسى ۲۶۱
 عيسى بن مروان ۲۶۱
 عيسى بن المكتفي بالله ۲۳۹
 عيسى بن موسى ۷۷، ۷۱، ۶۵
 عيسى بن موسى الهاشمي ۱۷۶
 عياض بن عبدالله ۳

باب الغين

۱۱۸، ۱۱۷ غادر جارية الهادي
 ۲۵۶ غصن
 ۲۷۸ غضة

۲۷۳ علی بن صدقة
 ۲۶۵، ۲۷۱ علی بن طراد الزيني
 أبو القاسم علی بن الظاهر بأمر
 الله ۲۹۵
 علی بن العباس الرومي (ابن
 الرومي) ۲۰۴، ۲۳۷
 علی بن عبدالله بن جعفر الطائري ۸
 علی بن عبدالله بن خالد بن مزيد بن
 معاوية السفيناني ۱۷۶
 علی بن عبدالله بن العباس ۸، ۲۷
 علی بن عبدالله بن عباس بن عبد
 المطلب ۴۳
 أبو الحسن علی بن عبدالعزيز بن
 صاحب النعمان ۲۶۱، ۲۶۴
 علی بن عيسى ۲۴۲
 علی بن عيسى بن داود بن الجراح
 ۲۴۱، ۲۳۷
 علی بن عيسى بن ماهان ۱۷۴، ۱۷۶
 علی بن فرخشاه ۲۳۰
 علی بن محمد بن خاقان ۲۴۱
 علی بن محمد بن زكريا ۱۷۹
 علی بن محمد بن الفرات ۲۴۲
 أبو الحسن علی بن محمد الدامغاني
 ۲۷۱ - ۳ - ۲۷
 أبو القاسم علی بن مسلم ۲۶۷-۶۵
 أبو محمد علی بن مسلم ۲۶۷-۲۶۵
 أبو محمد علی بن المعتضد الملقب
 المكتفي بالله ۲۴۱
 علی بن موسى بن جعفر بن محمد بن
 علی بن الحسين الرضي ۲۰۰-۲۰۲
 أبو الحسن علی بن الناصر لدين
 الله ۲۸۳
 أبو نصر علی بن الناقد ۲۸۰
 شهاب الدولة علی بن نصر ۲۶۰

باب القاف

- القادر بالله هو أبو العباس أحمد بن
الامير اسحق بن المقتدر
القارعة بنت همام ٩
القاسم بن الامين العباسي ١٧٣
القاسم بن جمود الملقب المأمون ٥٣
أبو الفضائل القاسم بن
الشهروردي ٢٨٣
القاسم بن عبدالله ٢٠٥
القاسم بن عبيدالله بن سليمان أبو
الحسين ٢٢٧ ، ٢٣٩
القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصديق ٣ ، ٣٤
أبو نصر القاسم بن علي الزيني ٢٧٨
القاسم بن هارون الرشيد الملقب
المؤمن ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٧٥ ، ١٨٣
القاهر بالله هو أبو منصور محمد
ابن المعتضد
القائم بأمر الله هو أبو جعفر عبدالله
ابن اسحق بن المقتدر
قبول ٢٤٠
قبيضة بن ذؤيب ٣
أبو القاسم قثم بن طلحة الزيني
٢٨٤
قراطيس ٢٤٣
قرب ٢٣٢
قرة بن اياس المري ٤٣
قرة بن شريك ٤
قريش بن بدران ٢٦٥
قريش الدنداني ١٨٤
قصف زوجة الرشيد ١٠٧
قطر ٢٦٤
قطر الندي ٢٣٦

غندور هو محمد بن جعفر أبو
عبدالله ١٧٥

أبو شيبعة الغيداق بن المتوكل ٢٧٧

باب الفاء

- فاطمة بنت عبد الملك ٢٣
فائقة بنت عبدالله ٦٣
الفتح بن خاقان ٢٦٦
فتح بن محمد بن وشاح أبو محمد
الازدي الموصل ١١٣
أبو نصر فتح الموصل ١١٣
الفرزدق هو همام بن غالب بن
ناجية ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ١٨٢
الفضل بن أحمد الشيرازي ١٥٨
الفضل بن جعفر بن الفرات ٢٤١
الفضل بن الربيع ٦٢ ، ٩٢ ، ١٠٥ ،
١٠٨ ، ١١٣ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤
١٩٨
الفضل بن سهل ١٨١ ، ١٩٤ ،
١٩٩ ، ٢٠٥
الفضل بن مروان ٢٢
الفضل بن عبد الرحمن
الشيرازي ٢٥٧
أبو النجم الفضل بن قدامة بن
عبدالله ٤٠
أبو منصور الفضل بن المستظهر
بالله الملقب المسترشد ١٧١
الفضل بن يحيى البرمكي ١٠٦ ،
١١٣ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١
أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر
الملقب المطيع لله ٢٥٧
الفضيل بن عباس أبو علي التميمي
١٥٣
الفضيل بن عياض ١١١

المتقى لله ابو اسحق ابراهيم بن
جعفر المقتدر
المتوكل هو ابو الفضل جعفر بن
المعتصم

أبو الحجاج مجاهد بن جبير ٣
محمد الاكبر هو الامين العباسي
محمد بن ابراهيم ١٨٩ ، ١٨٤
محمد بن ابى الشوارب ٢٣٧ ، ٢٥٧
محمد بن احمد الاسكافي ٢٥٥
محمد بن احمد بن صدقة ٢٧٥
محمد بن احمد الكرجي ٢٧٤

ابو عبدالله محمد بن احمد المستظهر
بالله الملقب بالمقتفى لامر الله ٢٧٥

الامام محمد بن ادريس بن العباس
بن عثمان ابن شافع بن السائب
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب
بن مره بن كعب بن لؤى بن
غالب ابو عبدالله الشافعي ٢٠٧
٢١٨ ،

ابو البدر محمد بن اسينا ١٨٣
محمد بن أمية بن عمرو ١٦٨
محمد بن أيوب ٢٦٨
محمد بن الجراح ٢٣٤
محمد بن جعفر ابو عبدالله الملقب
بغندر

ابو العباس محمد بن جعفر المتوكل
الملقب المنتصر ٢٢٧

ابو عبدالله محمد بن جعفر المتوكل
الملقب المعتز بالله ٢٣٠

ابو الحسن محمد بن جعفر العباسي
٢٨٣

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن
محمد بن الجهم ١٩٠

٢٨٢

٢٣٠

٢٣٣

قلج أرسلان مسعود

قنجة

قينان

باب الكاف

كثير بن عبدالرحمن بن الاسود بن

عامر بن عديم أبو صخر

الحزاعي ٢١ ، ٤٦ ، ٦٣

الكسائي هو علي بن حمزة بن عبدالله

ابن الحسن الاسدي

كلبهار ٢٧٠

الكميت بن زيد بن جيش بن

مجالد ٤٦

باب اللام

٢٧٢

٩٩

٢٤٨

لباية

لقيط بن بكر المحازي

الليث بن مهدي

باب الميم

٢٢١

١٠٧

٢٤٦

مالك بن أنس بن أبي عامر بن الحرث

ابن غمان بن عمر بن الحرث

١٢٣ ، ١٢٢

أبو يحيى مالك بن دينار ٥١

المأمون العباسي هو أبو العباس

عبدالله بن هارون الرشيد ١٠٨ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٧ ،

١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦

المبارك بن فضالة بن أبي أمية بن

فضالة ٩٩

٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ١٩٠

ابو العباس محمد بن صبيح المعروف

بابن السماك ١٣٥ ، ١١٢

محمد بن صفوان ٣١ ، ٢٧

محمد بن عاصم ٢٢٥

محمد بن عباد ١٩٤

المهدي محمد بن عبدالله المنصور بالله

ابو عبدالله العباسي ٦٢ ، ٧٧ ،

٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١٩٨

محمد بن عبدالله بن الحسن بن

الحسين بن علي بن ابي طالب ٧٠

محمد بن عبدالله بن علاثة بن علقمه

القاضي هو ابن علاثة القاضي

محمد بن عبدالله بن معروف ٢٥٨

محمد بن عبد الباقي بن الداريج ٢٨٣

المهدي محمد بن عبد الحماد ٥٣

محمد بن عبد الملك الاموي ٢٧

محمد بن عبد الملك الزيات ١٦٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٥

محمد بن عتاب ٢٣٣

ابو عبدالله محمد بن عجلان ٨٠

محمد بن علي بن الحسين بن ابي

طالب ٤٠

محمد بن علي بن عبدالله بن عباس

الامام ٢ ، ١٦ ، ٤٥

محمد بن علي بن القصاب ٢٨١ ، ٢٨٣

محمد بن علي بن موسى الرضي ٩٩

محمد بن علي الشيرازي ٢٥٧

ابو سليمان محمد بن عمر بن ابراهيم

بن طلحة بن عبدالله التميمي

المدني ٨٦ ، ٨٧

محمد بن عيسى ١٨٤

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة

محمد بن حازم التميمي هو ابو

معاوية الضرير

محمد بن حبيب ٧٧

محمد بن حزم ١٧

محمد بن الحسن ٢٦٣

محمد بن الحسن بن يزيد ابو عبدالله

الشيباني ١٦٠

ابو شجاع محمد بن الحسين

الروذاوردي ٢٧٠

محمد بن حميد الطاهري ١٨٤ ، ١٨٥

محمد بن خالد بن برمك ١١٣ ، ١٤٧

١٧١ ،

ابو الفتح محمد بن دراست ٢٦٨

محمد بن داود بن الجراح ٢٣٧

محمد بن رافع ١٨٠

ابو بكر محمد بن رائق ٢٤١ ، ٢٤٢

ابو عبدالله محمد بن الرشيد ويسمى

محمد الاكبر هو الامين العباسي

ابو اسحق محمد بن الرشيد هو

المعتصم ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٧٤ ،

٢٢١ ، ٢٢٣

ابو الفتح محمد بن رئيس الروساء

٢٧٩

محمد بن زاد المروزي ١٩٥

ابو شجاع محمد بن الزينب ٢٧٣

محمد بن زيد بن سليمان أبو

الشيخ الشاعر ١١٥ ، ١٨٢

ابو شجاع محمد بن سعيد الطهيري

٢٨٤

محمد بن سليمان ١٠٢

ابو بكر محمد بن سيرين ٣٥

محمد بن شيرازاد ٢٥٦

محمد بن صالح ٢٥٨

ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي

ابو عبدالله محمد بن المنكدر بن
 عبدالله بن الهدير ٥١
 ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله
 الملقب الظاهر بامر الله ٢٨٣ ،
 ٢٩٤
 ابو احمد محمد بن هرون الرشيد
 ١١٢
 ابو احمد محمد بن هرون الرشيد
 المعروف بالسيتي الزاهد ١١٤ ،
 ١٣٧
 أبو أيوب محمد بن هارون الرشيد
 ١١٢
 ابو عبدالله محمد بن هرون الرشيد
 هو الامين
 ابو علي محمد بن هرون الرشيد ١١٢
 ابو عيسى محمد بن هرون الرشيد
 ١١٢
 ابو يعقوب محمد بن هرون الرشيد
 ١١٢
 ابو عبدالله محمد بن هرون الوائق
 الملقب المهتدي بالله ٢٣١
 محمد بن هبة الله بن النجادي ٢٨٣
 محمد بن واسع بن خانس بن
 الاخفش ٤٣
 ابو بكر محمد بن ياقوت ٢٤٤ ،
 ٢٥٣ ، ٢٤٩
 ابو عبدالله محمد بن يحيى بن فضلان
 ٢٨٥ ، ٢٨٢
 ابو عمرو محمد بن يوسف بن
 يعقوب البصري ٢٤١
 محمد الهمداني ٧٦
 ابو المناقب محمود بن احمد بن
 الرنجاني ٢٨٩ ، ٢٨٣
 مراجل زوجة الوليد ١٠٨

الترمذي السلمي ٢٣٦
 محمد بن عيينة ١٩٥
 محمد بن الفضل الجرجاني ٢٢٧ ،
 ٢٢٨
 محمد بن القاسم بن عبيدالله ٢٤٢
 محمد بن القاسم الكرخي ٢٥٥
 ابو الفضل محمد بن القاهر بالله
 ٢٤٢
 ابو العباس محمد الذخيرة بن القائم
 بامر الله ٢٦٧
 ابو حمزة محمد بن كعب ٣٤
 ابو منصور محمد بن محمد بن جهير
 هو ابو منصور بن جهير
 ابو نصر محمد بن محمد بن جهير
 هو ابو نصر بن جهير
 ابو جعفر محمد بن محمد بن الناعم
 ٢٩٤
 ابو الحسن محمد بن محمد القمي
 ٢٩٥
 ابو الحسن محمد بن محمد العلقي
 ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥
 ابو بكر محمد بن مظفر الشامى ١٣٧
 ٢٧١ ،
 محمد بن المعتصم ٢٢٣
 ابو منصور محمد بن المعتضد الملقب
 القاهر بالله ٢٤٠ ، ٢٤١
 ابو عبدالله محمد بن المعتمد على الله
 ٢٣٤
 ابو غالب محمد بن المعوج ٢٠١ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧١
 ابو علي محمد بن مقله ٢٤١
 محمد بن المكتفي بالله ٢٣٩
 محمد بن مناذر يكنى ابا ذريح وقيل
 ابا جعفر ١٩٦

المطيع لله هو ابو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر
 ابو نصر المطهر بن علي بن جهير ٢٧٦
 ابو الفتح المظفر بن ياقوت ٢٤٨
 المعافي بن عمران ابن مسعود الازدي الموصل ١٣٨
 ابو عبدالله معاوية بن عبدالله الاشعري ٩٢
 المعتز بالله هو محمد بن جعفر المتوكل المعتصم هو ابو اسحق محمد بن الرشيد
 المعتضد بالله هو ابو العباس احمد بن الاميرابي احمد طلحة الموفق المعتمد على الله هو ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل
 ابو محفوظ معروف بن الفيرزان المعروف بالكرخي ١١٩
 معز الدولة احمد بن بويه ٢٤٥ ، ٢٥٦
 المعلى ١٠٩
 معن بن زائدة الشيباني (معن بن زائدة بن عبدالله بن مضر بن شريك ابو الوليد الشيباني) ٨٢ ، ٨٤ ،
 المفضل بن محمد بن معلى الضبي ١١٥
 المقتدر بالله هو ابو الفضل جعفر ابن احمد المعتضد
 المقتدى بامر الله هو ابو القاسم عبدالله بن الامير محمد الذخيرة
 المقتفى لامر الله هو ابو عبدالله محمد بن احمد المستظهر
 المكتفى بالله هو ابو محمد علي بن المعتضد ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ١٧٧

المرتضى هو منصور بن المهدي العباسي
 مرداويج ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
 المرزبان ٢٢٧
 مروان بن أبي حنيفة ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨
 ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٤
 مزاحم ٢١
 المسترشد هو ابو منصور الفضل بن المستظهر
 المستضيء بالله هو ابو محمد الحسن بن المستنجد
 المستظهر بالله هو ابو العباس احمد بن المقتدى
 المستعصم بالله هو ابو احمد عبدالله بن المستنصر
 المستعين هو ابو العباس احمد بن الامير محمد ابن المعتصم
 المستكفي بالله هو ابو القاسم عبدالله بن المكتفى
 المستنجد بالله هو ابو المظفر يوسف بن المكتفى
 المستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر
 مسرور الخادم ١٤٦ ، ١٤٧
 مسعود السلجوقي ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
 مسلم بن الوليد ٩٩ ، ٨١
 مسلمة بن صهيف الغساني ٧٦
 مسلمة بن عبد الملك ١٤١
 مصعب بن الرئيس ٤٢
 مطرف بن عبدالله الشخير ابو عبدالله ٤

الملقب الهسادی ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١١٧ ، ١١٥
 المؤمل بن اميل المحاربی ٦٢ ، ٩٩
 مؤنس ٢٤٢
 مؤنس الفضل ١٩١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
 المؤید بن جعفر المتوکل ٢٣٠
 مؤید الملك ابو بكر بن نظام الملك
 ٢٦٨

باب النون

نازوك ٢٤
 الناشء الازدی ٥١
 ابو الحسن الناصر بن محمد بن
 العلوی ٢٨٣
 الناصر لدين الله هو ابو العباس
 احمد بن المستضى
 نزهة ٢٧٥
 نصر بن احمد ٢٤٦
 ابو السرايا نصر بن حمدان ٢٥٢
 نصر بن سيار ٤٩
 ابو صالح نصر بن عبدالقادر ١٨٥
 ابو صالح نصر بن عبدالرؤوف بن
 عبدالقادر الحنبلي ٢٨٩
 نصر القشري ٢٤١
 نصيب بن رياح وقيل ابو محجن
 الشاعر ٢٤
 النضر بن شميل المازني ابو الحسن
 ٢٠١ ، ٥١
 ابو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩
 ابو جعفر النمص بن شيويه ٩٢
 النوار بنت اعين بن صعصعة
 المجاشعي ٣٨

مكحول ٧
 المنتصر هو ابو العباس محمد بن
 جعفر المتوکل
 المنذر بن المغيرة الدمشقي ١٥٢ ،
 ١٥٣
 المنصور العباسي هو ابو جعفر عبدالله
 بن محمد بن علي بن عبدالله بن
 عباس
 المنصور بن عبدالصمد بن علي ١٠٧
 منصور بن زياد ١٦١ ، ١٦٣
 منصور بن ظافر ٢٦٣
 ابو جعفر منصور بن الظاهر الملقب
 المستنصر بالله ٢٨٥
 منصور بن عمار ١١٢
 المنصور بن المهدي الملقب المرتضى
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤
 ابو جعفر منصور الراشد ٢٧٤
 منصور النميري ١٦٤
 المنكدر ٥١
 ميثارش بن مجلي ٢٦٦
 المهدي بالله هو ابو عبدالله محمد
 بن هرون الواثق
 المهدي هو ابو عبدالله محمد بن عبدالله
 المنصور
 المؤتمن بن الامين ١٧٣
 المؤتمن هو القاسم بن هرون الرشيد
 موسى بن الامين العباسي ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٦
 موسى بن بغا ١٣١
 الامام موسى بن جعفر بن محمد بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب ابو
 الحسن الهاشمي ١٣٥
 ابو محمد موسى بن محمد المهدي

باب الهاء

- هاجر ٢٨٩
 الهادي هو ابو محمد موسى بن محمد المهدي
 هاشم بن عبد مناف ٢٠٨
 هاشم بن المطلب ٢٠٨
 ابو الفضل هبة الله بن الحسين بن صاحب ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
 ابو المعالي هبة الله بن المطلب ١٧١
 هرثمة ١٨٤ ، ١٨٣
 هرثمة بن اعين ١٠٧ ، ١٣١ ، ١٤٨
 هرون الرشيد ابو جعفر بن محمد المهدي ٧٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٧
 ابو جعفر هرون بن المعتصم الملقب بالواثق ١٨٧
 هرون بن المعتصم ٢٢٣
 ابو عبدالله هرون بن المقتدر بالله ٢٤٠
 هشام بن عبدالرحمن الاموي ٥٢
 ابو الوليد هشام بن عبدالملك ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١
 هشام بن محمد بن السائب بن بشر ابو منذر الكلبي ٢١٨
 هشام الاموي ٥٣
 هشيم بن بشير بن ابي حازم ١٣٦
 همام بن غالب بن ناجية بن عقبال هو الفرزدق
 هند بنت عتبة ١٩٠
 هيلانة جارية الرشيد ١١٨

باب الواو

- الواثق هو ابو جعفر هرون بن المعتصم
 واصل بن عطاء ٦٩
 الواقدي ١١٣ ، ١٧١
 وشمكير ٢٤٨
 وصيف التركي ٢٢٥
 وضاح اليمن ٥
 ولادة العباسية ١
 الوليد بن عبدالملك بن مروان ١
 ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي المعروف بالبحثري
 ابو العباس الوليد بن يزيد بن عبدالملك الاموي ٤٤ ، ٤٥
 ابو سعيد وهب بن ابراهيم ٢٥٨
 وهب بن منبه بن عبدالله بن زمعة بن مطلب ابو البختري القرشي ١٩٩

باب الياء

- ياقوت ٢٥٠ ، ٢٥١
 ياقوت الحاجب ٢٤١
 يحيى بن ابي كثير ٨
 يحيى بن اكثم ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢
 ١٩٥ ، ٢٢٧
 يحيى بن خالد بن برمك ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧
 ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦
 ابو طالب يحيى بن زنادة ٢٨٠ ، ٢٨٣
 يحيى بن سعيد الانصاري ٥٩

٢٣٥ يوسف بن بغا
 ٤٤ ، ٢٦ يوسف بن عمر
 يوسف بن يعقوب بن دوميم
 ٢٤١ ، ٢٣٩ البصري
 ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله
 ٢٧٦ الملقب المستنجد بالله
 ٢٣٩ يونس
 ٩٧ يونس بن عبيد
 ٢٠٥ يونس بن عمران الطائي
 يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن
 سعد بن جنبه الانصاري هو ابو
 يوسف القاضي
 ابو عبدالله يعقوب بن داود بن
 ١٣٣ ، ٩٢ طهمان
 ١٣٨ يعقوب بن الربيع
 ٢٢٧ يعقوب بن قوصرة
 ٢٦١ يمن
 يوسف بن ابي الحسين عمر البصري
 ٢٥٣

٢٨٠ يحيى بن عبدالله بن جعفر
 يحيى بن المبارك بن المغيرة ابو محمد
 ٢٠٥ اليزيدي العدوي
 ٢٧٦ ابو الوفاء يحيى بن المرحم
 ٣٥ يحيى بن معبد
 ٢٧ يحيى بن ميمون
 ٢٧٨ يحيى بن هبيرة
 ٤٨ يزيد بن ابي حبيب
 ٣ يزيد بن ابي كبشة
 ١٠٠ يزيد بن الفيض
 ابو خالد يزيد بن عبدالملك ٢٢ ،
 ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٥
 ٥٧ يزيد بن معاوية الاموي
 يزيد بن معاوية بن صخر بن حرب
 بن امية بن عبد شمس بن عبد
 ١٣٩ مناف
 ابو خالد يزيد بن الوليد بن عبدالملك
 ٤٦ ، ٤٥ ، ٤
 ابو خالد يزيد بن المهلب بن ابي
 ٢٨ ، ٢٦ ، ١٧ ، ١٨ صفرة

فهرست فصول الكتاب

٢٣٣	خلافة المعتمد على الله	١	خلافة الوليد بن عبد الملك الاموي
٢٣٥	« المعتضد بالله	١٣	« سليمان بن عبد الملك
٢٣٧	« المكتفى بالله	١٨	« عمر بن عبد العزيز
٢٣٩	« المقتدر بالله	٢٥	« يزيد بن عبد الملك
٢٤١	« القاهر بالله	٢٦	« هشام بن عبد الملك
٢٥٢	« الراضى بالله	٤٤	« الوليد بن يزيد
٢٥٣	« المتقى لله	٤٥	« يزيد بن الوليد
٢٥٥	« المستكفى بالله	٤٦	« ابراهيم بن الوليد
٢٥٧	« المطيع لله	٤٧	« مروان ابو عبد الملك
٢٥٨	« الطائع لله	٥٣	« السفاح العباسي
٢٦١	« القادر بالله	٥٩	« المنصور العباسي
٢٦٤	« القائم بامر الله	٩٠	« المهدي
٢٦٨	« المقتدى بالله	١٠٣	« الهادي
٢٧٠	« المستظهر بالله	١٠٧	« الرشيد
٢٧٢	« المسترشد	١٧١	« الامين
٢٧٣	« الراشد	١٨٦	« المأمون
٢٧٥	« المقتفى لامر الله	٢٢١	« المعتصم
٢٧٦	« المستنجد بالله	٢٢٣	« الواثق
٢٧٨	« المستضيء بالله	٢٢٥	« المتوكل
٢٨٠	« الناصر لدين الله	٢٢٧	« المنتصر
٢٨٤	« الظاهر بامر الله	٢٢٨	« المستعين
٢٨٥	« المستنصر بالله	٢٣٠	« المعتز بالله
٢٨٩	« المستعصم بالله	٢٣١	« المهتدى بالله

المستدرک

ص	س	الخطا	الصواب
٢	٢٠	بالشبه تقارب الازواج	بشبه تقارب الزوجين
٣	٤	قد وهنته لك	... وهبته لك
٥	٤	بأربعين حملا ...	وبأربعين حملا من الآلات
٥	١٧	ووزنوا بمثله	ووزنوا بمثليه
٦	١٧، ١٦		
٧	١٣	فطم عليهما جميعا التراب	فطم عليهما جميعا بالتراب
٧	٢٠، ١٩		
٨	١	غطاء الخراساني	عطاء الخراساني
١٢	٦	ما زوق أحد	ما رزق واحد
١٣	١	قصر الحجاج	اقصر الحجاج
١٣	٩	ليخلفه	ليخلعه
١٣	٢٤	تجلو العماء	العمى
١٤	١٩	وانقضت بهم المدد	وانقضت منهم المدد
١٥	١	وأنه غير مخلد	أنه غير مخلد
١٥	٢١	سهو المغفل	سهو الغافل
١٦			
١٧	٩	منت بالله	آمنت بالله
١٨	٧	أمنت تسألنا	أمنت أن تسألنا
٢٢	١٠	فلما أتاك الله عفوا	فلما أتاك الملك عفوا
٢٢	١٣	فما بين شرق الارض والغرب	فما بين شرق الارض والغرب
٢٢	٢٤	على قوقه	على فوقه
٢٣	٢٥	فازداد بها عجبا	فازداد بها اعجابا
٢٥	١٨	قال انظر تقدم : انى ثلاثا	قال : أنظراني ثلاثا
٢٩	١	وعمر بن حصين العبسي	عمر بن حصين العبسي

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٠	١٨	ولكن النار ليس لها خطر	... ليس مثلها خطر
٣١	٧، ٦	فجاءه الخبر يخبران خاقان أرمينية	فجاءه صاحب الخبر بخبر ان خاقان أرمينية
٣١	٢	من الحاشية من قرشي	من قرشي
٣٢	٢٥	ويجبك الطير	ويجبك الطير
٣٥	٢٥	مختلفعون	مختلفون
٣٧	١	أمرعت وايا	أمرعت واديا
٣٧	٢	ويلقني	ويلغى
٣٧	٦	التخين	التخين
٣٧	٤	من الحاشية الحصري	الحصري
٣٨	٢٣	في الغد	في الغدير
٤٠	١٦	وأختم	وأختم
٤١	٢٤	بألف درهم	بألف ألف درهم
٤٣	٢	أفقيتهما	أفقيتهما
٤٤	١٠	حمصى حفص بن الوليد	مصر حفص بن الوليد
٤٤	١٣	آخر سنة ست وعشرين	آخر سنة خمس وعشرين
٤٦	١٦	في ربيع آخر	الآخر
٤٧	١٥	وأطلق	واطلاق
٤٩	٢٤، ٢٣	ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة...	... مات الخليل سنة ١٧٥
٥٠	٣، ٢	فيها مات الخليل بن أحمد كتب سليمان بن علي الهاشمي	على الصحيح كتب سليمان بن حبيب المهلبى أمير الاهواز
٥٢	٣	ثم دخلت سنة اثنتين	ثم دخلت سنة احدى
٥٤	١	اثنين وثلاثين	اثنتين وثلاثين
٥٤	١٩	سنة اثنين	اثنتين وثلاثين
٥٥	٦	فلما أسفوه	فلما آسفوه
٥٥	٩	لنكثر لجينا	لنكنز لجينا

ص	س	الخطا	الصواب
٥٨	٢٥	ثم خلت سنة خمس وثلاثين	ثم دخلت سنة خمس وثلاثين
٥٩	٢	الغزل والتشبيث	والتشبيب
٦١	١		ذكر أولاده
٦٢	٢١	فسلمت يسلم عليه مروع	فسلمت عليه سلام مروع
٦٦	١	فاخرجوه	فاخرجوا
٧٠	٢٤	كان أمام	كان الامام
٧١	١٦	أبى من الالباء اثناو	وأبى اثنان أحدهما أبوك
٧١	٢٢	عليت	علمت
٧٢	١٧	نقض	نقص
٧٢	٢٤	٠٠٠ لى خير المنازل	صف لى خير المنازل
٧٨	٧	على فرشة	على فرشه
٧٨	١١	بركتك	بركتك
٨١	٤،٣	وتطلب القضاء	وتطلب للقضاء
٨١	٧	كنت أملك	كنت آملك
٨٣	٢٢	حبا	حيا
٩٣	٧	ولا حولة	ولا حول
٩٥	٢٣	لو نفخته الريح	لو نفخته الريح
٩٩	٢١	والله	فقال والله
١٠١	١	بالزنادقه	بالزندقة
١٠١	١١	صاحب منشور	صاحب منشور
١٠٢	١٥،١٤	ولا تأتنى لى	والا فلا تأتنى . فقال : لى
١٠٣	١	فتقتسمها	فتقسمها
١٠٦	١٦	فقتله	فقتلته
١٠٩	٧	ما لاقتنى البلاد	ما لاقتنى بلاد
١٠٩	١٠	كفاك كيف	كفاك كف
١٠٩	١٤	قلت بنت	بت
١٠٩	٢٦	(صلعم)	(صلعم)

ص	س	الخطأ	الصواب
١١٠	١٦	وأكثر ما يعني به	وأكثر ما يعني به
١١٢	١٦	والسينى الزاهد	والسبتي الزاهد
١١٢	الحاشية	زوجة الامام الجواد	هى أم الفضل أما أم حبيب
		محمد بن على الرضا	فزوجة أبيه الرضا
١١٤	٧	لا بد من اجابتنى	لا بد من اجابتي
١١٥	١٣	وكلن واريه للآداب	براوية للآداب
١١٨	٥	ليث الا نحو	فما لبث الا نحو
١١٩	٢٢	متصرف فى طريقه	... فى طريقه
١٢٠	١	فى الصرع	فى الضرع
١٢١	٢٠	أحب أن أذكرك فيها	أحب أن اذكرك فيها
١٢٢	١٣	ابن لا عبدالله	ابن عبدالله
١٢٢	٢٥	تراجعه الملائكة الكراما	تراجعه الملائكة الكلاما
١٢٥	٤	الرطيب بالسكر	الرطب السكر
١٢٦	٥	عمن يبذل الملوك	عمن يبذل من الملوك
١٢٦	١	الحاشية : أحيان	أحيان
		مولي بني حنظلة	مولي بني حنظلة
١٤٢	٨	بيت محاسبه	بيحث أو محاسبة
١٤٢	٢٧	فى الحجة	فى ذي الحجة
١٤٣	٣	أهل الفكر	أهل الكفر
١٤٣	١٧	مقتدر	مقتدرا
١٤٣	٢٠	يا ليتنى فيلها جذع	يا ليتنى فيها جذع
١٤٣	٢٢	لمطر	المطر
١٤٥	٧	يا سالم	يا سلم
١٤٥	١	الحاشية ينبغي ان الواصل	ينبغي أن يكون الواصل
١٤٦	١٦	فاخبرته	فأخبرنه
١٤٧	٢٤	وقطع جثته	وقطع جثته قطعتين
١٤٩	٣	ذا بلوى	ذا بلوى
١٥١	١٦	كمدكها	كمدهما

ص	س	الخطا	الصواب
١٥١	٢	الحاشية ابن مفر الدولة	ابن معز الدولة
١٥٢	١٢	وشاهد وما فعل	وشاهدتما ما فعل
١٥٤	١٣	وعطاء	وعطاء
١٥٥	١٠	اجري على الذى أجرى عليك	يجري على الذى يجري عليك
١٥٦	٥	يكذب قبلها	يكذب قيلها
١٥٦	٢١	اسحاق عزيز	اسحق بن عزيز
١٥٨	٧	قال : لا ، فلم همزت	قال : لا ، قال فلم همزت
١٦٤	٢٣	عرفت مكانه	قد عرفت مكانه
١٦٦	٧	وجى فما يرى قمر	وجن فما يرى قمر
١٦٦	١٠	بنا أنا	بيننا أنا
١٧٠	١	الحاشية هى أم حبيب	هى أم الفضل
١٧١	١٨	مـرو	بـمرو
١٧٢	٣	الحاشية من ٣١ من ج ٧	ص : ٣١ ج ٧ الاغانى ط ساسى
١٧٤	١٤	أجب	أحب
١٧٥	٨	خزيمة بن حازم	خزيمة بن خازم
١٧٦	٤	اجازة عظيمة	أجازه جائزة عظيمة
١٨٣	١٤	ووضع مسالحة	ووضع مسالحة
٢٠٨	٦	لان عبدالمطلب عم رسول الله	لان المطلب عم جد رسول الله
٢١١	١٨، ١٧، ١٦	...	ان الاسطر ١٦، ١٧، ١٨ متعاطلة الالفاظ غير ظاهرة المعنى ولم أهتمد الى صوابها
٢١٢	٢	قال الرزقاء	لعله قال : الرقاء
٢٢٣	٧	شاهد أننى	شاهدا أننى

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٣٢	١٠	ازوار	ازورار
٢٦٤	٢١	رسم	نسم
٢٥٣	١٦	وغير مكلكترت	وغير مكثرث
٢٥٤	٩١٨	وملك أصحاب دا السلطان	وملك أصحابه دار السلطان
٢٥٦	١١، ١٠	الى أن ورد بنو بويه الثلاثة	لم يرد بغداد منهم غير معز الدولة
٢٥٧	٩	شعلة	وهو الذى طلب تلقيب أخويه
٢٥٧	٩	شعلة	شغلة أو
٢٦٦	١٨	الزركارية	الرزدكارية
٢٦٩	١	وهو الذى بني	وهو الذى بني
٢٦٩	١	الحاشية (٢)	(١)
٢٧١	١١	للى	ولي
٢٧٢	٩	الزيني	الزينيبي
٢٧٣	٢٤	منصور المسترشد	منصور بن المسترشد
٢٧٤	١١	واشتيشرون	وأستشيرن
٢٧٤	٢٤	الى كامل	لعلها آمل
٢٧٤	٢٤	وزاره أياه	وزار أباه
٢٧٥	٨	الزيني	الزينيبي
٢٧٧	١١	ينشعر	ينشر
٢٧٨	٩	وولي	وولى
٢٧٨	٢٠	أفني الانف	أقنى الانف
٢٧٨	٢٠	فى المال	فى المال
٢٧٩	١٩	قطفتنا	قطفتنا
٢٧٩	١٩	ثلاث نفر من الباطنه	ثلاثة نفر من الباطنية
٢٨١	٢	الحاشية يهنك	ليهنك
٢٨٢	٤	الى أن	على أن
٢٨٢	١٥	الشـنـجار	لعلها : شيخنا



ص	س	الخطأ	الصواب
٢٨٣	٣	من سلجوق	سلجوقي
٢٨٤	٣	الرنجاني	الزنجاني
٢٨٦	٣	استاذ لدار	استاذ الدار
٢٨٦	١٢	ويكثر من الصلاة	ويكثر من الصلوات
٢٨٧	١٩	من فم بازين	من فمي بازين
٢٨٨	٦	شيخ علي الاسناد	شيخ عالي الاسناد
٢٢٨	٨	ويكن لهم معيدا	ورتب لهم معيدا
٢٨٨	١١	في المفارز	في المفاوز





THE
LIFE OF
THE
SULTAN

THE
SULTAN
OF
THE
MULUK

THE
SULTAN
OF
THE
MULUK

THE
SULTAN
OF
THE
MULUK

THE
SULTAN
OF
THE
MULUK

THE
SULTAN
OF
THE
MULUK

THE
SULTAN
OF
THE
MULUK

بغداد - المثنى